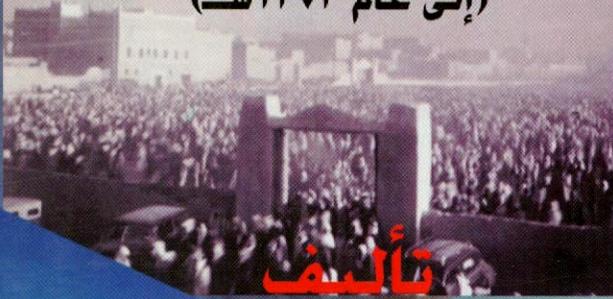


تاريخ

المساجد والأوقاف

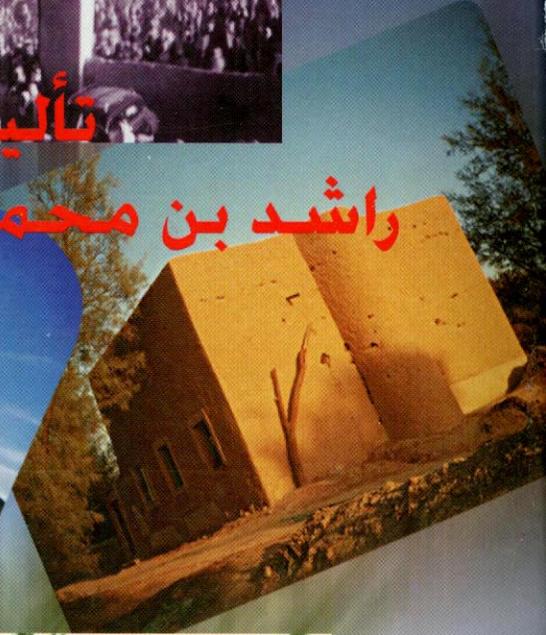
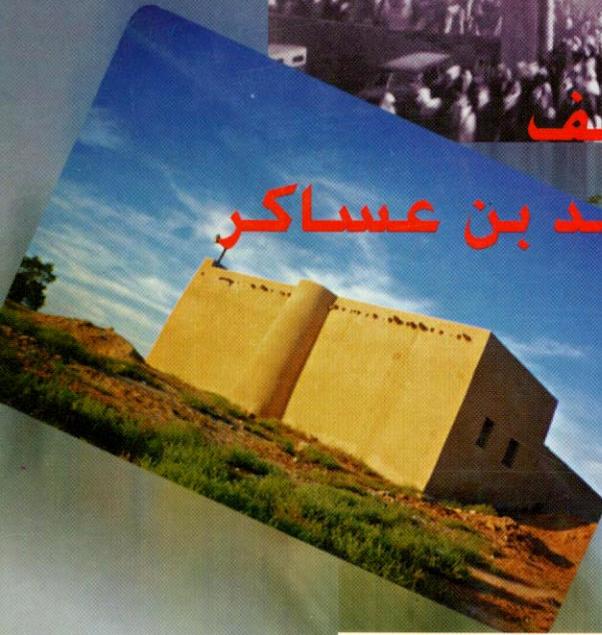
القديمة في بلد الرياض

(إلى عام ١٣٧٣هـ)



تأليف

راشد بن محمد بن عساكر



تاريخ

المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض

(إلى عام ١٣٧٣)

تأليف

راشد بن محمد بن عساكر

تقديم / معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي

Ⓢ راشد بن محمد العساكر ، ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العساكر ، راشد بن محمد

تاريخ المساجد والأوقاف القديمة فب بلد الرياض..الرياض.

٤٧٠ ص ، ٢٤×١٧ سم

ردمك : ٦-٣٤-٨١٦-٩٩٦٠

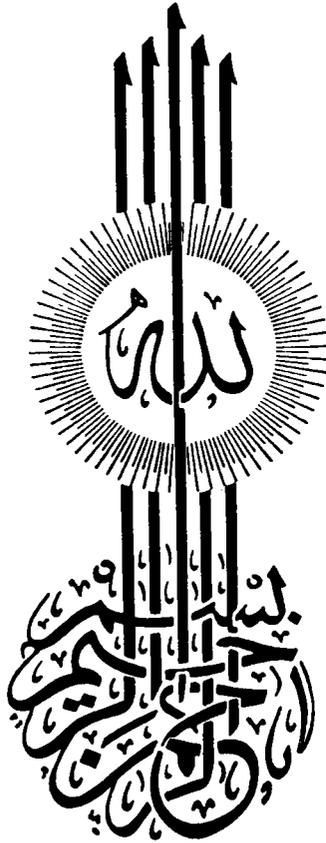
١- المساجد - تاريخ - الرياض (السعودية) - أ- العنوان

٢٠/٠٧٢٣

ديوي ٢١٥.٩٥٣١١١

رقم الإيداع : ٢٠/٠٧٢٣

ردمك . ٦-٣٤-٨١٦-٩٩٦٠



قال الله تعالى

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾

الإهداء

- ١- إلى كل من بنى مسجداً لله عزوجل خالصاً يبتغي به وجهه ومرضاته ومن عمل فيه وحرص على نظافته وعنايته.
- ٢- إلى والديّ الكريمين حفظهما الله ومتعهما بالصحة والعافية وجزاهما عني خير الجزاء.
- ٣- إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة الرياض الذي وقر جهده لهذه المدينة رابطاً بين ماضيها العريق وحاضرها الزاهر المجيد فجزه الله خير الجزاء.
- ٤- إلى شيخنا العلامة الفقيه النسابة إبراهيم بن محمد بن عثمان ، لما أحاطني به من عناية وتوجيه واهتمام حفظه الله تعالى.

إليهم جميعاً أهدي

هذا العمل المتواضع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تقديم

بقلم الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التريحي
وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد:

فإن من الظواهر الطيبة، المبادرات المتوائمة مع حاجة الناس للاطلاع على معالم التاريخ وسنن من ماضي من الأولين في التعمير والإنشاء، ومن أهم ذلك بناء المساجد وتعميرها وإنشائها والعناية بها، كيف والرسول ﷺ جعله في بداية أعماله حين مقدمه إلى المدينة، وباشر بنفسه وأصحابه بناء أول مسجد أسس على التقوى من أول يوم وعلى هذا اعتنى المسلمون ببناء المساجد، تعبداً لله تعالى وتأسياً برسول الله ﷺ، لأداء شعيرة الصلاة الركن الأعظم بعد الشهادتين من أركان الإسلام.

وكان بناء المساجد في المملكة العربية السعودية أول الأمر في معظمه من الطين واللبن والخشب، وهي لا تدوم طويلاً، لذا فإن كثيراً من المساجد طمست معالمها المعمارية وبقيت أسماؤها ومن تولى الإمامة والأذان فيها مما

سجله التاريخ، وتناقله الرواة، وإن بقي ما بقي منها، حتى قبض الله لهذه البلاد قيادتها الرشيدة، وتوافرت النعمة فتقدمت المملكة في شتى المجالات ومن ذلك مجال عمارة المساجد بقوة وتصاميم تفوق عمارة المساجد في غيرها.

وفي هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمير عبد الله بن عبدالعزيز وسائر إخوانه وأعوانه. شيدت المساجد على أحسن طراز، وبأقوى بناء وأجمله، فأول ما يقع عليه نظرك في المدن والقرى في كافة أرجاء المملكة هو مآذن المساجد السامقة، وبنائها المنيف، ناهيك بالمساجد والجوامع الضخمة التي شيدت على نفقة خادم الحرمين الشريفين في أهم مدن المملكة.

وانظر إلى المسجد الحرام، وإلى المسجد النبوي، وإلى عمارتهما الفريدة وتوسعتهما الكبيرة، وخدماتهما المتميزة، والعناية بهما، بما لم يسبق له مثيل في التاريخ، ولا نظير في العالم.

وجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين في بناء المساجد، والعناية بها، لا تحتاج إلى الاستطراد وطول الحديث في هذا التقديم الموجز، ومكان ذلك البحوث الشاملة والمؤلفات المطولة.

وفي وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وكالة كبيرة وأقسام مهمة في فروعها في مختلف مناطق المملكة، تتابع شؤون المساجد والعاملين فيها وحاجتها من الخدمات.

فحمد الله تعالى ونشكره على ذلك، ونقدر حق التقدير أثر هذه الدولة المباركة في عمارة المساجد، والعناية بها، وخدمتها وتوفير كافة احتياجاتها، وندعو الله تعالى أن يجزي قادتها على مر الزمان خير الجزاء.

ولقد اطلعت على أجزاء من كتاب الأخ راشد بن محمد بن عبدالعزيز آل عساكر: تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام ١٣٧٣ هـ فوجدته قد بذل جهداً مشكوراً، نقل فيه من الصدور إلى السطور عن مساجد مدينة الرياض وأوقافها الشيء الكثير من المصادر الموثوقة، ومن الرواة الذين زدوه بالمعلومات عنها.

والحق يقال إن الأخ راشد رائد في هذا الباب، فلم يسبق - حسب علمي - تسجيل هذه المعلومات في كتاب واحد. وقد توافر له من الصفات والإمكانات العلمية والجد في التحصيل ما مكنه من جمع هذه المعلومات عن مساجد الرياض في الفترة المذكورة، فهو من أهل الرياض البلد المعروف بتاريخها القديم.

فحريٌّ به أن يوفق لما بدأ به، فقد أعطى من الصور والمعلومات الواضحة عن مساجد الرياض وأوقافها وأئمتها ومؤذنيها ما عسى أن يكون ذلك في سجل محفوظات التاريخ لأجيال قادمة تستذكر ما عليه الأسلاف.

ولا شك أن تسجيل هذه المعلومات على درجة من الأهمية، فنسأل الله أن يوفقه ويوفق شباب المملكة لخدمة أهدافها ومعالم تاريخها، سواء أكان ذلك من الناحية المعمارية أم في جوانب أخرى من جوانب الحياة التي يحتاج

النشئ إلى التعرف عليها فالتاريخ مرآة ساطعة تحكي الماضي وتعكسه ، فلم يبقى إلا الأمانة في النقل ، والصدق في اللهجة .

وإن صدور هذا الكتاب سيسهم في الجهود التوثيقية التي تتم بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة ، ودخول الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله الرياض .

وإني إذ أثنى على الكتاب أشكر لمؤلفه ما بذله من جهد في سبيل إبراز هذا التاريخ المطوي ، ونشر صفحاته ، وأرجو أن يخرج الكتاب على المستوى المؤمل ، وأن تكون فائدته أعم وأشمل .

وختاماً: أسأل الله القدير أن يوفق كل عامل في خدمة دينه ووطنه وأن يديم على هذه البلاد ما هي فيه من نعمة الإسلام ، والتمسك بآدابه وشرائعه ، ومن الأمن ورغد العيش في ظل قيادتها الرشيدة ، ومنهاجها المستقيم . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونصلي ونسلم على عبده
ورسوله محمد (ﷺ) الداعي إلى كل خير والمبلغ رسالة ربه لهداية البشر .

أما بعد ؛ فإن التاريخ يمثل صورة لواقع الحياة الحاضرة والماضية ؛ وذلك
فيما يقدمه من المعلومات وألوان مظاهره المختلفة وصوره المتعددة فتكون
مرآته انعكاساً لما هو واقع . فيسجل أخبارها ويذكر أحوالها فيعنى بالحياة
الاجتماعية والنشاط الاقتصادي ويقدم التفاصيل عن العلم وال عمران ، كما
يعنى بالنشاط الديني والثقافي والسياسي .

ولسنا ندعي أننا قد توصلنا في هذا الكتاب إلى كل ما نبتغيه من
تلك المعلومات وحقائقها وتطوراتها المتشعبة لأن هذا الباب جزء من
التاريخ في بابه الشامل وليس من السهولة تتبعها بكل دقة .

ولكن هذا المؤلف في كل ما يحمله هو إلقاء الضوء البسيط في إحدى
الفترات القصيرة قياساً بما مضى من تطور وإزدهار ، ولا سيما لأفضل البقاع
وأحبها عند الله عز وجل وهي المساجد .

وبين إجمالة الطرف ونحات من التاريخ ينظر ما آلت إليه هذه البلاد من
الخير والتوفيق . وتاريخ هذه البلاد تاريخ مجيد وحافل بالعطاء .

وهنا يحسن أن نأتي على جانب من جوانب هذا الارتقاء والذي تم وذلك في وصف حالة مدينة الرياض في تلك الفترة في جانب من جوانبها المتعددة وذكر مظهر من مظاهر التقدم المستمر وتقديم وصف معرفي لمساجدها القديمة مما يتعلق بالأحباس والأوقاف الخيرية التي خصصت لهذه المساجد .

كما سيرافق هذا ذكراً لبعض أسماء أئمتها ومؤذنيها وإطلالة على بعض أوقاف البلدة القديمة المختلفة والتحدث عن جهود أهل هذه البلاد للمهمة الدينية في هذا المرفق المهم وذلك بذكر المساجد القديمة إلى وفاة الملك عبدالعزيز سنة ١٣٧٣هـ حيث تميز البلد في تلك الفترة بمحافظته على الطابع القديم بصورة عامة وعدم وجود تغيرات جوهرية في النمط العمراني السائد في تلك الفترة، وهذه عجالة تاريخية ولحة بيانية يجد فيها القارئ بعضاً مما يفيد ويحسن الاطلاع عليه .

وهو جهد متواضع ولعل هذه العجالة تدفع بالباحثين وأهل العلم بمواصلة هذا البحث حتى تكتمل الصورة ودائرة المعرفة لمثل هذا المرفق لذلك الجانب .

وبفضل الله تعالى ما زالت هذه البلاد منذ فجر الإسلام ومساجدها عامرة بالعبادة وهي موضع اهتمام الأهالي إعماراً وتعميراً وسيستمر ذلك إلى الأمام بمعاونة المخلصين لكل عمل خير إن شاء الله تعالى .

وقد إرتأيت أن يكون هذا العمل وما يحمله من المعلومات هو أولى الثمرات للكتابة عن تاريخ الرياض قديماً إن شاء الله تعالى .

ولتكون المساجد وأوقافها هي من أهم العنايات وأجل الاهتمامات لهذا الجانب نظراً لشرافة الموقع وقدسيته وأفضليته . ومكانتها عند الله جلّ وعلا .

وليعلم أن أغلب ما في هذا الكتاب كان مُعتمداً على الوثائق القديمة وإن لم أشر إلا على القليل منها والشكر الجزيل لكل من قدم لي معلومة أو ملاحظة أو إضافة في هذا الجانب فلهم مني الشكر الجزيل بعد شكر الله عزوجل .

وأخص بالذكر شيخنا العلامة إبراهيم بن محمد بن عثمان الذي كان له الفضل الأكبر بعد الله في حثي علي إنجاز هذا العمل والمساعدة على إتمامه كما أشكر والدي الكريم وكذلك الأستاذ الكريم أحمد بن سليمان على قراءتهم لبعض الصفحات والتنبيه على بعض الملاحظات .

كما أتقدم بالشكر للمهندس الكريم عادل السقال الذي استفدت منه من واقع خبرته كونه رئيساً للقسم الفني التابع للمشاريع في أوقاف الرياض سابقاً وعلى ما وجدت من تعاونه وخلق في أداء العمل الذي يعد نموذجاً مشرفاً فجزاه الله خيراً .

وقد قسمت هذا الكتاب على ثلاثة أبواب:

الباب الأول: وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول: مدخل عام لتعريف المسجد وأهميته وأفضليته مع تحديد طرق معرفة الأوقات في بلد الرياض وأهم التطورات التي تلتها وعن أهم المصادر التاريخية التي تحدثت عن

أعداد المساجد فيها مع الحديث عن أول مسجد أنشئ
في بلد اليمامة .

الفصل الثاني: المساجد الواقعة داخل قلعة (سور) بلد الرياض وعن
تاريخها القديم .

الفصل الثالث: التحدث عن المساجد الخارجة عن سور الرياض بجهاتها
الأربعة وبحدودها المتعارفة قديماً .

الباب الثاني: وفيه فصلان:

الفصل الأول: عن المساجد الواقعة داخل سور أحياء منفوحة وما يتبعها
من المساجد الأخرى الخارجة عن سورها نظراً لقلّة
المساجد بها قياساً عن مساجد الرياض الأخرى .

الفصل الثاني: المساجد الواقعة في كل من قريتي المصانع وفيحان داخل
أسوارها والخارجة عنها .

الباب الثالث: ينقسم إلى فصلين:

الفصل الأول: مساجد الأعياد القديمة في كل من الرياض ومنفوحة وعن
بعض الأمور المتعلقة بالمساجد القديمة في بلد الرياض
كالحرص على أداء الصلاة جماعة، وفرش المساجد،
ونموذج لأوائل العقود الحديثة لإنشاء المساجد وجهود
ولادة الأمر في الحرص على تأمين الدعاة والأئمة
للمساجد .

الفصل الثاني: يتحدث عن الأوقاف القديمة في بلاد الرياض وأوائلها

كما يتحدث عن أوقاف أهم المساجد القديمة للرياض من خلال القراءة لوثائقها القديمة وعن أوقاف ولاية الأمر لبعض المساجد ويتبعها نماذج للأوقاف المختلفة من الكتب المخطوطة أو المطبوعة القديمة ونماذج لبعض الوصايا الخاصة لأوقاف هذه الكتب وملحقاً ببعض صور المساجد وبعض الوثائق الأخرى.

وفي الختام نسأل الله عزوجل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

والحمد لله رب العالمين ...

المؤلف ...

السبت ٣٠ / ٥ / ١٤١٧هـ

ص.ب ٣٧١٠٤ الرياض ١١٤٣٩

الباب الأول

الفصل الأول:

مدخل عام لتعريف المسجد مع ذكر أهميته وأفضليته وذكر طرق معرفة الأوقات في بلد الرياض وأهم التطورات التي تلتها وأهم المصادر التاريخية التي تحدثت عن أعداد المساجد التاريخية فيها مع الحديث عن أول مسجد أنشئ في بلاد اليمامة. (في منطقة الرياض).

الفصل الثاني:

المساجد الواقعة داخل (سور) بلد الرياض والحديث عن تاريخها القديم.

الفصل الثالث:

الحديث عن المساجد الخارجة عن سور قلعة الرياض بجهاتها المختلفة.

تعريف المسجد :

تميز الدين الإسلامي على سائر الأديان بوحده المستمدة من عقيدته في صفائها والتي يكون فيها للنفوس السليمة ملجأ إلى الله في كل أمر وفي بيته الذي هو أشرف بقعة على أرضه عزوجل يدعون إليها واحداً كما يقول عزوجل ﴿ وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ .

فأختار الله المساجد لتكون أقدس بقعة وأنزله مكان لعبادته؛ ولذلك جاء تفسير معنى المسجد من علماء اللغة وغيرهم بمعاني متعددة. قال ابن سيده: سَجَدَ يَسْجُدُ سَجُوداً وَضَعُ جِبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ وَقَوْمٌ سُجِدُوا وَسُجُودٌ. والمسجد والمسجد: الذي يسجد فيه. وقال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد. ألا ترى أن النبي (ﷺ) قال: « وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً » وقوله عزوجل: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ المعنى على هذا المذهب أنه من أظلم ممن خالف ملة الإسلام؟ وعند ابن الأعرابي: مسجد محراب البيوت ومصلى الجماعات مسجد والمساجد جمعها والمساجد أيضاً: الأراب التي يسجد عليها والأراب السبعة مساجد وقوله تعالى ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ قيل هي مواضع السجود من الإنسان: الجبهة والأنف واليدين والركبتان والرجلان. وقال الليث في قوله ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ قال: السجود مواضعه من الجسد والأرض مساجد وأحدها مسجد قال: والمسجد اسم جامع حيث سجد عليه وفيه حديث لا يسجد بعد أن يكون اتخذ ذلك. فأما المسجد من الأرض فموضع السجود نفسه

وقيل في قوله ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ أراد أن السجود لله وهو جمع مسجد كقولك ضربت في الأرض . وقال ابن سيده ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض ولا خضوع أعظم منه والاسم السجدة (بالكسر) وسورة السجدة (بالفتح) وكل من ذل وخضع لما أمر به فقد سجد^(١).

ويرادف كلمة المسجد الجامع أيضاً لأن الجامع نعت للمسجد نُعتُ بذلك لأنه علامة الاجتماع وما كانوا في الصدر الأول يطلقون كلمة الجامع على المسجد وإنما يقرون على كلمة المسجد وطوراً يصفونه فيقولون المسجد الجامع أو يضيفونها إلى الصفة فيقولون مسجد جامع ثم تجوز الناس بعد ذلك واقتصروا على الصفة .

وقالوا للمسجد الكبير وللذي تصلى فيه الجمعة وإن كان صغيراً الجامع لأنه جمع الناس لوقت معلوم .

وفي هذا يقول هشام بن عمار « لما افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه البلدان كتب إلى أبي موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجداً للجماعة ويتخذ للقبائل مساجد فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة»^(٢).

وإذا تأملنا كلمة المسجد وتدبرنا هذه المادة فإننا نجد أهمية المسجد وأفضليته من التسمية قبل الحركة وشرف الوظيفة فمن

(١) لسان العرب لابن منظور ٣/٢٠٤ مادة سجد . طبع دار صادر بيروت .

(٢) المسجد ودوره في الإسلام : أحمد الحمادي ص ٢٦ .

السجود أخذ المسجد وقد سمي الله بيوته مساجد، والسجود كما هو واضح في ثقافتنا الإسلامية أحمَدُ صفة وأصدقُ مظهر من مظاهر الولاء لله تعالى حينما يتلبس المسلم بهذه الصفة السجود ويعفر جبهته في التراب ويلصق أنفه بها ساجداً وخاضعاً لله تعالى فقد علا شأن العبد حينئذٍ وسميت روحه وارتفعت درجته وانفصل عن هذا العالم المادي وهو هناك في أعلى العلو عند ربه الكريم^(١).

ويصلي بالمسجد إمامة والإمامة في اللغة: أمه: قصده أمه وتأممه أيضاً قصده وأم به إمامه: صلى به إماماً. وأم القوم: تقدمهم وصلى بهم إماماً.

والإمام: هو من يأتى به الناس من رئيس وغيره ومنه إمامة الصلاة والخليفة والقائد للجند والقرآن للمسلمين.

والإمامة: في الإصطلاح قدوة المصلين وتولي شؤون المسجد من صلاة وخطبة الجمعة ويلزم إمام المسجد أن يكون قدوة صالحة لمن حوله ليؤدي دوره في الدعوة باعتبارها أم الأعمال التي ينبغي أن يقوم بها في المسجد وفي خطبه، والعديد من مجال واسع لدعوة الناس وتوجيههم إذا أحسن الإمام إستغلالها؛ لهذا جعل الإسلام خطبة الجمعة تتكرر كل أسبوع تلبية لحاجة الناس إلى الإرشاد والعلم كما جعل خطبة العيد في

(١) ضباب على منابر المساجد ص ٨ سنة ١٤٠٧هـ. محمد بن محمد الأمين الأنصاري. طبع شركة دار العلم للطباعة والنشر.

العام مرتين ليتسنى للخطيب طرح الحلول المناسبة لمشاكل الناس وما يتطلبه واقع المسلمين واهتم العلماء وولاة الأمر بإعداد الدعاة لهذه الوسيلة المهمة (١).

فضل بناء المساجد :

جاءت الأحاديث الدالة والمؤكدة على فضل بناء المساجد والاهتمام بها والحث على بنائها منذ أن بعث الله رسوله محمداً (ﷺ) وهي كثيرة ومعروفة يمكن أن تكون مؤلفاً بذاته ولكن سنذكر بعض ما جاء فيها فمنها قوله (ﷺ) « من بنى لله بيتاً بنى الله له بيتاً أوسع منه في الجنة » رواه أحمد . وعن بشر بن حيان قال جاء واثلة بن الأسقع ونحن نبنو مسجداً قال فوقف علينا فسلم ثم قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول « من بنى مسجداً فصلى فيه بنى الله عز وجل له في الجنة أفضل منه » رواه أحمد والطبراني في الكبير . وعن ابن عباس عن النبي (ﷺ) أنه قال « من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطة لبيضها بنى الله له بيتاً في الجنة » رواه البراز والطبراني في الصغير ورجاله ثقة . ومفحص القطة : موضعها الذي تجثم فيه وتبيض والقطة طائر مشهور .

وأما نظافتها والعناية بها وتطهيرها فقد حث عليهما الشرع المطهر . فعن ابن عباس أن امرأة كانت تلقط القذى من المسجد

(١) مجلة الدارة العدد الثالث س ١٧ لعام ١٤١٢هـ، بحث للأستاذ / محمد بن ناصر الشثري ص ٤١ -

فتوفيت فلم يؤذن النبي (ﷺ) بدفنها فقال النبي إذا مات لكم ميت فآذنوني وصلى عليها وقال إني رأيتها في الجنة تلقط القذى من المسجد . رواه الطبراني في الكبير .

وعن توسيع المساجد وزيادة بنائها :

فقد جاء عن عمر قال (لولا إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول ينبغي أن نزيد في مسجدنا ما زدنا) رواه أحمد وأبو يعلى . وعن كعب بن مالك أن النبي (ﷺ) مر على قوم من الأنصار يبنون مسجداً فقال النبي (ﷺ) أوسعوا مسجدكم تملؤوه رواه الطبراني في الكبير^(١) .

لذلك كان أهل هذه البلاد منذ الفترات القديمة يتولون العناية بنظافة المساجد وصيانتها وتعاونهم على نظافتها ويجعلون ذلك حسة لله عزوجل يتقربون بها إليه رغم قلة الإمكانيات وضآلة المعيشة وشظفها وقد كانوا يأتون إلى هذه المساجد بأجمل لباس وأظهره وما تجود به أنفسهم لأخذ زينتهم أمام ربهم عزوجل تقرباً له وإمثالاً لأمره لقوله تعالى ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ .

وذكر ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ﴾ .

قال أي أمر الله تعالى بتعاهدها وتطهيرها من الدنس واللغو

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي (ص ١٠ - ١١) طبعة دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي .

والأقوال والأفعال التي لا تليق فيها كما قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية الكريمة ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ﴾ قال نهى الله سبحانه عن اللغو فيها وقال قتادة هي هذه المساجد أمر الله سبحانه وتعالى ببنائها وعمارتها ورفعها وتطهيرها . وقد ذكر لنا أن كعباً كان يقول : مكتوب في التوراة إن بيوتي في الأرض المساجد وإنه من توطأ فأحسن وضوءه ثم زارني في بيتي أكرمته وحق على المزور كرامة الزائر رواه عبدالرحمن بن أبي حاتم في تفسيرها .

وقد رُويت أحاديث كثيرة في بناء المساجد واحترامها وتوقيرها وتطيبها وتبخيرها (١)



(١) تفسير القرآن الكريم ابن كثير سورة النور ٣/٢٨٢ .

مدخل عام لنشأة المساجد في بلد (حجر اليمامة) الرياض :

نشأت المساجد في منطقة الرياض وفي بلاد اليمامة بصفة عامة بعد أن استقر رسول الله (ﷺ) في المدينة المنورة فدخل الناس في دين الله أفواجاً وكان بناء المساجد وعمرانها في مقدمة اهتماماته وأمرائه من بعده ومن أسند إليهم إمارة البلدان . وإذا قدم عليه الوفد وأقام عنده ما شاء الله وأرادوا الرجوع إلى بلدانهم أوصاهم بإقامة الصلاة وأن يؤذن لهم أحدهم ويؤمهم أقرأهم لكتاب الله تعالى وأن يتخذ لهم مسجداً كما أمر مالك بن الحويرث وكما أوصى سلمه الجرمي والد عمرو بن سلمه والذي قال : قال أبي جئتكم من عند النبي (ﷺ) حقاً فقال إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أقرأكم قال عمر: فنظروا في الحي فلم يجدوا أكثر مني قرآناً فقدموني وأنا يومئذ ابن ست أو سبع سنين وقد ترتب على هذا الإهتمام النبوي كثرة المساجد وانتشارها في أنحاء مختلفة من داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها وفي بلاد اليمامة عمرها الله تعالى .

ووفقاً لما ورد في الروايات الصحيحة فإن أقدم مسجد بُني في الإسلام في بلاد اليمامة وبأمر من رسول الله (ﷺ) هو مسجد قُرآن (القرينة) (١) والذي تم بناؤه بأمر من رسول الله (ﷺ) فقد وفد عليه في السنة الأولى من الهجرة أشرف القوم من قبيلة بني حنيفة وهم

(١) القرينة: كانت تعرف قديماً بـ(قُرآن) موضع يقع شمال غرب الرياض على بعد ٨٠ كيلو معروفة الآن بأسم (الشعيب) قاعتها حريملاء وكانت قديماً من مساكن قبيلة بني حنيفة. انظر ياقوت الحموي معجم البلدان ٤/ ٣١٨. دار صادر بيروت وينظر معجم ما استعجم للبكري ٣/ ١٠٦٣ تحقيق مصطفى السقا طبع عالم الكتب.

خمسة رجال منهم طلق بن علي السحيمي الحنفي ورجل سادس من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (١) قدموا على الرسول (ﷺ) وهو يبني مسجده والمسلمون يعملون معه وكان طلق بن علي صاحب علاج وخلط طين فأخذ المسحات واخلط الطين ورسول الله ينظر إليه ويقول إن هذا الحنفي لصاحب طين (٢) وفي رواية قرب اليمامي إلى الطين فإنه أحسنكم له مساء وأشدكم منكبا (٣) وجاء أيضاً في رواية أنكم يأهل اليمامة أحذق شيء بأخلاق الطين فأخلط لنا الطين فكنت أخلط لهم الطين ويحملونه (٤). وعند رجوع طلق بن علي السحيمي الحنفي وقومه حدثوا رسول الله أنه يوجد لهم أرض مقام عليها كنيسة كانوا يتعبدون فيها قبل إسلامهم فطلبوا من فضل طهوره ﷺ ليطهروا الكنيسة ويقيموا فيها المسجد فقد روى طلق ذلك فقال:

(خرجنا وفداً إلى النبي (ﷺ) فقدمنا عليه فبايعناه وصلينا معه وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا وإستوهبناه من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض ثم صبه لنا في إداوة ثم قال: إذهبوا به فإذا قدمتم بلدكم فأكسروا بيعتكم وأنضحوا مكانها من هذا الماء واتخذوها مسجداً قال قلنا: يارسول الله إن الحر شديد والبلد بعيد والماء ينشف قال فأمدوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طيباً فخرجنا حتى قدمنا فكسرنا البيعة ونضحنا مكانها واتخذناها مسجداً وناديناه فيه بالصلاة (٥).

(١) قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن بكر بن وائل وحنيفة بن لجيم بن صعيب أبناء عمومة. انظر نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ٢/١ تحقيق محمد فردوس العظم.

(٢) طبقات بن سعد ٥٥٢/٥.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي ص ٩.

(٤) المصدر السابق ص ٩.

(٥) طبقات بن سعد ٥٥٢/٥. دار بيروت للطباعة والنشر.

وعند الزيلعي نقلاً عن ابن حبان في صحيحة قال (فأمدوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طيباً فخرجنا فتشاحنا على حمل الإداوة أينما يحملها فجعلها رسول الله على رجل منا يوماً فخرجنا بها حتى قدمنا ببلدنا فعملنا الذي أمرنا وراهب أولئك القوم رجل من طي فنادينا بالصلاة فقال الراهب دعوة ثم هرب فلم يُر بعد... والمقصود بقول الراهب دعوة أي دعوة حق^(١) ولهذا الحديث المتقدم يمكن القول بأن أول مسجد أسس في بلاد اليمامة وبأمر من رسول الله (ﷺ) هو مسجد قرآن والذي حول من كنيسة إلى مسجد وقد سميت كنيسة قرآن فيما بعد وصغرت إلى الكُنَيْسَة (بتشديد الياء) ولا تزال معروفة إلى اليوم وقد كانت قبل تحويلها إلى مسجد يحتفلون في كنيستها بعيد الفصح وعبادة الرهبان النصارى وقال الشاعر الأعشى^(٢) يمدح هوذه بن علي الحنفي ملك اليمامة وكان من منازل قرآن:

بهم تقرب يوم الفصح ضاحيةً يرجو الإله بما أسدى وما صنعاً

وقد كان راهب الشام وهو أراكون يتردد على اليمامة ويتفقد الدين النصراني والذي كان يخدمه هذا الراهب وهو رجل من قبيلة طي^(٣) وهذا الراهب صدق بدعوة الرسول (ﷺ) ولم ير بعد في الحديث المتقدم أعلاه.

(١) الزيلعي: نصب الراية الطبعة الأولى الهندية سنة ١٣٥٣ هـ دار المأمون. انظر فصل الطهارة. ص ٦١، ٦٢.
(٢) لُقّب بالأعشى: هو ميمون بن قيس بن جندل بن شرحيل من بني قيس بن ثعلبة من أشهر الشعراء عاش في منفوحة. وللمؤلف كتاب مخطوط. (منفوحة والأعشي ديارها وآثارها) إستقينا فيه ما ذكره الأعشى في بلاده منفوحة وقصائده المشهورة فيها وتاريخها وحوادثها وأماكنها يسره الله تعالى.
(٣) المدلول الأسطوري لدعوة مسيلمة الحنفي (الكذاب) مجلة العصور المجلد السابع. ص ٢٦٠ سنة ١٩٩٢ للدكتور عبد الله العسكر.

ويشاهد المرء بين حريملاً وبين القرينة فوق جانب الجبل الواقع جنوب الوادي المطل عليه آثار بناء مرتفع يطلق عليه أسم الكُنيسة (بالتصغير) وقد يكون آثار حصن من الحصون لصق بها الاسم لاطلالها على المكان الذي كانت تقع فيه الكنيسة لبعدها عن المدينة وارتفاعه عن الوادي الذي ينتشر فيه السكان وقد تكون آثار دير قديم (١).

ومن المساجد التي بنيت في بلد حجر اليمامة (الرياض) مسجد خالد بن الوليد رضي الله عنه الذي قام ببناؤه في السنة الثانية عشرة للهجرة وترى تفصيله في موضعه. وبالجملة فالمؤكد أنه بعد دخول البلاد في الإسلام والوفادة على الرسول (ﷺ) بنيت مساجد كثيرة ولكن لا يتوفر ما يدل على مواقعها أو أسماء الذين بنوها رغم كثرة الصحابة والتابعين الذين عاشوا في هذه الجهة ودرسوا فيها وأقاموا حلقات العلم والتعليم كعلوم الحديث والفقه والأصول وغيرها ومنهم صحابة أجلاء كبار كثمامة بن آثال الحنفي وطلق بن علي الحنفي وعلي بن شيبان الحنفي والذين رووا أحاديث عن النبي (ﷺ) ومنهم من نزع من الأمصار الإسلامية واستقروا في اليمامة وحدثوا بها كالعالم يحيى بن أبي كثير (٢) الذي قيل فيه: ما بقى على الأرض مثل يحيى بن كثير المتوفى سنة ١٢٩هـ ومنهم قاضي اليمامة من بني قيس بن ثعلبة أبناء عمومة لبني حنيفة والذين سكنوا بقربهم وحلوا

(١) مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ للشيخ حمد الجاسر ص ٤٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/٥٥٥.

بجوارهم في بلدة منفوحة وهو أيوب بن عتبة أبو يحيى المتوفى سنة ١٦٠ من الهجرة^(١) ومنهم قاضي اليمامة أبو الجمل العجلي اليمامي^(٢) والمحدث الشهير محمد بن جابر بن سيار الحنفي اليمامي وغيرهم الكثير وقد يفوق عددهم أكثر من ثلاثمائة محدث إلى القرن الثالث الهجري من أهل اليمامة أغلبهم من قبيلة بني حنيفة نظراً لاستقرارهم في اليمامة منذ ما قبل الإسلام بقرون عديدة ومن أبناء عموماتهم من بكر بن وائل وغيرهم من القبائل الأخرى. وقد جمع بعض الباحثين عدداً من علماء اليمامة ودورهم الفكري والثقافي وأنها كانت حافلة بالعلم ودراسة الحديث والفقهِ وعلوم الرواية والإسناد وأنها لا تقل أهمية عن غيرها من حواضر الثقافة والفكر في العالم الإسلامي..^(٣) وقد كانت اليمامة إحدى دعائم السنة النبوية إلى الناحية العلمية فقد وُصف أحد علمائها بأنه أحد الستة الذين تدور عليهم الأسانيد وأحد الستة الذين حفظوا سنة النبي (ﷺ) على أمة محمد (ﷺ) في وقته وهو يحيى بن أبي كثير رحمه الله تعالى^(٤).

(١) طبقات ابن سعد ٥/٥٥٥.

(٢) الاستغناء عن معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى. للنمري القرطبي رحمه الله؛ تحقيق د/عبدالله السوالمه ١/٥٤٢.

(٣) علماء اليمامة ف بالعصر الإسلامي الأول. خالد بن أحمد بن سليمان طبع سنة ١٤١٦هـ - أنظر المقدمة.

(٤) المحدثون من اليمامة إلى ٢٥٠هـ تقريباً. أ.د. محمد مصطفى الأعظمي. طبع عام ١٤١٥هـ. على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله.

إنشاء المساجد والطرق المتبعة لبنائها في بلد الرياض قديماً:

إذا أُريد إنشاء مسجد اجتمع أعيان الحي وخصّصوا موقعاً لبناء المسجد وأخذوا في تحري القبلة فإذا اجتمع رأيهم على اتجاه وضعوا مراسيم لزوايا المسجد ومحرايه وقدروا الطول اللازم للمسجد وعرضه وقاسوا المسافة اللازمة لعرض الرواق . والرواق هو موضع الصفوف وبحسب ما لديهم من إمكانات يتم بناء المسجد وأروقتيه حسب الحاجة ويتألف من رواقين أو ثلاثة أو أكثر ويتميز تصميم المساجد العامة في بلد الرياض من حيث الشكل والبساطة والبعد عن زخرف الدنيا وباطلها وأن المساجد تقوم على طراز واحد ونسق متفق من بعده عن الزخرفة بما يتفق وما للعبادة من الهيبة والخشوع^(١) وعدم التكلف في بنائها حيث إن المادة المبنية للمساجد هي المادة الرئيسة لبناء البيوت ودور السكن وهي مادة الطين (اللين) منذ زمن بعيد أضف إلى ذلك أن بناء المساجد كان على هذا الشكل ولم يتغير إلا في منتصف ما بعد السبعينات الهجرية من القرن الرابع عشر بصفة عامة حيث يُعرف أن الأهالي هم أصحاب بناء وحضارة كما أشار الرسول (ﷺ) لطلق بن علي السحيمي الحنفي (انك لصاحب طين) عند مشاركته في بناء المسجد النبوي .

وقد إلتزم أهل البلاد ببناء المساجد وترميمها على مرور الزمن بموادها الرئيسة المعروفة في تلك الفترة .

(١) رحلة الربيع . فؤاد شاكر ص ٢٠٥ - من مطبوعات تهامة ١٤٠٣هـ .

من مكونات المسجد وأجزائه :

١- سور المسجد : يبتدئ المسجد بوضع أساسه بصفين من الحجارة أو أكثر لحمايته من التآكل ولوقاياته من أضرار السيول ثم يُبدأ بضرب اللبن بمقاس الأساس . واللبن هو طوب من الطين يضعون معه مادة التبن وهي : أعواد النباتات أو يضعون مع الطين قطعاً مختلفة من الحصى والحجارة فإذا ارتفع البناء بمقدار ثلاثة أذرع عيّنت المشكاة وتسمى قديماً بالفاغرة وهي التي توضع فيها المصاحف وأجزاء القرآن وبعد ارتفاعه إلى سبعة أذرع تُحدد له النوافذ لدخول وخروج الهواء ثم تبنى الأعمدة وتؤسس عليها قواعد القرون، والقرون حجران مستطيلان يوضعان على تلك القاعدة وتلتقي رؤوسهما وتصبح مثلثاً ثم يجري إتمام البناء ويُسقف المسجد بالخشب وهو الأثل السميكة القوي والمنتشر في بلدة الرياض قديماً ثم يسوى بجريد النخل المنزوع منه أوراقه وتوضع هذه الأوراق فوق الجريد ثم يوضع عليه الطين المخلوط ويمسح باليد حتى يصبح السطح مستوياً .

ثم يُنشأ الدرج وفي نهايته مما يلي سطح المسجد تبنى المنارة ويوضع لها درج صغير لصعود المؤذن ويجري عملية إتمام البناء الكلية الملحقة بالمسجد مثل بناء مستودع صغير له وتركيب الأبواب الخشبية والتي يكون أحياناً طولها المترين وعرضها المتر وهي تتغير تبعاً لكبر المسجد أو صغره .

٢- المحراب .

٣- الروضة .

٤- الأروقة (المصابيح) .

٥- السرحة (الداخلية والخارجية) .

٦- المنارة .

٧- الخلوة: وهي إما أن تكون أمامية وإما أن تكون خلوة أرضية (قبو) .

والمسجد بصفة عامة يتكون من ثلاثة أقسام رئيسة :

القسم الأول الغربي :

وفيه المحراب والمحراب في اللغة صدر البيت وأكرم موضع فيه والجمع محاريب والمحراب القبلة ومحراب المسجد أيضاً صدره وأشرف موضع فيه .

وقد استحدثت المحاريب بعد وفاة النبي ﷺ وخلفائه الراشدين^(١) والقسم الغربي هذا توجد فيه المصابيح القائمة على الأعمدة والمدعومة بالحجارة المستطيلة حتى تمثل كشكل مثلث ويكون المحراب في وسط المسجد وهو مقابل القبلة في الاتجاه الغربي ويكون مجوّف الشكل وقطرها نصف دائرة تقريباً .

القسم الثاني السرحة :

وهي الجزء الذي يلي المصابيح من الشرق وهي غير مسقوفة

(١) رسالة المسجد بين الاتباع والابتداع . د. محمد القيسي طبع دار القاسم ١٤١٤ هـ . ص ٥٠ .

وتؤدي الصلاة فيها في وقت الصيف وفي المغرب والعشاء والفجر.

القسم الثالث الخلوة:

وهي قسمان ويتم بناؤها وفقاً لطبيعة الأرض فإذا كانت الأرض ترابية حفرت وبنيت مسجداً تحت الأرض إذ توجد في مساجد عديدة في بلد الرياض كالمسجد الجامع الكبير ومسجد المعيقلية وغيرها وتكون تحت السرحة غالباً أي الصحن كما يبنى أساسها بالحجارة والقسم الثاني في الخلوة وهي القائمة على الأرض الصلبة والصخور وهذه تبنى غالباً خلف السرحة من الشرق وتكون قليلة المنافذ وسقفها منخفض وإما أن تبنى أيضاً وتكون في مقدمة السرحة من الغرب.

ومن الأقسام الأخرى الملحقة بالمساجد:

المغتسل:

تبنى مجاورة للمصابيح من الجنوب كمسجد دخنة الكبير ويفصلها عن المسجد نافذ.

الميضأة:

يتبع المسجد مكان للوضوء والاعتسال وهو ما يسمى المسقاة ويتألف من بئر يتراوح سعتها بين المترين في مثلها أو أقل من ذلك ويوضع على البئر الزرنوق القائم ومبني فوقها الزرانيق حيث توضع عليها الحّالة ويتألف محمل الحّالة من خشبتين تسمى الأنباع والعارضنة في طرفيها ثم يوضع المحور داخل الحّالة فوق النبعين ويجري صب الماء

بواسطة الدلو والرشاء ويكون تحت الزرنوقين فرش من الحجارة قد يبلغ ارتفاعه المتر لحفظ الناس من السقوط فيها ويلي الزرنوقين حجر منحوت وفي أسفله فتحة صغيرة وهو قرو السباحة هذا ما هو موجود في بلدة الرياض القديمة .

المنارة:

وسميت المنارة بهذا الاسم لاشتقاقها من أداء الأذان للصلاة وهي في الغالب يجري بنائها على رأس الدرج والدرج داخل المسجد وتكون مربعة الشكل في بلدة الرياض في الغالب الكثير . ومن الأشياء التي كانت تراعى في صدر الإسلام في بناء المساجد أن تكون المآذن غير مرتفعة حفظاً لحرمة البيوت المجاورة فلا يكشف المآذن دواخل البيوت أو يكون في ذلك وسيلة للتجسس على الناس في بيوتهم وهذه المباني كانت تراعى في صدر الإسلام أيضاً .

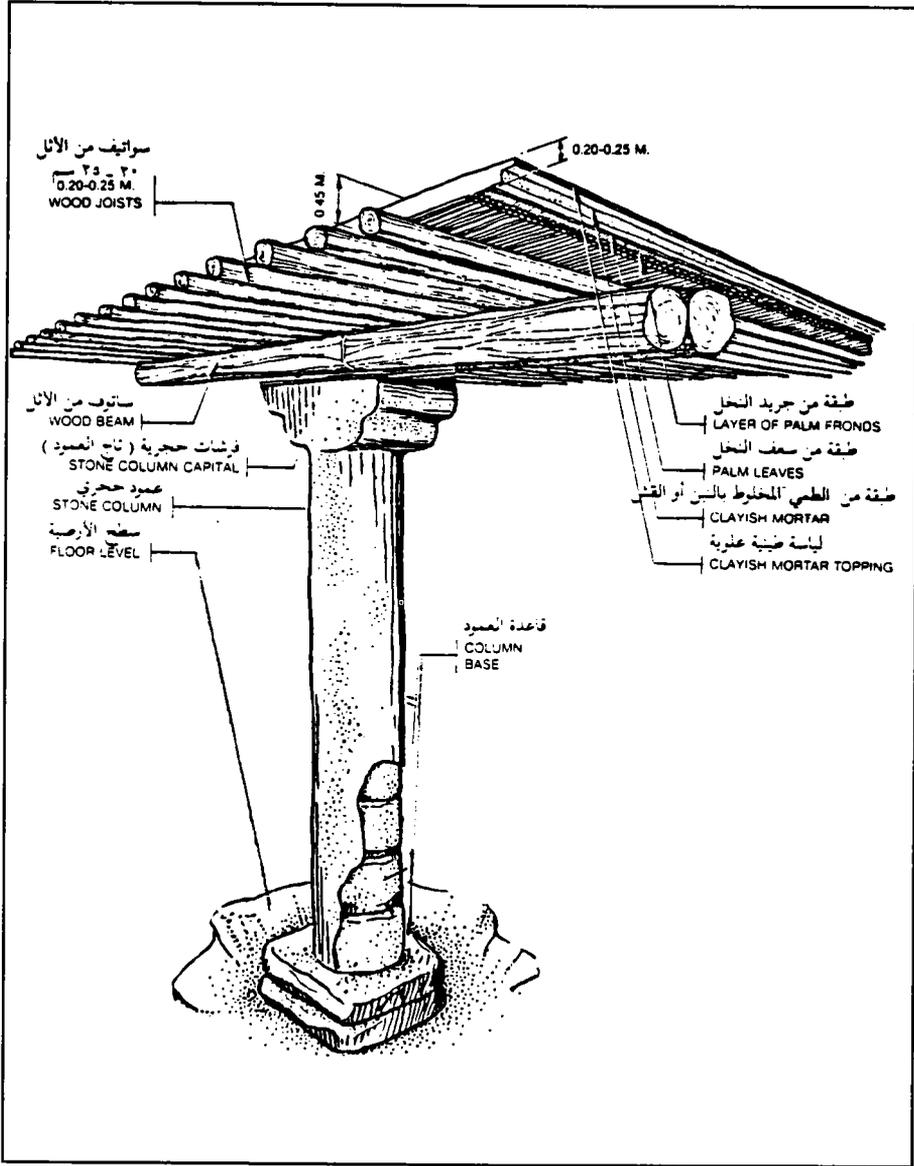
وتتكون المآذنة من برج أسطواني أو مضلع أو مربع وبداخله سلم حلزوني يوصل إلى شرفة المآذن ونلاحظ أن ارتفاع المآذنة يعمل على انتشار صوت المآذن وتوصيله إلى أفق بعيد بالإضافة إلى الناحية النفسية من أن المآذنة تشير إلى المسجد أو مكان الصلاة^(١) ولذلك يستحب أن يؤذن على شيء مرتفع لكي يكون أبلغ لتأديته وسماع صوته . وقد روى أبو داود عن عروة بن الزبير عن امرأة من بني النجار

(١) خواطر حول العمارة الإسلامية على أساس من الكتاب والسنة . د/مهندس محمد حماد . الطبعة الأولى ص ٣٤ الرياض ١٤٠١ .

قالت: « كان بيتي من أطول بيت حول المسجد وكان بلال يؤذن عليه
الفجر فيأتني بسحر ويجلس على البيت فينظر إلى الفجر فإذا رآه
تمطى^(١). وقد استحدثت المآذن في نهاية القرن الأول الهجري في عهد
عبد الملك بن مروان^(٢) .

(١) المغني لابن قدامة المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى ١/٣٧٣ طبع دار الكتاب الإسلامي .
(٢) رسالة المسجد بين الاتباع والابتداع د. محمد القيسي، طبع دار القاسم ١٤١٤هـ. ص ٢٠ .

* تفصيلة عناصر العمود والسقف في المسجد .



* ينظر Back to Earth William Facey من إصدارات مؤسسة التراث الرياض - ١٩٩٧ م.

معرفة أوقات الصلاة في الرياض قديماً :

حث الله سبحانه وتعالى على إقامة الصلاة في أوقاتها من غير تأخير إلا بسبب شرعي يستوجب ذلك . لذا حرص المسلمون في كل مكان على أدائها في وقتها وانتظارها . وقد حدد المصطفى أوقاتها حتى يتسنى لكل المسلمين ضبطها دون تقديم أو تأخير قائلاً : « وقت صلاة الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس » . . رواه مسلم وقد حرص المسلمون في السابق على معرفة الكواكب والنجوم لتسخيرها في شؤون العبادة ومنها معرفة بداية دخول الأشهر خاصة شهري رمضان وذو الحجة وكذلك معرفة أوقات الصلاة فاستخدمت في المنطقة الوسطى (بلاد اليمامة) وسيلة إيضاحية تعتمد على أشعة الشمس وبعض النجوم وتمتاز بالدقة وتسمى بالشاخص (الشاخص) ولعل تسميته بذلك مرتبطة بشخصه للنجوم والكواكب وقد أشار الزبيدي في تاج العروس قائلاً شخص النجم طلع . وقال الأعشى الشاعر المنفوحى يهجو علقمة بن علاثة ..

يرقبنا من جوع خلال مخافة نجوم الثريا الطالعات الشواخصا .

ويتم بواسطة الشاخص معرفة دخول وقت صلاتي الظهر والعصر

فقط ويتكون الشاخص من عنصرين :

الأول : وهو الواقع في أعلى سترة سطح المسجد والمطللة على صحن المسجد يكون عبارة عن حجر مدبب يوضع مائلاً تجاه الشمال

الشرقي جهة الجدي النجم القطبي .

الثاني : فهو مجموعة من الأحجار الصغيرة ذات الأحجام المتساوية تقريباً صغيرة الحجم وضعت على أرضية صحن المسجد .

طريقة ضبط الشاخص :

١- يوضع حجر الشاخص في الجهة الغربية من الطرف الجنوبي على سترة سطح المسجد المطل على الصحن .

٢- عند دخول نجم الدبران في فصل الصيف الموافق (٢٥ - ٣٠ يونيو) تكون هي الفترة التي تصبح فيها الشمس عمودية وهي الفرصة الوحيدة لوضع العلامات الحجرية الأولى في بداية مسار صلاة الظهر والعصر، وذلك عندما يأتي وقت صلاة الظهر توضع هذه العلامات الحجرية تحت ظل الشاخص على أرضية صحن المسجد ليكون بذلك قد دخل وقت صلاة الظهر (المسار الأول) وكذلك حينما يأتي دخول وقت صلاة العصر في نفس هذا اليوم توضع علامة حجرية أخرى تحت ظل الشاخص على أرضية صحن المسجد ليكون بذلك قد دخل وقت صلاة العصر (المسار الثاني) .

٣- وعند دخول نجم القلب في فصل الشتاء الموافق من (٢٥ - ٣٠ ديسمبر) تكون هذه الفترة التي تصبح فيها الشمس عمودية وتكون هي الفرصة الوحيدة لوضع العلامات الحجرية الأخيرة في نهاية مسار صلاة العصر وذلك عندما يأتي وقت صلاة الظهر

توضع هذه العلامة الحجرية تحت ظل الشاخص على صحن المسجد ليكون بذلك قد دخل وقت صلاة الظهر (المسار الأول).

وكذلك حينما يأتي وقت دخول صلاة العصر في نفس هذا اليوم توضع فيه علامة حجرية أخرى تحت ظل الشاخص وهي تقع على جانب الدرج المؤدي للسطح وذلك لضيق مساحة الصحن وبذلك يكون قد دخل وقت صلاة العصر (المسار الثاني).

٤- وبعد الانتهاء من وضع العلامتين في بداية ونهاية كل مسار يكون بذلك قد تكوّن لنا مساران الأول خاص لوقت صلاة الظهر وهو يتجه مائلاً من الغرب إلى الشمال قد يبلغ طوله أكثر من ستة أمتار توضع فيه باقي العلامات الحجرية الملونة لتكوّن بذلك خطأً مستقيماً من الحجارة وحينها إذا قدّم ظل الشاخص على أي جزء من هذا المسار الأول يكون قد دخل وقت صلاة الظهر بينما المسار الثاني وهو خاص لوقت صلاة العصر يتجه مائلاً من الجنوب إلى الشرق. يبلغ طوله حوالي تسعة أمتار توضع فيه باقي الأحجار الصغيرة الملونة لتكوّن بذلك خط مستقيم من الحجارة على أرضية صحن المسجد مع ملاحظة أن جزءاً منه يقع على جانب حائط الدرج المؤدي إلى سطح المسجد وحينها إذا قدم ظل الشاخص على أي جزء من هذا المسار يكون قد دخل وقت صلاة العصر^(١).

(١) مقالة للباحث الآثاري الأستاذ محمد بن سعود بن صنداح آل حمود، جريدة الرياض العدد ١٠٥٦ الجمعة ١٤ / شعبان / ١٤١٦ هـ صفحة الآثار (بتصرف بسيط).

ومن المعروف أن بلاد نجد كانت تعتمد في تحديد أوقات الصلاة على حركة الشمس . وقد ذكر بعض العلماء النجديين وهو الشيخ سعيد بن حجي الحنبلي النجدي من علماء الدعوة ومن اللذين زاملوا فترة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقد أخذ عنه . رحمهما الله . قال الشيخ سعيد في فائدة جميلة ذكرها بقوله (قال الشارح : يعني صاحب الشرح الكبير على المنع والظهر هي الأولى ووقتها من زوال الشمس . إلى أن يصير ظل كل شيء مثله بعد الذي زالت عليه الشمس ومعنى زوال الشمس ميلها عن وسط السماء وإنما يُعرف ذلك بطول الظل بعد تناهي قصره لأن الشمس حين تطلع يكون الظل طويلاً وكما ارتفعت الشمس قصر الظل فإذا مالت عن كبد السماء شرع في الطول فذلك علامة زوال الشمس فمن أراد معرفة ذلك فليقوم ظل شيء ثم يصبر قليلاً ثم يقوم ثانياً فإن نقص لم يتحقق وإن زاد فقد زالت الشمس وكذلك إن لم ينقص لأن الظل لا يقف فيكون قد نقص وتعجيلها في غير الغيم أفضل بغير خلاف علمناه ويستحب تأخيرها في شدة الحر .

قال القاضي إنما يستحب الإبراد بثلاثة شروط : شدة الحر وأن يكون في البلاد الحارة ومساجد الجماعات . وقال في الكافي (لابن قدامة المقدسي الحنبلي) وقد نظم بعض العلماء في معرفة وقت الظهر والعصر فقال :

ياسائلي عن زائد الظل والقصر وظل زوال هاك وصفا على العصر
فخذ أنت عودا ذا اعتدال وطوله كشبر وإن زاد القياس على الشبر

ومن بعد فانصبه بأرض سوية
فما زال في نقص فزده بنقصه
فأول وقت للزوال زياده
وكن عارفاً للظل كم قد مضى به
وصف سبعة الأقدام فوق الذي مضى
لتعلم كون الظل في دائم الدهر
إلى أن تراه واقفاً زائد القدر
وحين زوال الشمس من أول الظهر
لتعلم تحقيق الصواب من القدر
فذلك حق أول الوقت للعصر

وقال في الإقناع طول ظل كل إنسان سبعة أقدام بقدم نفسه تقريباً إلا ثلث قدم.

ويتابع الشيخ سعيد بن حجي فيقول فقد عرفت رحمك الله تعالى مما مر أن أول وقت الظهر الزوال بالإجماع وأن الزوال يعرف بطول الظل بعد تناهي قصره وإن آخره إذا صار ظل كل شيء مثله بعد ظل الزوال وأن تعجيلها أفضل لا مستثنى وأن أول وقت العصر من حين خروج وقت الظهر وأن تعجيلها أفضل بكل حال فمن اتضح له الحق وبان فليرجع فإن الصواب يقبله أولو الألباب (١).

ومن فائدة جاءت في كتاب المنتقى من فرائد الفوائد جاء فيها (٢)
فقد سألتني ابن أخيك محمد بن إبراهيم عن وضع الشخص لوقت
الظهر والعصر وهو أن تأخذ خشبة أو حجراً قدر ذراع فتنصبه قبلة
المسجد على جداره من قبله تنصبه نصباً قوياً بجص حتى لا يسقط
وأن يكون ظله وقت العصر في أرض المسجد لا يكون على جدار فهو

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ١/٦٩٤-٦٩٧ - الطبعة الأولى سنة ١٣٤٦ هـ مطبعة المنار بمصر.

(٢) المنتقى من فرائد الفوائد. الشيخ محمد بن صالح العثيمين ص ١٤٢ - ١٤٣ طبع سنة ١٤١١ هـ دار الوطن للنشر.

أوضح والخشبة المركوزة أو الحجر تورده قليلاً بحيث انك إذا أسقطت صخرة قدر تمرة أو قريباً منها تسقط على الأرض ويسمى مسقط حجرة ثم تأخذ وتداً فتضربه في مسقط الحجر وترصد الجدي بالليل فإن كان الحاجزان فوقه أو تحته فهو حينئذٍ على سمت القطب فتأتي بخيط وتجعله بيد رجل يمدّه إلى جهة الجدي وتغمض إحدى عينيك وتنظر بالأخرى وأنت جاعل رأسك عند الوند تنظر إلى جهة الجدي والرجل الآخر سامت الخيط فإذا رأيت الجدي من قبل يد الرجل التي مسامته الخيط فينزل الخيط في الأرض فما وقع عليه الخيط فهو خط نصف النهار وقت الظهر وأما إذا أردت أن تعرف وقت صلاة العصر فتأخذ خيطاً من رأس الخشبة التي هي الشاخص إلى الأرض طول الخيط وتضيف إليه أيضاً طول الظل الذي من الوند إلى موضع الزوال ثم تجعل طرف الخيط في الوند وتمده إلى ظل الشاخص في الأرض فإذا ساوى طرف الخيط ظل الشاخص فقد دخل وقت العصر.

وإذا أردت أن تعرف زوال الشمس وأنت في غير المسجد في برية أو غيرها فاغررز درباشاً أو عصياً أو رمحاً في الأرض مستوية ثم تخط على رأس ظله خطأ كالهلال وتنظر إلى ظله فإن زاد فالشمس قد زالت وإن نقص فخط خطأ وكلما نقص فخط خطأ آخر حتى يزيد فإن زاد فقد زالت الشمس ولو بقدر شعيرة وأنا أعرف الزوال بستة أوجه هذا أوضحها.

وقد ذكر هذا الذي ذكرت في الإقناع والمنتهى والغاية في شروط الصلاة وأوضحها حاشية عثمان^(١) رحمه الله والسلام.

(١) والمقصود به الشيخ العلامة المحقق عثمان بن قايد الحنبلي النجدي المتوفى سنة ١٠٩٧هـ له حاشيته المشهورة باسمه وهي مخطوطة تحقق الآن على يد أحد طلبة العلم وفقه الله.

إعلان دخول شهر رمضان والأعياد في بلد الرياض :

يكون الإعلان العام عن دخول شهر رمضان والأعياد في بلد الرياض فيما بعد الثلث الأول من القرن الرابع عشر وبعد التوسع السكاني المتزايد في عهد الملك عبدالعزيز فهو يُعلم بإطلاق المدفعية من أعلى جبل المرقب وهو موضع معروف ومرتفع يقع في الجهة الشرقية من قلعة بلد الرياض ويطل عليها وهذا المرقب كانت فيه خمسة أبراج مربعة الشكل منها برج متوسط يقع في وسطها وقلعة المرقب جددت فيما بعد الخمسينات الهجرية بأمر الملك عبدالعزيز وبواسطة البناء المشهور حمد بن قباع ويطلق من أعلى المرقب المدفع البارود وكان ممن يعمل فيه شعيب بن عبدالرحمن الدوسري^(١) أوكله وأختاره الملك لهذه المهمة في الأربعينات الهجرية من القرن الرابع عشر وذكر أحمد علي لمحّة عن أحد الأعياد التي حضرها في بلد الرياض وذلك في ليلة ٣٠/٨/١٣٥٦هـ وذكر الاستعداد الذي جرى للاحتفال برمضان وإطلاق المدفع المحمول على عجلتين في البطحاء من ناحية هذه الجهة من الرياض وذكر فرح الأهالي وطلقات البنادق من أعلى البيوت في تعبيرهم وفرحتهم لقدوم شهر رمضان^(٢).

وقد ذكر الرحالة بلجريف عند زيارته للرياض في أواخر سنة ١٢٧٩هـ أن قائد المدفعية في الرياض عند جيش الإمام فيصل بن تركي

(١) انظر مقالاً للكاتب عن هذه القلعة. جريدة الرياض العدد ١٠٨٤٠ تاريخ ١ ذو القعدة ١٤١٨هـ.

(٢) انظر المنهل ج ١١ مج ٢٥ ص ٧٧١ ذو القعدة ١٣٨٤هـ السنة الثلاثون. ذكريات أحمد علي. كما ذكر الاحتفال الكبير لحتم القرآن لأنجال جلالة الملك عبدالعزيز وهم الأمير مشاري والأمير عبدالرحمن.

هو (أبو شمس) وذكر أنه يوجد عدد من المدافع تبلغ أكثر من عشرين مدفعاً في الرياض وأكثر من ستين مدفعاً يملكها جيش الإمام فيصل بن تركي (١) فيحتمل أن تكون المدافع التي تطلق بارودها وذلك للإعلان عن دخول رمضان أو الأعياد في تلك الفترة أو قبلها في بلد الرياض .
إذا علمنا أن دخول المدافع وكثرتها كانت لدى عهد الإمام سعود ابن عبدالعزيز الكبير في أوج قوة عهد الدولة السعودية الأولى .

(١) عن رحلة بلجريف : انظر مجلة العرب السنة الأولى الجزء الحادي عشر سنة ١٣٨٧ هجرية .
وانظر لترجمتها المختصرة في مجلة التوباد العدد الرابع سنة ١٤٠٨ هجرية تعريب د / محمد آل زلفة .

بيان إحصائي لعدد المساجد في بلد الرياض :

لم يتوفر لدينا أي مصدر قديم لذكر المساجد في بلد الرياض بأسمائها أو تعدادها على وجه الدقة إلا أنه يعرف منذ دخول هذه البلاد إلى الإسلام انتشرت المساجد في كل قرية وجهة وزاوية من جهات البلد المختلفة وقبل أن نبدأ بذكر هذه المساجد لا بد أن نلفت إلى إشارة مهمة وهي أننا لم نتمكن من ذكر أعداد كثيرة من المساجد وهي التي يمكن أن تكون قد اندثرت أو اختفت معالمها بفعل العوامل الطبيعية أو غيرها عبر فترات زمنية طويلة بالإضافة إلى إشارات وردت عن بعض القرى المحيطة (بحجر اليمامة) الرياض من جهاتها وخاصة الجهة الجنوبية والغربية حيث تكثرت في تلك الجهات مواقع السكن وخصوبة الأراضي ومن الجهات الجنوبية ما يقع أسفل بلدة المصانع كقرية الفارعة والموصل^(١) وغيرها مروراً ببلدة الجزعة وما تم من الاستكشافات الأولية لبعض القرى الصغيرة حيث لم ندرجها لصعوبة الحصول على معلومات مفصلة لهذه القرى فضلاً عن ذكر مساجدها^(٢).

وفي البيان التالي نلقي الضوء على ذكر المساجد وأعدادها في بلد الرياض من مؤلفات الرحالة أو المؤرخين الذين أحصوها والذي أمكن تتبع بعضها مع لفت الانتباه إلى أنه قد ازدهر بناء المساجد في بعض الفترات التاريخية وآخرها فترتان: الأولى للإمام فيصل بن تركي

(١) صفة جزيرة العرب تأليف الهمداني؛ تحقيق الأكوخ طبع دار اليمامة، وأشرف عليه الشيخ حمد الجاسر انظر ص ٢٨٤.

(٢) ذكرنا بعض المعلومات المتعلقة حول هذه القرى في كتابنا (منفوحة والأعشى) للمؤلف مخطوط.

التي ازدهر البناء فيها ازدهاراً كبيراً ليس في بلد الرياض فحسب بل في سائر الجهات والمناطق^(١).

والفترة الأخرى هي فترة الملك عبدالعزيز الذي أمكن معرفة بناء بعض هذه المساجد . وهاك تعريفاً مبسطاً ممن تحدث عن أعداد المساجد في بلد الرياض :

فقد ذكر الرحالة المشهور بلجريف أن في الرياض أكثر من ثلاثين مسجداً وذلك عند زيارته للرياض سنة ١٨٦٢م^(٢).

بينما ذكر البستاني في وصف الرياض سنة ١٨٨٧م فقال في دائرة المعارف ومن أبنيتها المهمة ثلاثون جامعاً في سائر أنحاء المدينة^(٣).

وجاء عند لومير أن الرياض يوجد بها عشرون مسجداً ثلاثة منها مبنية من الطوب المجفف في الشمس وهي مادة البناء الوحيدة؛ وذلك في بداية القرن العشرين^(٤).

وعند الرحالة والمؤرخ فليبي أن الرياض يوجد بها ١٥ - ٢٠ مسجداً وهو أقرب الأقوال صحة^(٥). وذكر أنها تظهر بعمارة بسيطة وذكر منها عدداً من المساجد كمسجد الشيخ عبدالله آل الشيخ الواقع

(١) انظر إحدى هذه الوثائق الخاصة بمسجد الإمام سعود في الأحساء عند حديثنا عن مسجد الإمام فيصل بن تركي .

(٢) رحلة بلجريف مجلة التوياد العدد سنة ١٤٠٨هـ تعريف د/محمد آل زلفة .

(٣) جغرافية شبه جزيرة العرب . عمر رضا كحالة نقلاً عن البستاني الطبعة الثانية ١٣٨٤ ص ١٠١ .

(٤) دليل الخليج لومير القسم الجغرافي ٦/١٩٩٣ .

(٥) THE HEART OF ARABIA , CONSTABLE. (LONDON 1922. P 76) وهو تقرير رحلة فليبي سنة

١٩١٧م - ١٩١٨م للرياض .

في دخنة ومسجد آخر في قصر الإمام عبدالرحمن الفيصل (الديوانية) ومسجد القصر الملكي ومسجد محاذٍ لحصن المصمك يقع بينه وبين الشارع الرئيس ويقصد بذلك مسجد الثميري.

وعلى أي حال فقد انتشرت وازدهرت المساجد في بلد الرياض مع كثافة الدارسين من طلبة العلم من مختلف الجهات؛ ولذلك يذكر هاريسون البريطاني الذي زار الرياض عام ١٩١٨م.

يقول «إن الناس يعيشون للعالم الآخر مئات يدرسون في المساجد ليكونوا معلمين دينيين بين القبائل وكانت الرياض مركزهم الديني والثقافي ومنها يوزع العلماء إلى أنحاء البلاد ليقوموا بتثقيف البدو هناك...»^(١).

وذكر محمد شفيق أفندي عدد المساجد في الرياض وأنها ستة مساجد خالية من مظاهر الزخرفة والفرش وهي بغير قباب وأغلبها بغير سقف وأن صلاة الجماعة تقام في أيام الجمع والعيدين بمسجد واحد^(٢) ويلاحظ أن الأستاذ أفندي أخطأ في عدد هذه المساجد.

وتحدث الأستاذ حسن بن محمد الشنقيطي رحمه الله في سنة ١٣٧٠هـ أن مساجد الرياض لا تقل عن ثلاثمائة مسجد^(٣).

ويلاحظ مما تقدم أن البعض يذكر المساجد الداخلة في سور البلد والبعض الآخر يذكرها مجتمعة داخل السور وخارجه.

(١) مدينة الرياض دراسة تاريخية في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي د/ مضاي الهطلاني طبع ١٤١٧هـ نقلاً عن عبدالفتاح أبو عليّة (تاريخ في دراسات الجزيرة العربية) ص ١٨٠.
(٢) في قلب نجد والحجاز. ص ٥٠.
(٣) النهضة الأدبية بنجد ص ٢٥ ط ١ لحسن بن محمد الشنقيطي الجزء الأول مطبعة الحلبي سنة ١٣٧٠هـ.

وقد تتابع بناء المساجد بعد هذه الفترة ١٣٧٣هـ وبذلت جهود عظيمة فبعدها بسنة تم تنفيذ وتشيد عدد ضخم من المساجد على أروع وأجمل طراز وبلغ عدد هذه المساجد نيفاً وأربعين مسجداً منتشرة في أنحاء الرياض وبلغ ما صرف على بناء المساجد من سنة ١٣٧٤ - ١٣٧٨هـ ٥٢٥,٨٣٩,٤٠٠ (١).

وجاءت الدراسة التي قدمتها شركة دو كسيادس عن تخطيط مدينة الرياض أن عدد المساجد في هذه المدينة قد بلغت ٢٠٧ في العام ١٩٦٦م وزاد عدد المساجد في العام ١٩٦٨م ليصبح ٢٨٣ مسجداً (٢).

وجاء في مخطوطة الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن ناصر.

أن مساجد الرياض بلغت خمسمائة ومسجد وعشرين مسجداً منها اثنان وخمسون جامعاً وذلك في سنة ١٣٨٤هـ (٣).

وجاءت الإحصائية سنة ١٣٩٦هـ.

أن عدد المساجد أربعمائة وخمسة وأربعون مسجداً منها ثلاثمائة وسبعة وأربعون مسجداً و٩٨ جامعاً وفي عام ١٤٠٠هـ بلغت ١٢٤٥ بزيادة ١٤٠٪ عن سابقتها (٤).

(١) نشرة إحصائية صدرت سنة ١٣٧٨هـ انظر معلومات عن المملكة العربية السعودية المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ص ٧٨ ص ٨٢ (طبع سنة ١٣٧٨ هجرية).

(٢) تقرير مؤسسة دو كسيادس. الوضع الراهن في مدينة الرياض تقرير مقدم لوكالة البلديات لسنة ١٩٦٩م.

(٣) مخطوطة السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد لعبدالرحمن بن حمد بن ناصر ١٩/٣.

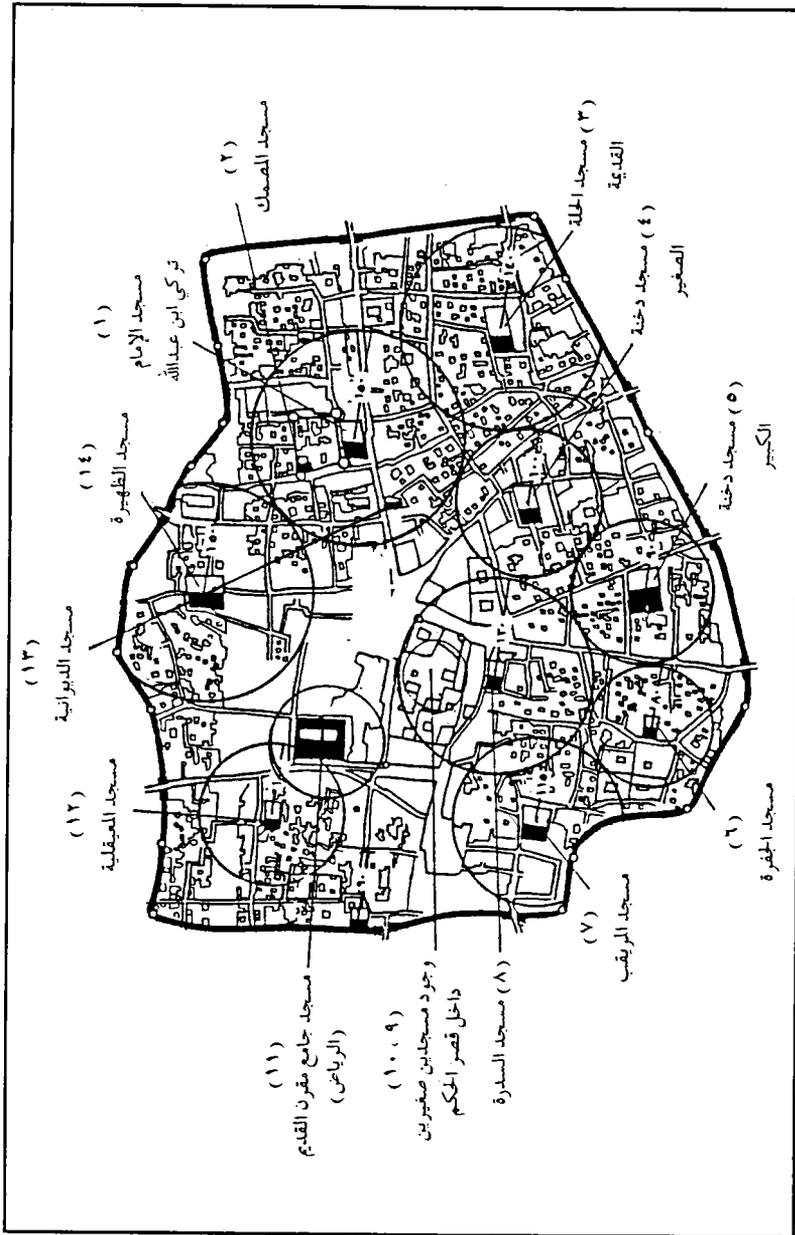
(٤) عدد خاص بجريدة الرياض بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشاء أمانة مدينة الرياض السبت ١٤٠٦/٥/٢٠هـ.

الفصل الثاني

المساجد القديمة والمبنية داخل قلعة الرياض :

والمقصود بالمساجد القديمة والمبنية هي ما حوته القلعة (أي السور) إلى منتصف القرن الرابع عشر وهذه المساجد تكون قريبة من بعضها البعض لأهل الأحياء والحارات المتعددة وربما أن أقصى مسافة يبعد فيها أحد مساجدها عن الآخر قرابة المائة متر تقريباً. وهذه المساجد هي التي كانت بعضها موجوداً ومحصوراً في قلعة الرياض من سنة (١٢٣٣ - ١٣١٩هـ) أي أقل من مائة عام (٨٦ سنة).

وإليك خريطة موضحة فيها المساجد داخل أحياء البلد القديمة. ويليهما ذكر أعداد هذه المساجد.



خريطة توضح المساجد داخل أحياء بلد الرياض القديمة
 بعد تعديلي بعض الملاحظات من كتاب «البيئة العمرانية لمدينة الرياض».

١ - جامع بلد مقرن (الرياض) (١) :

لكل بلد جامع الكبير منذ زمن قديم تقام فيه الصلوات ولاسيما يوم الجمعة وبعضاً من صلوات الأعياد عندما تكون في البلاد أمطار وسيول تمنعهم من الصلاة في المواضع المكشوفة.

ومسجد بلد مقرن يقع في قصبة البلدة القديمة ومقرن هي أحد أهم محلات بلد (حجر اليمامة) قبل إطلاق مسمي الرياض الشامل فيما بعد الثلث الأول من القرن الثالث عشر ويأتي إمتداد مسمي الرياض لمسمي بلد مقرن التي هي امتداد عام لبلد حجر اليمامة.

وقد يكون من المحتمل أن هذا الجامع مبني منذ العصور الإسلامية الأولى مروراً بفترة الحكم الأموي أو العباسي فيما بعد. ومروراً بالإمارات المتعاقبة على نجد عبر فترات زمنية مختلفة حيث كانت الرياض (حجر اليمامة) من أشهر المدن المعروفة في الجزيرة العربية ولكن اكتنفها بعض الغموض مثل غيرها.

ولا يعرف في الرياض قديماً جامع غير هذا الجامع منذ زمن بعيد والمقصود أن هذا الجامع تقام فيه أشهر الحلقات العلمية لعلماء بلد مقرن بالإضافة إلى كونها جامعة علمية يَفِدُ إليها طلاب العلم من مختلف المدن والقرى النجدية.

ومن أشهر هذه الحلقات العلمية التي يبدو انها تمت في مسجد جامع مقرن هي حلقة الشيخ العلامة الفقيه عبدالله بن محمد بن ذهلان مفتي الديار النجدية المتوفي في سنة ١٠٩٩هـ حيث درّس تلامذته

(١) يعرف اليوم بجامع الإمام تركي بن عبدالله رحمه الله تعالى.

الطلاب فيه وتخرجوا على يديه وأصبحوا فيما بعد من كبار العلماء والقضاة والمفتين كأمثال الشيخ العلامة المحقق عثمان بن أحمد بن قائد الحنبلي والمتوفي في سنة ١٠٩٧هـ وكالشيخ الفقيه أحمد بن محمد بن منقور قاضي حوطة سدير الذي رحل إلى الرياض وللدراسة على الشيخ خمس مرات متفرقة والمتوفي في سنة ١١٢٥هـ كما تلقى العلم عنه الشيخ أحمد بن محمد القصير الأشيقر المتوفي في سنة ١١١٤هـ ودرس عليه الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي قاضي بلد ثادق والمتوفي سنة ١١٥٨هـ وأخذ عنه الشيخ عبدالرحمن بن بليهد السيار المتوفي سنة ١٠٩٩هـ في القرائن كما أخذ عنه غيرهم الكثير رحمهم الله تعالى .

وإلا فإن أقدم ما اطلعت عليه في إشارة لهذا الجامع ذكرها وكتبها قاضي الرياض (مقرن) الشيخ زامل بن موسى بن جدوع بن سلطان بن زامل اليزيدي وذلك بخطه أنه فرغ من نسخ أحد الكتب الفقهية بعد صلاة العصر وذلك بمسجد جامع بلد مقرن من قرى نجد . وكان ذلك في سنة ١٠٧٣ من الهجرة^(١) . عندما كانت بلد مقرن من أشهر المدن النجدية فيما بعد القرن العاشر الهجري ويبدو من خلال الوثائق والروايات أنه هو جامع بلد مقرن الرئيس أيضاً كما أشرنا لذلك .

ومن المعروف أن ظهور مسمى مقرن جاء قبل ذلك التاريخ المتقدم بأكثر من قرن .

وقد استمر مسجد جامع بلد مقرن يؤدي دوره العلمي في الفترات المتعاقبة فيما بعد من احتمال قيام بعض الإمارات المتتابعة

(١) مخطوطة بقلم الشيخ زامل رحمه الله (ترجمنا له ضمن كتابنا علماء وقضاة من بلد الرياض) . مخطوط . وتعرضنا لتاريخ الرياض القديم ضمن سلسلة موسوعة الرياض يسرها الله تعالى .

بتشييد هذا المسجد أو ترميمه؛ وذلك إلى زمن إمارة بلد الرياض في عهد دهام بن دواس حيث كان قصره موجوداً بقرب هذا الجامع واستمر هذا البناء إلى وقت سقوط الدرعية سنة ١٢٣٣هـ حيث كان أمير الرياض في تلك الفترة ناصر بن حمد بن ناصر فأمر بعدئذ أن يضم باقي البلد، ويجعل في قلعة واحدة ذات سور ومكان واحد ويحتمل أن ذلك بإشارة من الباشا ليسهل لهم السيطرة على البلدة.

وعندما ضُمت هذه الحارات ازداد عدد السكان ونتيجة لذلك زيد في مساحة المسجد ليكون كبيراً ذا إمكانية قادرة لاستيعاب المزيد فيما بعد وذلك في فترة حكم ناصر بن حمد وأخيه عبدالله في سنة ١٢٣٣هـ إلى سنة ١٢٤٠هـ.

وقد ذكر المؤرخ بن بشر لأول مرة قلعة الرياض وذلك في سنة ١٢٤٠هـ بعدما حاصرها الإمام تركي بن عبدالله في هذه السنة (١٢٤٠هـ) عندما كانت العساكر المصرية داخل البلدة وحصلت بينه وبينهم وقائع انتهت بإخراجهم من البلدة.

حتى ذكر ابن بشر أن الإمام تركي صَرم نخيل الرياض وذلك بعدما إصْفرت وإحْمرت ودمروا زروعها إلا ما حمته القلعة ودام الحصار إلى نحو شهر ورئيس العارض إذ ذاك عبدالله بن حمد بن ناصر ملكها بعد أخيه ناصر فعُلم إذاً أن قلعة الرياض وسورها كانا مبنيين قبل فترة الإمام تركي رحمه الله (١).

بالإضافة إلى بعض المصادر المختلفة الأخرى وبعض الوثائق التي تشير إلى أن قلعة الرياض مبنية قبل ذلك.

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ٢/٣٤ من مطبوعات دار الملك عبدالعزيز الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ.

وبعد دخول الإمام تركي الرياض كان موجهاً جهده نحو توحيد البلاد وترميم صفوفها فتم له ذلك والمقصود أن الإمام تركي أدخل زيادة لجامع الرياض من الجهة الجنوبية وبعض الإصلاحات الأخرى بالإضافة إلى بنائه للأسوار المدمرة^(١).

وقد كان الإمام تركي كعادته عندما يصلي الجمعة في الجامع الكبير أن يخرج من الباب الذي يقع جنوبي المحراب وأعدّ هذا الباب في قبلة المسجد لدخوله وخروجه ولدخول الإمام عن تخطي رقاب الناس لكثرة ما في المسجد الجامع من الصفوف^(٢).

وهذه الإضافات تمت خلال مدة حكمه قبل سنة ١٢٤١ إلى

١٢٤٩ هـ.

وفي عهد الإمام فيصل بن تركي رحمه الله وبعد استقرار الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والازدهار التي حلت في فترة حكمه فقد تمت زيادة مساحة المسجد واستحدثت مساقى جديدة لهذا المسجد وقام بعمل ممر طويل ومغطى ومحمول على عدد من الأعمدة ليتم توصيلها بين المسجد وقصر الحكم ويقوم الإمام فيصل بالصلاة بقرب مكان المنارة فوق سطح المسجد حيث توجد خلوة صغيرة مخصصة له ليؤدي صلاة الجمعة فيها وقد تم هذا البناء وكان المشرف عليه مؤذن هذا الجامع الشيخ سلطان ابن فهد المعروف بالتقوى والصلاح رحمه الله تعالى والذي أوقف على هذا المسجد حائطاً له في الجهة الشمالية منه.

(١) تاريخ نجد لفليبي ص ١٧٨ تعريب عمر الديراوي ٤ .

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ٩٩/٢ مطبوعات الدارة.

وفيما بعد أصبح هذا الجامع أكبر جامع في نجد في وقت الإمام فيصل بن تركي يُزاد في مساحته بهذا الحجم.

وقد نقل بالاستفاضة لدى أهالي الرياض القدماء وبعض مشائخها أنه عند عزم الإمام فيصل على توسعة الجامع شارك الرجال والنساء في بنائه حيث تقوم النساء بروي ورش الطين (اللين) وخلطه بالماء لتخميره وتليينه ليلاً وعند الصباح يبدأ عمل الرجال وذلك بالقيام بالبناء والإصلاح وكان ذلك قبل سنة ١٢٦١هـ.

وقد وصلت شهرة هذا المسجد ودروسه فيما بعد منتصف القرن الثالث عشر إلى خارج حدود الجزيرة العربية حيث يذكر الرحالة الفنلندي روجر والن أن الرياض والدورس التي كانت تعقد في مساجدها وأنه كان متحمساً لسماع المحاضرات التي كانت تعقد في جامع الرياض^(١) بينما ينقل الرحالة بلجريف عن هذا المسجد عندما زار الرياض ووصفها وتحدث عنها كثيراً وذلك في أواخر ١٢٧٩هـ الموافق لسنة ١٨٦٢م.

حيث جاء في وصفه لهذا المسجد بقوله: جامع كبير مستوي السطح متوازي الأضلاع قائم على أعمدة خشبية مربعة يتسع لأكثر من ألفي مصلي في وقت واحد جلُّه فناء خارجي يتسع لأكثر من ألفين أيضاً خال من الزخرفة أو أي مظهر جمالي آخر له منارة قصيرة مبنية على سطح المسجد وفوق المحراب مباشرة.

ويذكر الرحالة بلجريف بأنه يوجد بالقرب من مكان المنارة فوق سطح المسجد خلوة صغيرة مخصصة للإمام فيصل يؤدي فيها صلاة الجمعة

(١) مجلة الدارة العدد الثاني السنة ٢٢ عام ١٤١٧هـ ص ١٠٨. ولكن الرحالة لم يصل إلى الرياض لظروف غامضة.

ويصل إليها من خلال الطريق المسقوف الذي يوصل بين القصر والمسجد مباشرة وأن المسجد خال من الحصر أو السجاد ويتابع وصفه فيقول:

ويقع إلى الجهة الغربية للساحة ممر مقوس طويل مرتكز على أعمدة عالية غير منتظمة يصل هذا الممر مباشرة بين القصر والمسجد الكبير مخترقاً الساحة ويقع خلف أعمدة هذا الممر أسواق أخرى ومستودعات وأن طول هذا الممر الذي يربط بين القصر والمسجد مائة ياردة^(١).

ولجامع الرياض خلوة كبيرة أسفل سطح الجامع وذلك لأن العادة جرت أن يُجعل بناء خلوة المساجد إما سفلية أو خلوة داخلية تكون في مقدمة المسجد وحيث إن بناء المسجد يكون وفقاً لطبيعة الأرض فقد كانت طبيعة الأرض التي يقوم عليها الجامع ترابية ولذلك كانت الخلوة لهذا المسجد تحت الأرض أسفل المسجد ويكون الوصول إليها عن طريق الدرج الذي يقع في الزاوية الشرقية من هذا المسجد ومساحة الخلوة كبيرة ومطمورة بخشب قوي ووقوعها يكون متوسطاً أيضاً بين الرواقين الشرقي والغربي وبين المصابيح الشرقية والغربية وكانت معدنة الجامع تقع في الجهة الشمالية حيث كان ارتفاعها أعلى من أي منارة أخرى قياساً للمساجد المعروفة في الرياض قديماً.

ويذكر فليبي في تقريره عند زيارته للرياض سنة ١٩١٨-١٩١٩م هذا المسجد فيقول:

عبارة عن فناء مستطيل الشكل في مساحة تبلغ ٦٠ ياردة طولاً في ٥٠ عرضاً. ويقع المدخل الرئيسي للجامع مقابل السوق ويمكن

(١) مجلة التوباد العدد الرابع ١٤٠٨هـ ترجمة د. محمد آل زلفه.

الوصول إليه عبر منفذ يتخلل المحلات الملاصقة على الجدار الجنوبي للجامع. أما القبلة الواقعة في الواجهة الغربية للجامع فلها بروز خفيف (أي المحراب) يتجه نحو الجنوب الغربي وبالقرب منه في الناحية الشرقية يقع مدخل آخر ثانوي. ويشير فلبني عن تكوين المسجد فيقول:

يتكون الجامع من ثلاثة أقسام :

القسم المركزي :

عبارة عن صحن مكشوف يحتل ربع مساحة المسجد .

القسمان الآخران :

وكلاهما مغطى بسقف منتصف ومسقوف مرتكزاً على عدة صفوف من الأعمدة الحجرية الضخمة مشكلة بذلك أروقة لسرحة المصلين أثناء ساعات الحر وتطل واجهة الرواق على الفناء بصف من العقود المدببة المنفذة حسب العمارة التقليدية في نجد .

ويمثل رواق القبلة تقريباً نصف مساحة الجامع والربع المتبقي يحتله الرواق الآخر.

ولا تحمل تقسيمات الجامع أي نوع من الزخارف بل إنها مطوقة بحاجز مخفف .

وتوجد وحدة معمارية مدرجة ومخفضة التسوير بالقرب من منتصف الجانب الشمالي وليست ذات مظهر جميل وتستخدم كمنارة .

وهناك بروز صغير يجمّل الزاوية الجنوبية الشرقية للجامع بينما

يبرز محراب القبلة قليلاً فوق مستوى السطح. ويبلغ عدد صفوف المصلين ثلاثين صفاً داخل المسجد وعشرة صفوف في السطوح^(١).

ويأخذنا المؤرخ أمين الريحاني واصفاً هذا المسجد سنة ١٣٤١ هـ والموافق ١٩٢٣ م فيقول عنه بانه عمل معماري أصيل وبسيط في تصميمه في الوقت نفسه مهيب في تكوينه وتقدر أبعاده ١٢٥×١٠٠ قدماً وكان ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

الجزء الأمامي :

وهو مسقوف ويمتد عمقه إلى عشرة أعمدة في كل صف منها ٢٥ عموداً (أي أن عدد الأعمدة ٢٥٠ عموداً تحمل هذا المسجد) بخلاف السرحة التي تقع في الجهة الشرقية منه ويوجد الفناء المفتوح ويحتل المنطقة الوسطى ويقع في إحدى نهايتيه المدخل الرئيس وفي الآخر المنارة التي تتميز بالبساطة.

الجزء الخلفي :

وهو مغطى ويمتد عمقه إلى ثلاثة أعمدة وكان ارتفاع الأعمدة لا يتعدى تسعة أقدام بنيت بالحجر وغطيت بالجص أما سقف المسجد فمن جذوع النخيل وأرضه مفروشة بالحصباء وتمتد مساحة القبو تحت الأرض بمساحة المسجد نفسها^(٢).

ويذكر الريحاني أن مأذنة الجامع مميزة بل بسيطة فهي ليست قصيرة أو عالية الارتفاع وهي مثل المآذن الأخرى لمساجد الرياض وتحدث

(١) H.STJ.B.PHILPY.THE HEART OF ARABIA, CONSTABLE. (LONDON 1922)

(٢) عن وصف الريحاني لهذا المسجد انظر (البيئة العمرانية لمدينة الرياض) محمد الحصين ص ٢٤.

عن سلم منبر الجامع التي يصعد منها الخطيب فذكر أن درجاتها قليلة .
ويشير الريحاني أنه قد دار في ذهنه أن هذا المسجد ذكره بمسجد قرطبة
وأن هذا المسجد نسخة مماثلة لمساجد الأمويين في الأندلس (١).

وقد ذكر فليبي أن الملك عبدالعزيز يغادر إلى جناحة الخاص
ومصلاه فوق الجزء الغربي من المسجد الذي كان يصل إليه بواسطة
جسر مرتفع يربط بين جزئي المسجد عبر السوق وكان هذا المكان ممتداً
بقدر اتساع المسجد ولكنه لم يكن يتسع لأكثر من صفين طويلين من
المصلين كانا يتكونان من أعضاء الأسرة المالكة وكان الإمام يؤم المصلين
هنا أيضاً من المسجد أسفل هذا المكان بحيث تظل النوافذ مفتوحة
لكي يسمع المصلون صوت الإمام أما القبلة فكانت ترتفع من المسجد
إلى الطابق الأعلى (٢).

ويلاحظ أن هذا المسجد الجامع الكبير تكون المصاييع الأمامية
القديمة طامنة قليلاً ومنخفضة بينما تكون المصاييع التي تحد السرحة
رفيعة مما يدل على أن هذا المسجد قد أدخلت عليه بنايات عديدة
وزيادة متتابعة .

(١) Ameen Rihani, 16 nsaoud of Arabia His peopl canhiland caraven Books 1928 P.140

(٢) انظر الذكري العربية الذهبية لفليبي ص ٢٠١، ٢٠٢ وبعد حديثه عن صلاة الملك عبدالعزيز في هذا
المكان ووصفه له قال بهذه المناسبة فليس هناك من الناحية العملية قاعدة معمول بها فيما يتصل بخلع
الأحذية أو عدم خلعها عند دخول المساجد إنما هذه الأشياء إتفاقية تقليدية فإذا كان الإنسان يلبس
صندلاً فالعادة أن يقذف به من قدمه على عتبة المسجد إلا إذا كانت أرض المسجد من الحصياء الخشنة
كما هي الحال في مساجد الرياض بل ومساجد نجد عموماً فمن المباح أن يبقى الحذاء في القدمين ومن
الناحية الأخرى فلم يكن حظر على لبس الحذاء الطويل أو القصير في ساحة المسجد نظراً لصعوبة
خلعه أو لبسه ثانية .

وانظر أيضاً ذكريات أحمد علي عن الصلاة مع الملك عبدالعزيز في الطابق العلوي في هذا المسجد،
المنهل ج ٣ مج ٢٥ ص ١٥٣ ربيع الأول ١٣٨٤هـ.

وعند القيام بتوسعة الجامع الكبير وبنائه حديثاً في سنة ١٣٧١هـ تم توسيع خلوة المسجد وزيادة طولها لكي تكون متساوية مع العرض بينما كانت المصابيح في نفس مكانها القديم تقريباً وزيد في مساحته بعد أن أصبحت بلد الرياض مركز ثقل كبيراً وزادت إليها الهجرات من المناطق الأخرى زيادة أوجبت توسعته وكان هذا ما حصل بالإضافة إلى هدم مساق وآبار قديمة وإدخال أملاك وأوقاف عديدة من دكاكين ومحلات وبيوت عوض عنها أصحابها وتمت توسعته خصوصاً من الجانبين الشرقي والشمالي.

وفي المحرم من عام ١٣٧١هـ بدأ العمل بهدم هذا الجامع وقد استمر العمل لمدة تسعة شهور حيث أفتتح في يوم الجمعة ١٣٧١/٩/٧هـ.

ووسع هذا الجامع وأدخل إليه التيار الكهربائي وعممت فيه المراوح وأقيمت على جوانبه مكبرات الصوت وفرشت أرضه بالحصى بصفة مؤقتة بينما تحصل الفرش المطلوبة له من الخارج. وقد أقيمت فيه أول صلاة الجمعة بعد إتمام عمارته وضافت أروقة المسجد بالمصلين فيه منذ ذلك اليوم وكان في مقدمة الحاضرين الملك سعود ولي العهد وقد نقلت مكبرات الصوت الخطبة والصلاة إلى المصلين في أنحاء المسجد وخارجه. وكان الخطيب والإمام هو فضيلة علامة نجد الشيخ محمد بن إبراهيم^(١).

(١) انظر جريدة أم القرى يوم الجمعة ١٣ رمضان ١٣٧١هـ العدد ١٤١٦ السنة ٢٩. وانظر تاريخ ما لا ينساه التاريخ. للشيخ إسماعيل بن عتيق، ص ٤٠.

وقد كان المشرف على بناء جامع الرياض عبد الله بن راشد بن كليب وفهد بن كريديس (١).

وقد استخدم حجر قوي استجلب من محجر الناصرية (٢) حيث كان الحجر مصمت وقوي الاحتمال جداً رمادي اللون يتراوح عرضه بين ٤٥ سم وارتفاعه ٣٠ سم وربما يصغر تبعاً لخاصية البناء وآخر ما تم في بناء هذا المسجد منارته الجنوبية الشرقية والتي كان في أعلاها أن تم تركيب الدوائر الحديدية في هذه المنارة وكانت ذا شكل جميل (٣).

وقد كان قبل ذلك في عهد الملك عبدالعزيز أن تم إنارة الجامع لأول مرة وتم إنارة المسجد في حدود سنة ١٣٦٧ هـ وهو التاريخ الذي أدخلت فيه الكهرباء إلى الرياض وكان في هذه الفترة أن أنشأت الحكومة محطة لتوليد الكهرباء لإنارة المباني والقصور الحكومية (٤) وتم

(١) كما ورد ذلك في إحدى الوثائق المصدر أمانة: مدينة الرياض.

(٢) والناصرية: هي إحدى محلات الرياض الغربية منسوبة إلى أسرة آل ناصر من أهالي الرياض والناصرية من ضمن المحلات الواقعة ضمن مسمى الفوارة القديم وقد اتخذها الملك سعود بن عبدالعزيز مقراً سكنياً له رحمة الله وذلك في منتصف القرن الرابع عشر الهجري تقريباً.

(٣) وبمناسبة بناء هذا الجامع وانتهاء عمارته وافتتاحه قال الشاعر الشعبي سعد بن حريول في سنة ١٣٧١ هـ واصفاً جهد الملك سعود والأعمال التي جرت فيه من تركيب الكهرباء والمراوح فقال في قصيدة منها:

في مسجد الجامع من المال ما حصبي	على حساب سعود قيد حسابها
شرى بيوت وهدموها وكبره	ما بنى مثله في مواقع ترابها
ما ذكر شكل له في الأقطار كلها	كأنه مصروفه الولي من هضابها
ثمانين ميكرفون وأربعمئة مروحة	ونورة ثلاثة آلاف يعرف حسابها

انظر ديوان النبط الحديث للشاعر الشعبي سعد بن حمد بن حريول. ط ١ سنة ١٣٧٤ هـ. مطابع الوفاء - بيروت.

(٤) انظر شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، الزركلي ج ٣/ ٨٤٩.

فيما بعد فرش المسجد وأدخلت فيه المراوح الكهربائية ثم استبدلت وجددت هذه المراوح فيما بعد سنة ١٣٨٧هـ مع تقوية التيار الكهربائي له وعمل ما يلزم لهذا المشروع لأن هذا جامع أثري يؤمه المصلون من كل جهة ويصلي فيه الأجانب الذين يأتون البلاد^(١).

وفي سنة ١٣٩٩هـ في عهد الملك خالد أجريت للجامع الكبير عملية ترميم وكسوته بالحجر مع بناء دورات مياه وتكلفت هذه العملية أكثر من خمسة ملايين ريال وأستغرقت عملية الترميم سنة كاملة^(٢).

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في سنة ١٤٠٨هـ في شوال متعه الله بالصحة والعافية وبإشراف مباشر من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض وأميرها المحبوب بدأ العمل في هدم المسجد الجامع الكبير بالرياض ليتلاءم مع الخطة التطويرية لوسط مدينة الرياض وهو مبني على نفس موقعه السابق على أرض مساحتها ١٦,٨٠٠ متر مربع.

وتبلغ مساحة المصلى الرئيس ٦,٣٢٠ متراً مربعاً تقريباً وتفتح أبواب الجامع على سرحة مستطيلة مساحتها ٤,٨٠٠ متر مربعاً تقريباً. وتبلغ سعة الجامع حوالي ١٧ ألف مصلى^(٣).

(١) انظر فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ٥٤/٩.

(٢) انظر اسبوع العناية بالمساجد الأسبوع السادس عشر ص ٧٦ صدر عن وزارة الصحح والأوقاف ١٤١٣هـ.

(٣) عند حفر أساسيات جامع الرياض وإعادة بنائه الأخير وجدت آثار قديمة استخرجت منه تشمل كسر الفخار والقرب القديمة وأواني مختلفة (كذا ذكره لي مندوب مهندس الشركة الكورية نابكو المنفذة لمشروع الجامع في سنة ١٤١٦هـ).

والجامع محاط من الخارج بأروقة مظلمة تحتها بسطات وعلى جانبها منارتان بارتفاع ٥٠ متراً وهما مربعتا الشكل روعي في تصميمهما روح العمارة التقليدية وأُحِق بالجامع مصلى للنساء في الدور العلوي بينما أَسْتُغْنِي عن خلوته الأرضية التي كانت موجودة آنذاك ويوجد به مكتبتان أحدهما للرجال والأخرى للنساء ومساحة كل منهما ٣٢٥ متراً مربعاً.

وبالجامع سكن للإمام والمؤذن في الجهة الشمالية الملاصقة للمسجد وتم بناء الجامع بارتفاع ١٤,٨ متر وهو مبني بوحدات خرسانية سابقة الصنع وغطيت جدرانه الخارجية.

والجزء العلوي من الجدران الداخلية بحجر الرياض بينما غطي الجزء الأسفل منها والأعمدة بالرخام الأبيض أما السقف فهو مغطى ببلاطات خرسانية تشبه المراب الخشبية التي كانت تُغطي السقف القديم وقد كان من المستحسن عند بناء هذا الجامع أن أُعْطِيَ بروزاً أكثر من ناحية المساحة وليكون واضحاً بصورةٍ أسهل. وقد جهز الجامع بوسائل البث التلفزيوني والإذاعي المباشر.

ويتصل المسجد بقصر الحكم بجسر على مستوى الدور الأول عبر ساحة الصفاة^(١).

(١) اسبوع العناية بالمساجد . طبع بمناسبة الأسبوع السادس عشر للعناية بالمساجد سنة ١٤١٣هـ انظر كتيب برنامج تطوير منطقة قصر الحكم المرحلة الثانية رمضان ١٤١٢هـ من إصدارات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض .

وفي يوم الثلاثاء ٧ رمضان من عام ١٤١٢هـ الموافق ١١ مارس ١٩٩٢م افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد المرحلة المنتهية من برنامج تطوير قصر الحكم والجامع الكبير.

وقد كانت السعة الإجمالية لعدد المصلين المتواليه للمسجد قد مرت بثلاث مراحل عامة:

وبضعف ما كان عليه مرةً بعد أخرى وذلك منذ ما بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

ففي سنة ١٢٧٩هـ ذكر الرحالة بلجريف أن المسجد يتسع لأكثر من ألفي مصلٍ في وقت واحد له فناء خارجي يتسع لأكثر من ألفين أيضاً^(١).

ويوافقه القول المؤرخ النجدي سليمان الدخيل رحمه الله في سنة ١٣٣٢هـ بقوله بأن جامع الرياض يستوعب أكثر من ٤ آلاف مصلٍ^(٢). وبعد هدمه سنة ١٣٧١هـ أصبح المسجد يستوعب أكثر من ٨ آلاف مصلٍ تقريباً.

وبعد هدمه أخيراً سنة ١٤٠٨هـ أصبح المسجد يستوعب أكثر من ١٧ ألف مصلٍ.

هذا وفي بداية الخمسينات من القرن الرابع عشر زاد عدد سكان

(١) مجلة التوباد العدد الرابع لسنة ١٤٠٨هـ تعريب د/محمد آل زلفة.

(٢) مجلة لغة العرب العراقية ص ٣٥٠ المجلد السابع السنة الثالثة من صفر ١٣٣٢هـ. الموافق ١٩١٤م.

الرياض عن سعة الجامع بحيث تم توفير مسجدين جامعين، ولقد كانت أرضية الجامع الرئيسي مقابل القصر مرصوفة بحصى صلب كما هو حال أرضيات المساجد في الرياض^(١).

الأئمة الذين تولوا إمامة جامع مقرن ومؤذنيه :

العادة جرت أن يتولى إمامة الجوامع والمساجد قضاة البلد وطلبة العلم بقيامهم بالإمامة والخطابة والتدريس .

والعلماء الذين سكنوا بلد مقرن هم أئمة هذا الجامع والذين تولوا القضاء في هذه الجهة عبر فترات زمنية عديدة وبعض هؤلاء العلماء جرت معرفتهم وذكر شيء من أخبارهم وأسمائهم وذلك في القرن العاشر الهجري وما بعده خاصة في بلد مقرن فمن هؤلاء العلماء وأصحاب الأسر العلمية المشهورة كأسرة آل ذهلان وعلماء آل زامل الخطيب وآل صالح وغيرهم من العلماء والقضاة^(٢). فقد تولوا إمامة وخطابة هذا الجامع قروناً عديدة .

ومن أئمة هذا الجامع :

بعد منتصف القرن الثامن عشر الهجري الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد بن علي بن سحيم استوطن الرياض وصار مدرساً في البلد

(١) وذكر فليبي أن الملك يحضر صلاة الجماعة في حجرته الخاصة وهي غرفة ضيقة وطويلة مبنية على الركن الجنوبي من سطح المسجد إلى منتصف السطح تقريباً على طول الجدار الجنوبي الغربي موصولة بمبنى القصر الرئيسي .

انظر : PHILPY . APILGRIM IN ARBIA, LONDON, ROBOT HALMIMITED, 1946 .

(٢) ممن ترجمنا لهؤلاء العلماء ضمن كتابنا (علماء وقضاة من بلد الرياض) . مخطوط .

وإمامهم وخطيبهم في زمن دهام بن دواس أمير بلد الرياض فيما بعد سنة ١١٥٨هـ^(١).

وعند دخول الأمير عبدالعزیز بن محمد بن سعود الرياض في اليوم الخامس عشر من ربيع الآخر من سنة ١١٨٧هـ أصبح المتولى للإمامة والإفتاء والتدريس والخطابة وإمامة هذا المسجد الشيخ محمد بن صالح وابنه الشيخ عبدالوهاب بن صالح^(٢) رحمه الله إلى وقت الإمام سعود بن عبدالعزیز بن محمد بن سعود وعندما توفي تولى مكانه ابنه الشيخ محمد بن الشيخ عبدالوهاب بن صالح واستمر إماماً لجامع الرياض في زمن سقوط الدرعية وإمارة عبدالله بن حمد بن ناصر لبلد الرياض مع قيامه بالتدريس والإفتاء والقضاء في هذا البلد وإمامة جامعها وللشيخ محمد بن الشيخ عبدالوهاب بن صالح قاضي الرياض رسائل متبادلة مع أئمة الدعوة وغيرهم وأجوبة منهم رحمهم الله تعالى.

وبعد قدوم الإمام تركي بن عبدالله وقيامه بجعل الرياض عاصمة البلاد قدم العلماء والقضاء وطلبة العلم لبلد الرياض يتقدمهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب وذلك في سنة ١٢٤١هـ وتولى قضاء البلد والتدريس فيه وشرع حلقات العلم والإمامة في جامعها في الجمع وغيرها من الأعياد مع استمرار الشيخ محمد بن

(١) انظر ترجمته في علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبدالله بن بسام ١/٣٢٣.

(٢) ممن ترجمنا لهم ضمن كتابنا (من علماء وقضاة من بلد الرياض). مخطوط.

الشيخ عبدالوهاب بن صالح في قيامه بالفروض والتدريس وقضاء البلد وقد كان الشيخ عبدالرحمن بن حسن يصلي في مسجد آخر هو مسجد دخنة الصغير^(١) بالإضافة لخطابته في هذا الجامع.

وقد كانت الدروس التي تقام في جامع الرياض الكبير في تلك الفترة مركزاً علمياً وصرحاً شامخاً لتخريج كوكبة من العلماء الذين حملوا الأمانة بعد سلفهم فأصبح جامع الرياض بذلك جامعة عظيمة الشأن حتى إن تلك الفترة التي تم التدريس فيها والسمعة التي ميزتها جعلته تجاوز شبه الجزيرة العربية حيث إن الرحالة الفنلندي روجر والن يذكر أن الرياض والدروس التي كانت تعقد في مسجدها كان السبب الأهم لرحلته الأولى إلى الجزيرة العربية عام ١٢٦١هـ - ١٨٤٥م وأنه كان متحمساً قبل بداية رحلته الثانية عام ٦٤-١٢٦٥هـ الموافق ١٨٤٨م إلى سماع المحاضرات التي كانت تعقد بجامع الرياض^(٢) وممن ينيب الشيخ عبدالرحمن بن حسن المتوفي سنة ١٢٨٥هـ في خطابة الجامع ابنه العلامة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن المتوفي سنة ١٢٩٣هـ والذي انتهى إليه التدريس والخطابة والإمامة في الجامع^(٣) ويحتمل أن الشيخ حسين بن علي بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب هو من أوائل من تولى القضاء في بلد الرياض من أسرة آل الشيخ كما تدل على ذلك عدد من الوثائق القديمة وربما أنه قام بإمامة الجامع

(١) انظر مسجد دخنة الصغير.

(٢) الدارة العدد الثاني السنة ١٤١٧/٢٢ من الهجرة.

(٣) روضة الناظرين للشيخ القاضي ٣٠٩/١.

والخطابة فيه رحمه الله تعالى وتوفي في شعبان من سنة ٢٧٧هـ (١).
وقد ذكر الرحالة بلجريف أن الشيخ عبداللطيف يوزع وقته بين ما
يعقده في مسجده من حلقات وما يعقده في المسجد الجامع الكبير وله
ملازمون من كبار العلماء (٢).

وبعد وفاة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن قام تلميذه بإمامة
الجامع وخطابته علامة نجد في زمنه وفقهها ومفتيها الشيخ الشريف
محمد بن إبراهيم بن محمود الذي قام بتدريس الفقه الحنبلي والصلاة
بالناس بالفروض الخمسة وذلك عندما نقله الإمام عبدالله بن فيصل بن
تركي لبلد الرياض وذلك من سنة ٢٨٣هـ (٣) وبعد وفاة الشيخ
محمد بن محمود رحمه الله سنة ٣٣٣هـ صلى بهذا الجامع فترة من
الزمن الشيخ القاضي عبدالعزيز بن صالح بن موسى بن مرشد المتوفى
سنة ١٣٢٤هـ وذلك عن أمر الإمام فيصل بن تركي رحمه الله.

ثم قام بالإمامة بالجامع الشيخ العلامة عبدالله عبداللطيف آل الشيخ
إماماً وخطيباً لجامع الرياض الكبير ومدرساً فيه إلى أن توفي سنة
١٣٣٩هـ. وقد كان الشيخ عبدالله بن عبداللطيف ينيب في فترات
مختلفة من الإمامة والصلوات ولا سيما شهر رمضان تلميذه الشيخ
عبدالرحمن بن محمد بن عساكر رحمه الله المتوفى في سنة ١٣٨٠هـ (٤).

(١) انظر تاريخ الفاخري . ص ١٨٤ . تحقيق د. عبدالله بن يوسف الشبل . صدر عن جامعة الإمام .

وترجمنا له ضمن كتاب علماء وقضاة من بلد الرياض . (م).

(٢) مجلة التوباد العدد الرابع المجلد الأول شوال ١٤٠٨ هجرية .

(٣) مشاهير علماء نجد ص ١٩٠ .

(٤) ممن ترجمنا له في كتابنا علماء وقضاة من بلد الرياض . (م).

ثم قام بإمامة الجامع وخطابته الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف لمدة نصف سنة في بعض فترات مرض أخيه الشيخ عبدالله سنة ١٣٣٩هـ (١) ثم قام بإمامة الجامع محمد بن عبداللطيف والذي انتهى إليه التدريس والإفتاء المتوفي سنة ١٣٦٧هـ (٢) ومن ثم قام بالإمامة والخطابة أخوه الشيخ عمر بن عبداللطيف واستمر في ذلك مع صلاة العيدين إلى أن أسنَّ وضعف جسمه وتوفي سنة ١٣٦٥هـ (٣) وقد كان خلال هذه الأثناء الشيخ سعد بن عتيق يقوم بأداء الفروض الخمسة بجامع الرياض الكبير ويعقد حلقتين للتدريس احدهما بعد طلوع الشمس والأخرى بعد صلاة الظهر إلى أن توفي رحمه الله سنة ١٣٤٩هـ (٤) مع قيامه بالصلاة فيه مع الفروض الخمسة حيث كان الخطيب في وقته الشيخ محمد بن عبداللطيف وقد قام مرة أخرى الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف عند إعفائه من القضاء أن قام بالإمامة والخطابة وخطب بالجامع الكبير من سنة ١٣٥٧هـ حتى توفي سنة ١٣٦٦هـ (٥) ثم خطب به ابنه الشيخ عبدالله من غير أن يكون إماماً في بقية الفروض وفي بداية سنة سبع وستين (١٣٦٧هـ) بقرب رجب عين الملك عبدالعزيز رحمه الله الشيخ إبراهيم بن سليمان آل مبارك إماماً لجامع الرياض ومدرساً للطلبة فيه واستمر إلى ذي القعدة

(١) تذكرة أولى النهي والعرفان / ٤ / ٢٥٢ .

(٢) البيان الواضح ص ١١ .

(٣) مشاهير علماء نجد ص ١١٥ وانظر البيان الواضح ص ١٢ .

(٤) مشاهير علماء نجد ٢١٤ وانظر تاريخ ما لا ينساه التاريخ الشيخ إسماعيل بن عتيق ص ١٣ .

(٥) مشاهير علماء نجد ص ١١٦ والتذكرة / ٤ / ٢٥٣ .

من سنة ١٣٧٠هـ ثم قام بإمامة الجامع الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عدوان^(١) ومن صلى في الجامع الكبير الشيخ عبداللطيف بن محمد ابن عبدالله آل الشيخ (والملقب بالمصري) وذلك في الثمانينات الهجرية تقريباً^(٢).

والمعروف أن بعضاً من هؤلاء العلماء والمشائخ السابقين الذين ذكرناهم ممن تولوا إمامة جامع الرياض والذين كانوا يأمون في الفروض الخمسة وبعضهم يتولى الخطابة في هذا الجامع في فترات مختلفة كان ذلك بأمر الشيخ محمد بن إبراهيم حيث ينيبهم رحمه الله.

وإلا فإنه بعد وفاة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف رحمه الله سنة ١٣٣٩هـ فإن الشيخ محمد بن إبراهيم قد خلفه في الزعامة الدينية والرئاسة العلمية وتولى ما كان يقوم به عمه من التدريس والإفتاء وإمامة الجامع والخطابة^(٣).

ومنذ سنة ١٣٧٣هـ استمر الشيخ محمد بن إبراهيم بالإمامة والخطابة حتى وفاته عام ١٣٨٩هـ ثم خلفه فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز خطيباً وإماماً متعه الله بالصحة والعافية وكان ينيبه عند غيابه العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين.

ثم تولى إمامة المسجد وأداء الفروض الخمسة والخطبة وصلاة

(١) روضة الناظرين ١/٥٤.

(٢) مشاهير علماء نجد ص ٤١٦.

(٣) علماء نجد خلال سنة قرون للشيخ بن بسام حفظه الله ١/٨٩.

العديد من الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ والذي كان أيضاً ممن يتولى الخطابة بعد وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم^(١).

وينيب الشيخ عبد العزيز عند غيابه الشيخ محمد بن عبد الله بن عمر آل الشيخ إلى وقتنا الحاضر وفقه الله.

أشهر المؤذنين في جامع بلد مقرن (الرياض) الكبير :

عندما تولى إمامة جامع الرياض الشيخ عبد الوهاب بن صالح بعد الشيخ بن سحيم في عهد أمير الرياض في ذلك الوقت دهام بن دواس آل شعلان كان المؤذن فيه في وقت الشيخ عبد الوهاب رحمه الله الشيخ سلطان بن فهد منذ مطلع القرن الثالث عشر تقريباً.

حيث أن بيته أيضاً كان بجوار هذا الجامع شمالاً ويحتمل أن بعض أفراد هذه الأسرة قد تولوا مهمة الأذان في الجامع قبل ذلك وقد توفي الشيخ سلطان بن فهد فيما بعد سنة ١٢٨٢هـ^(٢).

وبعد وفاته قام ابنه الشيخ عبد الله بن سلطان بن فهد مؤذناً لهذا الجامع واستمر إلى ما بعد سنة ١٢٧٤هـ^(٣) عندما كان الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الوهاب بن صالح يؤم بهذا المسجد.

ثم قام بعد الشيخ عبد الله بالأذان ابنه الشيخ سلطان بن عبد الله ابن سلطان بن فهد حيث كان مؤذناً للجامع بعده منذ القرن الرابع

(١) مشاهير علماء نجد ص ١١٧.

(٢) وثيقة بقلم الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب يذكر شهادته سنة ١٢٨٢هـ.

(٣) وثيقة مؤرخة بعد سنة ١٢٧٤هـ.

عشر إلى ما بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري حيث توفي رحمه الله في سنة ١٣٦٤ هـ.

ثم قام بعد سلطان بالأذان أخوه الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان رحمهم الله .

ثم قام بالأذان بعدهم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ماجد والذي عرف بصوت ونغم مميز واشتهر به دون سائر المؤذنين في بلد الرياض وقد رشحه لأذان هذا المسجد الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ سنة ١٣٧١ هـ.

وقد كان آخر أذان قام به الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ماجد في شهر محرم من عام ١٤١٣ هـ وقد أذن بهذا المسجد أكثر من اثنتين وأربعين سنة (١).

ثم قام بعده ابنه الشيخ عبدالرحمن بن ماجد بالأذان من أواخر شهر المحرم من العام نفسه ولا يزال قائماً بمنازة المسجد إلى اليوم وفقه الله تعالى .

(١) توفي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ماجد في يوم الأحد الموافق ٢/٣/١٤١٨ هـ رحمه الله تعالى .

أوقاف الجامع :

كانت الأوقاف الرئيسة تُوقف على هذا الجامع وغيره من المساجد الأخرى .

إلا أنّ عدداً كبيراً من هذه الأوقاف زادت ونمت على هذا المسجد من خلال ما بعد الفترة من سنة ١٢٣٣هـ إلى ما بعد منتصف القرن الرابع عشر تقريباً حيث قلّ أن نجد عدداً من أهالي الرياض إلا ويوقفون عليه من أوقاف مختلفة وذلك سواءً من المحاصيل الزراعية كالتمر والبُر وغيرها من الدهون كالودك والسراج .

وعلى الإيقاف للمؤذن والإمام لهذا المسجد وعلى آبارها الخاصة ورعايتها والأمدية والمساقى المختلفة لهذا المسجد .

وقد كان المشرف على أوقاف هذا الجامع في العادة مفتي البلد وقاضيهما الكبير وقد كان فيما بعد القرن الرابع عشر والمشرف على أوقاف هذا المسجد هو الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله .

وقد استمرت الأوقاف الخيرية لهذا الجامع إلى أن أشرف عليها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز والذي بدوره طلب أن تتولى وزارة الحج والأوقاف استلام جميع أوقاف الجامع الكبير وأن تتولى الوزارة العناية بجميع شؤونه وذلك في خطاب وجهه إلى معالي وزير الحج والأوقاف في تاريخ ١٢ / ١٠ / ١٣٩١هـ (١) .

(١) وثيقة برقم ٦ / ٢١٩ في ١٢ / ١٠ / ١٣٩١هـ المصدر من أرشيف أمانة مدينة الرياض .

وعند تجديد الجامع للمرة الأخيرة سنة ١٤٠٨ هـ فقد ألحق عدد كبير من المحلات ومنها الواقعة في جهة الجامع من الزاوية الشمالية والمنازل للوقف عليه واستمرار نمائه .

وقد حاولنا الحصول على وثيقة أوقاف جامع الرياض الكبير إلا أن ذلك لم يتحصل لي، إلا أنه قد اطلعت على بعض الوثائق التي تشير إلى أنها منقولة من الوثيقة العامة لأوقاف جامع الرياض (انظر بعض ذلك في ملحق الوثائق) .

من أممية ومساقى هذا الجامع :

نظراً لأهمية هذا الجامع وموقعه المتميز في وسط البلد فقد كان الاهتمام بهذه المساقى على درجة كبيرة من الأهمية وذات عناية من ولاة الأمر ومن القائمين عليها وأهل الخير رحمهم الله تعالى ولذلك تميزت هذه المساقى والآبار بالعناية والحفظ والصيانة .

ومن أشهر هذه الآبار والمساقى لها الجامع :

١- بئر سويلمه :

منسوبة إلى أسرة آل سويلم ويعتقد أنها لعبدالرحمن بن محمد ابن سويلم المتوفي بعد سنة ١٢٧٦ هـ بقليل . وكانت تقع في شرق المسجد وقد دخلت في توسعة الجامع سنة ١٣٧١ هـ واختفت معالمها .

٢- بئر فيصلة وحويطها :

منسوبة إلى الإمام فيصل بن تركي رحمه الله والتي كانت تقع في الزاوية الشمالية الغربية من المسجد الجامع الكبير وقد دخلت في توسعة الجامع وجزء منها أُدخل لتوسعة الشارع العام (١) ويقال: إن الذي قام ببنائها مؤذن المسجد سلطان بن فهد رحمه الله وكان ديناً عفيفاً تقياً وهو الذي تم في وقته توسعة هذا الجامع من الجهة الشمالية.

كما أقام حويط مغتسل هذا الجامع والذي تصب فيه فضلات الماء حيث اشترى أرضاً بجوار الجامع شمالاً وكانت قبل ذلك ملكاً للأمير عبد الله بن عياف رحمه الله المتوفي في حدود سنة ١٢٦٥هـ فقد قسم هذه الأرض إلى قسمين الأول حويط يصرف على المسجد من غلته. والآخر جعله ميضأه تظهر ماءها إليه.

وفي منتصف القرن الرابع عشر كان المشرف عليها عبد الله بن راشد بن كليب بصفته مشرفاً عاماً على هذا المسجد.

٣- بئر شدية :

كانت تقع جنوب مسجد الجامع الكبير لا يزال موضعها معروفاً إلى اليوم وهي لم تدخل ضمن توسعة قصر الحكم الحالي فبينها وبين قصر الحكم الجديد قرابة ١٥٠ متراً وهي منسوبة إلى رجل من أسرة الشدي حيث كانت بيته مقابل هذه البئر وقريباً منها.

(١) وثيقة مكتوبة سنة ١٣٨٥هـ.

٢- مسجد دخنة الكبير :

ويقع في الجهة الغربية الجنوبية من محلة دخنة الواقعة ضمن قلعة الرياض مقروناً اسمه بالكبير تمييزاً عن مسجد دخنة الصغير وهكذا كانت تشير أغلب الوثائق القديمة له .

أنشئ بعد دخول الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود لبلد الرياض في عصر اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الآخر لعام ١١٨٧هـ ثم قام بعده الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ببناء هذا المسجد .

حيث يُذكر أن الشيخ عبدالله قام بخط قبلة المسجد ليلاً عن طريق الاستدلال والنظر عبر تحديد النجوم ومن ثم شرع في البناء بمشاركة الأهالي والأعيان من سكان البلد فكان الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب هو أول من قام بإمامته وبنائه ونسب إليه .

ويعد هذا المسجد ثاني أكبر المساجد في بلد الرياض حجماً بالإضافة إلى كثرة حلقات العلم والمعرفة التي تتم فيه بعد جامع البلد الكبير كما يذكر ذلك أيضاً الرحالة بلجريف في رحلته للرياض سنة ١٢٧٩هـ .

حيث ذكر إمامه في وقته وهو الشيخ عبداللطيف قاضي الرياض وكان هذان المسجدان الجامع الكبير ودخنة الكبير كلاهما ملفتين للنظر لكبر حجميهما والعناية والدقة في بنائهما ووصف هذا المسجد بالجمال في بنائه^(١) .

(١) انظر رحلة بلجريف مجلة التوباد ١٤٠٨هـ .

وقد كان هذا المسجد يتم فيه أشهر حلقات التدريس والتعليم كما يتربع على جانبي هذا المسجد مُعلماً القرآن المشهوران في القرن الرابع عشر وما قبله بقليل .

ففي الجانب الجنوبي من هذا المسجد كان المُقرئ فيه الشيخ صالح ابن مرحوم رحمه الله (الملقب بن مصبيح) .

وفي الجانب الشمالي من المسجد كان المدرس فيه الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن مفيريج المتوفي في حدود سنة ١٣٤٠هـ وممن درّس القرآن الكريم أيضاً في مدرسة ابن مفيريج الشيخ عبدالله بن حسين الغانم سنة ١٣٥٨هـ متعه الله بالصحة والعافية .

ولهذا المسجد خلوة محفورة تحت سرحة المسجد قريبة من مساحة المسجد وقد ضاقت حلقات التعليم في هذا المسجد ونظراً لذلك تم هدمه وإعادة بنائه مع توسعته وإدخال مساحات إضافية له وتم هدمه وبنائه في سنة ١٣٦١هـ وقام ببنائه عبدالرحمن بن ناصر بن عبيدان على نفقة عبدالعزيز بن سليم رحمه الله وكُتب نقش مجصص في جهة المحراب مؤرخاً بتاريخ بنائه الثاني جاء فيه (عمّر هذا الجامع الشريف في عام ١٣٦١هـ) (١) .

واستمر التدريس في هذا المسجد مع نشر حلقات العلم والتعليم .

(١) كتب ذلك النقش حسين بن عبدالله الغانم .

وقد رُم المسجد سنة ١٣٧٦هـ وفي سنة ١٣٨١هـ تم هدم المسجد مع توسعته في الجهة الشرقية وتم بناؤه مسلحاً على نفقة المحسنة الفاضلة لؤلؤة بنت عبدالرحمن الفيصل رحمها الله تعالى .

ثم في سنة ١٤٠٣هـ تم بناء هذا المسجد بناءً مسلحاً للمرة الأخيرة . ولا يزال هذا المسجد بحالته مع إدخال بعض التجديدات والتحسينات إليه كلما تطلب الأمر ذلك .

أئمة مسجد دخنة الكبير ومؤذنه :

من الذين قاموا بالإمامة فيه وذلك عند بنائه في سنة ١١٨٧هـ الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، وبعد قدوم الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن في سنة ١٢٦٤هـ كان أبوه في العقد الثامن من عمره تولى إمامة جامع الرياض في صلاة الجمعة بالخطابة بينما يقوم بإمامة مسجد دخنة في جميع الفروض ويدرس فيه ويسمى أيضاً هذا المسجد باسم مسجد الشيخ عبداللطيف ثم قام بالإمامة فيه بعده ابنه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وصلى فيه الفروض الخمسة ودرس فيه رحمه الله إلى أن توفي سنة ١٣٣٩هـ بالإضافة إلى الدروس النحوية للشيخ حمد بن فارس في هذا المسجد مع قيام الشيخ حمد في بعض الفترات بأداء الصلوات فيه رحمه الله تعالى .

كما يدرس بهذا المسجد الشيخ عبدالله بن راشد المختص بتدريس علو الفرائض رحمه الله .

ثم تولى الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ إمامة هذا المسجد والخطابة بالجامع واستمراره في التدريس وكثرت في هذا

المسجد الحلقات العلمية بعد استقرار الأوضاع وتكامل أُسس الدولة
وقدوم الطلبة من مختلف أنحاء البلاد.

ويصور ذلك المنظر البريطاني هارسون الذي زار الرياض عام
١٩١٨م ويقرر أن الناس يعيشون للعالم الآخر. مئات يدرسون في
المساجد ليكونوا معلمين دينيين بين القبائل وكانت الرياض مركزهم
الديني والثقافي ومنها يوزع العلماء إلى أنحاء البلاد^(١).

وكانت الدراسة تتم في هذا المسجد وغيره بعد صلاة الفجر إلى
الضحى وبعد الظهر ساعة وبعد العصر وبعد المغرب مثلها وقد ظل
الشيخ محمد بن إبراهيم في تدريسه نصف قرن في هذا المسجد وغيره
إلى وفاته سنة ١٣٨٩هـ وفي بعض الفترات ينيب رحمه الله غيره
منهم: الشيخ عبد الله بن إبراهيم شقيقه الأكبر نسابة نجد رحمه الله
المتوفي سنة ١٣٨٨هـ.

ومن تولى إمامة هذا المسجد الشيخ عبد الله بن حسين الغانم الذي
كان الشيخ محمد ينبيه في بعض الفترات كما كان يتولى إمامة هذا
المسجد في رمضان الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن حمد بن عتيق إلى
أن عين قاضياً في ضمرا عام ١٣٦٨هـ والمتوفي سنة ١٣٧٣هـ.

ثم خلفه أيضاً في أوقات رمضان الشيخ سعد بن محمد بن
إسحاق بن عتيق في إمامة المسجد حتى سنة ١٣٧٦هـ وبعدها عين
قاضياً في بلدة الحلوة.

(١) مدينة الرياض دراسة تاريخية د. مضوي الهطلاني نقلاً عن عبد الفتاح أبو عليّة (تاريخ في دراسات
الجزيرة العربية) ص ١٨٠.

ومن قام بمئذنة المسجد :

الشيخ إبراهيم بن حمدان قبل وبعد القرن الرابع عشر الهجري ثم أذن به معلم القرآن المشهور الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن مفيريج في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري ثم أذن به أخيه الشيخ عبدالله بن ناصر بن مفيريج ثم فيما بعد قام بالمئذنة ابنه الشيخ ناصر ابن عبدالله المفيريج قبل سنة ١٣٣٩هـ ثم بعده ابنه الشيخ عبدالمحسن ابن ناصر بن المفيريج المتوفي سنة ١٤١٥هـ رحمهم الله .

وتعد هذه الأسرة من الأسر القديمة في بلد الرياض الذين تولوا مئذنة هذا المسجد بعد القرن الرابع عشر الهجري .

من مساقى وأمدية هذا المسجد :

١- مسقاة الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عساكر غرب هذا المسجد دخلت في توسعة شارع دخنة المؤدي إلى قصر الحكم وتسمى هذه المسقاة (عيدة) . وعيدة منسوبة إلى أسرة آل عيد وآخرهم سارة بنت ابن عيد من أسر بني حنيفة التي انقطعت فيما بعد منتصف القرن الثالث عشر . (وهم من أخوال أسرة آل عساكر) .

٢- مسقاة تقع في الجنوب الشرقي من هذا المسجد لأن مرشد .

٣- مسقاة إبراهيم بن حمدان تقع في الشمال من هذا المسجد وتسمى قليصة .

٤- مسقاة عيافة ومساقاة هندية وتقع جنوب المسجد .

(أي منسوبة إلى أسرة آل عياف وأسرة آل هندي) .

٣- مسجد دخنة الصغير :

يقع هذا المسجد في الجهة الشمالية الشرقي من حي دخنة وقرن بالصغير تفريقاً بينه وبين مسجد دخنة الكبير كما رأيت ذلك في كثير من الوثائق القديمة .

لا يعرف تاريخ بنائه إلا أنه كان مسجداً صغيراً تابعاً للنخيل المحيطة ببئر المسماة ببئر دخنة المشهورة والواقعة عن هذا المسجد في الجهة الجنوبية ولأن هذه البئر تسقي نخيل دخنة جميعها وكان فيها أكثر من ثمانين سوانٍ .

وبعد قدوم الشيخ عبدالرحمن بن حسن من مصر سنة ١٢٤٠ هـ في عهد الإمام تركي بن عبدالله قام الشيخ عبد الرحمن بالسكن بقرب هذا المسجد وقام بالصلاة فيه .

وتشير بعض الوثائق إلى أن هذا المسجد (دخنة الصغير) هو المقصود بمسجد الشيخ عبد الرحمن بن حسن وذلك قبل سنة ١٢٧٧ هـ كما جاء ذلك في أحد الكتب المخطوطة التي انتهى ناسخها من كتابتها في هذا المسجد .

ثم فيما بعد حدث أن ابناً صغيراً من بادية قبيلة العجمان أصابه مرض الجدري فتركه أهله في بلد الرياض وفروا بأنفسهم فتولاه أحد المحسنين غفر الله له .

فكفله بالعناية والاهتمام ثم فيما بعد درس على الشيخ

عبدالرحمن بن حسن واهتم به فبرع بين أقرانه وساد وكان هذا الفتى هو الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن شلوان^(١) فكان الشيخ عبدالرحمن ينيبه في الصلاة في هذا المسجد فعمل الشيخ عبدالعزيز رحمه الله فيما بعد على زيادة وتوسعة هذا المسجد وجمع له أموالاً من المحسنين نظراً لزيادة سكان البلد وقدم طلبه العلم.

وكان لهذا المسجد خلوة أرضية خلفية أسفل السرحة متوسطة الحجم. وانتقل موقع هذا المسجد عن المسجد الحالي في الشمال الغربي قريباً منه.

وقد أعيد بناؤه بناءً مسلحاً في بداية الثمانينات الهجرية ويعرف هذا المسجد بمسجد ابن شلوان نظراً لإمامته فيه أكثر من عشرين سنة حتى قيل إنه قام بعمارة هذا المسجد وجمع له من أهل الخير وأسهم فيه مساهمة فعالة حتى انتهت عمارته^(٢).

من أئمة هذا المسجد :

لم نتمكن من معرفة أئمة هذا المسجد قبل الشيخ عبدالرحمن ابن حسن الذي تولى إمامته رحمه الله ثم بعده صلى به القاضي الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن شلوان قاضي بلد الرياض، وبعد وفاته تولى إمامة مسجد دخنة الصغير الشيخ القاضي عبدالعزيز بن محمد بن

(١) ممن ترجمنا له في كتابنا (علماء وقضاة من بلد الرياض). (م).

(٢) روضة الناظرين للقاضي ١/ ٢٦١.

علي بن محمد بن عبد الوهاب عن أمر الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله وتوفي القاضي الشيخ عبدالعزيز في سنة ١٣٢١هـ (١) ثم قام بإمامة المسجد الشيخ عبدالله بن الشيخ عبدالعزيز بن محمد بعد وفاة والده المتقدم (٢) وبعد وفاة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز قام بإمامة المسجد أخوه الشيخ علي بن عبدالعزيز الذي توفي سنة ١٣٣٥هـ رحمه الله (٣) ثم قام بعد ذلك بإمامة المسجد الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسين آل الشيخ قاضي الرياض، فإنه إذا صلى الظهر جلس بهذا المسجد لطلبة العلم يقرؤون عليه في زاد المستقنع من كتب العلم إلى وقت العصر (٤) وبعد وفاة الشيخ صالح عام ١٣٧٢هـ تولى ابنه الشيخ محمد بن صالح إمامة المسجد فكان يصلي فيه (٥) وصلى به الشيخ عبدالله بن إبراهيم آل الشيخ قبل سنة ١٣٧٦هـ ثم صلى به الشيخ عبدالله بن سليمان بن نقيير إلى قبيل سنة ١٣٨٤هـ، وصلى به الشيخ محمد بن صالح آل الشيخ.

وومن تولى إمامة المسجد في أوقات رمضان الشيخ سعد بن حمد

ابن سعد بن عتيق إلى سنة ١٣٧٨هـ.

(١) البيان الواضح لأسرة آل الشيخ ص ٢٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) البيان الواضح، ص ٢٨.

(٤) مشاهير علماء نجد ص ١٢٠.

(٥) البيان الواضح، ص ٢٠. والشيخ محمد بن صالح توفي رحمه الله سنة ١٤١٦هـ.

من مؤذني هذا المسجد :

أذن بهذا المسجد ناصر بن عمران قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري ثم أذن به ناصر بن علي ابن خنيزان قبل السبعينات الهجرية ثم تولى بعده محمد بن مبارك الشبانان وأذن به أحمد بن صالح .

من أممية ومساقى هذا المسجد :

نظراً لقرب بئر دخنة من هذا المسجد فإنه توجد له مسقاة خاصة بخلاف المساقى الأخرى التي بقربه ومن هذه المساقى سبالة قليب صالحه وهي سبالة للشيخ عبدالرحمن بن حسين آل الشيخ .
(وانظر قليب صالحه في باب الوثائق عند ذكر الوثيقة العامة) .

* * *

٤- مسجد المريقب :

وهو من أقدم المساجد التي شملها وأدخلها فيما بعد سور قلعة الرياض .
وهو مسجد قديم جداً كان عامراً بالصلاة والذكر وهو يقع في
بلد مقرن قبل إطلاق مسمى بلد الرياض كلياً فيما بعد منتصف القرن
الثالث عشر بقليل .

وهذا الحي من الأحياء السكنية القديمة كان داخلاً في مسمى
بلد حَجْرٍ قبل تفرقها إلى قرى ومحلات ومنها هذه المحلة مقرن .

ومسجد المريقب يختلف عن المساجد الأخرى في بلد الرياض
بوجود خلوة له تقع شمال المسجد ومساحة خلوته تقارب أقل من
١٥م × ١٥م حيث أن مساحة خلوته تعادل الثلث بينما المساحة الباقية
منه للمصاييح .

وإذا نزلت من المنارة للسطح فيكون هناك طريقان الأول تدخل به
على درجات توصلك للخلوة والطريق الآخر يوصلك للمصاييح كما أن
للمسجد بابين باباً يسوقك إلى المصاييح والآخر إلى خلوته الموجودة على
يمينك كما أن في الخلوة الشمالية باباً يدخلك إلى المصاييح أيضاً .

والمنارة كائنة في المنتصف قاسمة بين الخلوة والمصاييح وهي
متوسطة البناء .

والمسجد في منتصف القرن الثالث عشر تقريباً وما بعده تقام فيه
صلاة الجماعة دون صلاة الجمعة وتوجد بهذا المسجد أوقاف قديمة فقد

جاء بالاستفاضة أن الأوقاف والأحباس والسبائل القديمة قد انتقلت من مسجد الباهلية إلى مسجد المريقب .

وقد انتقلت بأمر الشيخ عبدالرحمن بن حسن فيما بعد سنة ١٢٤٠هـ تقريباً عند ولاية الإمام تركي بن عبدالله .

فقد اطلعت على وثيقة قديمة نقلها الشيخ محمد بن إبراهيم من أبيه الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن رحمه الله والمتوفي سنة ١٣٢٩هـ والتي جاء فيها حصر للأوقاف التي كانت على مسجد المريقب (انظرها في باب الأوقاف) .

وقد تم بناء مسجد المريقب بناءً مسلحاً قبل سنة ١٣٧٩هـ تقريباً . وزيد في توسعته قليلاً مع تغيير مكانه قريباً منه .

وفيما بعد أزيل هذا المسجد عند القيام بمشروع تطوير قصر الحكم والمنطقة المحيطة من حولها في منتصف عام ١٤٠٨هـ .

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ ناصر بن حمدان والذي كان حافظاً ومجوداً للقرآن بالإضافة إلى قيامه بالتدريس فيه ثم صلى به الشيخ عبدالله بن سالم وبعده الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل الشيخ الذي قام بالصلاة فيه أكثر من عشرين عاماً .

ثم الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن حمد بن عتيق بقرب في حدود سنة ١٣٦٥هـ إلى أن توفي سنة ١٣٩٠هـ رحمه الله ثم قام بعده ابنه الشيخ سعد بن عبدالرحمن بن عتيق بالإمامة فيه إلى وقت إزالة المسجد .

ومن يصلي بهذا المسجد في رمضان من سنة ١٣٨١هـ إلى ١٣٨٥هـ الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق.

وقد كانت بعض الحلقات العلمية تقام في هذا المسجد وتعقد فيه على مدار أزمنة عديدة.

ومن الحلقات التي كانت تعقد فيه منذ بداية القرن الرابع عشر حلقة الشيخ محمد بن عبداللطيف المتوفي سنة ١٣٦٧هـ رحمه الله بعد صلاة الظهر والعصر في جميع العلوم الإسلامية مثل القصائد والمطولات وحلقة الشيخ عبدالعزيز بن بشر رحمه الله والمتوفي سنة ١٣٥٦هـ حيث يعطي دروساً في جميع العلوم الإسلامية وفي المطولات (١).

ومن مؤذني هذا المسجد :

الشيخ عيسى بن غانم ثم ابنه عبدالله وكان صوته جهورياً وحسناً ثم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن كنعان في منتصف القرن الرابع عشر ثم ابنه عبدالرحمن بن كنعان.

من أممية ومساقي المسجد :

يوجد جنوب هذا المسجد بئر للسقيا والوضوء وتنزل فضول مياهها إلى حائط يقع شرق المسجد والذي يليه من الجنوب سوق المريقب وتوجد مسقاة لهذا المسجد أيضاً في الجهة الغربية منه (٢).

(١) الرياض مدينة وسكاناً كيف كانت وكيف عاشوا الأستاذ أحمد بن مساعد الوشمي، ص ٧٦، وص ٥٩.
(٢) المصدر السابق.

٥- مسجد السدرة :

سُمي بذلك نسبة إلى وجود شجرة السدر المعروفة وتقع بقربه في الجهة الشرقية في حائط تفيض إليه فضلات المتوضئين .

وهو مسجد قديم يقع جنوب سور قصر الحكم مباشرة قام ببنائه الأمير خالد بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بقرب سنة ١٢٥٤هـ وقرب مدة حكمه .

وقد يحتمل أن هذا المسجد مبني على مسجد قديم ولكن لا يتوفر ما يدل على ذلك .

وكان الأمير خالد بن سعود يتعاهد هذا المسجد عند بنائه ومشرفاً عليه راكباً على خيله الأسود المشهور وكان الذين قاموا بالبناء من الترك والمصريين .

ولذلك تميز هذا المسجد عن المساجد الأخرى بجمال بنائه رغم صغره حيث أن الأسقف التي تحملها أعمدتها تكون على شكل عقود بشكل شبه دائري وهو من الأشكال الجديدة التي لم تكن معروفة في مساجد الرياض وفي نجد عموماً .

وليس على شكل كمرات كما هو المعمول به في مساجد الرياض . والكمرة تأخذ الشكل المثلث على رقم (٨) .

وقد كان الأمير خالد بن سعود عند بناء هذا المسجد يوزع على بعض العمال والناس قوارين (وهي عملة مالية) في تلك الفترة وذلك عند بنائهم لهذا المسجد .

واستمر هذا المسجد على بنائه بهذا الشكل إلى أن أُزيل بقرب منتصف الستينات من القرن الرابع عشر.

وقد قام بهدمه وبنائه مرة أخرى عبدالعزيز بن سليم (مجدد مسجد دخنة الكبير) وفي الثمانينات الهجرية أُزيل هذا المسجد وبني بناءً مسلحاً على موقعه السابق وكان يخدم منطقة كثيرة الحركة من المتسوقين.

وفي منتصف سنة ١٤٠٨هـ تم إزالة هذا المسجد لتطوير منطقة قصر الحكم وما حولها.

ويسمى هذا المسجد أيضاً باسم مسجد خالد بن سعود وكان ممن يدرّس في مسجد السدرة قبل وبعد سنة الرحمة (١٣٣٧هـ) الشيخ صالح بن مفيريج رحمه الله. وقبل منتصف القرن الرابع عشر الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن يحيان رحمه الله وقد أمّ به وهو قارئ مشهور ومجود للقرآن تجويداً بديعاً وذا نبرة صوتية متميزة.

وقد كان يساعده في التدريس الشيخ عبدالله الحميدي ويدرّس فيه بعد شروق الشمس رحمهم الله.

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ محمد بن علي بن خميس رحمه الله فيما بعد القرن الرابع عشر وكان كاتباً للتوثيقات والوصايا موثقاً به رحمه الله وذو خط جميل.

ثم بعده الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عياف بن مقرن والمتوفي سنة ١٣٨٩هـ.

وقد ذكر شيخنا حمد الجاسر أنه كان من مشائخه الذين تلقى عنهم العلم وكان كفيف البصر على جانب عظيم من حسن السمات والوقار والتواضع... كان يجلس صباحاً من مسجد خالد الواقع جنوب قصر الحكم وهو إمامه وزمن قرائتي في آخر سنة ١٣٤٦هـ وفي سنة ١٣٤٧هـ^(١).

ثم قام بالصلاة بعده الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن يحيان لمدة سنتين.

ثم في حدود سنة ١٣٤٩هـ قام الشيخ القاضي عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز بن فارس بالإمامة والصلاة فيه وكان يقوم بالصلاة فيه حسبة لله عزوجل واستمر إلى سنة ١٣٦٦هـ تقريباً وبعدها انتقل إلى القضاء في بعض المدن رحمه الله^(٢).

ثم أمّ بهذا المسجد الشيخ عبدالرحمن بن حمدان والشيخ مساعد بن عبدالله الوشمي^(٣) ومن صلى به أيضاً الشيخ عمر بن الشيخ محمد بن محمود.

ومن كان يؤذن لهذا المسجد :

بعد القرن الرابع عشر بقليل ابن مالك رحمه الله.

(١) جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ٦٠١/٢.

(٢) ممن ترجمنا له في علماء وقضاة من بلد الرياض. (م).

(٣) الرياض مدينة وسكاناً كيف كانت وكيف عاشوا ص ٧٨.

من أممية ومساقى وأوقاف هذا المسجد :

يبدو أن هذا المسجد عند بنائه أُهتم ببثره ومغاسله اهتماماً بديعاً وكان بناءً جيداً محكماً بما يحويه من مغاسل وأممية ولذلك جاء في وثيقة بقلم القاضي الشيخ عبدالرحمن القفاري كتبت سنة ١٣٩٣ هـ.

يقول ما نصها :

(وقد سمعت الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله يقول : « أنا أشهد أن مسجد السدرة له قليب ومغاسل وقف لا يوجد في مساجد الرياض مثلها »).

* * *

٦- مسجد الجفرة :

وهو مسجد قديم جداً لا يعرف تاريخ بنائه .

وقد يسمى بمسجد الحيزا أيضاً لأنه يدخل في نطاقها إلا أن مسمى الجفرة من آخر ما اطلعت عليه يرجع إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري .

والمسجد يقع عن مسجد السدرة إلى الجنوب بما يقارب أكثر من المائة متر ويصلي فيه أهل حي الحيزا . والحيزا حي يقع على المرتفع الواقع غرب شارع الشيخ محمد بن عبدالوهاب .

وقد دخلت الآن في مبنى قصر الحكم وقد كانت الحيزا مؤلفة من ثلاث نوافذ تخترقها من الشرق إلى الغرب وتسمى كل واحدة منها بالظليما ومنها الوسطى وتسمى ظليما شيبانة . وصفة هذا المسجد متوسط المساحة والارتفاع ويوجد به خلوة أرضية متوسطة .

وقد هدم هذا المسجد في منتصف السبعينات الهجرية من القرن الرابع عشر واختفت معالمه .

من أئمة هذا المسجد :

صلى به الشيخ حمد بن فارس رحمه الله والمتوفي سنة ١٣٤٥ هـ تقريباً .

كما صلى به الشيخ عبدالله بن محمد بن داود، ثم عبدالعزيز بن علي السحيباني ثم صلى به الشيخ علي الوهبي كما صلى به الشيخ

علي بن عدالله اليماني والذي كان يقوم بتدريس الأطفال فيه كما صلى به الشيخ محمد بن أحمد بن سنان .

ومن صلى به أيضاً فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشَّقْري^(١) رحمه الله تعالى كما صلى به الشيخ عبدالغالب بن عبدالعزيز مدرس القرآن أيضاً والواقعة مدرسته بقرب هذا المسجد شمالاً ثم تولى بعده في تدريس القرآن الشيخ عبدالله الودعاني رحمهم الله .

ومن مؤذني هذا المسجد :

الشيخ عبدالرحمن بن ماجد يؤذن فيه قبل منتصف القرن الرابع عشر وهو والد الشيخ عبدالعزيز بن ماجد مؤذن جامع الرياض .

وأذن به بن جمعان ومن أذن فيه^(٢) الشيخ بن منيف من أهالي بلدة ضرما والشيخ محمد بن نعيمة رحمهم الله تعالى .

وتوجد لهذا المسجد مسقاته الخاصة باسم مسقاة مسجد الجفرة وكانت تقع غربي هذا المسجد .

* * *

(١) مما ترجمنا له في كتابنا (علماء وقضاة من بلد الرياض) . (م) .

(٢) معجم مدينة الرياض . تأليف خالد بن سليمان ، ص ٢١٧ .

٧- مسجد المعيقلية :

مسجد قديم لا يعرف تاريخ بنائه يقع في بلد مقرن القديمة .
إلا أن المشهور أن هذا الحي المعيقلية كانت نخيلاً عامرة ثم
حولت إلى مساكن متعددة منذ بداية أيام الإمام فيصل بن تركي .
كما اطلعنا على عدد من الوثائق والتي تشير بذلك والتي سنفرد
لها إن شاء الله كتاباً يتحدث عن هذه الوثائق والأماكن القديمة .
والمقصود أن هذا المسجد يخدم محلتين كبيرتين لسكان أهالي
المعيقلية وحي القناعي .

وهما من أشهر الأحياء فيما بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري .
والمعيقلية تقع عن هذا المسجد إلى الشمال منتهية بالسور
الفاصل بين المعيقلية والحنبلي .

وأما حي القناعي فيقع عن المسجد جنوباً منتهياً من الجنوب
بالمقبرة القديمة ومن الغرب بباب المذبح وهي حي من أقدم الأحياء وهي
الآن داخل أسواق المعيقلية الجديدة .

وهذا المسجد متوسط الحجم يوجد له خلوة (وقد كان هذا
المسجد يصلى فيه قبل أن يظهر مسجد بن عيسى ومسجد الجينية
ومسجد بن تركي ومسجد الحنبلي قبل أن تظهر كلهم كانوا يصلون
في مسجد المعيقلية) (١) .

(١) وثيقة مؤرخة سنة ١٣٨٦هـ .

ويقع هذا المسجد خلف الجامع الكبير من الجهة الغربية الشمالية قليلاً.

وكان مخرج هذا الحي من الدروازة المسماة (دروازة المذبح) وقد كتب عند بناء هذا المسجد تاريخ نشأته (١) وقد أُدخل عليه عدد من الترميمات منها في خلوة المسجد بعد سقوطها وإصلاحات مختلفة منها وتم وضع المراوح لتهوية هذا المسجد وذلك سنة ١٣٨٥هـ ويأخذ هذا المسجد قرابة ٣٠٠ مصلٍ.

وهو متوسط المساحة وقد هدم هذا المسجد ضمن مشروع تطوير منطقة قصر الحكم عام ١٤٠٨هـ وقد دخل هذا المسجد ضمن أسواق المعيقلية التجارية وكان هذا المسجد يقع في جهته الشمالية الغربية وبدلاً منه اقتصر الآن على مسجد العطايف والواقع بقربه في الجهة الغربية الجنوبية من أسواق المعيقلية وهو ذو بناء معماري جميل وحديث البناء أنشئ ضمن مشروع التطوير.

من أئمة هذا المسجد :

تولى إمامته الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مديغ المتوفي سنة ١٣٥٥هـ رحمه الله تعالى والذي يعد أيضاً أول رئيس لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن المهتمين بالعلوم الدينية والتاريخية (٢) ثم محمد بن أحمد بن سعيد. ومن تولى إمامته الشيخ

(١) معجم مدينة الرياض للأستاذ خالد بن أحمد بن سليمان ص ٢٢٧ الطبعة الأولى.

(٢) ممن ترجمنا له في كتابنا علماء وقضاة من بلد الرياض. (م).

عبدالله بن عبدالرحمن بن غنام قبل سنة ١٣٧٦ هـ إلى قرب سنة ١٣٩٦ هـ ثم الشيخ عبدالرحمن أبو سالم .

ومن مؤذني هذا المسجد :

المؤذن عبدالله الخيال في نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر رحمه الله .

ثم تولى بعده موسى بن صالح بن مرزوق والمتوفي في سنة ١٣٣٧ هـ سنة الرحمة^(١) .

من مساقني هذا المسجد :

١- مسقاة المعيقلية وتقع غرب هذا المسجد .

٢- مسقاة تقع شرق هذا المسجد .

٣- مسقاة تقع شمال هذا المسجد^(٢) .

من أوقاف هذا المسجد :

(ينظر لباب الأوقاف) .

* * *

(١) وثيقة قديمة .

(٢) الرياض مدينة وسكاناً . للأستاذ أحمد الوشمي ، ص ٥٩ .

٨- مسجد الظهيرة :

مسجد قديم جداً لا يعرف تاريخ بنائه إلا أن اسم الظهيرة ذكر سنة ١١٦١هـ (١).

وغير ذلك من الوثائق التي اطلعنا عليها ويقع ضمن حي قديم على ظهرة جبلية مرتفعة نسبياً عن سطح الأرض شمال بلد الرياض .

ويقع في بلد مقرن قبل إطلاق مسمى بلد الرياض وذلك فيما قبيل منتصف القرن الثالث عشر تقريباً وجاء في عدد من الوثائق أن اسم الظهيرة يقرن بمسمى ظهرة مقرن (٢).

ويقع مسجد الظهيرة شمال جامع الرياض الكبير وهو أول مسجد يأتيه الداخل من الباب الشمالي للبلد عن طريق دروازة الظهيرة .

وقد كان هذا المسجد متوسط البناء وتوجد له خلوة سفلية متوسطة الحجم .

وقد تم إزالة هذا المسجد ونقل عن مكانه وعن موقعه الأصلي حيث حوّل إلى الجهة الشرقية الجنوبية على شارع الإمام تركي بن عبد الله مقابل الشارع الذي تقع عليه قلعة المصمك .

وتم نقله وتوسعة شارع الظهيرة بدءاً من سنة ١٣٧٥هـ كما تشير بذلك بعض الوثائق (٣) وهذا المسجد مبني من الحجر القوي مع توسعة أخرى له تمت سنة ١٣٨٩هـ .

(١) انظر ابن بشر ١/٣٥ .

(٢) وثائق قديمة لبلد مقرن .

(٣) منها وثيقة في تاريخ ٥/٦/١٣٧٥هـ .

ولا يزال إلى اليوم عامراً بالصلاة والذكر على حالة جيدة من البناء.

من أئمة هذا المسجد :

من الذين صلّوا بهذا المسجد بعد سنة ١٣١٩ هـ الشيخ عبد الله ابن علي بن جريس من أهل بلدة ضمرا .

ثم الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين بن علي آل الشيخ الذي عين إماماً في سنة ١٣٢٩ هـ فباشراً بالإمامة بأدق معانيها وأكمل وجوهها وافتتح فيه دروساً ومباحث علمية مع كثير من طلبة العلم وقد كان حسن الصوت في تلاوة القرآن مع الضبط والإتقان وقد توفي الشيخ عبد الله بن حسن سنة ١٣٧٨ هـ (١).

وفي منتصف الثلاثين من القرن الرابع عشر الهجري كان إمام المسجد هو الشيخ الفاضل محمد بن عبدالرحمن بن محمد الشويعر المتوفي سنة ١٣٩٢ هـ (٢).

ثم بعده قام بالإمامة الشيخ عبد الله بن علي المديمغ قبل سنة ١٣٩٤ هـ ثم الشيخ صالح بن عتيق ومن أذن فيه الشيخ غصن بن غصن وكان كفيف البصر ثم عبدالرحمن بن منصور الجنيح .

(١) كلمة حق، ص ٣٠ وتاريخ آل سعود للأمير سعود بن هذلول رحمه الله، ص ٢١٣ .

(٢) ممن ترجمنا له في كتابنا (علماء وقضاة من بلد الرياض) . (م) .

ويوجد بقرب هذا المسجد عدد من الآبار القديمة التي حوله فمنها :

قليب فضة و قليب عبيدة : وذلك في بعض الوثائق التي اطلعت عليها والتي ترجع إلى ما قبل منتصف القرن الثالث عشر الهجري .

ويوجد بقرب مسجد الظهيرة مدرسة لتعليم القراءة وحفظ القرآن الكريم وتسمى مدرسة بن خيال رحمه الله وذلك إلى قبيل منتصف القرن الرابع عشر الهجري .

ومن أوقاف مسجد الظهيرة :

وضع لهذا المسجد عدد من الأوقاف الخيرية منها ما هو قديم لم يعرف ومنها ما حفظ .

والذي تولاه الشيخ محمد الشويعر إبان إمامته لهذا المسجد حيث جرت العادة أن يكون إمام المسجد مسئولاً عن أوقافه ويعينه فيها قاضي البلد .

ومن هذه الأوقاف التي تمت لمسجد الظهيرة وقف ثليم وهو الواقع شمال شرق بلد الرياض والذي كان ممن تملكه أسرة آل دهيمش وذلك في القرن الثالث عشر الهجري ثم فيما بعد انتقل إلى ملك أسرة العتيق في القرن الرابع عشر الهجري .

* * *

٩- مسجد الإمام تركي :

ويطلق عليه مسجد الثميري أيضاً وهو من المساجد القديمة في بلد مقرن القديم يقع في منتصف قلعة الرياض .

ولا يعرف تاريخ بنائه تحديداً إلا أنه واقع في زمن حكم الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله فيما بعد نهاية سنة (١٢٤٠ - ١٢٤٩ هـ) .

والثميري موضع معروض ومشهور له ذكر في حادثة وقعت وجرت سنة ١١٨١ هـ^(١) وفي الثلث الأول من القرن الرابع عشر قام بترميمه وإعادة بنائه حيث كانت أعمدته قائمة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي رحمه الله .

ويقع هذا المسجد جنوب قلعة المصمك مباشرة وكان هذا المسجد قبل بنائه توجد أعمدته فقط ولذلك يعتقد أنه تم هدم سقفه لكي تكون قلعة المصمك الملاصقة له مأمونة وحماية لها من الجهة الجنوبية من الأعداء . وتتراوح مساحة المسجد ٢٥م × ٢٠م والمصمك يقال إنه اسم للأرض المقام عليها هذه القلعة حيث تجعل هذا المسجد على يسارك وأنت تريد الخروج من قلعة الرياض عبر بوابة الثميري في الجهة الشرقية . وكان هذا المسجد يخدم أهل هذه المحلة المصمك والثميري وحلة الأجناب .

وللمسجد منارة في زاويته الغربية الجنوبية ليست بالمرتفعة يصعد المؤذن إليها عبر درجات صغيرة إلى أن يصل إليها .

(١) عنوان المجد لابن بشر ١ / ٦٦ .

وقد انهدم هذا المسجد في عهد الملك سعود رحمه الله فقام الملك سعود ببنائه بعد أن سعى في ذلك الشيخ عبدالعزيز الشثري المعروف بأبي حبيب رحمه الله تعالى .

(وكان هذا المسجد حسن البناء كأنما أنتهي من بنائه أمس القريب وهو قد بني منذ أكثر من ثلاثين سنة) (١) وقد أعيد بناؤه بالطراز الحديث وتوسعته مع محافظته على الشكل وذو التصميم القديم وذلك بعد تطوير منطقة قصر الحكم عام ١٤٠٨ هـ .

ولا يزال هذا المسجد قائماً وهو البناء الرابع الأخير له وذلك في نفس موقعه السابق .

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ أحمد بن عبيد في الثلث الأول من القرن الرابع عشر (٢) ثم بعده صلى به الشيخ عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ وذلك قريباً من سنة ١٣٤٥ هـ ولمدة شهرين تقريباً .

ثم صلى به الشيخ عبدالله بن محمد بن نصبان حيث أمّ به مدة طويلة قرابة اثنين وستين سنة وكان كفيف البصر وقد نسب هذا المسجد إليه فيقال مسجد النصيبي وقد توفي رحمه الله سنة ١٤١٢ هـ .

ومن قام بالأذان به فترة من الزمن دحيم بن دحيم في وقت الشيخ ابن عبيد وهو والد الشاعر المشهور النبطي فهد بن دحيم رحمهم الله .

(١) إتحاف البيب في سيرة أبي حبيب تأليف محمد بن ناصر الشثري طبع ١٤١٠ هـ .

(٢) أحمد بن عبيد ممن انتقل من مسجد المصانع إلى هذا المسجد أيضاً رحمه الله .

ثم أذن به الشيخ على اليماني وممن كان يدرس بقرب هذا المسجد في الجهة الجنوبية منه الشيخ صالح بن حمد الهلالي رحمه الله قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري والمتوفي رحمه الله في شهر رمضان من سنة ١٤١٦ هـ.

وممن تولى التدريس أيضاً بقرب هذا المسجد في منتصف القرن الرابع عشر الشيخ محمد السناري الذي قدم من العراق ثم درّس فيه الأديب أحمد العربي ثم أحمد علي والخياط رحمهم الله .

ومن أوقاف هذا المسجد :

اطلعت على ذكر هذا المسجد في وقف وذلك في سنة ١٢٧٧ هـ لحسين السلولي رحمه الله (١) .

وذكر الإمام عبدالرحمن بن فيصل في وصية له (والبيتين الذي في البراحة الشرقي منهم وقف على إمام مسجد تركي عوضاً عن بيت تركي الذي أقف هو على مسجده) .

وجاء في إحدى فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله (أنه لا يجوز جعل مسجد تركي أن يبني قيصرية) وذلك في سنة ١٣٧٧ هـ (٢) وهي زمن بنائه في عهد الملك سعود بنائه الثالث له .

* * *

(١) انظرها في بعض الوصايا القديمة لأهل الرياض في نهاية الباب الأخير .

(٢) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله ١٦٨/٩ .

١٠- مسجد الديوانية :

ويقع داخل قصر الإمام عبدالرحمن بن فيصل رحمه الله والذي قام فيما بعد بعمل باب للمسجد على سوق الثميري .

وذلك ليتمكن الناس بالصلاة فيه بعد أن رأى إزدحام مسجد جده تركي والواقع عن هذا المسجد قريباً منه في الجهة الشمالية .

وهو مسجد صغير لا توجد به خلوة تتراوح مساحته بقرب ١٥م × ١٠م تقريباً .

وقد تم بناء هذا المسجد فيما بعد بناءً مسلحاً وذلك في الثمانينات الهجرية .

وقد ألحق بإدارة أوقاف آل سعود للاهتمام والعناية به ولا يزال هذا المسجد تؤدي فيه الصلوات إلى اليوم بحمد الله تعالى .

من أئمة هذا المسجد :

صلى به الشيخ عبدالله بن حسن بن حسين آل الشيخ حيث عين إماماً لهذا المسجد وله من العمر إذ ذاك خمس عشرة سنة وذلك من سنة ١٣٠٢هـ إلى عام ١٣٢٩هـ ثم فيما بعد عاد إلى الصلاة بهذا المسجد وكان عامه أهل الرياض يتسابقون إلى الصلاة في هذا المسجد رغبة منهم في أن يؤدوها خلفه لما يعلمون منه من تقى وورع وزهد وعزوف عن الدنيا أضف إلى ذلك ما أمتاز به من حسن أداء القراءة والصوت الجميل (١) .

(١) كلمة حق، ص ٣٠ . وانظر تاريخ ملوك آل سعود، ص ٢٠٣ .

وممن صلى به الشيخ عبد الله بن علي بن حماد . وكان يخطب في هذا المسجد للإمام عبدالرحمن بن فيصل الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ رحمه الله تعالى في بعض الأحيان .

وفي العقد الرابع من القرن الرابع عشر قام الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ بالصلاة فيه عندما كان داخل القصر وخارجه وصلى به أيضاً عبدالرحمن بن أحمد بن عبيد .

وفي نهاية السبعينات الهجرية صلى به عبد الله بن إبراهيم الصانع والذي كان كاتباً لدى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ . وقد كان يؤذن بهذا المسجد في وقت الإمام عبدالرحمن الفيصل هو الشيخ عبد الله الخرجي ثم بعده أذن به ابنه عبدالرحمن رحمهم الله تعالى .

* * *

١١- مسجد الحلة :

والحلة محلة قديمة في بلد الرياض واقعة ضمن بلد مقرن القديمة .
لا يعرف تاريخ بنائه تحديداً وهو يخدم محلة حي الدحو القريبة
منه والقديمة أيضاً .

إلا أن أحد الوثائق التي اطلعنا عليها تشير إلى أن هذا المسجد
قد زيد في بنائه وأحدثت له خلوة في عهد الإمام فيصل بن تركي وقد
تكون الحلة ضمن المحلات التي أُزيلت عندما قام ابن رشيد بهدم سور
قلعة الرياض في نهاية ١٣٠٨هـ وبداية ١٣٠٩هـ .

وفي سنة ١٣١٩هـ قام الملك عبدالعزيز مع أهل البلد ببناء السور
مع تقصير البلد في الجهة الجنوبية الشرقية تقريباً . وبعد استقرار الأمن
في عهد الملك عبدالعزيز تم إعادة بناء حلتين في الرياض وذلك في الثلث
الأول من القرن الرابع عشر الهجري باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي .

والحلة تشير في بنائها عن تغير نمطها العمراني وهي جيدة البناء
واسعة الأرجاء قياساً بغيرها عن الحارات الأخرى ولذلك ربما أن هذا
المسجد وسّع وأدخلت عليه عدد من الترميمات والإصلاحات وذلك
في الثلث الأول من القرن الرابع عشر كما تشير بذلك بعض الوثائق .

وابتداء السكن فيه من جديد في عهد الملك عبدالعزيز .

وتوجد لهذا المسجد خلوة له ومساحته متوسطة، وإحدى هذه
الوثائق تشير إلى أن مسجد الحلة كان قائماً في عهد الإمام فيصل بن
تركي في ورقة كتبها الشيخ عبدالرحمن بن حسن في سنة ١٢٧٨هـ
ومما جاء فيها :

(أن الإمام فيصل بن تركي أمرني أن أكتب لمحمد بن عبدالرحمن ابن عبدالله بيت في سوق الظهيرة وهو من بيوت بيت المال عوضاً عن أرضه الظاهرة بعدما اتخذت خلوة لمسجد الحلة...) .

ويبدو أنه قد تم تجديد هذا المسجد في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله بعد كثرة الساكنين والوافدين إلى الرياض .

وفيما بعد تم بناء مسجد الحلة بناءً مسلحاً في الثمانينات الهجرية وأدخلت عليه عدد من الترميمات مع توسعته وتحسينه .
ولا زال إلى يومنا هذا يؤمه المصلون لأداء صلواتهم والحمد لله .

من أئمة هذا المسجد :

صلى به الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل الشيخ منذ بدء القرن الرابع عشر الهجري .

ثم صلى به الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ لمدة خمس سنوات ثم خلفه الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ منذ سنة ١٣٥٦هـ إلى وفاته ١٣٩٥هـ رحمه الله تعالى .

من كان يؤذن به :

أذن به في القرن الرابع عشر الهجري علي بن محمود من أهالي القرينة .

ثم أذن به ابنه عبدالرحمن بن علي بن محمود ...
وتوجد لهذا المسجد مسقاة خاصة به .

١٢- مسجد المصمك :

وهو مسجد يقع داخل قلعة المصمك والتي يُرجَّح تاريخ بنائها في سنة ١٣١٢هـ كما ذُكر ذلك في نقش وجد في أحد جدرانها وتحديدًا في ٢ شعبان ١٣١٢هـ في موقع البرج الشمالي الشرق (١) وقد ذُكر أن الذي قام ببنائه هو ابن نعام وذلك للأمير بن رشيد (٢).

وقد أُدخلت ضمن سور قلعة المصمك بعض القصور والمنازل القديمة وأصبحت فيما بعد سكنًا للجنود ومقرًا للعتاد.

ويبلغ عرض مسجد المصمك من الشمال إلى الجنوب ١٥ م وطوله ٥ أمتار.

ويقوم فيه عمودان طولهما يقارب الخمسة أمتار والمسجد يقع على يسار الداخل للقصر وهو عبارة عن غرفة محمولة على أعمدة ذات شبابيك في الواجهة الشرقية تفتح على الفناء المجاور.

وهناك عدد من الأرفف (الفواغر) وفتحات غير مباشرة للتهوية في جدار القبلة ويتصل بالمسجد من الشرق فناء داخلي ذو أروقة من الجنوب تفتح عليه شبابيك المسجد ويمكن استخدامه للصلاة صيفاً إضافة إلى اتصاله بالمدخل وبالوحدة السكنية المجاورة له من الشرق كما يتصل به ممر يؤدي إلى الدور الأرضي للبرج الشمالي الغربي.

ويعلو هذا الممر الدرج المؤدي إلى الدور العلوي لنفس البرج عبر

(١) كتاب المصمك : إصدار الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض طبع ١٤١٣هـ.

(٢) الأمير عبدالعزيز بن مساعد حياته ومآثره . تأليف حسن سليمان، ص ٥٣.

سطح المسجد^(١) ويذكر بعض المؤرخين أن قصر المصمك كان من ضمن قصر الإمام عبدالله بن فيصل وغيره من المنازل الأخرى والتي أُدخلت في مجموعها ضمن قلعة المصمك^(٢).

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن يحيان قبل وبعد دخول الملك عبدالعزيز إلى الرياض سنة ١٣١٩هـ حيث كان إماماً للحاكم من قبل بن رشيد عجلان إبَّان إستيلائه على الرياض وبنائه لهذه القلعة سنة ١٣١٢هـ.

ثم انتقل الشيخ عبدالعزيز بن يحيان إلى مسجد السدرة فيما بعد مدرساً فيه كما مر في وصف مسجد السدرة. كما صلى بهذا المسجد وخطب به الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن محمود رحمه الله تعالى. وقد أتخذ هذا القصر سجناً وذلك إلى قبل منتصف السبعينات الهجرية من القرن الرابع عشر الهجري.

من مساقى وأمدية هذا المسجد :

يوجد في قلعة المصمك بئر ماء تخدم إحتياج القصر والمسجد وهو في فناء واسع في وسط هذه القلعة ولا تزال موجودة إلى يومنا هذا وتوجد في جهته الشرقية وهذه البئر تمد القصر بالماء خصوصاً عند أيام حصاره.

(١) قصر الحكم في الرياض. تأليف عبدالرحمن بن سليمان بن رويشد، ص ٢٣٠.

(٢) مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ. الشيخ العلامة حمد الجاسر، ص ٩٥.

١٣- مسجد قصر الحكم :

وهو مسجد قديم بني مع بناء قصر الحكم في بلد الرياض ومبنى قصر الحكم بناه أمير الرياض دھام بن دواس آل شعلان الذي أصبح فيما بعد مقراً للإمارة والحكم. وتم تشييد هذا القصر وبناء السور في حوالي سنة ١١٦٠هـ؟. كما يذكر ذلك شيخنا حمد الجاسر^(١). وتحديد شيخنا لهذا التاريخ فيه نظر حيث لم يرد ذلك التحديد في أي نص تاريخي.

ويبدو أن الشيخ اعتمد على ذلك ببداية الحروب في تلك الفترة وهذا ليس دليلاً في تحديد بنائه لهذا التاريخ. وإلا فإن القصور والأسوار القديمة لا يعرف تاريخ بنائها ولا من بناها وربما أنها من بقايا بناء الدول السابقة مروراً بالفترة العباسية أو الأموية إلى الدولة الأجدية وآخرهم مقرن بن أجود بن زامل الجبري العقيلي أمير نجد في القرن التاسع الهجري والمتوفي سنة ٩٢٨هـ.

وتظهر بعض الدلائل على أن بناء هذا القصر والمسجد كان قبل سنة ١١٥٩هـ.

كما يذكر ذلك بن غنام أو بن بشر حيث ذكروا أنه في سنة ١١٥٩هـ أن قصر دھام بن دواس موجود بالإضافة إلى روايات تشير إلى وجود سور الرياض خارج محلة الوشام^(٢).

(١) انظر مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ص ٩٥.

(٢) انظر بن بشر ١/٥٢.

ولقصر الحكم مسجداً صغيراً ملحقان به :

المسجد الأول :

مسجد الأمير الخاص ومصلاه وجناحه الخاص في الدور الأول من هذا القصر وكان ممن يؤدي الصلاة فيه الإمام فيصل بن تركي وذلك عندما زاره الرحالة الإنجليزي بلجريف سنة ١٢٩٧هـ حيث وصف هذا القصر (١).

كما ذكر الرحالة أيضاً لويس بلي عند زيارته للإمام فيصل بن تركي في سنة ١٢٨٢هـ مكان صلاته في مسجد قصره بقرب قاعة الإمام (٢).

المسجد الثاني :

وهو مسجد يقع في الطابق الثاني وهو في القسم الرئيسي من القصر في الجهة اليمنى منه حيث المسجد الداخلي الذي يؤدي فيه سكان القصر صلواتهم ما عدا فيصل وحاشيته ووصف خدم القصر الذين فيه ويؤدون الصلاة ما بين ٦٠ - ٧٠ شخصاً (٣).

وقام المؤرخ فليبي بوصف مسجد القصر وصلاة الملك عبدالعزيز فيه في الدور الأول من هذا القصر حيث ذكر أنه كان واجب كل فرد في القصر أن يؤدي صلاة الفجر مع جلالته في حجرة صغيرة واقعة

(١) رحلة بلجريف . مجلة التوباد، ص ٢٣ .

(٢) رحلة إلى الرياض لويس بلي، ص ٨٥ . صدر وترجم عن جامعة الملك سعود سنة ١٤١١هـ .

(٣) المصدر السابق .

مباشرة فوق مسجد القصر الذي كان الإمام يؤم المصلين فيه أما صلاة الجمعة فكان جلالته عادة يؤديها في المسجد الكبير (١).

ومسجد القصر يقع في الغرب منه وطوله ٣٥م X ٣٠م ومحرا به صغير يُعتكف فيه ويفرش هذا المسجد بنوع جيد من المواد المصنوعة في الأحساء وللمحراب مئذنة خاصة به (٢).

وبعد هدم قصر الحكم الذي تم في سنة ١٣٧٤هـ تم بناء قصر الحكم ومسجده الجديد الذي يقع ملاصقاً له في الجهة الغربية وكان ذو مساحة متوسطة وأزيل هذا المسجد مع القصر في سنة ١٤٠٨هـ في عملية التطوير الشاملة لمنطقة قصر الحكم وأقيم في قصر الحكم الجديد في الدور الثاني منه مصلى ومسجد لأمير الرياض. وهو متوسط المساحة جميل البناء أُتخذ على طراز معماري قديم. كما هو أيضاً قصر الحكم.

من أئمة هذا المسجد :

صلى بهذا المسجد الشيخ عبدالعزيز بن عيبان والذي كان إماماً للأمير عبد الله بن تركي الذي استخلفه أخوه الإمام فيصل بن تركي على الرياض في ربيع الأول سنة ١٢٦٥هـ (٣).

وذكر بلجريف في رحلته إلى الرياض في سنة ١٣٧٩هـ أن في قصر الحكم وفي الدور الثاني منه سكن لإمام القصر ولم يذكر من هو.

(١) الذكري العربية الذهبية فليبي ص ٢٠١.

(٢) نبذة عن (قصر الحكم بالرياض بين الماضي والحاضر) زودني بها الأستاذ خالد بن سليمان جزاه الله خيراً.

(٣) انظر بن بشر ٢/٢٥٦.

وأما إمام القصر الخاص للملك عبدالعزيز عند دخوله الرياض فهو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله النمر قاضي الجهاد في عهد الملك عبدالعزيز المتوفي سنة ١٣٣٧هـ (١).

ثم بعده الشيخ عبدالرحمن بن علي آل الشيخ وأخوه الشيخ سليمان بن علي وبعدهما الشيخ عبدالرحمن القويز وهو ممن كان يقرأ على الملك التفاسير والعلوم الدينية رحمهم الله. وذكر فليبي أن الملك عبد العزيز كان يصحب دائماً إمام القصور إلى المعسكرات وفي كل رحلات الصيد وفي أسفاره ونزهاته وممن صلى بمسجد القصر الشيخ سعد بن مشعان قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري بقليل وقد توفي رحمه الله في سنة ١٣٨٥هـ. وكان آخر من صلى بمسجد قصر الحكم الشيخ محمد بن عبدالله بن كليب (٢).

من مؤذني هذا المسجد :

الشيخ عيد السعد. ثم الشيخ سعد بن مشعان (الإمام) أيضاً قبل سنة ١٣٤٧هـ ثم أذن به ابنه الشيخ عبدالله بن سعد بن مشعان قبل انتقالهم إلى مسجد المربع سنة ١٣٥٧هـ. وقد تحدث الشيخ حمد الجاسر عن الشيخ سعد بن مشعان ووصفه بالسمت والوقار وذو صوت قوي في الأذان (٣) وكان محبوباً من كل القصر الذي كان يصلي فيه.

(١) ممن ترجمنا له في كتابنا علماء وقضاة من بلد الرياض. (م).

(٢) المتوفي في ١٢/٩/١٤١٧هـ رحمه الله تعالى.

(٣) انظر ذكريات الشيخ حمد الجاسر / المجلة العربية - السنة العاشرة ١٤٠٦هـ.

١٤ - مسجد الأمير عبدالله بن فيصل :

بناه الأمير عبدالله بن فيصل بن تركي في حياة والده وذلك عندما زاره الرحالة بلجريف سنة ١٢٧٩هـ حيث ذكر أن مسجد الأمير عبدالله بن فيصل هو ثالث أكبر مساجد بلد الرياض بعد الجامع الكبير ومسجد دخنة الكبير ووصف موقعه وقال إنه يقع في الحي الأول من المدينة الذي يوجد في الجهة الشمالية الشرقية (١).

ونقول نحن إنه لا يعلم مسجد يوجد في هذه الجهة بهذا الاسم وذلك في القرن الرابع عشر الهجري (٢).

إلا أنه يُفهم من المخطط الذي رسمه بلجريف وإشارته لقصر عبدالله القريب من قلعة المصمك والذي يذهب بعض المؤرخين إلى أن قلعة المصمك بُنيت وأُدخلت من ضمن قصر الأمير عبدالله بن فيصل . لكن يلاحظ بالمقابل إشارة المؤرخ إبراهيم بن عيسى رحمه الله بقوله : إن الأمير عبدالله بن فيصل قام ببناء قصره الجديد المعروف باسمه في بلد الرياض سنة ١٢٨٢هـ (٣).

بينما يشير بلجريف في رحلته إلى الرياض ذكر هذا المسجد سنة ١٢٧٩هـ باسم مسجد عبدالله بن فيصل ويلاحظ اختلاف التاريخين ويحتمل أن يكون هذا المسجد قد أُلحق بقصر المصمك الذي أقيم على قصور ومنازل كما بينما ذلك في مسجد المصمك .

(١) رحلة بلجريف . مجلة التوياد ١٤٨٠هـ ص ٢٤ ترجمة د. محمد آل زلفة .

(٢) الذي يقع خارج سور الرياض في الجهة الشمالية الشرقية هو مسجد الحسي (انظر هذا المسجد) .

(٣) انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ٤٨ . طبعة وزارة المعارف تحقيق الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ .

ومن صلى بهذا المسجد :

الشيخ عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن حماد والذي كان إماماً للإمام عبدالله بن فيصل رحمه الله^(١). وهو من الأسر الفاضلة التي كانت في بلدة الدرعية ثم انتقلوا إلى الرياض بعد سقوط الدرعية سنة ١٢٣٣هـ. وقد صلى به إلى مطلع القرن الرابع عشر الهجري تقريباً.

المساجد الأربعة عشر المتقدمة :

هذه المساجد التي ذكرناها هي التي كانت قائمة إبان دخول الملك عبدالعزيز لبلد الرياض وذلك في يوم الثلاثاء ليلة الأربعاء الموافق الرابع ليلة الخامس من شوال لسنة ١٣١٩هـ^(٢) فاتحاً ومنتصراً والتي كانت داخلية في سور البلد علماً أن البلد التي تضم هذه المساجد يحدها من الشمال باب آل سويلم وباب الظهرية ويحدها من الشرق الحلة القديمة وسور الدحو الجنوبي وهذا السور يليه شارع يتجه غرباً ماراً بجنوب دخنة وجنوب الحيزا حتى ينعطف من مربعة (بنت ابن مشيش) ثم يتجه شمالاً وعن يسارك النخيل وعلى يمينك حي الحيزا حتى تصل حي مسجد الأمير خالد بن سعود، فإذا بلغت منزل الشيخ حمد بن فارس فأمامك حي مسجد خالد بن سعود وما يليه من الشمال القصر الحكومي ومساحاته ثم تأخذ الطريق الفاصل بين

(١) انظر إنجاز الوعد بذكر الإضافات والاستدراكات على من كتب من علماء نجد للشيخ محمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل ص ٨١.

(٢) مقال للمؤلف عن أقدم وثيقة كتبت عن فتح الملك عبدالعزيز للرياض، كتبها أحد علمائها. جريدة الرياض الجمعة ١٧ رجب ١٤١٩هـ العدد ٢١٠٩٢.

مسجد خالد والقصر فإذا تجاوزت البرج فأنت في حي المريقب ويحده من الغرب مزارع (آل موسى وآل جويان ومزارع الظفران) أي الأماكن المعروفة بقرب الشرقية حتى تعود إلى غرب الحيزا.

وهذه المساجد المذكورة هي الداخلة في سور بلد الرياض قديماً والتي استمرت محصورة قرابة أكثر من قرن ونصف داخل سورها القديم.

المساجد التي تمكنا من حصرها :

وهاهي الآن أغلب المساجد التي استطعنا حصرها خارج سور البلد وذلك في بعض الأحياء التي أُزيلت قديماً وبعض الحارات المندثرة. وحاولنا الحديث عن مواقع هذه المساجد في جهاتها الأربع المختلفة والمحيطة بسور الرياض وبحدودها المتعارف عليها قديماً تقريباً، وكذلك ما سنذكره عن جهات ومواضع المساجد في بلد منفوحة ورغم ذلك فلا أزال أشعر أن هذه المعلومات تحتاج إلى إضافة وزيادة حيث أن العمل الفردي ربما قد يعتريه النقص فإن المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه.

ولعلنا فيما بعد أن نستكمل نقصاً أو نضيف خبراً حتى تتم الفائدة المرجوة من هذا الكتاب.

وهذه المساجد التي تمكنا من حصرها وذكر قدمها. لا يعني أن المساجد الأخرى كانت حديثة البناء والإقامة.

فبعد قيام الحكم السعودي وتتابع واتساع الهجرات إلى مدينة الرياض وتعدد أسباب الرزق فقد أنشئت عدة مساجد تجاوزت على بنائها أكثر من نصف قرن وهذه أغلب المساجد التي أمكن معرفة تاريخها وشيء عنها.

ولا تفوتني الإشارة إلا أن هذه المساجد لم يكن لها سجلات أو ملفات يمكن من خلالها معرفة شيء من تاريخها أو أخبارها؛ ولذلك حرصنا على الوقوف على هذه المساجد والسؤال عنها وتصويرها والحرص على معرفة أسماء هذه المساجد على وجه الدقة حيث قد يُشكل على المرء اسم المسجد فأحياناً يكون باسم الأرض أو باسم إمامه أو مؤذنه أو اسم من بناه.

فهذه بعض الصعوبات التي لا تخلو من الخطأ في معرفة مثل هذه المعلومات.

* * *

١٥ - مسجد المرقب :

مسجد قديم تم بناؤه فيما بعد منتصف القرن الرابع عشر تقريباً على نفقة أم الأمير طلال بن عبدالعزيز رحمها الله تعالى . ويقع في الجهة الشرقية من وادي الوتر (البطحاء) مقابل قلعة الرياض (١) من الغرب والمرقب : هو جبل رفيع وهو في لغة أهل نجد البرج الذي يقوم على جبل يعود بناؤه إلى ما قبل منتصف القرن الثاني عشر الهجري . والمقصود أن المسجد كبير البناء نسبياً تتراوح مساحته من الشمال إلى الجنوب ٣٠ متراً وعرضه أكثر من ٢٠ متراً وارتفاعه بين ٤ - ٥ أمتار وتوجد معذنة صغيرة له يصعد إليها المؤذن ويبلغ ارتفاعها عن الأرض ٨ أمتار والمرقب هو من الأحياء الجديدة التي امتد إليها العمران لبلد الرياض خارج قلعتها فيما بعد الخمسينات الهجرية من القرن الرابع عشر وأقدم ما أطلعت عليه في بنائه سنة ١٣٦١هـ .

وقد جدد هذا المسجد في بداية القرن الخامس عشر الهجري وأدخلت عليه مساحات إضافية نظراً لوقوعه في مكان تجاري مهم بالإضافة إلى توسع المدينة في تلك الفترة وذلك على نفقة ولي العهد آنذاك الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله .

وقد ألحق بالجامع مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بالإضافة إلى مكتبة له تأسست سنة ١٣٩٩هـ . ولا يزال هذا المسجد تجرى له عمليات الترميم والتوسعة كلما استجد الأمر لذلك .

(١) انظر جريدة الرياض (العدد ١٠٨٤٠) تاريخ ١ ذو القعدة ١٤١٨هـ . للمؤلف .

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ سالم بن هويل قبل سنة ١٣٦٤هـ ثم الشيخ راشد بن إبراهيم بن عمر قبل سنة ١٣٦٧هـ وإبراهيم بن عبدالرحمن بن مساعد والشيخ منصور بن هويل قبل سنة ١٣٧١هـ ومن الذين صلوا به أيضاً الشيخ عبدالله التويجري قبل سنة ١٣٧٨هـ وأحمد المنصور وصالح الناصر ثم في سنة ١٤٠٣هـ صلى به الشيخ الفاضل إبراهيم بن سعد بن محبوب إلى يومنا هذا قائماً بواجباته متعه الله بالصحة والعافية .

من مؤذني هذا المسجد :

محمد بن قاسم وسلطان بن مواش وسعد بن محبوب والد الإمام المتقدم .



١٦- مسجد القرى :

والقرى (بكسر القاف والراء) حلة بدأ السكن فيها في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري وهي من ضمن الأحياء الجديدة في بلد الرياض .

والتي شملها سور الرياض عند توسعته ضمن هذه المحلة ويقع مسجد القرى في الجهة الجنوبية من دخنة وشمال بلد معكال القديمة . وهو من المساجد الجيدة يتسع لأكثر من ١٨٠ مصلياً ويقارب طوله ٢٥م × ٢٠م ولهذا المسجد منارة قصيرة وخلوة خلفية أرضية .

ويبدو أن هذا المسجد كان قائماً قبل تعمير هذه الجهة إلا أنه كان صغير المساحة وبعد انتقال هذه الجهة إلى ملك الإمام عبدالرحمن تم تقطيع هذه المزارع وإعادة بناء المسجد وتوسعته ضمن محلة القرى وبنائها حياً سكنياً فيما بعد الثلاثينات الهجرية من القرن الرابع عشر .

وجاء في وصية للإمام عبدالرحمن في سنة ١٣٤٢هـ حيث ذكر وقفاً للإمام مسجد القرى وعلى مؤذنه مع ذكره عدداً من منازل القرى وساكنيها .

وهي تربو على ١٥١ منزلاً وفيما بعد نقلت صبرة منازل القرى التي جعلت إيجار (كروة) إلى محلة الثليم وذلك بأمر الملك عبدالعزيز بعد وفاة والده الإمام رحمهما الله .

وقد تم بناء هذا المسجد بناء مسلحاً سنة ١٣٩٩هـ وأنتهي من بنائه بعد سنة مع توسعة له تمت في بعض جهاته وقد أزيلت بيوت

القرى المحيطة بهذا المسجد بعد سنة ١٣٨٧هـ حيث أقيمت ساحات كبيرة في هذه المحلة تطبيقاً وتنفيذاً لأحكام الشريعة المطهرة.

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ عبدالرحمن الحزيمي والشيخ رشيد بن غانم والشيخ عبدالعزيز بن زاحم.

ثم صلى بهذا المسجد وأمّ به الشيخ عبدالله بن محمد بن برغش التميمي وذلك من تاريخ ٥/٣/١٣٨٧هـ ولا يزال إلى يومنا هذا متعه الله بالصحة والعافية.

من مؤذني هذا المسجد :

ابن عجيبة ثم عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عمير المتوفي سنة ١٣٩١هـ ثم حمد الدليمي.

من أممية هذا المسجد :

قليبة الخاص ويقع في الجهة الشمالية الغربية من المسجد وحويطها الخاص بها.

* * *

١٧- مسجد الحابوط :

ويطلق عليه أيضاً مسجد القرارة كما في بعض الوثائق . أمر
ببنائه الملك عبدالعزيز، ويقع في الجهة الشرقية من بلد الرياض .
متوسط البناء ويقع أيضاً شرق المقبرة القديمة وشرق شارع الذهب في
حلة القصمان قبل سنة ١٣٧٠هـ وهو في المرقب الجديد وقد بنيت
بركة بقربه ليغتسل منها المصلون نظراً لقلة المياه وذلك سنة ١٣٧٤هـ .

من أئمة هذا المسجد :

عبد الرحمن بن عبد الله بن مقبل العصيمي، ثم عمر الظاهر بن
عمير قبل سنة ١٣٩١هـ .

١٨- مسجد حلة بن نصار :

يقع في الجهة الشرقية من بلد الرياض في حي العود بني في
الستينات الهجرية وجدد في سنة ١٣٩١هـ وقد أُزيل هذا المسجد
وبني بناءً مسلحاً وذلك سنة ١٤٠٨هـ .

من أئمة هذا المسجد :

علي بن محمد العسكر ومؤذنه يعرف بصنعات .

١٩- مسجد الطرادية :

مسجد صغير. يقع شرق البطحاء جنوب حلة الأحرار مبني قبل
السبعينات الهجرية من القرن الرابع عشر وهو من المساجد الطينية
الصغيرة وكانت الطرادية من المحلات القديمة والتي وجدت فيها بقايا
أسوار ضخمة وكبيرة وكانت باقية إلى منتصف القرن الرابع عشر .

٢٠- مسجد حلة العبيد :

من المساجد الطينية المتوسطة والتي يبدو أنها بنيت قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري وكان يقع في منطقة اقتصادية عامرة بالبيع والشراء. ويقع هذا المسجد مقابل مصلى العيد القديم بالرياض من الجهة الشرقية الجنوبية قليلاً وهو مقابل المدرسة التذكارية التي هي أول مدرسة بنيت بالبناء المسلح من الجهة الجنوبية.

والمسجد تقارب مساحته ٢٥م×٢٠م تقريباً وقد أُزيل هذا المسجد فيما بعد مطلع القرن الخامس عشر الهجري وانتقل بناؤه الحديث على بعد خمسين متر تقريباً من موضعه السابق إلى الجهة الشرقية وهو مبني بناءً حسناً وجميلاً وذلك بقرب سنة ١٤١٥هـ.

ويزدحم هذا المصلى بالمصلين نظراً لقربه من سوق اللحوم الحديث والذي انتقل من موضعه السابق من محلة المريقب في وسط البلدة القديمة إلى هذه الجهة في منتصف سنة ١٤١٧هـ.

٢١- مسجد أبو شقر :

يقع في الخارج في جهة الجنوب من قلعة الرياض كان من مساجد النخيل القديمة ويقع أيضاً جنوب حلة دخنة حيث إذا أردت الخروج من قلعة الرياض تريد (سلام) وما حوله فإن المسجد يقع على يسارك وتقارب مساحة المسجد ١٥م×١٠م متر تقريباً وهذا المسجد يطلق عليه أيضاً مسجد الشيخ الوهبي رحمه الله تعالى وقد كان يصلي في هذا المسجد بعض طلاب العلم والذي يكون بقربهم رباط الإخوان.

وفي حدود سنة ١٣٧١هـ قام ببنائه مرة أخرى موسى بن عبد الرحمن بن طياش بنفس مساحة المسجد السابقة مع وجود منارة صغيرة وخلوة له أرضية يوجد بها أربع غرف في الجهة الجنوبية لطلبة العلم وهذا المسجد في الوقت الحاضر يليه من الشمال مسجد معهد إمام الدعوة. وفي التسعينات الهجرية تم بناء المسجد بناءً مسلحاً في عهد الملك فيصل رحمه الله ويجري في هذا المسجد عدد من الترميمات كلما احتاج إلى ذلك. ولهذا المسجد وقف عام من ضمن مساجد الرياض (انظر وقف هذا المسجد في باب الأوقاف).

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ فهد بن مشرف عندما كان مسجد نخل صغيراً وصلّى به الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الوهبي رحمه الله تعالى والشيخ عمر بن جلعود ثم الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن مرشد ثم الشيخ صالح بن عمر بن مرشد إلى ١٣٩٣هـ وقد توفي الشيخ صالح رحمه الله تعالى في يوم الجمعة الموافق الخامس من شهر ذي القعدة من عام ١٤١٧هـ وقد صلى بعدد من المساجد الأخرى في الرياض. ثم الشيخ عبد الله بن غديان (عضو هيئة الإفتاء). وفقه الله.

ومدي المغتسل لهذا المسجد هو في الجهة الغربية منه تحت منارته القائمة اليوم.

من مؤذني هذا المسجد :

عبد الله بن شايق ويعرف هذا المسجد أيضاً به نظراً لطول فترة

أذانه فيه وهو أحد شعراء النبط المعروفين في الرياض رحمه الله تعالى،
وأذن به عبدالرحمن بن عيبان وأخيه ثم أذن به بن حرول . وممن أذن به
عبدالعزيز بن عوض الشهري .

٢٢- مسجد حوش البرقية :

مسجد بني في وقت الملك عبدالعزيز صغير البناء يقع بقرب
مصلى العيد الحالي حيث يؤدي فيه العاملون المختصون بالبرقيات في
عهد الملك عبدالعزيز وما بعده، الصلاة في هذه الجهة وكانت محطة
اللاسلكي بها هوائيان ذوا ارتفاع عالٍ وقد تمت توسعته سنة ١٣٨٢هـ .

٢٣- مسجد ابن قباع :

مسجد طيني صغير يقع بقرب مزرعة آل قباع من الأسر القديمة
في بلد الرياض ويقع هذا المسجد جنوب سور بلد الرياض وللمسجد
خلوة أرضية . وفي الثمانينات الهجرية تم بناء المسجد بناءً مسلحاً
وزيدت مساحته ولا زال هذا المسجد قائماً إلى اليوم وهو يقع الآن
جنوب المحكمة الكبرى بالرياض الواقعة في محلة دخنة .

وممن صلى بهذا المسجد عبدالعزيز بن محمد بن قاسم قرابة
الأربعين سنة ثم الشيخ الفاضل محمد بن عبدالرحمن بن عباد
والمتوفي سنة ١٣٨٠هـ ثم الشيخ الفاضل محمد بن إبراهيم بن
عبدالعزيز آل مرشد وصلى به الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن محمد
بن قاسم وكان يصلي فيه في بعض الأوقات الشيخ عبدالله بن راشد بن
حمد بن عساكر والمتوفي في ٢٠ رجب ١٣٩٨هـ رحمه الله تعالى .

وممن أذن في هذا المسجد مبارك الشبانات ثم يوسف بن حماد .

٢٤- مسجد ابن سنبل :

من مساجد النخيل الصغيرة يقع هذا المسجد خلف المسجد السابق (مسجد ابن قباع) في الجهة الجنوبية وهو مسجد متوسط منسوب إلى أسرة آل سنبل من الأسر المعروفة في بلد الرياض وتم بناؤه بناءً مسلحاً فيما بعد وقد أزيل هذا المسجد في بداية القرن الخامس عشر الهجرية كما أزيلت المساكن التي حوله . وهذه المساحة كانت تستعمل كمواقف للسيارات لهذه الجهة في وسط الرياض والآن فالأعمال قائمة لجعل هذه الجهة فيما بعد مقراً للمحاكم الشرعية الكبرى الجديدة والتي سيتم الانتهاء منها بقرب عام ١٤٢١هـ إن شاء الله تعالى .

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ القاضي إبراهيم بن عبد الله بن عتيق متعه الله بالصحة والعافية حيث كان يصلي به إلى سنة ١٣٧٨هـ ثم انتقل للقضاء . ومن كان يصلي به في أوقات رمضان من سنة ١٣٧٥هـ إلى ما بعد الثمانين الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عبد الله بن عتيق .

٢٥- مسجد الوسيطى :

والوسيطى من المزارع المشهورة في بلد الرياض قديماً قبل القرن الثاني عشر الهجري .

وقد قطعت هذه المزارع وذلك سنة ١٣٥٦هـ وتهول الناس من

كثرة تقطيع هذه النخيل مما يغني عن الوصف وقد تم بناء هذا الحي وبناء المسجد وبدء الصلاة فيه في نهاية سنة ١٣٥٧هـ.

وهذا المسجد من المساجد المتوسطة المساحة قوية البناء وقد هدم هذا المسجد وبني في التسعينات الهجرية وزيد في مساحته وتم بناؤه بناء مسلحاً ولا يزال هذا المسجد قائماً مع عمل الترميمات اللازمة له بين فترة وأخرى.

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ سعود بن محمد بن رشود رحمه الله وذلك عند توليه قضاء الرياض من سنة ١٣٦٤ إلى سنة ١٣٧٣هـ ثم الشيخ عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ بالإضافة إلى خطابته بالجامع الكبير والمتوفي سنة ١٣٦٦هـ (١) ثم الشيخ عبدالله بن عمر بن عبداللطيف آل الشيخ المتوفي في صفر من سنة ١٤٠٨هـ ثم صلى به الشيخ عبدالملك بن عمر آل الشيخ رحمه الله والمتوفي في ٨ / ذو الحجة / ١٤١٤هـ رحمه الله تعالى والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عثمان .

ومن مؤذني هذا المسجد عبدالعزيز بن سليمان القميري .

٢٦- مسجد الحسي :

والحسي جمعها أحساء ويطلق الحسي على الموضع الذي يكون فيه الرمل وتحتة صلابة وهذه الصلابة تجعل الماء ظاهراً أو قريباً من السطح وهو ما ينطبق على هذا الموضع . وهو مسجد طيني لا يعرف

(١) تذكرة أولي النهي والعرفان، ابن عبيد ٢٥٢/٤ .

تاريخ بنائه إلا أن هذه الجهة تقع ضمن بلد حجر اليمامة وفي بلد مقرن فيما بعد .

وهو يقع في الجهة الشرقية من قلعة الرياض وعلى ضفة وادي الوتر (البطحاء) من جهته الغربية . يتراوح طوله ٢٠×٢٠م ولا توجد به خلوة ويقع عن مصلى العيد القديم لبلد الرياض شمالاً وهذا المسجد كان قائماً في زمن الإمام فيصل بن تركي رحمه الله ويقع في جهة مهمة بالقرب من وادي الوتر المشهور (البطحاء) كما ذكرنا . وقد رأيت له ذكراً في زمن الإمام عبدالرحمن الفيصل .

وقد وسع هذا المسجد الطيني الصغير وبني بناءً مسلحاً وزيد في مساحته وذلك بعد سنة ١٣٧٥هـ بالبناء الحجري في زمن الملك سعود وقد قيل إن هذا المسجد هو ثاني مسجد يبني بالحجر بعد الجامع الكبير في أوائل السبعينات الهجرية .

ولا يزال هذا المسجد قائماً تؤدي فيه الصلاة إلى اليوم مع إدخال الترميمات اللازمة له كل ما احتاج الأمر لذلك .

من أئمة هذا المسجد :

صلى به الشيخ صالح بن حمد الهلالي قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري والمتوفي رحمه الله سنة ١٤١٦هـ ثم بعد بنائه بناءً مسلحاً سنة ١٣٧٥هـ صلى به الشيخ يوسف بن عيسى الملاحي ثم الشيخ مناع القطان ثم الشيخ محمد بن صالح اللحيدان .

ومن أممية ومساقى هذا المسجد :

يوجد لهذا المسجد بئر للسقيا تخدم كثيراً من الداخلين أو الخارجين عن سور قلعة الرياض كما تخدم مساقى مصلى العيد الذي يوجد بقربها في الجهة الجنوبية ويوجد قليب حَجْر اليمامة الواقع عنه شمالاً ويستفيد منه كثير من الناس . وقد اختفت بئر حجر وأقيمت عليها المباني في الستينات الهجرية من القرن الرابع عشر بينما اختفت بئر هذا المسجد فيما بعد منتصف السبعينات الهجرية من القرن الرابع عشر.

٢٧- مسجد المليحة :

يقع في بستان المليحة والذي يملكه حمد بن عويس بن شيحا (أبو عبدالله) في الجهة الجنوبية الغربية من قلعة الرياض وهو متوسط البناء وقد قُطعت نخيل المليحة في سنة ١٣٥١هـ وتم بناء المسجد في سنة ١٣٥٢هـ وفيما بعد هدمت المليحة وأزيل هذا المسجد في التسعينات الهجرية من القرن الرابع عشر وأدخل من ضمن توسعة المشروع منطقة قصر الحكم وهذا المسجد يعرف بمسجد بن عويس نسبة إلى إمامه حمد والمتوفي رحمه الله تعالى في حدود سنة ١٣٨٦هـ.

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ عبدالله بن ناصر بن سرحان بعد انتقاله من بلدة منفوحة ثم الشيخ عبدالله بن علي آل الشيخ ثم الشيخ عبدالمحسن بن عبدالله ابن علي آل الشيخ .

٢٨- مسجد الشيخ حسن آل الشيخ :

من مساجد بلدة معكال . بني في وقت الملك عبدالعزيز يقع جنوب محلة الوسيطي يصلي فيه الشيخ حسن آل الشيخ ممن سكنوا بلدة الحريق .

وهو مسجد نخلٍ صغير تقع خلوته شرقي المسجد .

٢٩- مسجد بن سعدون :

وهو مسجد مبني منذ وقت الملك عبدالعزيز نسب إلى الشيخ عبد الله بن سعدون المنتفقي يقع جنوب محلة جبرة وهو من مساجد النخيل الصغيرة له خلوة خلفية صغيرة وأما مسقاة هذا المسجد فتقع في الجهة الغربية .

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ محمد المهدي الشنقيطي .

٣٠- مسجد الرويحي :

من المساجد الطينية القديمة يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من محلة سلام لا يعرف تاريخ بنائه وفيما بعد بني بناءً مسلحاً في الثمانينات الهجرية من القرن الرابع عشر، ويبدو أن ها المسجد مسمى على إمامه أو غيره .

٣١- مسجد جبيرة :

وجبيرة من الحارات الصغيرة والقديمة ورد ذكرها في منتصف القرن الحادي عشر. حيث ذكرها المؤرخ بن بشر في سوابقه بقوله نزل نافع وأخوانه في جبيرة في الرياض سنة ١٠٤٥هـ (١) وقد كانت جبيرة محاطة بسور فيما بعد ضمن قلعة الرياض (٢) ويعتقد أن هذا المسجد أنشئ مع قيام هذه المحلة، ورأيت في بعض الوثائق ذكراً لها في القرن الثالث عشر الهجري.

وهو من مساجد النخيل الصغيرة الطينية. تقارب مساحته ١٥م × ١٠م وقد كان يوجد شمال هذا المسجد حفرة للسيل تتجمع فيها سيول محلة جبيرة. وقد تم بناء هذا المسجد بناءً مسلحاً في وقت الملك فيصل رحمه الله. وكان ممن يتعاهد هذا المسجد بالإصلاح والعناية الشيخ محمد بن سعد المطوع.

من أئمة هذا المسجد :

عبدالله بن نفيسة وبن رضوان.

٣٢- مسجد أم العصافير :

مسجد قديم جداً لا يعرف تاريخ بنائه يقع جنوب بلد مقرن وغرب بلد معكال على يسار الداخل إلى الرياض كان يقع في بلدة مقرن قبل إطلاق مسمى الرياض الكلبي قبيل منتصف القرن الثالث

(١) انظر بن بشر. عنوان المجد في تاريخ نجد ٣٢١/٢.

(٢) المصدر السابق وحاشية للشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ.

عشر تقريباً. وهو من مساجد النخيل الصغيرة التي يصلي فيها المزارعون وأصحاب النخيل.

وأم العصافير أقدم ما عرف في ذكر اسمها. كان ذلك في عام ٩٣٠هـ في وثيقة شرعية.

وهي مزارع ونخيل مشهورة. وفي سنة ١١٧١هـ حدثت واقعة بقرب هذا المسجد وفي هذا المكان وسميت باسم أم العصافير^(١) وهذا المسجد صغير البناء قوي الأساس يتراوح طوله من الشمال إلى الجنوب أكثر من عشرة أمتار.

وفي بداية القرن الرابع عشر الهجري كان هذا المسجد ملتقى لطلبة العلم في بلد الرياض في ذلك الوقت يدرسون بقربه وخاصة دروس العالم الفرضي الشيخ عبدالله بن محمد بن راشد رحمه الله والمتوفي سنة ١٣٣٩هـ.

حيث رأى الشيخ عبدالله أن يتوسط هذا المكان للقيام بتدريسه للطلبة وليكون متوسطاً في الإجتماع والأجر بينه وبين تلامذته، فكان أن اختار هذا المكان بعد أن رأى المكان القديم والواقع في محلة المواتة الكائنة في صياح يبعد عن طلبته فاختر هذا المكان المتوسط وبعد انتقال هذا الملك إلى الأمير عبدالله بن عبدالرحمن الفيصل قام بإزالة هذا المسجد وهدمه وإعادة بنائه بناءً مسلحاً وزاد في مساحته وذلك في بداية التسعينات الهجرية. وقد توفي الأمير عبدالله بن عبدالرحمن

(١) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد بن بشر ١/٧٨.

آل سعود في اليوم الثالث / ١٢ / ١٣٩٦ هـ وخلف مكتبة مهمة فيها الكثير من نواذر المخطوطات والمطبوعات القديمة (١).

ولا يزال هذا المسجد قائماً مع إدخال الترميمات له كلما احتاج لذلك.

من أئمة هذا المسجد :

تولى إمامة هذا المسجد عندما كان طينياً أسرة آل دخيل (بفتح الدال وسكون الحاء) وهم من أقدم الأسر الحنفية في بلد الرياض نظراً لتملكهم في هذه الجهة منذ سنة ٩٣٠ هـ.

ومن آخر من صلى بهذا المسجد من هذه الأسرة الشيخ عبدالرحمن بن فهد بن دخيل المتوفي سنة ١٣٧٣ هـ رحمه الله تعالى . وقد صلى به أيضاً فيما بعد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل حمدان المتوفي سنة ١٣٦٦ هـ رحمه الله تعالى (٢).

٣٣- مسجد الوبيري :

وهو من المساجد القديمة جداً لا يعرف تاريخ بنائه يقع في الجهة الجنوبية الغربية قليلاً من مسجد أم العصافير وقد كان الوبيري ملكاً قديماً لأسرة آل حماد من أقدم الأسر الحنفية . في بلد الرياض .

وهذا المسجد من المساجد الصغيرة ذات البناء البسيط، جميل في منظره رغم صغر حجمه . يخدم النخيل المجاورة ويصلي فيه المارون

(١) ذكرنا هذه المكتبة ضمن كتابنا المكتبات القديمة في بلد الرياض (مخطوط) يسره الله تعالى .

(٢) انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ٤ / ٢٥٦ الشيخ عبدالله بن بسام الطبعة الثانية .

بهذا الطريق سواء لدخول الرياض أو الخروج منها ويقع في بلد معكالي في الجهة الغربية وجنوب بلد مقرن القديمة وطريق هذا المسجد أناسي لدخول المارة وخروجهم من جهة الجنوب وهذا المسجد لا توجد به خلوة ولا مئذنة ويقوم المحسنون بترميمه على مدار الأزمنة. ويتراوح عرضه من الشمال إلى الجنوب ما بين ٨ أمتار وطوله من الغرب إلى الشرق من ٤ أمتار.

وكانت توجد لهذا المسجد نوافذ صغيرة الحجم مثلثة الشكل اثنتان في الجهة الشمالية واثنتان في الجهة الجنوبية ويقرب هذا المسجد في جهته الغربية يلتف حوله سور الرياض الشامل الذي عرف فيما بعد بسور دهام بن دواس. وقد ذكر أن هذا المسجد من أقدم المساجد المعروفة ذكراً في بلد حجر اليمامة والتي عرفت فيما بعد منتصف القرن الثالث عشر بإطلاق مسمى الرياض الكلي لها.

وهذا المسجد هو من أقدم المساجد المشهورة في بلاد حجر اليمامة (الرياض) بعد مسجد خالد بن الوليد الصحابي الجليل رضي الله عنه ومسجد جامع مقرن هذا ما ينقل بالإستفاضة ومن أفواه رجال البلد القدماء ومن المشايخ وعلماء البلد.

وبعد انتقال هذا الملك إلى الأمير عبد الله بن عبد الرحمن قام بهدم هذا المسجد وبنائه بناءً مسلحاً وذلك في الثمانينات الهجرية وقد زاد في مساحته زيادة كبيرة بالإضافة إلى جمال بنائه وحسن منظره وقد

دخل هذا المسجد الآن ضمن وكالة الرئاسة لكليات البنات والواقع في سلام اليوم ولا زال ماثلاً على بنائه الحسن له .

من أئمة هذا المسجد :

تداول على إمامة هذا المسجد أسرة آل حماد نظراً لتملكها هذه الجهة منذ زمن قديم .

٣٤- مسجد الدوبية :

من مساجد معكال القديمة . يقع جنوب محلة دخنة . ممن تملك فيها أسرة آل دخيل وهم من الأسر القديمة في بلد الرياض بني في القرن الرابع عشر الهجري والدوبية اليوم بقرب محلة سلام والمسجد خلف مدرسة المحمدية الابتدائية اليوم من الشرق . وهو من مساجد النخيل الصغيرة له خلوة أمامية والمسجد له سقف خشبي ومن جريد النخل تتراوح مساحته من الشمال إلى الجنوب ٢٠م × ٢٠م والمسجد أدخلت عليه اصلاحات وترميمات فيما بعد .

من أئمة هذا المسجد :

كان يصلي في هذا المسجد الشيخ عبدالله بن ضعيان والشيخ حمد بن فريان وابن عساف .

٣٥- مسجد القرنة :

والقرنة (بسكون القاف) ويسمى القرينة أيضاً (بفتح النون) ويقع في الجهة الشرقية الشمالية من صياح وجنوباً عن مسجد الوبيري وهذا المسجد قائم قبل منتصف القرن الثالث عشر الهجري لا يعرف

تاريخ بناءه. ويصلي في هذا المسجد عدد من مالكي النخيل والمزارع التي تكثر من حوله كما يقع هذا المسجد في منتصفها. حيث أن هذه الجهة كانت من ضمن أملاك حسن بن مشاري في بداية القرن الثالث عشر تقريباً ثم انتقلت إلى الإمام عبدالله بن فيصل ومنه انتقلت إلى إبراهيم بن محمد الشويعر في بداية القرن الرابع عشر وهم من الأسر الفاضلة في مدينة الرياض كما في أحد الوثائق القديمة لهذا الملك.

وهو من المساجد المتوسطة بنياناً ولا توجد به خلوة وتتراوح مساحته أكثر من ٢٠م × ١٠م تقريباً على بنائه الطيني القديم. والمسجد له أربعة أعمدة يقوم عليها. وفيما بعد تم بناء هذا المسجد بناءً مسلحاً وذلك في أوائل التسعينات الهجرية مع توسعته توسعة كبيرة وهو اليوم بحالة جيدة ويزدحم بالمصلين نظراً لقربه من أسواق القدس الواقعة عنه في الجهة الغربية.

وأقدم ما اطلعنا عليه لهذا المسجد في وثيقة مؤرخة تمت قبل سنة ١٢٧٠هـ وذلك في وثيقة لهذا المسجد لأسرة آل عساكر.

٣٦- مسجد حلة آل حماد :

يقع في الجهة الجنوبي الغربية من دخنة في الرياض ضمن نخيل أسرة آل حماد من أقدم الأسر الحنفية في بلد الرياض وهو مسجد متوسط البناء له خلوة سفلية وقد بني سنة ١٣٥٧هـ.

وقد كان يقع هذا المسجد في جهة مواقف السيارات الكائنة بدخنة وقد أُزيل وهدم هذا المسجد واختفت معالمه عند وضع منفذ لمحلة المقبرة في سنة ١٣٧٩هـ كما في وثيقة تشير إلى ذلك.

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ عبد الله بن علي بن عبدالعزيز آل الشيخ (١) ثم الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ .

ومن مؤذني هذا المسجد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ماجد قبل إنتقاله إلى معذنة جامع الرياض .

٣٧- مسجد ظلما :

يقع في الجنوب الغربي من دخنة وقد كان هذا المسجد يقع في بلدة مقرن القديمة في محلة ظلما لا يعرف تاريخ بنائه ويقع بقرب نخيل أسرة آل حمود (المعروفين بآل ناصر) في بلد الرياض وبقرب المكان المسمى بحوطة آل طوق .

وهذا المسجد ذو مساحة فوق المتوسطة بالإضافة إلى وجود مصابيحها وتقارب مساحته ٢٠م×٢٠م ولهذا المسجد خلوة أرضية يتم الصلاة فيها في وقت الشتاء وهي تقارب مساحة المسجد ويبلغ ارتفاع هذا المسجد الثلاثة أمتار ونصف وقد يأخذ هذا المسجد بكامل مساحته أكثر من ثمانين مصلياً .

وفي سنة ١٣٦٠هـ (٢) اشترت السيدة الفاضلة أم الأمير ماجد بن عبدالعزيز أرضاً تجاور ملك آل حمود ثم هدمت هذا المسجد وأمرت بإقامة مسجد كبير وذو مساحة واسعة . وقد أسس المسجد بالحجر ثم

(١) البيان الواضح لأسرة آل الشيخ، ص ٢٩ .

(٢) معجم مدينة الرياض، ص ٢١٧ .

جدد فيما بعد بالحجر والأسمنت بارتفاع ٣ أمتار مع تغيير وتركيب الأبواب الجديدة له وذلك في سنة ١٣٨٦هـ عند إمامة القاضي بن هويمل له. وفي يومنا تقام فيه الصلوات بالإضافة إلى يوم الجمعة ويخدم منطقة كثيرة الحركة في وسط بلدة الرياض. مع إدخال التحسينات والترميمات لهذا المسجد كلما احتاج لذلك.

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ عثمان بن محمد بن عثمان منذ ما قبل مطلع القرن الرابع عشر ثم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ريس والشيخ محمد بن عثمان بن ريس.

ثم الشيخ عبدالحالق المهاجر والشيخ عبدالمملك بن إبراهيم آل الشيخ. والشيخ عبدالرحمن بن محمد بن هويمل وظل فيه إماماً أكثر من ٢٢ سنة حتى توفي^(١) وقد كان يصلي فيه في شهر رمضان الشيخ سليمان بن علي آل الشيخ^(٢) رحمهم الله تعالى.

من مؤذني هذا المسجد :

محمد بن هندي عند نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر الهجري. ومن أذن فيه الشيخ حمد بن حمود المتوفي سنة ١٣٤٨هـ رحمهم الله.

ومن أذن فيه الشيخ عبدالعزيز بن ريس والذي أمه أيضاً وأذن فيه الشيخ علي بن غدیر.

(١) المصدر السابق، ص ٢١.

(٢) البيان الواضح لأسرة آل الشيخ، ص ٣٠.

٣٨- مسجد العطايف :

مسجد قديم جداً يقع في الجهة الغربية الشمالية من سور بلد الرياض . وقد قيل إن هذه الجهة والمسماة العطايف تنسب إلى عطيفة؟ وذلك في القرن السابع الهجري وإنه عمّر مواتها وأحيائها^(١) وهو يقع في بلدة مقرن القديمة .

وهو مسجد لا يعرف تاريخ بنائه إلا أنه ضارب في القدم . صغير المساحة وهو من مساجد النخيل . ويصلي في هذا المسجد أهل النخيل القريبة منه . ومنهم أهل النخيل المسماة بالنجيمات وهي ثلاثة مشهورة إلى القرن الرابع عشر الهجري .

وتقارب مساحة هذا المسجد كاملة ٢٥٠ م .

وقد كان يقع بقرب هذا المسجد من جهة الجنوب شجرة سدر كبيرة قد يكون مضى عليها مئات السنين وقد جاء في وثيقة إطلعت عليها وهي قديمة وذلك في منتصف القرن الثالث عشر الهجري جاء فيها ذكر لهذا المسجد مع بعض المزارع والأماكن القريبة من حوله .

وقد أعيد بناء هذا المسجد بعد هدمه في الثمانينات الهجرية . ثم هدم هذا المسجد ضمن مرحلة تطوير منطقة قصر الحكم عام ١٤٠٨ هـ . وأُحدث الآن مسجد بدلاً منه ويقع في الجهة الغربية الجنوبية من أسواق المعيقلية الحالية بعد أن كان موقعه السابق في الجهة

(١) إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر . تأليف شعيب بن عبد الحميد الدوسري ص ٢٠٧ .

الشمالية الغربية من قلعة الرياض وقد بُني هذا المسجد بناءً جميلاً ذو تصميم وطابع حديث يوحي بالشكل القديم.

من أئمة هذا المسجد :

تتابع على إمامة هذا المسجد أسرة آل جديد منذ زمن طويل وهم من أقدم الأسر الفاضلة في بلد الرياض سكناً في هذه الجهة تقارب أكثر من قرنين.

٣٩- مسجد الجنينة :

والجنينة مسمى قديم جداً ومعروف يقع في الجهة الغربية من بلد الرياض تم بناؤه فيما بعد منتصف القرن الرابع عشر وهو مسجد صغير البناء أُزيل هذا المسجد ضمن مرحلة التطوير الشاملة للجهة الغربية من بلد الرياض في موضع محلة الشرقية المعروفة وذلك سنة ١٤١٥ هـ.

٤٠- مسجد البديع (١) :

والبديع (بضم الباء وفتح الدال) كان ملكاً مشهوراً للإمام عبدالرحمن بن فيصل ويقع في غرب قلعة الرياض وهو من ضمن النخيل والمزارع القريبة منه في بلد مقرن القديمة وقد انتقل إليه بالشراء من عبدالرحمن بن إبراهيم بن حمدان وهو ملك والده انتقل بالشراء إلى الإمام عبدالرحمن بن فيصل رحمه الله في سنة ١٣٢٩ هـ.

وهو من ضمن مساجد النخيل الطينية الصغيرة.

وهو اليوم مسجد متوسط المساحة وقد تم بناؤه فيما بعد بناءً

(١) يوجد مسجد في هذه الجهة بأسم مسجد الأمير مساعد بن عبدالرحمن الفيصل رحمه الله وهو متوسط المساحة جدد مرتين بالطين والأخرى بالحصى الأصفر ويطلق عليه (المسجد الأصفر) أُزيل واختفت معالده منذ زمن. ومن كان يصلي فيه عبدالله بن محارب.

مسلحاً منذ الثمانينات الهجرية ويقع عن مسجد العطايف غرباً مروراً
بالشارع الرئيسي بينهما ويقابل اليوم هذا المسجد مشروع التطوير
الجديد لمحلة الشرقية وذلك في الجهة الشمالية منه .

٤١- مسجد بن عيسى :

مسجد بناه ابن عيسى في نخل لهم وهو خارج سور بلد الرياض
من جهة الغرب حيث إذا أردت أن تخرج من دروازة المذبح تجد
المسجد على يمينك . وهو مسجد متوسط يصلي فيه أهل هذا الحي
وقد بني عليه سور وأدخل من ضمن البلد لأن العادة جرت أنه إذا بني
حي جديد أدخل عليه سور يكون ضمن السور العام للبلد وهذا الحي
(حي بن عيسى) تم بناؤه سنة ١٣٦٠هـ وبناء المسجد تم بعده بمدة
قليلة .

وطول المسجد من الشمال إلى الجنوب أكثر من ٢٥ متراً . وقد
أزيل هذا المسجد منذ زمن طويل نظراً لتطوير وسط مدينة الرياض في
تلك الفترة .

٤٢- مسجد العسيلة :

يقع هذا المسجد في بلد مقرن القديمة في غرب بلد الرياض الآن
وهو من مساجد النخيل الصغيرة ويصلي فيه عدد من أصحاب هذه
المزارع وقد تملك العسيلة عدد من الأسر منهم آل دخيل وأسر آل
مجيّش وهم من الأسر المعروفة من قبيلة سبيع المشهورة تملكوا فيها بعد

قدومهم من بلدة الدرعية سنة ١٢٣٣هـ حيث تملكها جدهم زيد بن عبدالرحمن بن مجيَّش ثم آلت إلى أبنية فهد وعبدالرحمن^(١).

ثم انتقلت من عبدالرحمن فيما بعد إلى الملك عبدالعزيز رحمه الله في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

ولا يعرف تاريخ بنائه وتقع البئر الخاصة بهذا المسجد ومسقاته في الجهة الغربية الجنوبية منه وتسمى هذه البئر عاليات المشارب لعذوبة مائها وهي من أشهر ثلاث آبار قديمة في الرياض يصورها بيت من الشعر قاله أحد النازحين عن هذه الجهة بعدما كبر سنه بقوله:

يا واعلى امن ماء المشقيق شربه وأم الحزا عاليات المشارب

وأم الحزا بئر تقع غربي مزارع الحوطة القديمة وعاليات المشارب

هي بئر العسيلة.

وكان في الرياض ثلاث آبار اشتهرت بعذوبة مائها وصفائه وهي المشقيق والعسيلة وبئر أم الحيزا في شمال الرياض وغرب مزارع الحوطة. ومما يؤثر أن أحداً من أهل الرياض هاجر إلى البصرة وعندما كبر سنه كان يقول هذه الأبيات المتقدمة أعلاه وأن ابنه قدم الرياض وملاً ثلاثة أسقية من كل بئر سقيا وعندما رجع إلى أبيه كان يسقيه كل يوم من ماء بئر من الآبار الثلاثة وكان الأب يقول هذا من ماء المشقيق وهذا مثل ماء عاليات المشارب وهذا مثل ماء أم الحيزا.

(١) وثيقة مؤرخة سنة ١٢٩٥هـ بقلم الشيخ محمد بن محمود رحمه الله. والشكر والتقدير للشيخ / سعود بن عبدالعزيز آل مجيَّش بتزويدي بهذه الصورة وغيرها جزاه الله خيراً.

والمقصود أن المسجد تقارب مساحته ٣٠٠ متر مربع أي ٢٠
متر X ١٥ متر تقريباً.

وتغير موضع هذا المسجد قريباً منه بعد دخوله ضمن توسعة
وسط الرياض.

من أئمة هذا المسجد :

صلى بهذا المسجد أسرة آل مجّيش . ثم فيما بعد صلى به الشيخ
عبدالعزیز بن عبد الله بن علي بن ريس وذلك فيما قبل منتصف القرن
الرابع عشر الهجري ثم ابنه الشيخ عبد الله بن عبدالعزیز بن ريس .

٤٣- مسجد الحستاني :

مسجد قديم مشابه لمساجد النخيل ويقع ضمن الطريق الداخل
لبلد الرياض في الجهة الشمالية الغربية وهو ضمن مزارع ونخيل أسرة
آل الشميسي من أقدم الأسر الحنفية في بلد الرياض ويصلي فيه أبناء
الشيخ عبدالرحمن الشميسي رحمهم الله في القرن الثالث عشر
الهجري ويقع هذا المسجد غرب مسجد الباهلية القديم الذي عرف
(بمسجد آل بحير) غرباً .

وتبلغ مساحته ٢٠٠ م .

وقد أزيل هذا المسجد بعد قيام مشروع طريق الملك فهد الذي
يخترق وسط مدينة الرياض اليوم في سنة ١٤٠٩ هـ .

وتم نقل هذا المسجد إلى الجهة الغربية من موقعه القديم بعد أن

كان شرقاً. وقد وسّعت مساحته وأصبح من المساجد الجميلة وهو ذو منارة مرتفعة على شكل طراز قديم ويخدم طريقاً رئيسياً في وسط الرياض وقد تم بناؤه بناءً حديثاً وتمت الصلاة فيه مع افتتاحه في شهر شعبان لسنة ١٤١٧ هـ كما هو مدون أيضاً على لوحة هذا المسجد .

٤٤- مسجد حوطة آل ريس :

مسجد يقع في حوطة آل ريس الكائنة في الجهة الغربية من بلد الرياض (بقرب الأسواق المؤقتة في الجهة الشمالية) (١) ويقارب طوله من الشمال إلى الغرب أكثر من عشرين متراً وهو منسوب لأسرة آل ريس من أقدم الأسر الحنفية في الرياض قديماً .

ولهذا المسجد وقف خاص به كُتب مع الأوقاف الأخرى سنة ١٣٥٥ هـ كما له وقف يقع شمال المسجد ويسمى هذا المسجد أيضاً بالمسجد الظاهري . وقد بناه الإمام عبدالرحمن الفيصل رحمه الله (انظر هذا الوقف في باب الأوقاف) وقد سمي هذا المسجد فيما بعد بمسجد الدقسي نسبة إلى مؤذنه وهو أبو سالم إبراهيم الدقسي .

ومن كان يصلي في هذا المسجد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ وهو ممن ولي أوقاف هذا المسجد .

وقد أُعيد بناء هذا المسجد مرة أخرى في التسعينات الهجرية .

(١) يوجد مسجد آخر بأسم مسجد حلة آل ريس ويقع في الجهة الغربية من بلد الرياض بقرب مقبرة المفرحة القديمة . وتم بناء هذا المسجد في عهد الملك سعود رحمه الله في نهاية السبعينات الهجرية وهو من المساجد المتوسطة المساحة . وكان يؤذن به الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن دخيل رحمه الله المتوفي سنة ١٤١٦ هـ والآن الخطة جارية لإعادة ترميمه من قبل الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض .؟

وأخيراً أُزيلت هذه الجهة ضمن منطقة تطوير قصر الحكم والتي بدأ العمل فيها بعد وضع حجر أساسها في يوم الأحد ١/٦/١٤١٧هـ على يد الأمير سلمان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض وأميرها. وسوف ينبى هذا المسجد على مكانه القديم بالطراز المعماري العصري وسيفتتح ضمن الانتهاء من هذا المشروع.

٤٥- مسجد حرثان :

مسجد قديم يقع ضمن بلدة مقرن القديمة ضمن محلة تدعى (مقيصة) اندثر هذا المسجد واختفت معالمه^(١). وقد كان بقرب الحراج القديم في وسط الرياض والذي دخل ضمن مشروع طريق الملك فهد الذي يخترق وسط مدينة الرياض.

٤٦- مسجد الرويضة :

مسجد طيني صغير يقع جنوب شارع الشميسي القديم بني قبل سنة ١٣٧٢هـ. ويقع عن هذا المسجد شرقاً مدرسة يتم فيها تدريس الضعفاء والمضطرين للسكن فيها وقد أوقفت هذه المدرسة والدة ولي العهد آنذاك الملك سعود بن عبدالعزيز على الضعيف والمضطرب وذلك في التاريخ ٢٥ رمضان لسنة ١٣٧٢هـ كما في أحد الوثائق التي تشير إلى ذلك. وكانت مساحته تقارب ٢٠٠ متر مربع وقد أُزيل هذا المسجد في سنة ١٤١٠هـ وكان يقع شمال سوق الرخوم الذي أُزيل في بداية شهر ربيع الآخر من سنة ١٤١٩هـ. وكان يصلي بهذا المسجد ابن نصار.

(١) انظر معجم مدينة الرياض ص ٢٤٣.

٤٧- مسجد الضويلع :

وهو مسجد طيني صغير يقع في محلة السبالة وله خلوة أرضية صغيرة الحجم والمسجد يقوم على ثمانية أعمدة أربعة أمامية والأخرى خلفية ويبدو أن هذا المسجد سمي باسم إمامه وهو من أهل القصيم الذين سكنوا في هذه الجهة والمسجد مبني قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري وتقارب مساحته ١٥٠ متراً مربعاً والمسجد مقابل لسوق الرخوم من الجهة الغربية التي أزيلت في شهر ربيع الآخر لعام ١٤١٩هـ وقد أعيد بناء هذا المسجد بالبناء المسلح الحديث وذلك في سنة ١٤١٧هـ.

ومؤذن هذه المسجد عبدالله بن خيطان .

٤٨- مسجد أم سليمة :

وهو مسجد يقع غربي مزارع القرينين على مرتفع جبلي معروف باسم أم سليمة، كان مسجداً صغيراً طينياً يصلي فيه أناس قد قدموا من البادية وقد قام بتوسعته بعد هدمه الأمير نواف بن عبدالعزيز سنة ١٣٧٦هـ ثم وسع هذا المسجد في سنة ١٣٨١هـ في الشهر الثاني لهذه السنة مع إدخال توسعة له فيما بعد والعناية بترميمه وإصلاحه كلما احتاج إلى ذلك .

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ سعود بن سعد الدريب، ثم إبراهيم بن ناصر بن خنيزان ومؤذنه ناصر بن عمير ثم إبراهيم بن عمر بن فواز في التسعينات الهجرية من القرن الرابع عشر.

٤٩- مسجد المشيقيق :

والمشيقيق حلة تقع في غربي الرياض ذُكرت في أحداث القرن الثاني عشر وتحديدًا في سنة ١١٨١هـ^(١) وقيل أن بناء مسجد المشيقيق تم في أواخر عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله تم بناؤه على يد عبدالعزيز ابن عيسى من ملاك هذه الجهة في منتصف القرن الرابع عشر الهجري ثم جدد هذا المسجد وذلك في سنة ١٣٨٣هـ حيث تم بناء هذا المسجد بناءً حجرياً ومسلحاً على نفقة والدة الملك سعود رحمهما الله تعالى .

ثم فيما بعد جدد هذا السجد ورمم في سنة ١٣٩٧هـ بعد جهود خطيبه الشيخ العلامة عبدالرحمن الدوسري رحمه الله تعالى المتوفي في سنة ١٣٩٩هـ ثم رمم وجدد بعد ازدحام هذا المسجد في هذا الحي السكني في أواخر شهر شوال من سنة ١٤٠١هـ ولا يزال هذا المسجد تؤدي فيه الصلوات إلى اليوم مع إدخال الإصلاحات والترميمات له بين فترة وأخرى .

من أئمة هذا المسجد :

صلى فيه بالفروض الخمسة الشيخ سعد بن أحمد وكان جميل الصوت حسن القراءة ويشعر المصلين بالخشوع والطمأنينة رحمه الله . ومن خطباء هذا المسجد في الجمع الشيخ العلامة الجليل عبدالرحمن ابن إبراهيم الدوسري المتوفي في ١٦ / ١١ / ١٣٩٩هـ . ثم الشيخ محمد

(١) انظر بن بشر عنوان المجد ١ / ١٠٤ .

ابن حسن الدريعي ثم الشيخ عبدالله بن محمد بن قعود ثم صلى به
الشيخ إبراهيم بن محبوب من سنة ١٣٩٧هـ إلى سنة ١٤٠١هـ ثم
الشيخ سعد المطرفي والشيخ إبراهيم بن عتيق إلى سنة ١٤٠٤هـ.
ومن مؤذني هذا المسجد الشيخ عبدالعزيز بن دحيم.

٥٠- مسجد العويمرية :

والعويمرية محلة قديمة داخلية في نطاق بلد مقرن . وهي تقع في
الجهة الغربية من بلد الرياض وهذا المسجد يطلق عليه أيضاً مسمى
مسجد وجامع الشميسي حالياً يقع ضمن أملاك أسرة آل الشميسي
من أقدم الأسر الحنفية في الرياض تم بناؤه في سنة ١٣٥٥هـ كما هو
مدون على لوحة هذا المسجد، وهو من المساجد المتوسطة البناء يقع
بقرب المزارع والنخيل .

وفي الستينات الهجرية بدأت حركة البناء في العويمرية ومن ثم تم
توسيع المسجد بعد أن ازداد القادمين للسكن في هذه الجهة وتم
توسيعه على يد محمد بن علي بن عبدالرحمن الشميسي رحمه الله
تعالى . وفي الثمانينات الهجرية وعلى زمن الملك سعود تم بناء هذا
المسجد بناءً مسلحاً مع زيادة مساحته وذلك بقرب سنة ١٣٨٦هـ
وأصبحت تقام فيه جميع الفروض بالإضافة إلى صلاة الجمعة . وهو من
أكبر المساجد الموجودة في هذه الجهة .

من أئمة هذا المسجد :

صلى به بعد منتصف القرن الرابع عشر الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن ناصر بن عتيق^(١) وممن أذن في هذا المسجد سليمان بن حسينان قبل وبعد سنة ١٣٨٦هـ.

٥١- مسجد أم قرو :

وأم قرو تقع في الجهة الجنوبية الغربية في بلد الرياض . وهو مسجد قديم لا يعرف تاريخ بنائه . من مساجد النخيل الصغيرة ويقع ضمن نخيل سليمان بن عبدالعزيز العنقري رحمه الله الذي استقر في بلد الرياض في عهد الإمام تركي بن عبد الله وقام بغرس هذا المكان^(٢) .

والمسجد في جهة الجنوب من هذا النخل . تقارب مساحته من الشمال إلى الجنوب ١٥ متراً . وفيما بعد تم بناء هذا المسجد بناءً مسلحاً مع توسعته في التسعينات الهجرية من القرن الرابع عشر .

ولا زالت تقام فيه الصلوات ويقع اليوم خلف أسواق مكة من جهة الجنوب غربي طريق الملك فهد الذي يخترق وسط الرياض القديمة .

(١) المتوفى في يوم الاثنين ٢٥/٣/١٤١٨هـ.

(٢) معجم مدينة الرياض، ص ١٨ .

٥٢- مسجد الغريب :

والغريب بضم الغين من مساجد النخيل الصغيرة يقع ضمن ملك أسرة آل منيف من الأسر القديمة في بلد الرياض من قبيلة بني هاجر.

والمسجد طيني صغير من ضمن مساجد النخيل الأخرى وتقرّب مساحته من ٢٤٠٠ م^٢ ويأخذ قرابة ٧٠ مصلياً تقريباً.

وقد أُزيل هذا المسجد ودخل ضمن طريق الملك فهد في التسعينات الهجرية وكان يقع في الجهة الشمالية الشرقية عن موقع دار الافتاء الحالي وشرقاً عن خراب آل عكيل.

ومن كان يصلي بهذا المسجد :

بعد منتصف القرن الرابع عشر الشيخ سليمان بن صالح بن منيف المتوفي في المحرم من سنة ١٤٠٣هـ رحمه الله تعالى، ثم فيما بعد صلى به الشيخ صالح بن غانم بن سدلان.

٥٣- مسجد معزي :

وهو مسجد يقع في محلة الخراب غرب بلد الرياض منسوباً إلى معزي بن فهد العصيمي الذي تملك هذه الحلة سنة ١٣٧١هـ كما تشير إلى ذلك إحدى الوثائق. وهو من المساجد الطينية الصغيرة. ويقع في حلة العماج.

ومن أئمة هذا المسجد :

إبراهيم بن ناصر الزايدي قبل سنة ١٣٨٨هـ.

٥٤- مسجد محطة الكهرباء :

وهو مسجد يقع في محلة القرى جنوب مستشفى الشميسي بالرياض وهو من المساجد الصغيرة كان مبنياً بالحجر ويصلي فيه عمال المحطة التي انشئت في سنة ١٣٦٧هـ لتزويد الرياض بالكهرباء وقد وسع هذه المسجد فيما بعد سنة ١٣٧٥هـ في عهد الملك سعود رحمه الله .

وفي سنة ١٤١٥هـ تم هدم وإعادة بنائه بناءً حديثاً وهو ذو توسعة كبيرة حسن البناء يقع اليوم قرب مقر أوقاف الرياض القديمة الواقعة في شارع عسير في الجهة الغربية منه .

٥٥- مسجد القرينين :

وهو مسجد يقع في محلة القرينين غربي بلد الرياض والقرينين يقع بين أملاك عديدة وهي ستة أملاك ونخيل وفيها أربع آبار منها عزعوزة والمدينة وزعيفرينة والقرينين .

ثم اختصرت هذه المسميات بالقرينين بعد شرائها فيما بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري وقد بنى هذا المسجد الشيخ ناصر الشويعر في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري وهو مسجد نخل صغير ويتسع هذا المسجد لعشرين مصلياً .

٥٦- مسجد الشرقية :

والشرقية تقع في الجهة الواقعة غرب قلعة الرياض مباشرة وقد ورد اسمها كما اطلعنا على ذلك في بعض الوثائق في القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر . والمقصود أن هذا المسجد من مساجد النخيل

القديمة في هذه الجهة لا يعرف تاريخ بنائه وهو صغير المساحة كان يخدم ثلاث نخيل في هذه الجهة وهي نخل آل جويان وآل عويس ونخل الظفران الشرقي الذي قُطِع أولاً. وأقيم هذا المسجد في مكان نخيل آل جويان التي قُطعت هي الأخرى ولهذا المسجد سقفٌ مؤلف من خشب الأثل وفوق الخشب مفروشٌ بالحجارة.

وقد ابتداءً من سنة ١٣٣٦ هـ البناء في هذه المحلة وتوسعة هذا المسجد وذلك قريباً من سنة ١٣٣٧ هـ واستمرت الصلاة في هذا المسجد وكان مزدحماً بالمصلين. وتقارب مساحة هذا المسجد من الشمال إلى الجنوب الثلاثين متراً تقريباً وكان ممن يعتني بهذا المسجد ويرممه ويصلح خلوته في منتصف القرن الرابع عشر الهجري عمر باحمران.

وجدد هذا المسجد فيما بعد ثم أُزيل هذا المسجد ضمن الخطة التطويرية في وسط الرياض وهدمت هذه المحلة بكاملها وذلك في نهاية سنة ١٤١٦ هـ وبداية سنة ١٤١٧ هـ وفي يوم الأحد ١/٦/١٤١٧ هـ تم وضع حجر الأساس في تطوير هذه الجهة وسيتم افتتاح هذه المنطقة في سنة ١٤٢٠ هـ بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبدالعزيز الرياض. وسوف يقام بناء هذا المسجد بالطراز الحديث على نفس مكانه ضمن هذا المشروع وبنفس الاسم.

من أئمة هذا المسجد :

صلى به الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر رحمه الله فترة من الزمن والمتوفي سنة ١٣٥٩ هـ، ومن ثم صلى به الشيخ عبدالعزيز بن

محمد بن يحيان منذ سنة ١٣٣٧هـ، والذي صلى بعدد من المساجد الأخرى. ثم صلى به الشيخ عمر بن محمود رحمه الله المتوفي في سنة ١٣٨٦هـ.

وصلى بهذا المسجد أيضاً الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن ريس والمتوفي رحمه الله في ١٩ / رمضان / ١٤٠٢هـ. قرابة الأربعين سنة.

٥٧- مسجد الباهلية :

هو مسجد قديم جداً يقع غرب قلعة الرياض يقع ضمن بلدة مقرن القديمة قبل إطلاق مسمى الرياض الشامل قبل منتصف القرن الثالث عشر الهجري بقليل.

ويقع هذا المسجد ضمن مزارع ونخيل أسرة آل شاشات من أقدم الأسر ذات الأعراق والأصول الحنفية المشهورة وذلك قبل القرن الرابع عشر والذي انتقلت بعض هذا الأملاك إلى أسرة آل بحير.

ولا يُعلم على وجه التحديد لِمَ سُمي هذا المسجد بهذا الاسم؟ فهل هو منسوب إلى أحد من بناه أو صلى به من أسرة الباهلي ويبدو أنه كذلك.

والمقصود أن هذا المسجد كان عامراً بالصلاة والذكر فيما قبل فترة حكم دهام بن دواس أمير الرياض في القرن الثاني عشر الهجري.

وهذا المسجد متوسط البناء وتوجد له خلوة أمامية تتسع لأكثر من أربعين مصلياً وكذلك سرحته. ولا توجد لهذا المسجد منارة؛ ولذا يكون الأذان عادة في سطح المسجد ويُصلى في سطح هذا المسجد في

أوقات الصيف ويتراوح طول هذا المسجد من الشمال إلى الجنوب أكثر من ٢٥ متراً تقريباً وعرضه أكثر من اثني عشر متراً.

ولهذا المسجد مسقاة خاصة به تقع في الجهة الجنوبية الغربية منه كانت يعتنى بها من قبل أسرة آل شاشات . وقد جاء بالاستفاضة أنه في زمن إمارة الإمام تركي بن عبدالله ودخوله الرياض منذ سنة ١٢٤١هـ أمر الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله بنقل الأوقاف من هذا المسجد وصرفها إلى مسجد آخر وهو مسجد المريقب ليستفاد منها .

ولأن هذا المسجد (المريقب) داخلاً في سور قلعة الرياض وقد ذكرنا أوقاف مسجد المريقب نقلاً عن وثيقة كتبها الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ والمتوفي سنة ١٣٢٩هـ فتكون هذه الأوقاف الخاصة بهذا المسجد (الباهلية) متصلة ومكملة لأوقاف مسجد المريقب فيما بعد .

وفي التسعينات الهجرية تم هدم هذا المسجد . وأزيل وقد دخل هذا المسجد اليوم ضمن مشروع توسعة شارع الكباري سابقاً وفيما بعد ضمن توسعة طريق الملك فهد الذي يخترق وسط مدينة الرياض القديمة حالياً .

وقد كان أكثر ما اطلعنا عليه أن لهذا المسجد عدداً من الأوقاف تخص أسرة آل شاشات وآخر ما اطلعنا عليه في تاريخ أوقاف هذا المسجد فهو لعبدالرحمن بن عبدالله بن شاشات سنة ١٣٣١هـ حيث أوقف عليه في وصيته رحمه الله تعالى .

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ إبراهيم بن موسى والشيخ حمد بن ريس والشيخ عبد الله ابن حمدان وابنه ناصر (وهو ممن كتب وصية عبدالرحمن بن شاشات ووقفها المتقدم سنة ١٣٣١هـ) رحمهم الله. وممن أمّ به أيضاً الشيخ عبد الله بن بحير وقد عرف هذا المسجد والجهة المحيطة به فيما بعد بحلة آل بحير ثم صلى به الشيخ عبد الله بن بكر^(١). وآخر من صلى بهذا المسجد الشيخ القاضي محمد بن عبدالعزيز بن مهيزع رحمه الله تعالى المتوفى في سنة ١٤٠٤هـ.

٥٨- مسجد الرشودي :

وهو من المساجد المتوسطة يقع في حلة آل ريس تم بناؤه بعد أن ازداد السكن في هذه الجهة ورمم في عهد الملك سعود في منتصف السبعينات الهجرية وتقارب مساحته من الشمال إلى الجنوب ١٥ متراً تقريباً وكان هذا المسجد يزدحم بالمصلين بعد أن وضعت أسواق الكباري المؤقتة والمسجد يقع عنها في طرفها الجنوبي الشرقي ولا يزال هذا المسجد قائماً إلى اليوم على بنائة الطيني.

من أئمة هذا المسجد :

صلى به الشيخ الرشود وإليه نسب هذا المسجد كما صلى به محمد بن إبراهيم آل لحيد في التسعينات الهجرية من القرن الرابع عشر.

٥٩- مسجد الداخلة :

وهو مسجد قديم البناء لا يعرف تاريخ بنائه ويعد من أقدم المساجد في بلد مقرن القديمة ويقع غرب بلدة الرياض ويقابله اليوم

(١) انظر معجم مدينة الرياض ط١، ص ٢١٨.

طريق الملك فهد من جهة الغرب تماماً ويقع شرق هذا المسجد حلة العطائف بعد نخيل الرنانة المشهورة.

وهو مسجد طيني متوسط البناء يقع على طريق للمارة قديماً. ويحاذي منفذاً يخرج على سوق آل مقرن قديماً كما ورد في إحدى الوثائق التي تشير لذلك في مطلع القرن الرابع عشر الهجري. ولهذا المسجد مسقاة تقع في الجهة الشرقية الجنوبية منه وقد أزيل هذا المسجد وأقيم عليه مسجد حديث البناء بُني بالحجر المصمت وذلك في التسعينات الهجرية ولا يزال هذا المسجد على بنائه مع إدخال التحسينات له كلما تطلب الأمر لذلك بين فترة وأخرى.

من أئمة هذا المسجد :

صلى به الشيخ عبدالرحمن بن دخيل والشيخ بن عبدان والشيخ سعد بن مقرن .

١٠- مسجد الإمام فيصل بن تركي :

وهو مسجد منسوب إلى الإمام فيصل بن تركي والذي تولى الحكم من سنة ١٢٤٩-١٢٨٢هـ رحمه الله وهو يقع في الجهة الغربية من سور قلعة الرياض كما تدل على ذلك الوثيقة المكتوبة سنة ١٣٥٥هـ (يرجع لباب الأوقاف) والتي حُصر فيها بعض أوقاف البلد وذلك لصرفها على مساجد مشهورة ومنها هذا المسجد والذي جاء في وثيقته المؤرخة أعلاه تحديداً لجهته بأنه (في الحلة القبلية الظاهرية) أي من قلعة سور الرياض في الجهة الغربية. إلا أنه يبدو أن الحلة القبلية

الظاهرية هي المكان المعروف بالشرقية وكما يعلم أن فترة الإمام فيصل هي أزهى فترة للازدهار العمراني والاقتصادي والاستقرار السياسي في جميع أنحاء المملكة .

ونظراً لتوسع حركة البناء في هذه المدة فإننا لن نتمكن من معرفة هذا المسجد فهل اختفت آثاره أم سمي باسم مسجد آخر فيما بعد والمعروف أنه توجد أعداد كبيرة من المساجد التي بناها الإمام فيصل بن تركي ورممها في مختلف الأنحاء سواءً في نجد والأحساء وغيرها^(١) .

(١) من هذه المساجد التي رممها الإمام فيصل بن تركي الواقع في الأحساء مسجد النعائل وقد بناه الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ومما جاء في هذه الوثيقة بعد البسملة (الحمد لله الذي سلك بأحبابه طريق هداة ووفقهم للعمل فيما يرضاه وجعل لهذا الدين حماه وللمساجد بناه وللمشاهد رماه وأصلي وأسلم على من أنزل عليه موله . ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما قام قائم في مصلاه وما استمر داع في دعاه أما بعد : فإنه لما كان مسجد الإمام سعود رحمه الله الذي اختط بعدما أخدم الله نار الجحود الكائن بفريق النعائل من الأحساء المحروسة بالله ثم بإماننا الذي طلعت أقماره وشموسه قد خربه المسرفون وإمتهنه الذين هم لأنفسهم ظالمون فيبلغ دماره إمام المسلمين والقائم بوظائف الدين وحامي صورة المسلمين والمقتضي إن شاء الله لسنة سيد المرسلين والمئة الكبرى من رب العالمين عند غربة الصالحين إمام جزيرة العرب ومن علت له الرتب وجاء في سيرته من العدل العجب . . الإمام الهمام فيصل بن تركي آل سعود بادر بهمة عالية وحركة سامية لبنائه طالباً جزاء المولى وولائه فانتدب للقيام فيه من وثق بدينه وأمانته ونسبه لخدمة الله ثم خدمته فلما استتم بنائه وتكامل حسنه وبهاؤه وجاء على وصف المراد . . . وقفه وحيسه وأبده وسرمده على عبدالله بن الشيخ عبداللطيف بن مبارك يؤم فيه المصلين في الصلوات الخمس والجمعة . . . إلى أن جاء في آخر الوثيقة التي شهد بها أبناء الإمام فيصل وهم عبدالله ومحمد ومحبوب بن جوهر مولى الإمام فيصل والشيخ عبدالله بن حسين الخضوب وذلك في سنة ١٢٧٨هـ وجاء في أسفلها بخط الإمام فيصل بن تركي بقوله : الحمد لله صدر مني ما ذكر ووقع مني ما زبر والحمد لله على توفيقه وهدايته وقد أمضيته وأنفذته وأنا الفقير إلى الله تعالى فيصل بن تركي بن عبدالله السعود ساعة جمادى ١٢٧٨هـ الختم وجاء على يسارها شهادة عبدالله بن الإمام فيصل بنفس السنة وجاء في أسفلها تصديق الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش فيما بعد وذلك في سنة ١٣٥٧هـ وجاء في أعلى الوثيقة تصديق وإملاء الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد . . الختم . والشكر الجزيل للأستاذ عبدالله آل منيف على تزويدي بهذه الصورة وفقه الله وهذه الوثيقة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز (برقم ١٨٥٠) .

٦١- مسجد الأمير محمد بن فيصل بن تركي :

وهو مسجد يقع في الجهة الشمالية الغربية لبلد الرياض بناه الأمير محمد بن فيصل فيما بعد منتصف القرن الثالث عشر تقريباً ويقع في حلة العجيلية وهي من الأحياء القديمة في بلد مقرن .

وقد كان الأمير محمد بن فيصل رحمه الله ممن يتسابق لأعمال الخير والبر والصلاح كما أن لهذا الأمير دوراً كبيراً في حفظ عدد من الكتب المخطوطة والكتب القديمة حيث كان يوقفها لطلبة العلم^(١) وقد كان لهذا المسجد خلوة أمامية ذات مساحة جيدة .

وفي منتصف القرن الرابع عشر الهجري قام الشيخ محمد بن الشيخ حمد بن فارس المتوفي في سنة ١٣٨٧هـ رحمه الله بهدم هذا المسجد وإعادة بنائه طينياً مع تصغيره قليلاً حيث كانت مزرعته قريبة من الجهة الغربية .

ثم فيما بعد قام الملك عبدالعزيز رحمه الله بتوسعة هذا المسجد على يد البناء المشهور حمد بن قباع رحمه الله بقرب منتصف الستينات من القرن الرابع عشر الهجري .

وقد انهدم هذا المسجد في سنة ١٣٨٣هـ إثر مطر كثير على مدينة الرياض ودخل المطر إلى خلوة المسجد المجاور لمنزل الشيخ عبدالعزيز الشثري أبو حبيب المتوفي سنة ١٣٨٧هـ رحمه الله فقد فاض المطر

(١) لعننا أن نستوفي ما قام به من وقف الكتب في كتابنا عن بعض المكتبات الخاصة في الرياض (مخطوط) .

وتهدم المسجد فأتصل الشيخ أبو حبيب وسعى لدى الأمير سلمان بن عبدالعزيز بإخباره عن المسجد وأنه دمه فشاهد الأمير سلمان مع الشيخ أبو حبيب ما جرى لهذا المسجد فصدر الأمر من الملك فيصل إلى وزارة الحج والأوقاف ببناء المسجد على نفقة الدولة فقام الملك فهد بن عبدالعزيز عندما كان وزيراً للدخالية بتوسعة هذا المسجد من الجهة الغربية عندما زار الشيخ عبدالعزيز الشري رحمه الله تعالى (١).

والمسجد مبني بالحجر المصمت جميل البناء متوسط المساحة ولا زالت تؤدي فيه الصلاة إلى اليوم ويخدم حياً تجارياً وسكنياً كثير الحركة وتجري لهذا المسجد عددٌ من الترميمات كلما احتاج إلى ذلك وتم بناء مصباح إضافي لهذا المسجد سنة ١٣٨٩هـ. ويعرف هذا المسجد الآن بمسجد العجيلية.

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ عبدالله بن ريس قبل سنة ١٣٦٤هـ ثم قام بعده في إمامة هذا المسجد من هذا التاريخ الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن موسى ابن هديان ولا يزال إماماً لهذا المسجد إلى وقتنا هذا حيث أمّ به وعمره خمس عشرة سنة متعه الله بالصحة والعافية.

من مؤذني هذا المسجد :

حاتم بن عبدالله بن حاتم في السبعينات الهجرية.

(١) إتخاف اللبيب في سيرة أبو حبيب ص ١٦٨.

٦٢- مسجد الحنبلي :

مسجد قديم يقع في وسط حي الحنبلي لا يعرف تاريخ بنائه ويقع ضمن أملاك آل حسن وآل نفيسة من أقدم الأسر الفاضلة في بلد الرياض ونخلهم معروف تحت حامي بلد الرياض الشمالي قبل سنة ١٣٤٤هـ^(١) وهو من مساجد النخيل الصغيرة وقد بني هذا المسجد بناءً مسلحاً فيما بعد ومن مؤذني هذا المسجد الشيخ سليمان بن رميح من سنة ١٣٦٩ - ١٣٨٠هـ.

٦٣- مسجد آل سويلم :

مسجد بناه الوجيه عبدالرحمن بن محمد بن سويلم المتوفي بعد سنة ١٢٧٦هـ رحمه الله وقد تم بنائه بعد سنة ١٢٣٣هـ ويقع على شارع الظهيرة وهو ممن تملك في هذه الجهة الشمالية خارج قلعة الرياض وهو من مساجد النخيل الصغيرة وانتقل مكانه إلى الجهة الشمالية بقراية المئتي متر وذلك عند توسعة شارع آل سويلم بقرب سنة ١٣٧٤هـ. ثم فيما بعد تم بناؤه بناءً مسلحاً مع جعل خلوة أرضية له متوسطة الحجم ولا زال هذا المسجد إلى اليوم قائماً مع إدخال التعديلات والترميمات كلما احتاج إلى ذلك وقد عرف هذا المسجد بمسجد آل سويلم من الأسر القديمة وهم من العريينات من قبيلة سبيع سكنوا في بلد الرياض بعد نزوحهم من بلد الدرعية سنة ١٢٣٣هـ وقد ورد لهذا المسجد ذكر في الأوقاف العامة (ينظر في بابا الأوقاف).

(١) معجم مدينة الرياض، ص ٨٥.

٦٤- مسجد آل وحيهد :

مسجد يقع شمال غرب قلعة الرياض عن الطريق المتفرع من شارع آل سويلم متجهاً إلى العجيلية غرباً. من ضمن مساجد النخيل القديمة وقد تملكها أسرة آل وحيهد ويسمى نخل آل وحيهد بالبديع (بفتح الباء) بعد أن كانت لأسرة آل طوق وقد بدأ بناء هذا المسجد سنة ١٣٦٧هـ تقريباً بعد أن تم بناء هذا الحي.

وفي الثمانينات الهجرية تم بناء هذا المسجد بناءً مسلحاً وهو ذو مساحة متوسطة من الشمال إلى الجنوب تقارب ٢٠ متراً من مثلها ولا زالت تقام فيه الصلوات الخمس إلى اليوم.

٦٥- مسجد آل موسى :

يقع شرق حلة العطائف من بلد الرياض وشرق شارع السبالة القديم والتي هي امتداداً للعطائف، فإذا توجهت من شارع العطائف جنوباً وتجاوزت شارع الشميسي القديم متجهاً جنوباً فبعد خمسين متراً ترى المسجد على يسارك في حي آل موسى، ويقع الآن في الزاوية الغربية الشمالية من مشروع شركة الرياض للتعمير وقد تم بناء هذا المسجد سنة ١٣٥٠هـ وبني بناءً ثانياً طينياً. وقد يسمى هذا المسجد أيضاً بمسجد محمود ربما لأنه قريب من محمود وهو طبيب للملك عبدالعزيز وهو عراقي الجنسية.

وقد رأيت له ذكراً في وثيقة أرخت في سنة ١٣٥٩هـ.

من أئمة هذا المسجد :

أول إمام لهذا المسجد هو الشيخ عبد الله بن علي بن ريس (أبو عبد الملك) وكان كفيف البصر عفيفاً تقياً رحمه الله تعالى . وصلى بهذا المسجد أيضاً الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن فارس رحمه الله والمتوفي في ٤ / ٢ / ١٤١٨ هـ . وصلى بهذا المسجد الشيخ الحصيني وهو آخر من صلى به .

ومن يؤذن بهذا المسجد شعيب بن محمد الدوسري .

١١- مسجد ابن كريديس :

تم بناؤه في بداية السبعينات الهجرية من القرن الرابع عشر .

مسجد يقع شمال غرب قلعة الرياض في محلة الوشام وشمال حي العجلية وهو من المساجد المبنية قبل وفاة الملك عبد العزيز . بناه فهد بن كريديس الذي كان أحد الكتبة في ديوان جلالة الملك سعود رحمه الله .

وهو من المساجد المتوسطة المبنية بالطين وكان يتسع لثمانين مصلياً وفيما بعد تم هدم هذا المسجد وبناؤه بناءً مسلحاً . جميل البناء وذو منظر حسن وذلك بقرب سنة ١٤١٢ هـ .

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف بن الشيخ حمد بن عتيق منذ سنة ١٣٧١ هـ حتى توفاه الله عام ١٤٠٥ هـ ومن أذن به مدة طويلة راشد الحوطي .

٦٧- مسجد شلقا :

وهو مسجد يقع شمال قلعة الرياض ويقع شرق مزارع الحوطة وشمال شرق مقابر شلقا ويطل على شارع أم قبيس وأثلیم والمسمى الآن شارع الوزير وقد دخل المسجد في أسواق شارع الوزير منذ أن أنشئت سنة ١٣٧١هـ تقريباً. تم بناؤه بناءً مسلحاً في وقت الملك سعود رحمه الله ولا يزال قائماً. وهو متوسط المساحة وقد كان بقربه قديماً قليب حَجْر المعروفة إلى منتصف القرن الماضي.

٦٨- مسجد الظهيرة :

من لفظ تصغير الظهيرة وهو مسجد صغير من مساجد النخيل يقع خارج سور الظهيرة.

ويصلي به جماعة حي الظهيرة الشمالي وهو غير مسجد الظهيرة المعروف يقع شمال غرب نقبة الظهيرة الغربية لمسجد الظهيرة الحالي والنقبة باب صغير يوضع في الأسوار.

وقد بني فيما بعد منتصف القرن الرابع عشر وكان يقع خارج سور بلدة الرياض القديم في الجهة الشمالية.

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ عبدالعزيز بن حسين رحمه الله.

٦٩- مسجد السويدي :

ويطلق عليه أيضاً مسجد الحوطة نسبة إلى الملك خالد رحمه الله فيقال (حوطة خالد) بُني بعد منتصف الخمسينات الهجرية من القرن الرابع عشر. ويقع شمال بلد الرياض ويقع إلى شماله روضة القمعة وهي النخل المسمى بالقميعة . وهذا المسجد من مساجد النخيل الطينية القديمة وكان ممن ملكها أسرة آل شويعر من أقدم الأسر الحنفية في بلد الرياض .

والحوطة اليوم الواقعة في الجهة الجنوبية من عمارة الملكة الجنوبية وقد دخلت فيما بعد ضمن ملك الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله وفيما بعد تم هدم هذا المسجد لتوسيع شارع الخزان وذلك في سنة ١٣٨٢هـ . وكان يصلي فيه في الستينات الهجرية قبل انتقال الملك خالد إلى أم الحمام سنة ١٣٦٩هـ وهو ابن مرزوق مولى الإمام خالد رحمه الله .

٧٠- مسجد الفوطة :

من المساجد الطينية القديمة وكان بقرب هذا المسجد قراش الأمير فهد بن سعود . وتقع الفوطة شمال بلد الرياض وقد ازدهرت هذه الجهة في السبعينات الهجرية . وأقدم ذكر لهذا المسجد رأيته سنة ١٣٧١هـ وهو من المساجد التي أنشئت في هذه الجهة سنة ١٣٦٤هـ ويخدم هذا المسجد خمسة قصور في محلة الفوطة التي تم بناؤها وتم بناء هذا المسجد بأمر الملك عبدالعزيز رحمه الله لكي يكون المسجد

قريباً لأبنائه وأحفاده للصلاة فيه . وذكر فان دير ميولين الهولندي عند زيارته للرياض سنة ١٩٥٢ أن هذا المسجد قد تم بنائه وفق الأفكار السلفية . إذ أن له زاوية مرتفعة فوق سقف السطح للأذان وغير مزود بمعدنة .

وفي الثمانينات الهجرية أُزيل هذا المسجد الطيني وبني بقرب مكانه مسجد مسلح حديث البناء وذلك على موقعه السابق ويخدم منطقة كثيرة الحركة وذلك نظراً لوقوعه في حديقة الفوطة التي تعد أول حديقة عامة على الطراز حديث أنشئت في مدينة الرياض في منتصف السبعينات الهجرية من القرن الرابع عشر .

ومن صلى بهذا المسجد :

الشيخ يوسف بن جار الله من أهالي بلد الزلفي وذلك عند بنائه الطيني القديم .

٧١- مسجد خزام :

من مساجد النخيل الصغيرة لا يعرف تاريخ بنائه وكانت خزام قديماً لأسرة آل دهيمش ثم فيما بعد انتقل هذا الملك إلى الأميرين فيصل وفهد ابني الأمير سعد بن عبدالرحمن بن فيصل وتوفي الأمير فيصل في سنة ١٤١٦هـ وكانت محلة خزام هبة من الملك عبدالعزيز لأبناء أخيه ؛ ذلك في ربيع الآخر لعام ١٣٥٥هـ .

وقد كان الملك عبدالعزيز يخرج لهذه الجهة ويتنزه فيها وذكر

فؤاد شاكر أن الملك عبدالعزيز يذهب إلى هذه الجهة في حديقة الأمير فيصل بن سعد حيث أدى جلالته صلاة المغرب إماماً بالمصلين فيها^(١).

٧٢- مسجد الشمسية :

والشمسية هي النخل الواقعة شرق مزارع خزام السابقة ويفصل الشمسية عن خزام الطريق الفاصل بينهما. ويقع هذا المسجد شمال شرق بلد الرياض من مساجد النخيل الصغيرة وقد زُرعت الشمسية وأصبحت فيما بعد من أشهر المزارع والنخيل.

والمسجد كان مقابلاً لبرج مياه الرياض، في الجهة الشرقية الجنوبية ثم بني بقربه جنوباً مسجد آخر حمل مسجد الشمسية الجديد قبل سنة ١٤٠٣هـ.

وقد كانت الشمسية قريبة من منازل ضيوف الرياض وذلك في وقت الإمام فيصل بن تركي حيث ذكرها الرحالة شكسبير وأضاف أن الحديقة داخل أسوار الشمسية أنشأها محبوب وزير فيصل بن تركي في زمن زيارة الرحالة بلجريف ولويس بلي الذين شاهدوها وذكروا ذلك^(٢) وقد كانت الشمسية ضمن المواضع المعروفة شمال الرياض خربت مزارعها سنة ١١٧٠هـ.

(١) انظر: رحلة الربيع فؤاد شاكر، ص ٢٠١. من مطبوعات تهامة الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ. ويبدو أن هذا المسجد قد سمي بمسجد الأميرة سارة بنت عبدالعزيز زوجة الأمير فيصل بن سعد. وقد أُزيل هذا المسجد الداخل ضمن مزرعة الأميرة سارة في سنة ١٤١٥هـ عند بناء أسواق الوزير التجارية.

(٢) انظر بلاد العرب القاصية، ص ٢٤٣ تأليف بيتر برينث.

٧٣- مسجد أم قبيس :

وأم قبيس هي المزرعة الواقعة غرباً عن شارع الوزير وشمالاً عن شارع الخزان المتفرع من شارع الوزير.

وهو مسجد طيني صغيرة من مساجد النخيل ويقع شمال بلد الرياض وقد كانت أم قبيس كما جاء في إحدى الوثائق ضمن ملك محمد بن موسى بن جابر قبل سنة ١٣٢٩هـ وبقرب المسجد كان قصر أم قبيس والذي كان قريباً أيضاً من نخيل السويدي.

وقد اشترى الملك عبدالعزيز من آل جابر وهم من الأسر القديمة والفاضلة في الرياض هذه الجهة وأقيم عليها قصور للملك فيصل وبني في غربها مسجد أم قبيس هذا. على قرب مجرى سيل الحوطة. وقد جدد هذا المسجد في نهاية السبعينات الهجرية مع توسعة جرت له ويقع اليوم غرب دار المكتبة الوطنية.

وفي سنة ١٣٩٥هـ أجريت للمسجد ترميمات وتحسينات وبيعت أخشاب هذا المسجد نظراً لهذا العمل كما تشير بذلك إحدى الوثائق.

٧٤- مسجد الرقيبية :

يقع في الجهة الغربية في بلد الرياض في محلة السبالة المعروفة. تم بناؤه في منتصف الستينات من القرن الرابع عشر تقريباً. والمسجد مبني بالطين وهو متوسط المساحة أُدخلت عليه تحسينات وترميمات فيما بعد. وكانت الرقيبية قد ملكها الشيخ عبدالله بن دخيل ولا يزال

المسجد تقام فيه الصلوات إلى اليوم على بنائه الحالي مع توسعة له جرت سنة ١٣٨٥ هـ ويسمى هذا المسجد أيضاً بمسجد الحمادي .

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ عمر بن محمد بن باز بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري ومن أئمته الشيخ بن ضبعان ومن مؤذنيه محمد بن عبيد في الثمانينات الهجرية .

٧٥- مسجد الغُرَيْبِي :

مسجد يقع شمال قلعة الرياض ويقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من مزارع الغُرَيْبِي العائدة لعبدالعزیز بن عبد الله بن تركي، ويليه من الشرق شارع آل سويلم ومن الجنوب شارع آل وحيمد المتجه إلى العجلية وهو من مساجد النخيل الصغيرة لا يُعرف تاريخ بنائه وقد هدم وبني فيما بعد بناءً مسلحاً في الثمانينات الهجرية ويقع عنه شمالاً مدرسة الهجاري المشهورة بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري وكانت مساحة هذا المسجد الكلية تقارب ٢٥٠ م.

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ علي بن داؤد رحمه الله تعالى .

٧٦- مسجد المربع :

والمربع نسبة إلى النخيل الكائنة في هذه الجهة وليس إلى هذا القصر المسمى المربع .

والمعروف أن المربع المشهور في بلد الرياض محللتان الأولى شرقي البلد والأخرى هي في هذه الجهة التي يوجد فيها هذا المسجد . وهذا المربع المشهور يقع في شمال بلد الرياض أُقيمت عليه قصور للملك عبدالعزيز ويتألف من عدد من المزارع وكان عدد العاملين في بناء قصور المربع ٧٠٠ عامل كما ذكر ذلك أحمد علي في زيارته لهذه الجهة عند بنائها في ١١/٧/١٣٥٦هـ وسجل رحلته هذه في مجلة المنهل (١).

وقد تم ابتداء بناء قصور المربع للملك عبدالعزيز بما تحويه من مساجد وقصور ومساكن وذلك في سنة ١٣٥٦هـ (٢). وسكنه الملك عبدالعزيز فيما بعد منتصف سنة ١٣٥٧هـ.

وهذا المسجد مبني بمادة اللبن والطين وقد تم بناء هذا المسجد مع قصور المربع على يد البناء المشهور حمد بن قباع. ويتألف هذا المسجد من جزءين المصايح الغربية والسرحة. والجزء الثاني الخلوة والواقعة في الجهة الشرقية وفوقها مصلى الملك عبدالعزيز يصل إليه عن طريق الجسر المخصص بالقصور الأخرى وكان الملك يؤدي الصلاة في هذا الطابق العلوي في جميع الأوقات وهو مسجد فطري لا أثر للأناقة فيه وتؤدي فيه صلاة الجمعة (٣) وقد هدم هذا المسجد فيما بعد وبني بناء مسلحاً بالخرسانة القوية في عهد الملك سعود رحمه الله مع توسعة له فيما بعد

(١) انظر مجلة المنهل ج ٣ مج ٢٥ ص ١٥٤ ربيع الأول ١٣٨٥هـ.

(٢) شذا الند في تاريخ نجد مخطوطة ورقة ٧٦ لمطلق بن صالح.

(٣) انظر رحلة الربيع فؤاد شاكر، ص ١١٩، ص ٢٠٥.

سنة ١٣٨٧هـ وزيادة مساحة مواقف السيارات لهذا المسجد (١) وأصبح من أكبر المساجد المعروفة في مدينة الرياض. وأخيراً تم هدم هذا المسجد وإزالته في سنة ١٤١٧هـ بإستثناء إحدى منارتيه حيث أُدخل عليها تحسين بما يوافق طراز بنائه الحديث وليكون من ضمن خطة التطوير الشاملة لمنطقة المربع وتم افتتاحها سنة ١٤١٩هـ لتوافق مرور مائة عام على دخول الملك عبدالعزيز الرياض.

من أئمة هذا المسجد :

صلى به الشيخ سعد بن إبراهيم المفلح الجذالين، حيث كان يقرأ أيضاً على الملك عبدالعزيز بعض كتب التفسير والحديث والعلوم الشرعية في هذا المسجد ويصلي بهذا المسجد في الأوقات الخمسة. وعينه الملك عبدالعزيز في سنة ١٣٦١هـ إماماً لجامع المربع (٢).

وكان يقوم بالخطابة بهذا الجامع الشيخ عبدالملك بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ.

وفيما بعد كان يصلي فيه بالأوقات الخمسة والجمعة الشيخ الفاضل والداعية إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن الشيخ حمد بن عتيق من سنة ١٣٩٠هـ إلى سنة ١٣٩٣هـ. ثم خلفه فيما بعد الشيخ الداعية عبدالله بن حسن بن قعود إلى وقت إزالة المسجد سنة ١٤١٧هـ.

ومن أئمة أحد مساجد قصور المربع حيث تؤدي فيه الصلاة وهو مسجد صغير بالإضافة إلى قراءته في هذه القصور الشيخ عبدالعزيز بن

(١) وثيقة مؤرخة في ١/١/١٣٨٨هـ.

(٢) انظر تاريخ الأفلاج وحضارتها. عبدالله الجذالين، ص ١٩١.

فايز وهو عالم فاضل معروف بالزهد والورع والعقل الراجح وكان من الطلبة المعروفين بقراءتهم في هذه القصور^(١) وممن كان يصلي في هذا المسجد عبدالرحمن القويز وكان مصاحباً للملك عبدالعزيز في جلساته فإنه غالباً ما يقرأ عليه في تاريخ ابن كثير ودرساً في تفسير ابن كثير وفي كتاب عن فضائل رمضان كما يذكر ذلك أحمد علي في ذكرياته عن رحلته للرياض^(٢) في سنة ١٣٥٦هـ.

وممن صلى بهذا المسجد الشيخ محمد العوهلي . وأذن به سعد ابن مشعان آل مشعان ثم ابنه الشيخ عبدالله بن سعد بن مشعان^(٣) . وأذن به الشيخ عبدالرحمن بن جبرين ثم الشيخ عبدالله بن دخيل .

٧٧- مسجد المربع الغربي (التابع لقصور المربع) :

يقع هذا المسجد في قصور المربع في الجهة الغربية منه أنشئ بعد بناء قصور المربع بفترة قصيرة قرابة السنتين تقريباً (أي ١٣٥٩هـ) وهو متوسط البناء ويقوم هذا المسجد على خمسة أعمدة قوية ولا توجد بهذا المسجد خلوة . وكان يصلي فيه عمال القصور والمهندسين المختصين بمكائن الكهرباء وغيرهم من الخدم . وقد أُزيل هذا المسجد فيما بعد .

من آخر أئمة هذا المسجد :

الشيخ عبدالله بن إبراهيم الصانع .

(١) انظر المجلة العربية العدد: ١٠١ السنة العاشرة جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ في ذكريات الشيخ حمد الجاسر .

(٢) المنهل جـ ٤ مج ٢٦ ربيع الآخر ١٣٨٥هـ سنة ٣١ ص ٢٨٣ .

(٣) انظر جريدة الرياض العدد: ١٠٩٢٦ عن قصور المربع للأستاذ عبدالرحمن بن رويشد .

٧٨- مسجد الرميلة :

مسجد قديم يقع شمال قلعة الرياض في حي الظهيرة المشهورة، يصلي فيه أصحاب المزارع والنخيل القريبة من حوله. لا يعرف تاريخ بنائه إلا أن الرميلة. قد كانت مغروسة في القرن الثالث عشر الهجري وكان ممن تملكها عند هذا التاريخ أسرة آل مديغ ثم ممن تملكها أسرة آل الشميسي كما تشير بعض الوثائق. وتبلغ مساحة المسجد نحو ثمانمائة متر مربع ويحتوي على مصلى داخلي (خلوة أمامية) وصحن وخلوة أرضية يتوسط المئذنة وهو متوسطة الارتفاع في وسط المسجد ويمثل هذا المسجد بتصميمه وطريقة بنائه والمواد المستعملة في ذلك نموذجاً حي للطرز المعماري والعمراني والتقليدي لمساجد الرياض.

ويبرز ذلك في اتصال صحن المسجد بالمصلى الداخلي واحتوائه على خلوة تحت الأرض فتكثف الجو داخلها بما يتلاءم مع جميع الظروف المناخية. وأدت هذه العوامل البيئية إلى إضعاف أساساته وإصلاح البعض الآخر وإعادة سقف الخلوة إلى جانب البياض واللياسة التي استخدم فيها الطين والحصى^(١). وكان هذا الترميم للمسجد قامت به الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض وذلك للحفاظ عليه وجرى ذلك في سنة ١٤١٥هـ.

ولا يزال هذا المسجد تؤدي به الصلاة على بنائه الطيني بعد ترميمه رغم سقوط بعض أجزاء سقفه بعد عملية ترميمه الأخيرة.؟

(١) نشرة تطوير مدينة الرياض العدد ١٣ السنة ١٤١٥هـ.

٧٩- مسجد الناصرية :

والناصرية هي كما يقال مدينة الملك سعود رحمه الله تعالى .
وكانت قبل ذلك مزرعة لآل ناصر (آل جنجال) من أهالي الرياض .
وهذا المسجد كان من المساجد الطينية الصغيرة التي بنيت قبل
الستينات الهجرية من القرن الرابع عشر حيث سكن الملك سعود هذه
الجهة بقرب منتصف الخمسينات الهجرية .

ثم بعد ذلك تمت توسعته بواسطة البناء المشهور حمد بن قباع
بقرب سنة ١٣٦٨هـ ثم وسع هذا المسجد سنة ١٣٧١هـ .

ثم فيما بعد نقل هذا المسجد إلى أرض بقربه وبني بناءً كبيراً
ومسلحاً على البناء المشهور بن لادن بقرب سنة ١٣٧٧هـ ثم وسع فيما
بعد .

وقد ذكر (يان درمولين)^(١) أنه مسجد أبيض شيد بقرب ملعب
ومأذنته ملونة بألوان زاهية .

وكان هذا المسجد يُصلي فيه الجمعة الملك سعود رحمه الله في
هذه المحلة المشهورة الناصرية لأنها من قصوره ومحلاته .

ولا يزال هذا المسجد قائماً مع إدخال الترميمات والتحسينات له
بين حين وآخر .

(١) يان درمولين دبلوماسي هولندي . عاش في الرياض خلال سنة ١٣٦٥هـ إلى سنة ١٣٧٣هـ، انظر كتابه
. The Wells of Ibn soud - London - 1957

من أئمة هذا المسجد :

صلى به الشيخ علي بن عبد الله بن مسلم وهو إمام الملك سعود رحمه الله مدةً طويلة ثم تعين الشيخ علي بن عامر بن صالح آل عامر من الأساعدة من قبيلة عتيبة إماماً في القصر الملكي وتولى الخطابة في السنوات الأولى من تأسيس المسجد ثم ترك الخطابة واستمر في الإمامة ٤٠ سنة إلى وفاته في سنة ١٤١١ هـ رحمه الله تعالى (١).

وصلى بهذا المسجد على بنائه الطيني القديم الشيخ عبد الله الدهيمي ثم صلى بعده الشيخ بن فنتوخ وأصبح الدهيمي مؤذناً لهذا المسجد وذلك قبل الثمانينات الهجرية (٢).

٨٠- مسجد ثليم :

وثليم هي إحدى مزارع النخيل المشهورة في الرياض. تقع على الضفة الغربية لوادي الوتر ويتوسطها الآن إمتداد شارع الخزان حتى يلتقي بمجرى الوتر.

وكانت ثليم هذه هي بئر الثليما الذي احتفرها وغرس أرضها أحد أحفاد يحيى بن أبي حفصة مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه في القرن الثاني الهجري.

ويقع مسجد ثليم في شرق هذه المزرعة ويتم الدخول إليه عن طريق وادي الوتر.

(١) انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ٥/ ٢١٣ الشيخ عبد الله بن بسام.

(٢) يصلي الدهيمي الآن في حي المصانع جنوب منفوحة في مسجد الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عساكر المبني في أوائل سنة ١٣٩٩ هـ.

وهو من مساجد الرياض القديمة التي يُحتمل أنها أُنشئت منذ عهود قديمة .

ويحتمل أن هناك عدداً من المساجد الأخرى في هذه الجهة ولكن التوسع الكبير فيما بعد منتصف السبعينات من القرن الرابع عشر أخفى ذلك .

ويقع هذه المسجد في الجهة الشمالية الشرقية عن بلد الرياض وكان ممن يملكه أسرة آل دهيمش منذ القرن الثاني عشر بعد سنة ١١٥٢ هـ التي نزلت فيه، ثم فيما بعد أيضاً انتقل إليهم من جدتهم هيا بنت عبدالرحمن آل مديمغ في بداية القرن الرابع عشر الهجري .

وهو من مساجد النخيل الصغيرة . وفيما بعد الستينات الهجرية كان المسجد يمتلئ بكثرة المصلين وذلك لقربه من قصر الضيافة المعروف بقصر ثليم المشهور .

وقد بُني هذا المسجد بالبناء الحجري ويقع اليوم في الجهة الشمالية من مقبرة شارع الوزير .

٨١- مسجد المعذر :

والمعذر يقع في جوار القارة أي (صفة للجبل) المعروفة بقارة المعذر . وتقع في نهاية سهل الفوارة من الشمال ويليها من الشمال نخل المعذر .

والمعذر هي الأرض المنخفضة قليلاً عن ما حولها وإلى غربه يقع

وادي الأيسن وهو من النخيل القديمة. ويعد مسجد المعذر من المساجد القديمة والتي لم نعثر على تاريخ بنائها ولا عن من بناها.

وقد تمت زراعة المعذر على مدى قرون عديدة ويصلي في هذا المسجد طرق الركب من المسافرين بجوار هذه الجهة الموصلة لطريق الدعية القديم وغيرها. ويقرب هذا المسجد مديّ المغتسل الخاص به والذي يتوقف المسافرون أيضاً عنده للتزود من الماء. وفيما بعد انتقل هذا الملك إلى الأمير ناصر بن عبدالعزيز الذي تولى إمارة الرياض في فترة الحرب العالمية الثانية من سنة ١٩٤٥م إلى سنة ١٩٤٧م^(١) وقد توفي الأمير ناصر رحمه الله تعالى في سنة ١٤٠٤هـ.

٨٢- مسجد الأمير فهد بن سعود :

مسجد بناه الأمير فهد بن سعود بن عبدالعزيز متعه الله بالصحة والعافية، في محلة المعذر وذلك فيما بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

وهو من المساجد الطينية الصغيرة وقد استمر هذا المسجد على بنائه إلى ما بعد سنة ١٣٩٨هـ كما في إحدى الوثائق التي تشير إلى ذلك.

٨٣- مسجد أم الحمام :

وكانت أم الحمام تسمى قديماً أم الدقيق وهي مزارع عشيرية (أي تزرع أيام الأمطار) يزرعها أهل الرياض وأهل عرقة. وقد نزل الملك خالد هذه المحلة منذ سنة ١٣٦٩هـ رحمه الله تعالى.

(١) انظر الذكرى العربية الذهبية لفلبي، ص ٣٧٣.

وهذا المسجد من المساجد الطينية كان يصلي فيه الأمير خالد آنذاك رحمه الله واستمر هذا المسجد إلى ما بعد سنة ١٣٩٨هـ. ثم في بداية القرن الخامس عشر الهجري تم بناء وتأسيس مسجد كبير من أجمل المساجد الحديثة في مدينة الرياض وحمل مسمى جامع الملك خالد بأمر الحمام. وقد كان يصلي بالملك خالد رحمه الله وخاصة أيام شهر رمضان الشيخ عمر بن إبراهيم بن عبد الملك آل الشيخ حيث كان صوته جميلاً رحمه الله تعالى.

٨٤- مسجد مطار الرياض :

من المساجد الطينية الصغيرة بني سنة ١٣٦٨هـ عند إنشاء ووضع هذا المطار لهذه السنة وشاهد درمولين الدبلوماسي الهولندي لدى قدومه للرياض العمل في بناء هذا المسجد. وذكر أن للمسجد مأذنة رائعة في زاوية مرتفعة فوق سطح سقف المسجد^(١) وكان يسكن بقرب هذا المسجد عدد من البيوت والمساكن الطينية الصغيرة والتي فيما بعد عوض أصحابها عنها بعد إزالتها سنة ١٣٧٥هـ أو سنة ١٣٧٦هـ. وقد أزيل هذا المسجد الطيني وبني بناء مسلحاً سنة ١٣٩٢هـ.

ومن أئمة هذا المسجد :

ثاني آل منصور من أهل الجبيل صلي به قبل الثمانينات الهجرية ثم صلي به الشيخ مناع القطان ومؤذنه الصبي بن علي القحطاني.

(١) انظر: الرياض والتخطيط والتطور الحضري، ص ٧٤. د. عبدالمجيد داغستاني. وانظر: The Wells of
. Ibn soud. London - 1957

٨٥- مسجد القريشية :

مسجد قديم لا يعرف تاريخ بنائه . يقع شرق بلد الرياض من ضمن المزارع المشهورة وقد انتقل إلى ضمن أملاك آل صالح من أهل بلد الرياض القدماء .

وقد كانت القريشية ضمن سبائل الأمير محمد بن فيصل بن تركي المتوفي في بلد الرياض سنة ١٣١١هـ وقد قام بغرسها إبراهيم بن محمد بن صالح آل صالح المتوفي سنة ١٣٧٤هـ رحمه الله تعالى .
وقد كان هذا المسجد ذو مساحة متوسطة مع وجود خلوة أمامية صغيرة الحجم .

وكان الملك عبدالعزيز إذا أراد الظهور لموقع الجيش والجهاد والمجتمع في شرق القريشية في الموضع المسمى بالمربع (غير المربع الشمالي) توقف الملك في هذا المسجد للصلاة فيه وفي نهاية الثمانينات الهجرية تم بناء هذا المسجد بناءً مسلحاً .

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ إبراهيم بن صالح (غارس هذه الجهة) وإبراهيم بن يحيان .
ويصلي به أيضاً محمد بن إبراهيم بن صالح .

٨٦- مسجد الصّفرة :

والصّفرة نخل من نخيل الرياض المشهورة ويقع في الجهة الشمالية من مقابر العود، ولهذا النخل حاجز لوادي الوتر لتصريف السيل وحجزه وتوجيهه إلى هذه النخيل .

والمقصود أن هذا المسجد يقع في الجهة الشرقية الجنوبية من بلد الرياض وعن مسجد القريشية المتقدم في الجنوب الغربي وعن مقبرة العود شمالاً. وهو مسجد صغير من مساجد النخيل وله خلوة صغيرة أمامية يصلي فيه أصحاب النخيل والمزارع.

وقد اطلعت على وثيقة تشير إلى أن مسجد الصّفرة هو المعروف بمسجد الإمام عبدالله بن فيصل.

وكانت الصّفرة نخيل عامرة قديمة ملكتها أسرة آل زيد من الأسر الفاضلة في بلد الرياض.

والذين منهم محمد بن زيد من خواص المقربين لدى الملك عبدالعزيز رحمهم الله.

٨٧- مسجد الشيخ عبدالله الفوزاني :

ويقع هذا المسجد في بلد معكال جنوب محلة سلام وغرب أوسيطى آل فريان وقد نسب هذا المسجد إلى الشيخ الفوزاني عبدالله حيث يقع في ملكه وهو من مساجد النخيل الصغيرة.

وقد اطلعت على ذكر لهذا المسجد في وثيقة مؤرخة سنة ١٣٥٢هـ.

وعندما تم السكن في هذه الجهة في الثمانينات الهجرية تم هدم هذا المسجد وإعادة بنائه مسلحاً وتوسعته.

وفيما بعد رُمّ وجُدّد سنة ١٤٠٥هـ مع إدخال الترميمات كلما احتاج لذلك.

من أئمة هذا المسجد :

صلى به الشيخ عبد الله الفوزاني وهو من أهالي الأفلاج سكن في هذه الجهة ونسب المسجد إليه بعد بنائه له رحمه الله تعالى .

٨٨- مسجد الوسيطى :

نسبة إلى أوسيطى آل فريان ويقع في بلد معكال وهو من المساجد الطينية القديمة وآل فريان من أقدم الأسر في بلد معكال قبل القرن الثاني عشر الهجري وهم من بني هاجر وسكنوا هذه الجهة في بلد معكال^(١) ويتكون هذا المسجد من مصابيح وخلوة أمامية . وأما سرحة المسجد فيبلغ طولها عشرة أمتار في مثلها عرضاً . وسقفه كما هو في المساجد الأخرى مطموم بالخشب . وقد استمر هذا المسجد على هذه الحالة إلى بداية الثمانينات الهجرية من القرن الرابع عشر الهجري . وتم بعدها زيادة مساحة المسجد في أوائل عهد الملك سعود رحمه الله وتم إبدال سقفه الخشبي من الأثل ووضع بدلاً منه مادة الطين .

وفي سنة ١٣٨٦هـ تم بناء هذا المسجد بناءً مسلحاً مع توسعته وعلى الطراز الحديث وقد بناه الأمير فيصل بن سعد رحمه الله (المتوفي سنة ١٤١٦هـ) وكان الساعي في بناء هذا المسجد الشيخ الداعية الفاضل عبدالرحمن بن فريان .

ولا يزال بناؤه على هذه الحالة إلى اليوم . وهو أكبر المساجد القائمة في محلة معكال بالرياض . كما أُلحق بهذا المسجد حلقات

(١) بلد معكال ذكرنا بعض أخبارها ووثائقها الخاصة في مؤلف ضمن موسوعة الرياض يسره الله تعالى .

ومدارس لتحفيظ وتدريس القرآن الكريم ومكتبة خيرية يرعى شؤونها الشيخ عبدالرحمن حفظه الله بصفته رئيساً للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ عبدالله بن فريان رحمه الله ثم ابنه الشيخ الداعية عبدالرحمن ابن عبدالله بن فريان إلى يومنا هذا متعه الله بالصحة والعافية .

٨٩- مسجد آل نوح :

وهو من مساجد النخيل الصغيرة في بلد معكال منسوب إلى هذه الأسرة ويقع المسجد جنوب محلة دخنة في بداية معكال من جهة الشمال .

ولا يعرف تاريخ بنائه إلا أنه قديم جداً وهو مسجد منسوب إلى أسرة آل نوح من أقدم الأسر الحنفية في بلد الرياض قديماً والذين ظهر منهم أحد طلبة العلم في القرن الثاني عشر الهجري^(١) ويقع عن هذا المسجد من جهة الجنوب نخل الفويطة وغرباً نخل آل غنيم والروائع وشمالاً نخل آل عصفور وشرقاً ملك ناصر بن عمران .

والمقصود أن لهذا المسجد خلوة أرضية ارتفاعها عن الأرض أعلى من المترين .

وقد عرف هذا المسجد فيما بعد بمسجد بن عصفور نظراً لانتقال الملك إليه وقد جدد هذا المسجد فيما بعد الثمانينات الهجرية .

(١) ترجمنا لهذا الشيخ ضمن كتابنا (علماء وقضاة من بلد الرياض) . (م) .

من أئمة هذا المسجد :

صلى به الشيخ سالم بن ناصر بن علي بن نوح بقرب نهاية القرن الثالث عشر الهجري ثم صلى به الشيخ علي بن عبدالرحمن بن علي ابن نوح وقد قام هذا الشيخ والذي قبله (سالم) بالإمامة فيه أكثر من ستين سنة .

ثم فيما بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري صلى به الشيخ سليمان السحيمي .

ثم الشيخ أحمد الدكان وممن صلى به أيضاً الشيخ عبدالرحمن ابن عبدالعزيز بن سحمان .

٩٠- مسجد السبالي :

والسبالي كانت قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري ملكاً متعدداً منها لأسرة آل عقيل وآل بريكان وهذا المسجد مساحته من الشمال إلى الجنوب تقارب ١٥م × ١٠م وتوجد له مسقاة بقربه ولا توجد له خلوة وفيما بعد جدد هذا المسجد بالبناء المسلح قبل بداية القرن الخامس عشر بقليل .

من صلى بهذا المسجد :

الشيخ حمد بن إبراهيم بن عقيل ثم صلى به سعد أبو دلي قرابة الأربعين سنة تقريباً .

وممن كان يؤذن بهذا المسجد إبراهيم بن بريكان .

٩١- مسجد قصر آل زرعة :

وهو مسجد كان داخلاً ضمن قصر أمراء بلد مقرن وهم آل زرعة من أشهر الأسر المعروفة في بلد الرياض قديماً من قبيلة بني حنيفة . وقد كان قصرهم في الجهة الجنوبية من بلد معكال وقد تأمروا في بلد مقرن في القرن الحادي عشر الهجري وقد ذكرهم النسابة جبر بن سيار المتوفي في سنة ١٠٨٥هـ (١) كأشهر الأسر المعروفة في نجد وقد فصلنا أخبار هذه الأسرة ضمن المؤلفات الخاصة ببلد الرياض مستقبلاً إن شاء الله تعالى .

والمقصود أن هذا المسجد كان واقعاً ضمن هذا القصر المربع الشكل ويصلي فيه أمراء هذه الأسرة ويبدو أنه مسجد متوسط الحجم إلا أن مساحة هذا القصر الكلية كبيرة حيث تقارب الثلاثة آلاف متر مربع . حيث كان ارتفاع أحد أسوار هذا القصر الثلاثة أمتار .

ويبدو أن المسجد اختفى مع هذا القصر وبقيت أطلاله معروفة إلى ما بعد منتصف السبعينات الهجرية من القرن الرابع عشر . وفيما بعد كانت هذه الجهة قد عرفت بمحلة السيلي ثم فيما بعد عرفت بالبطيحاء .

٩٢- مسجد الوليف :

من مساجد النخيل الصغيرة التي تقع في هذه الجهة من محلة معكال . وهذا المسجد يقع جنوب أو سيطى آل فريان غرب محلة

(١) كشفنا عن هذه المخطوطة وبعض ما جاء فيها في جريدة الرياض العدد ١٠٩٨٧ . السنة : ٣٥ . وماضون في تحقيقها إن شاء الله تعالى .

صبيخ، وقد ذهبت معالم هذه المسجد منذ زمن حيث بدأت في الثمانينات الهجرية مرحلة الهدم والبناء وتأسيس الشوارع في هذه الجهة ونتيجة لذلك أُزيل هذا المسجد وذهبت معالمه.

٩٣- مسجد بن عشيوان :

من مساجد النخيل الطينية الصغيرة منسوب إلى أسرة آل عشيوان من أهالي بلد منفوحة القدماء وتملكه عيسى بن عشيوان . وكان هذا النخل ضمن ملك يسمى الرقيبي بسبب ارتفاعه قليلاً عن الأرض وللمسجد خلوة أرضية . وقد بني هذا المسجد فيما بعد بالحجر في الثمانينات الهجرية وتم بناؤه فيما بعد بناءً مسلحاً في مطلع القرن الخامس عشر الهجري .

ومن صلى بهذا المسجد عبدالله بن إبراهيم بن عشيوان ويؤذن فيه أيضاً . ثم صلى بعده ابنه عبدالرحمن بن عبدالله واستمر قرابة العشرين سنة ثم صلى به بعده محمد بن خريف .

٩٤- مسجد بصها :

من مساجد النخيل الصغيرة . يقع في بلد معكال، وكان ممن تملك بقره أسرة آل مضحي والمسجد كغيره من المساجد مبني بالطين مساحته متوسطة تقارب ١٥×٢٠م . وكان يقع في الجهة الجنوبية الغربية من مزارع أوسيطى آل فريان وكان مغتسل المسجد موجوداً في الجهة الشرقية منه . وقد نقل هذا المسجد إلى جهة الجنوب منه فيما

بعد . وذلك بعد دخوله ضمن توسعة الشارع العام (شارع آل فريان) في الثمانينات الهجرية تقريباً وتم بناء المسجد فيما بعد بناءً مسلحاً ويقع مكانه اليوم شمال مسجد سكيرينة .

من أئمة هذا المسجد :

عبد العزيز السلولي .

ثم أمّ به الشيخ الفاضل الشريف عبدالعزيز بن محمد بن يحيى والذي انتقل فيما بعد للإمامة والخطابة في مسجد سارة (١) .
ومن مؤذني هذا المسجد إبراهيم بن خثران رحمه الله .

٩٥- مسجد آل رضيان :

من مساجد النخيل الصغيرة في بلد معكال منسوب إلى هذه الأسرة الفاضلة وهم آل رضيان ولا يُعرف تاريخ بنائه .

من أئمة هذا المسجد :

ناصر بن رضيان (وإليه نسب هذا المسجد) وحمد الطيار .

٩٦- مسجد سكيرينة :

من مساجد النخيل الصغيرة وهذا الموضع كان نخلاً قديماً وهو مسجد طيني تقارب مساحته ٢٠م × ٢٠م ذو خلوة أرضية . وقد جُدد

(١) مسجد سارة يقع في محلة البديعة وأمه الشيخ الشريف عبدالعزيز بن يحيى عند افتتاحه منذ أوائل رمضان من سنة ١٣٨٦هـ وولدة أربع سنوات وهو مسجد منسوب إلى الأميرة المحسنة الفاضلة سارة بنت عبدالله بن جلوي رحمها الله .
ويصلي به منذ زمن وإلى وقتنا الحاضر الشيخ الفاضل عبدالعزيز بن مقبرن متعه الله بالصحة والعافية .

هذا المسجد ووسع قبل عشر سنوات تقريباً وسمي هذا المسجد نسبة إلى هذا الحمي الذي بناه عبدالرحمن بن سكران الذي توفي سنة ١٤١٦ هـ رحمه الله من أهالي الرياض . وقد سُكنت هذه المحلة فيما بعد السبعينات الهجرية من القرن الرابع عشر .

صلى بهذا المسجد عبدالرحمن بن سكران ثم صلى به علي بن زيد (من أهل الأفلاج) ومؤذنه أبو راشد العثاري .

٩٧- مسجد البطيحا :

يقع شمال شرق بلد معكال وهو من مساجد النخيل الصغيرة ويقع في الجهة الجنوبية من مصلى العيد الرئيسي اليوم . إندثر واختفت معالمه ويقال له أيضاً البطيحي .

وفي هذه الجهة وقعت حادثة تاريخية ذكرها المؤرخ بن بشر سنة ١١٦٣ هـ .

٩٨- مسجد صبيخ :

مسجد قديم لا يعرف تاريخ بنائه إلا أن محلة صبيخ وردت في وثيقة شرعية في القرن العاشر الهجري (ينظر في باب الأوقاف) ، وهذا المسجد يقع جنوب محلة معكال من ضمن المزارع القديمة وهو مسجد طيني صغير ويقع أيضاً شمال بلد منفوحة جنوب شارع الأعشى أزيلت معالمه بعد أن اقتطعتها أمانة مدينة الرياض لفتح شارع الأعشى وذلك قبل سنة ١٣٩٣ هـ .

ومغتسل هذا المسجل من النخيل القريبة منه ومساحته كانت من الشمال إلى الجنوب ١٢م × ١٠م تقريباً .

وكان المسجد يقوم على أربع أعمدة . قوية التأسيس والبناء .
كما يتكون من المصاييح والسرحة ، وقد كان الأذان يتم في سطح المسجد لعدم وجود منارة له .

٩٩- مسجد بن نصبان :

من مساجد النخيل الصغيرة والقديمة في بلد معكال كان يقع ضمن محلة يقال لها الرباعي وتتراوح مساحته ١٠م × ١٠م . ويقع شرق هذا المسجد مسقاته الخاصة به . وقد هدم هذا المسجد وبني بناء مسلحاً في التسعينات الهجرية . وسمي المسجد نسبة إلى آل نصبان وآخرهم محمد ابن ناصر بن نصبان وانتقلت هذه المحلة فيما بعد إلى ابن سعدون .

من يصلي بهذا المسجد ويؤذن فيه . عبدالرحمن بن نصبان قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري ثم صلى به البريدي في الثمانينات الهجرية .

١٠٠- مسجد الفويطة :

مسجد قديم من مساجد النخيل يقع جنوب بلد معكال وقد قطعت هذه النخيل .

وهو من أقدم المساجد الموجودة في هذه الجهة وأقدم ممن عرف

بسكنه فيها هم أسرة الشعابا وذكر الشيخ بن عبيد عن الشيخ
عبدالعزیز بن ناصر الشعیبی المولود سنة ١٣١٤هـ أن آباءه وأجداده
انتقلوا من ملكهم هذا إلى بني عمهم في بلد منفوحة في زمن الإمام
عبدالله الفيصل^(١) وكما يبدو من ذلك أن أئمة هذا المسجد من هذه
الأسرة.

والمسجد متوسط المساحة تقارب ١٥م X ١٠م تقريباً. وقد سقط
جزء من هذا المسجد في ناحيته الشمالية الشرقية في الثمانينات
الهجرية ثم فيما بعد تم بناء هذا المسجد بناء مسلحاً سنة ١٣٨٦هـ.
وقد جدد أيضاً بالبناء المسلح في المرة الثانية سنة ١٤١٦هـ مع توسعة
له تمت في الجهة الشرقية الشمالية مع بناء حسن وذو منظر جميل وقد
أشرف على بنائه الأخير مؤسسة الحرمين الخيرية وسمي المسجد باسم
أحد الصحابة رضي الله عنهم وهو عمير بن وهب وتم افتتاح المسجد
في ١/٩/١٤١٦هـ كما هو مدون على لوحة هذا المسجد أيضاً. وممن
صلى بهذا المسجد هم أسرة الشعابا منذ ما قبل القرن الثالث عشر
الهجري. ثم فيما بعد صلى بهذا المسجد محمد بن ضرغام ومؤذنه ابن
حسين من أهالي الأفلاج.

١٠١- مسجد الروائع :

مسجد قديم يقع في بلد معكال من مساجد النخيل الصغيرة
منسوب إلى أسرة الروائع من الأشراف في بلد الرياض الذين قدموا

(١) تذكرة أولي النهي والعرفان ٤/٣٣٦. ممن ترجمنا له في (علماء وقضاة من بلد الرياض). (م).

للرياض منذ ما بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري وتصلي به هذه الأسرة. وقد انهدم بعض أجزاء هذا المسجد قبل منتصف التسعينات الهجرية من القرن الرابع عشر الهجري وقد بني بقربه مسجد الفويته السابق.

وفيما بعد اختفى أثر هذا المسجد اليوم.

١٠٢ - مسجد خالد بن الوليد رضي الله عنه :

وهو مسجد منسوب إلى هذا الصحابي الشجاع رضي الله عنه حيث قدم إلى بلد حجر اليمامة بعد انتهائه من قتال كثير من قبيلة بني حنيفة وقد تزوج خالد بن الوليد إبنة مجاعة بن مرارة الحنفي من سادات قبيلة بني حنيفة ومكث خالد رضي الله عنه خمس عشرة ليلة في بلاد اليمامة حيث تداوى الجرحى وشفى المصابون من الصحابة رضي الله عنهم^(١) بعد وقعات مريرة واجهوا بها قبيلة بني حنيفة والذين قال فيهم بعض المفسرين أنهم المقصودون بقول الله تعالى ﴿ستدعون إلى قوم أولي بئس شديد﴾^(٢).

وقال رافع بن خديج: والله لقد كنا نقرأ هذه الآية من قبل فلما دعانا أبو بكر إلى قتال بني حنيفة علمنا أنهم مقصودون بها.

وقد كانت هذه الوقعات في نهاية السنة الحادية عشرة وقيل الثانية عشرة بعد عقد الصلح بين خالد بن الوليد ومجاعة بن مرارة

(١) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس. للشيخ حسين الديار بكري ٢/٢٤٢. ط ١، ١٣٠٢هـ.

(٢) سورة الفتح الآية: ٣٨.

زعيم بني حنيفة على اختلاف الروايات التي تحدد أي السنتين
أصح (١).

وقد ذكر الواقدي (٢) أن خالد رضي الله عنه أقام باليمامة .

وجاء عند ابن خلدون أن خالدًا لما فرغ من اليمامة تحول إلى وادي
من أوديتها (٣) وذكر المؤرخ ابن جرير الطبري في تاريخه أنه لما فرغ
خالد بن الوليد بالصلح مع بني حنيفة كان منزله الذي التقى الناس فيه
أباض من أودية اليمامة ثم تحول إلى وادي من أوديتها يقال له الوبر
كان منزله بها (٤).

وذكر الأصفهاني أن بين وبرة وبين سوق حجر (الرياض) ثلاثة
أميال (٥).

وذكر الشيخ حمد الجاسر متعه الله بالصحة والعافية أن القول
الذي ذكره ابن جرير الطبري أنه نزل الوبر يرى الشيخ حمد أنه محرّف
عن الوتر أو ما يسمى اليوم بالبطحاء (٦).

بينما يرى شيخنا العلامة إبراهيم بن عثمان أن قول الطبري هو
الصحيح لأن خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد إنتهائه من معركة
أباض نزل إلى الوادي حتى بلغ شعب وبرة وهو الشعب الواقع الآن

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٦/٣٢٦ .

(٢) الردة للواقدي تحقيق د. الجبوري ص ١٤٦، ص ٢١٩، ص ٢٢٠ .

(٣) تاريخ ابن خلدون ٢/٥٠٤ .

(٤) تاريخ ابن جرير ٣/٣٠٠ .

(٥) بلاد العرب لغده الأصفهاني ص ٣٥٨ .

(٦) ابن عربي موطن الحكم الأموي في نجد، ص ٤٣ .

غرب سد وادي حنيقة (غرب جسر طريق الحجاز) وبعد هذا الشعب في الشمال الغربي يقع شعب أوبير ويقع أيضاً شمال الموضع المسمى (القرشية) .

وكان هذا الموضع القريب من المسجد قد نزله أسرة آل دهميش حيث سكن جدهم في هذه المحلة قرب المسجد سنة ١١٥٢ هـ .

وكان موضع مسجد خالد يقع في محلة جليجلة إحدى محلات حجر اليمامة^(١) وسميت فيما بعد بالخراب بعد تفرق قري حجر (منها الخراب ومعكال ومقرن والعود والبنية . . .) في القرن العاشر .

وقد عرفت هذه الحلة التي يقوم عليها هذا المسجد في وقتنا الحاضر في شارع عسير (حلة ابن عنام) . وقد كان من المستفيض لدى كبار السن لدى أهالي الرياض أنه مسجد خالد بن الوليد رضي الله عنه وقد نقل بالإستفاضة أن الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ قد أزال أغلب أجزاء هذا المسجد خوفاً على الناس من المغالاة فيه كما كان بعض العلماء ينهى النساء عن الذهاب لهذا المسجد والصلاة فيه .

وكان يقع عن هذا المسجد في الجهة الشرقية الشمالية قصور وأسوار ومنازل قديمة بقيت آثارها إلى منتصف الستينات من القرن الرابع عشر الهجري .

وأول من رأيته من المتأخرين ذكر المسجد هو الأديب د . عبدالوهاب عزام رحمه الله حيث ذكر أنه رأى أطلالاً يقال إنها آثار

(١) بلاد العرب لغده الأصفهاني ، ص ٣٥٨ .

مسجد خالد بن الوليد وفيها بئر وذلك في رحلته سنة ١٣٦٨هـ (١).
وذكر الشيخ حمد الجاسر أنه بعد أن ارتحل خالد بن الوليد من وادي
أباض إلى الوتر على الشاطئ الغربي منه بين قصور حجر في محلة
تعرف الآن باسم الخراب وكان فيها مسجد بقي معروفاً باسم مسجد
خالد إلى عهدنا الحاضر بقرب القصر الذي بناه السيد خالد أبو الوليد
القرنقي الليبي أحد مستشاري الملك عبدالعزيز في تلك الناحية (٢).

وقد جاء في وصف هذه الجهة أنه يوجد أثر من آثار صدر الإسلام
في حجر.. مسجد بناه خالد بن الوليد رضي الله عنه لا يزال باقياً حتى
الآن غرب الرياض جنوبها فيما يسمى الآن حي بن غنام (٣).

وقد فات الشيخ ابن خميس أنه لم يذكر أن مسجد خالد لم يبق
له أثر منذ أواخر الستينات الهجرية فكيف يصفه ببقاء أثره في بداية
القرن الخامس عشر؟

ومسجد خالد دخل ضمن ملك مستشار الملك عبدالعزيز وهو
الليبي الجنسية خالد قرنقي وتسهيلاً لهذا الاسم نطقه العامة وعرف
بالقرقري وقد بنى خالد قصره في أواخر الستينات الهجرية من القرن
الرابع عشر وسكنه ما بعد سنة ١٣٧١هـ ودخل هذا المسجد في هذا
القصر في الجهة الشمالية الغربية منه (٤).

(١) رحلات عبد الوهاب عزام، ص ٢٣٩. وانظر تعليقنا على تلك الرحلة والتي ذكر فيها هذا المسجد
وبعض آثار الرياض القديمة. جريدة الرياض العدد: ١٠٩٨٤ تاريخ ٢٧/٣/١٤١٩هـ.

(٢) مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ص ٦٠.

(٣) معجم اليمامة ١/٣٠٢.

(٤) أزيل قصر خالد قرنقي وذلك في بداية سنة ١٤١٧هـ وأصبحت الآن أرضاً بيضاء جرداء.

وقد كان مسجد خالد قبل إزالته يصلي فيه رغم بقاء أطلاله
عدد من النساء كبيرات السن وغيرهن ويحرصون على الصلاة فيه
وخاصة يوم الجمعة عندما يتنزه الأهالي وتحل الأمطار ينتقلون لهذه
الجهة الغربية من بلد الرياض.

وهذا المسجد يقع من سور دهام بن دواس في الجهة الغربية منه .
وقد محيت آثار هذا المسجد فيما بعد حرصاً على عدم المغالاة
فيه .

وقد وقفنا على أرض هذا المسجد وهو ذو أرض بيضاء على
فترتين زمنييتين للتأكد من تحديد مكانه الصحيح فكان تحديده مطابقاً
من أسن رجل ممن كانوا ممتلكين بقرب هذا الموقع منذ سنة ١٣٣٣هـ
وهو الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن عبدالعزيز بن عكيل والذي يعرف
هذا المسجد معرفة تامة ويتذكره في تحديد صفته ومساحته وما يقربه
من حدوده المختلفة ونظام بنائه وأطلاله القديمة قبل أكثر من نصف
قرن (١) .

وقد وقفت معه على هذا المسجد سنة ١٤١٥هـ وسنة ١٤١٨هـ .
وتقدر مساحة مسجد خالد الإجمالية أكثر من ٦٠٠ متر مربع
حيث أن طوله في عرضه ٢٥م × ٢٥م والمسجد يقوم في كل جهة من
جهاته الأربع على عشرة أعمدة ارتفاعها أكثر من مترين وأن عدد

(١) وعمر راوينا (الشيخ إبراهيم) في التسعين سنة متعه الله بالصحة والعافية .

الأعمدة التي شاهد جثة بنائها في إحدى الجهات هي عشرة أعمدة وارتفاعها أكثر من المترين. قلت ويحتمل أنه يكون للجهات الكلية أربعون عاموداً.

والمسجد مؤسس أغلبه بالحجر السميك وقوم بمادة اللبن والطين وكان الرواق مستديراً في جهاته الأربع على شكل مربع تقريباً. ووسط هذا المسجد غير مسقوف وهو بمثابة نمط المساجد التي كانت تبني في ذلك الزمن.

وقد بقيت بعض بقايا أطلال هذا المسجد وشاهدها أهالي البلد واتفقوا أن بعض هذه الأطلال في بعض السقوف ترتفع عن الأرض بمقدار المتر وأساسها من الحجر السميك ويستطيعون تحديد مكان المحراب رغم سقوط أغلب آثاره.

وقد دلت راوينا أنه وقف على أطلال وبقايا هذا المسجد كما يتذكرها قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

وشاهد أثر هذه الأعمدة الساقطة من كل جهة ووصف شكلها وطلبت منه رسمها فرسمها لنا رسماً تقريباً. وذكر أن هذه الأعمدة الساقطة التي شاهدها منتشرة حول أرض المسجد تقارب المترين طولاً كما ذكرنا آنفاً.

وبقرب هذا المسجد عدد من الآبار القديمة انتقلت عبر مرور الزمن إلى أناس آخرين.

فيوجد غرب مسجد خالد بحوالي العشرين متراً بئر ماء وهي
معروفة (بقليب آل عساكر) (١) ويقرب هذا المسجد جنوباً بحوالي
أكثر من المائتي متر قليب بئر تسمى (أم شان) (٢).

وفي الجهة الشرقية يوجد خراب آل عكيل بحوالي أكثر من
المائتي متر تقريباً (٣).

وقد كان الفلاحون عندما يزرعون هذه الجهة يلاحظون تشققات
وخفوت أرضية عديدة وذلك لأن هذه الجهة يوجد فيها عدد من
مباني الآثار القديمة والتي تقوم على هذه المزارع وقد أخرج منها راوينا
قطعاً أثرية من فخار وأحجار غريبة الشكل متعددة الحجم.

كما وجدت بقرب هذا المسجد عدد من النقود المعدنية المضروبة
وجدت في أحد قرب الماء الجلدية وذلك قبل فترة طويلة.

ويقع مسجد خالد على خطي الطول والعرض الآتي:

٢٤ ، ٣٦ ، ٥٧

٤٦ ، ٤٢ ، ٠٨

-
- (١) كان يملك هذا القليب وما حوله الشيخ محمد بن حمد بن راشد بن عساكر المتوفي سنة ١٣٣٨ هـ
ثم آل إلى ابنه عبدالرحمن (ت ١٣٨٠ هـ) ومنه اشتترته الحكومة بعد منتصف القرن الرابع عشر
الهجري وأدخل ضمن ملك مستشار الملك عبدالعزيز خالد قرنقي .
- (٢) كانت من ضمن أملاك سليمان بن عبدالعزيز العنقري (انظر معجم مدينة الرياض، ص ١٦).
- (٣) انتقل هذا الملك إلى آل عكيل سنة ١٣٣٣ هـ من ملك أسرة الرواتع (وثيقة مؤرخة).

١٠٣- مسجد صياح :

وهو المعروف بمسجد عريفة نسبة لعريفان أحد الذين ملكوها وانتقلت فيما بعد عريفة إلى آل حمد بن صالح بن عبدالقادر آل عمران .

وصياح بلدة من بلاد حجر اليمامة (الرياض) جاء ذكرها في كتب البلدان القديمة قبل القرن الثامن الهجري .

وهي من المحلات المشهورة في غرب بلد الرياض كما ورد لمحلة صياح ذكرا في كتب المتأخرين كأمثال المؤرخ ابن غنام وابن بشر في ذكر بعض حوادثها في القرن الثاني عشر الهجري . وممن تملك صياح (وينطقها البعض بالسین فيقال صياح من سيح الماء أي جريانه) هم أسرة آل عمران من أقدم الأسر الحنفية المشهورة في بلد الرياض ويقع عن محلة صياح وادي حنيفة ملاصقاً لها في الجهة الغربية .

ومسجد صياح لا يعرف تاريخ بنائه على وجه الدقة إلا أنه يعتقد أنه عامر بالصلاة والذكر منذ السكن في هذه الجهة .

وهذا المسجد ذو سقف خشبي من الأثل فقط ثم جدد هذا السقف في حدود سنة ١٣٤٠هـ .

وفيما بعد منتصف التسعينات الهجرية جدد بناء هذا المسجد في عصر الملك خالد رحمه الله وتم فيه رفع سقف المسجد بأكثر من متر ونصف وعمل سقفه بالخشب واللبن والطين ولا يزال هذا المسجد على حالته إلى وقتنا الحاضر .

وتقارب مساحته من الشمال إلى الجنوب بأكثر من ١٥م×١٥م مع عرضه ويوجد لهذا المسجد خلوة أمامية متوسطة الحجم .

وهذا المسجد جميل البناء ذو رونق خاص يشعرك بأسلوب البناء قديماً وجماله مع بساطة الشكل وروعته وحبذا لو تم الحفاظ على هذا المسجد وترميمه من قبل الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض لأن هذا المسجد من أهم المساجد الباقية على هذا البناء القديم وعراقته التاريخية وقدم هذا المكان .

وقد كان يصلي في هذا المسجد كثيراً من أصحاب النخيل والمزارع وخاصة أسرة آل عمران . والمسجد لا توجد له مسقاة خاصة به نظراً لتوفر الماء بكثرة في هذه المزارع والبيوت .

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر المتوفي في سنة ١٣٥٩هـ كما كان يقوم في هذا المسجد بالتدريس وبتحلقات التعليمية رحمه الله تعالى .

ثم صلى به سعد بن زيد الهزاني في السبعينات الهجرية وصلى به الشيخ الفاضل صالح بن عبدالقادر آل عبدالقادر المتوفي في جمادى الآخرة من سنة ١٣٧٨هـ رحمه الله تعالى . وصلى به أخوه عبدالرحمن وصلى به أيضاً الشيخ عبدالله بن صالح بن عبدالقادر . وصلى به الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل الشيخ وصالح بن محمد آل الشيخ وآخر من صلى به في مطلع القرن الخامس عشر هو الشيخ العلامة محمد بن الشيخ عمران آل عمران .

١٠٤ - مسجد المواتة :

والمواتة كان ممن غرسها أسرة آل بكر من أسر الرياض القديمة وذلك في سنة ١٣٢٣هـ كما في إحدى الوثائق . وهي من المزارع التي تقع شرق صياح وموقع المسجد في الشرق الجنوبي من مسجد الجفرة . وهو مسجد صغير يقع في الجهة الشرقية من صياح .

والمسجد قديم البناء لا يعرف تاريخ بناءه إلا أنني أطلعت على ورقة تشير لهذا المسجد سنة ١٣٢٢هـ .

ويقال له أيضاً مسجد حمد بن مهنا لأنه مؤذنه وقد توفي في الثمانينات الهجرية رحمه الله . كما يصلي فيه عدد من الأسر القريبة من حوله ويقع هذا المسجد اليوم في الطرف الغربي من الخط الدائري . وقد أعيد بناء هذا المسجد بالطراز الحديث وذلك سنة ١٤٠٤هـ على نفقة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبداللطيف آل الشيخ رحمه الله المتوفي في سنة ١٣٨٤هـ . تقبل الله منه . كما دون على هذا المسجد في لوحة تبين تاريخ تجديده هذا .

ومن صلى بهذا المسجد :

الشيخ سعد بن مهنا رحمه الله ثم صلى به ابنه الشيخ حمد . وصلى به الشيخ بن بكر ثم صلى به الشيخ سعد بن عبداللّه بن عتيق وذلك قبل سنة ١٣٧٠هـ ثم صلى به الشيخ عبدالرحمن بن عجلان .

١٠٥- مسجد آل عون :

وهو مسجد من مساجد النخيل الصغيرة وله خلوة أمامية صغيرة الحجم ويقع شرق صياح وقد دخل الآن في طريق الخط الدائري الجنوبي الغربي وأزيل توسعة لهذا الطريق وهو منسوب لأسرة آل عون من الأسر المعروفة في الرياض .

وتصلي به أسر عديدة ممن سكنت هذه الجهة .

ومن أذن بهذا المسجد :

إبراهيم بن عون رحمه الله .

١٠٦- مسجد آل جفال :

وهو من مساجد النخيل الصغيرة الواقعة في شرق صياح . وتقارب مساحته من الشمال إلى الجنوب العشرة أمتار تقريباً . يقع بالقرب من ملك أسرة آل جفال ومن ملك أم عوشزة لآل سعد بن مرشد والأسرتان من أقدم وأشهر الأسر المعروفة في الرياض وتصليان بهذا المسجد .

وقد جدد هذا المسجد فيما بعد وبني بناء مسلحاً على نفس موقعه السابق تقريباً وذلك في الثمانينات الهجرية تقريباً ولا زال قائماً إلى اليوم .

صلى بهذا المسجد :

فيما بعد السبعينات الهجرية عبد الله بن سعيد من أهالي الخرج .

١٠٧- مسجد آل صفيان :

ومن المساجد الطينية الصغيرة بني سنة ١٣٠٨ هـ ويسمى بمسجد الحسي أيضاً.

ويقع غرب صياح وغرب وادي حنيفة وعن محلة الجوفاء غرباً تحديداً.

وجاء في وثيقة عن هذا المسجد وتأسيسه ما نصه (من محمد ابن فيصل إلى من يراه السلام وبعد قضبنا بن صفيان وعياله أرض الحسي : على أن يغرسه ويقوم المدي ويعمر المسجد وغرسه وأرضه خلال في مقابله المدي ماله فيه معارض ما يخصه ... شرط تقويم المدي وعمارة المسجد يكون معلوم حرر سنة ١٣٠٨ هـ).

وتقارب مساحة المسجد ٣٠٠م وكانت للمسجد خلوة أمامية صغيرة كما أن له مسقاة خاصة له تقع في الجهة الشرقية ملاصقة لهذا المسجد .

وقد بني فيما بعد هذا المسجد بناء مسلحاً في التسعينات الهجرية ولا زال قائماً إلى اليوم .

١٠٨- مسجد العليا :

يقع في الجهة الشرقية من محلة صياح . وهو من مساجد النخيل الطينية الصغيرة . التي لا يعرف تاريخ بنائها ورأيت في إحدى الوثائق أن هذه الجهة ومسامها ترجع إلى عهد الإمام فيصل بن تركي رحمه الله .

ويبدو أن هذا المسجد قديم البناء وكان أساسه قائماً على حجر قوي ومحكم التأسيس ويتعرض السيل في بعض الفترات لجزء من هذا المسجد عندما يمر بقربه فيصيبه بالخلل .

والمسجد تقارب مساحته ٢٠م × ٢٠م تقريباً ولا توجد له منارة وللمسجد خلوة تقع في الجهة الغربية الجنوبية .

وبعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري تم ترميم هذا المسجد وإعادة بنائه على نفس مساحته السابقة ويقوم المسجد على ستة أعمدة قوية البناء محكمة التأسيس وقام بهذا العمل الشيخ محمد بن سعد آل فريان حسبه لله عزوجل وذلك عند إمامته لهذا المسجد ولا يزال المسجد ماثلاً إلى اليوم على بنائه هذا مع إدخال بعض الإصلاحات له بين الحين والآخر .

وقد كان هذا المسجد يسمى مسجد الجفرة أيضاً وقد سكن بقربه الشيخ والعالم الفرضي عبدالله بن راشد حيث كان يقيم دروسه في هذا المسجد قبل الثلاثينات الهجرية من القرن الرابع عشر وكان طلابه يأتون إليه من داخل بلد الرياض وفيما بعد رأى رحمه الله أنه سيتقاسم هو وطلابه المسافة بالنصف حيث يدخل هو من هذه الجهة ويخرج الطلاب من الرياض فوق الاختيار على مسجد أم العصافير طلباً لتقاسم الأجر من الله عزوجل مع طلابه (انظر الحديث عنه في مسجد أم العصافير) وتقع بقرب هذا المسجد من الجهة الجنوبي بئر يستفاد منها في سقيا هذا المسجد .

من أئمة هذا المسجد :

صلى به الشيخ عبد الله بن محمد بن راشد بن جلعود منذ بداية القرن الرابع عشر إلى أن توفي رحمه الله وهو من أهالي القصب سنة ١٣٣٩هـ (١) ثم فيما بعد سكن هذه الجهة وصلى بهذا المسجد الشيخ التقي الزاهد محمد بن سعد بن محمد آل فريان متعه الله بالصحة والعافية وأحسن خاتمه وذلك بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري حيث صلى به قرابة الثلاثين سنة ثم صلى من بعده بهذا المسجد ابنه الشيخ عبدالرحمن وذلك إلى قرب سنة ١٣٩٦هـ.

١٠٩- مسجد خناطل :

وهو مسجد يقع في الجهة الشرقية من محلة صياح وقد كانت محلة خناطل لابني الشيخ عبد الله بن عياف وهما سعود وحمد وذلك قبل سنة ١٢٦٥هـ كما جاء ذلك في أحد الوثائق. ثم انتقلت فيما بعد للشيخ عبد الله بن عبداللطيف رحمه الله.

وقد قيل إنه قام ببناء هذا المسجد. ولهذا المسجد خلوة صغيرة جداً حيث مساحتها من الشمال إلى الجنوب الخمسة أمتار ومن الغرب إلى الشرق المترين والمسجد جميل في بنائه رغم صغر حجمه والمسجد تقارب مساحته الكلية العشرين متراً.

وبقرب هذا المسجد وجدت شواهد للقبور ويعتقد أنها لبعض العلماء المحدثين في بلاد حجر اليمامة (الرياض) وقد حدثنا شيخنا العلامة إبراهيم بن عثمان قائلاً:

(١) شذى الندي تاريخ نجد. ورقة ٢٠. مخطوطة للشيخ مطلق بن صالح وأكملة ابنه صالح.

أنه عثر هو وأخوه على شاهدين من القبور بقرب مسجد خناطل وجنوب شرق البابية^(١) وهذا الشاهدان كانا قريبين من بعضهما البعض وحجم كل منهما يقارب ٣٥سم×٢٥سم.

وقد كتب على الشاهد الأول ما نصه:

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر أم عمر وابنة سليم بن أبي الضحاك رحمة الله عليها ورضوانه).

وجاء في الشاهد الثاني ما نصه:

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حماد أبو تيم رحمة الله وغفر ذنوبه).

وبعد أن تم تسليم هذين الشاهدين إلى أحد الخبراء من الآثرين الأجانب أخبرهم أن هذين الشاهدين قد كُتبا في القرن الثاني الهجري^(٢). ولا يستبعد ذلك إذا علمنا أن بلدة صياح من أقدم المحلات الزراعية والسكانية في بلاد حجر اليمامة.

وهذا المسجد وللأسف أُزيل في الحرم من سنة ١٤١٩ هـ وقد أُقيم مسجد حديث البناء بجواره من الجهة الشمالية قبل أكثر من خمس سنوات.

وقد كان يصلي بمسجد خناطل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف حيث كان من ضمن مزرعته رحمة الله والمتوفي سنة ١٣٣٩ هـ.

(١) وهي غير بابية أسرة آل ريس المعروفة.

(٢) وجدت هذه الشواهد بقرب منتصف التسعينات الهجرية وقد علمت أن هذين الشاهدين لم يعثر عليهما بعد البحث في إدارة الآثار فإين اختفت بعد أن تسلمها هذا الخبير الأجنبي؟ ومن خلال البحث عن أسماء ما يحمله هذان الشاهدان لم أعر على تراجمهم.

١١٠- مسجد عتيقة :

ويقع هذا المسجد في الجهة الجنوبية من صياح لا يعرف تاريخ بنائه وهو من مساجد النخيل الصغيرة.

ثم قام ببنائه وتوسعته مرة أخرى سعد بن عمران رحمه الله في بداية القرن الرابع عشر الهجري. ثم قام فيما بعد الأمير والكريم الشجاع محمد بن عبدالرحمن الفيصل رحمه الله والمتوفي سنة ١٣٦٢هـ (١) وذلك في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري بهدم هذا المسجد وتوسعته للمرة الثالثة وأصبح هذا المسجد يتسع لعدد كبير من المصلين في ذلك الوقت إلى ما بعد سنة ١٣٩٨هـ بقليل.

ثم هدم هذا المسجد وبنى بناءً حديثاً مسلحاً وجميلاً مع توسعته توسعة كبيرة وذلك في بداية القرن الخامس عشر بقليل.

وقد قام ببنائه مع عدد من المساجد الأخرى الأمير الكريم عبدالله ابن محمد بن عبدالرحمن الفيصل جعله الله في موازين أعماله وغفر له، وأشرف عليها أبنائه. وليكون هذا المسجد فيما بعد من أكبر الجوامع في مدينة الرياض.

من أئمة هذا المسجد :

صلى به الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل الشيخ ثم صلى به الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ثم صلى به الشيخ عبدالرحمن بن جار الله.

(١) انظر: الأعلام للزركلي ١٩٩/٦.

١١١- مسجد شعيب السويدي :

ويقع هذا المسجد في شعيب السويدي، وكان هذا الشعيب معروفاً بهذا الاسم قبل القرن الثاني عشر الهجري من شعاب الأودية المشهورة.

وهذا المسجد ضمن مساجد النخيل الصغيرة. وقد كان هذا المسجد مبنياً قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري وهذه الجهة وهبها الملك عبدالعزيز إلى الأمير محمد بن طلال آل رشيد فسكن في هذه الجهة ويصلي في هذا المسجد الداخل ضمن مزرعته.

والمسجد تقدر مساحته بـ ١٥٠ متر تقريباً. وقد انهدم هذا المسجد وأزيلت معالمه منذ مطلع القرن الخامس عشر الهجري ولم يبق من أطلال هذا المسجد اليوم إلا جزء صغيراً من جداره الشمالي بارتفاع قدره المتر والنصف تقريباً.

١١٢- مسجد الهجرة :

وهذا المسجد سنبداً به من ضمن المساجد الواقعة في وادي حنيفة (الباطن). ونبدأ من الشمال إلى الجنوب بهذا المسجد. وهو من المساجد الطينية لهذا الجهة من الوادي قديماً وقد أسست هذه الهجرة في زمن الملك عبدالعزيز حيث سكنها أناس من البادية وذلك في منتصف القرن الرابع عشر الهجري وتعرف قبل ذلك بزيارة الجحدري. وأغلب الذين سكنوها كانوا من إحدى القبائل القحطانية. ويأخذ هذا المسجد قرابة تسعين مصلياً.

وقد جدد هذا البناء في بداية القرن الحديث مع تغير موقعه عن السابق وذلك بعد بنائه بناء مسلحاً. وقد كان للمسجد الطيني الأول خلوة أمامية ويتراوح طول هذا المسجد الطيني من ٣٠ - ٤٠ ذراعاً^(١).

١١٣ - مسجد العريجات القديم :

كانت العريجات من ضمن الجهات المعروفة بقدم السكن فيها نظراً لوقوعها بقرب وادي حنيفة. والمسجد قديم لا يعرف تاريخ بنائه تتراوح مساحته بين ٤٠ - ٥٠ ذراعاً تقريباً.

وتوجد لهذا المسجد خلوة أمامية ومسقاة هذا المسجد كانت في طرف الوادي واقعة عن المسجد في الجهة الشرقية. وتقع منارة المسجد إلى الجنوب منه على ارتفاع من الأرض يقارب ما بين السبعة والثمانية أمتار.

وقد كان يتوسط هذا المسجد نخل آل شيحان من الأسر الفاضلة والقديمة في الرياض.

وقد أعيد بناء هذا المسجد بناءً حديثاً مع توسعة له جرت بعد سنة ١٤١٥هـ.

ومن قام بالآذان والصلاة :

في هذا المسجد الشيخ عبدالعزيز الحريص (من أهل ثرمدا).

(١) أي حوالي ١٩ متراً. والذراع نصف متر.

١١٤- مسجد آل دهمش :

وهو مسجد طيني قديم لا يعرف تاريخ بنائه كان يصلي فيه أصحاب النخيل والمزارع القريبة منه . ويقع على يمين وادي حنيفة وأنت متجه شمالاً من هذا الوادي .

وقد نسب هذا المسجد إلى هذه الأسرة القديمة الفاضلة في بلد الرياض . ويوجد لهذا المسجد خلوة أمامية صغيرة في مقدمة المسجد يتراوح طولها بما يقارب ثلاثين ذراعاً .

١١٥- مسجد آل شويش :

مسجد يقع في الطرف الأيمن وأنت متجه شمالاً لوادي حنيفة عندما تكون قريباً من مكان يقال له المحطة .

وهو مبني قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري بقليل بناه الشجاع المشهور نزيل الرياض شويش بن ضويحي المعرقب من قبيلة مطير والمتوفي سنة ١٣٧٤هـ وهو من الرجال الشجعان لدى الملك عبدالعزيز رحمهم الله .

وهذا المسجد ضمن مساجد النخيل الواقعة على هذه الجهة طوله من الشمال إلى الجنوب يقارب ١٢ متراً وتوجد لهذا المسجد خلوة أمامية له .

وقد رُم هذا المسجد فيما بعد عن طريق ابنه الشيخ منديل بن شويش والمتوفي في يوم الاثنين ١٥ / ٤ / ١٤١٨هـ رحمه الله تعالى .

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ محمد بن سعيد والمؤذن فيه حمد بن مطرف ثم ابنه إبراهيم .

١١٦- مسجد حي العمانات :

وهذا الحي يقع جنوب الشارع الصاعد إلى البديعة ويطل على الوادي وهو حي شعبي وموقع هذا الحي يسمى قديماً بشعيب آل أبرية قبل سنة ١٣١٣ هـ كما ورد في إحدى الوثائق القديمة .

وهو مسجد قديم كان موضعه بالقرب من الطرق المتصل بجسر وادي حنيفة الذي يصعد إلى ظهرة البديعة .

والمسجد لا يعرف تاريخ بنائه ونسب إلى العماني . وكان هذا المسجد متوسط البناء متوسطاً بين النخيل توجد له خلوة أمامية وحدوده تقارب طولاً الخمسين ذراعاً وقد ذكر أن الشيخ عبدالله بن قاسم أحد كتّاب الملك عبدالعزيز قد قام بتجديده رحمه الله .

وقد أزيل هذا المسجد منذ فترة طويلة .

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ عبدالله بن دهيمان ومؤذنه عبيد العماني .

١١٧- مسجد حلة بن أحمد (١) :

ويقع هذا المسجد على الضفة الشرقية من وادي حنيفة وتقع حلة العمانات شمالاً عن هذه الحلة وأسرة آل أحمد من أهل بلدة حريملاء(٢) . استقرت في هذه الجهة بقرب منتصف القرن الرابع عشر

(١) منهم الشاهر فهد بن عبدالله بن أحمد، امتحن مهنة البناء في محلة السبالة إلا أنه في آخر عمره تراكت عليه الديون . له عدد من القصائد وله قصيدة في مائة بيت تسمى توبة بن أحمد سمعتها من الراوي راشد السلولي . انظر إلى بعض قصائده لمنديل الفهيد . من آدابنا الشعبية ٣ / ٢٢٦ .

(٢) انظر معجم مدينة الرياض ص ٨٣ .

الهجري تقريباً. وهو من المساجد الصغيرة. كان ذو مصباح واحد صغير ثم وسع في الثمانينات الهجرية وهو اليوم على يسار الصاعد إلى منطقة ظهرة البديعة.

من أئمة هذا المسجد :

الملقب أبو ساق ثم صلى به ابنه.

وصلى به صالح بن جابر ومؤذنه حسين بن عبدالرحمن.

١١٨- مسجد المحطة :

وهو مسجد صغير مساحته تقارب ٤م×٤م ويقوم على عامودين وهو اليوم ضمن مزرعة الشيخ عبداللطيف جميل. الذي تملك هذه الجهة (المحطة) منذ فترة طويلة.

١١٩- مسجد الخديمي :

من مساجد النخيل الطينية الصغيرة يقع على الضفة الغربية من محلة الخديمي والواقعة في البديعة ومساحته الكلية تقارب ٣٥٠م تقريباً.

١٢٠- مسجد قصر البديعة :

وقصر البديعة اتخذها الملك عبدالعزيز منتجاً له ولاسيما في وقت الصيف وكذلك لاستقبال الدبلوماسيين ورؤساء البعثات الدولية للنزول فيه والمبيت به عند قدومهم لبلد الرياض.

وقد تم بناء هذا المسجد مع بناء هذا القصر وهو ملحق به فيما بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري تقريباً.

وهذا المسجد يقع في الركن الشمالي الغربي من قصر البديعة ولا يزال هذا القصر قائماً إلى اليوم مع وضع خطة مستقبلية لترميمه وتحسينه وإصلاحه بما يحويه ومن ضمنه هذا المسجد .

١٢١ - مسجد الباطن (مسجد الملك عبدالعزيز) :

مسجد قديم وصغير يقع على طريق مهم في هذه الجهة ثم قام فيما بعد بهدمه مرة أخرى وبنائه الملك عبدالعزيز رحمه الله وذلك قبل سنة ١٣٤٧هـ بقليل .

وكان عامل البناء هو البناء المشهور حمد بن قباع، وكان ذو مساحة كبيرة، ولا توجد به خلوة ويقع على الضفة الشرقية من الباطن .

وهو أول مسجد بهذا الحجم الكبير نسبياً خارج سور قلعة الرياض .

وأما قصة بنائه الثاني وتوسعته فتعود إلى أن مؤذن جامع الرياض المشهور سلطان بن عبد الله بن سلطان رحمه الله والمتوفي سنة ١٣٦٤هـ كانت له مزرعة في هذه الجهة وقرب الوادي وينزل فيها بعض الوقت مع أهله وفي أيام الجمعة يذهب أهل هذا الوادي وغيرهم للدخول في سور قلعة الرياض والصلاة في جامعها لأنه الوحيد في ذلك الوقت الذي تتم فيه الصلاة وعندما رجع المؤذن بن سلطان إلى مزرعته وجد أن ابنتين له قد غرقتا فتوفيتا نتيجة سقوطهما في بئر قريب من هذا الوادي ولم يكن أحد يعلم ما جرى لهما .

فعندما اخبر الملك عبدالعزيز بحصول هذه الحادثة أمر أن يبني لأهل الباطن مسجداً قريباً منهم يصلون فيه بالإضافة إلى صلاة الجمعة وليكون الأهالي مطمئنين وخاشعين بدون قلقهم على أهاليهم.

واستمر هذا البناء فيما بعد وقد شاهد هذا المسجد سنة ١٣٥٨هـ المبعوث الياباني عند زيارته للرياض حيث وصفه أنه بدون معذنة أو قبة وأن المسجد أقيم بطريقة بدائية وبسيطة جداً كما شاهد إمام هذا المسجد والتقاط صورتين لهذا المسجد (١).

وفي وقت الملك خالد رحمه الله تم هدم هذا المسجد الطيني ومن ثم عمارته بالبناء المسلح ووسع هذا المسجد وزيد في مساحته الشمالية وأصبحت بعض هذه الناحية مواقف للسيارات.

وقد أدخلت لهذا المسجد عدد من الترميمات فيما بعد وأصبح مسجداً وجامعاً كبيراً وتم ذلك في سنة ١٣٩٦هـ ولا يزال هذا المسجد تجرى له الترميمات كلما تطلب الأمر ذلك.

وقد تم حفر بئر لهذا الجامع قام بحفرها حمد بن قباع بأمر من الملك عبدالعزيز عند بنائه لهذا المسجد وبنيت مغاسل في الأرض بأمر الملك وجعلها تابعة لمسجد البديعة الجامع وهذه البئر تقع شمال هذا المسجد (٢).

(١) انظر الرحلة اليابانية للجزيرة العربية للمبعوث الياباني أيجيرو ناكانو ترجمة تكاهاشيما من إصدارات داره الملك عبدالعزيز سنة ١٤١٦هـ. ص ١٢٣.

(٢) إحدى الوثائق.

من أئمة المسجد :

تولى إمامته الشيخ علي بن مديميغ رحمه الله تعالى . ثم تولى بعده ابنه الشيخ عبد الله بن علي بن مديميغ . ثم في وقتنا الحاضر أمه الشيخ عبد الرحمن بن نفيسة .

١٢٢- مسجد سلطنة :

مسجد قديم لا يعرف تاريخ بنائه وهو من ضمن مساجد النخيل الطينية الصغيرة ومسمى سلطنة فيما اطلعت عليه من بعض الوثائق أنه ورد قبل منتصف القرن الثالث عشر الهجري . ثم فيما بعد كان وقفاً للشيخ قاسم بن علي أمير قطر والذي تولاه الشيخ عبد الله بن عبداللطيف رحمهما الله تعالى .

ويقارب طوله من الشمال للجنوب العشرة أمتار وعرضه المترين وهو خلوة فقط .

وقد أعاد بناءه حسن بن محمد الحسين جزاه الله خيراً وذلك في سنة ١٤١٤ هـ ويصلي فيه اليوم أسرة آل حسين .

من أئمة هذا المسجد :

صلى به ابن رجب القحطاني . وصلى بن حسن الحسين .

١٢٣- مسجد حمد بن قباع :

منسوب إلى البناء المشهور في وقت الملك عبدالعزيز وهو حمد ابن قباع رحمه الله قام ببنائه وهو خلوة فقط . كان يقارب طوله من الشمال للجنوب العشرة أمتار .

وفيما بعد في سنة ١٤١٠هـ قام ببناء هذا المسجد بالبناء المسلح مع توسعته الشيخ سليمان بن عبدالعزيز الشعيبي بعد انتقال هذه الجهة إليه جزاه الله خيراً.

ويقع عن هذا المسجد في الجهة الغربية مقبرة صغيرة ما زالت ماثلة إلى اليوم.

سورت سنة ١٣٨٠هـ كما هو مبين على لوحاتها.

ويسمى هذا المسجد اليوم مسجد الشيخ الشعيبي وفقه الله.

١٢٤ - مسجد الإمام :

وهو مسجد منسوب إلى الإمام عبدالرحمن بن فيصل رحمه الله. والمتوفي سنة ١٣٤٦هـ.

وهذا المسجد ما زال قائماً إلى اليوم على حالته الطينية الصغيرة. ومساحته من الشمال للجنوب الثمانية أمتار وعرضه متران وخلوته الأمامية تتقدم هذا المسجد، ثم يليه المصابيح وتقوم على أربعة أعمدة محكمة البناء ارتفاعها ثلاثة أمتار.

ويقع هذا المسجد في الجهة الجنوبية من وادي حنيفة (الباطن) وقد وضع أساس هذا المسجد بالحجر القوي تدعياً لأساسياته لوجوده بقرب هذا الوادي.

هناك عدد من المساجد الصغيرة نذكر بعضاً منها الواقعة في هذا الوادي

١٢٥- مسجد شعيب غذوانة :

وغذوانة ممن ورد ذكرها في أحداث القرن الثاني عشر وذلك في سنة ١١٧١هـ (١) عند بناء الأمير عبدالعزیز بن محمد بن سعود قصرًا في هذه الجهة ويبدو أنه مازال اليوم قائماً حيث يتواجد بعض أجزاء من سور هذا القصر فوق جبل معروف بقرب أم قصر.

وهذا المسجد من مساجد النخيل الصغيرة، ويقع هذا المسجد ضمن أملاك أسرة آل هويشل.

١٢٦- مسجد آل مطرف :

من مساجد النخيل الطينية الصغيرة التي كانت ضمن ملك آل مطرف من الأسر الفاضلة والقديمة في مدينة الرياض.

١٢٧- مسجد آل قاسم :

من مساجد النخيل الطينية الصغيرة. يقع ضمن ملك آل قاسم من الأسر الفاضلة والقديمة في بلد الرياض.

(١) انظر: ابن بشر ١/٧٩.

١٢٨- مسجد أم قصر :

وأم قصر مسمى قديم بني فيه هذا المسجد الطيني الصغير، وقد كانت أم قصر ضمن أملاك الشيخ صالح بن محمد بن صالح رحمه الله تعالى .
ويقع بقرب هذا المسجد من جهته الشرقية الشمالية حصن غداونة فوق مرتفع جبلي .

وقد بني هذا المسجد بناء حديثاً وصغيراً فيما بعد سنة ١٤٠٩ هـ. قام بينائه أسرة آل صالح والمسجد يقارب طوله من الشمال إلى الجنوب الخمسة أمتار .

١٢٩- مسجد آل عياف :

من مساجد النخيل الصغيرة الطينية منسوب إلى هذه الأسر القديمة في بلد الرياض وتقارب مساحة المسجد ٨م×٣م تقريباً .

١٣٠- مسجد العليا :

من مساجد النخيل الطينية الصغيرة ويقع غرب مسجد سلطنة وكان يصلي فيه الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله نظراً لتملكه هذه الجهة ويسمى هذا المسجد أيضاً بمسجد آل الشيخ .

١٣١- مسجد الجوفا :

كان من المساجد الطينية الصغيرة ويقع في الباطن . قرب صياح في الجهة الشمالية الغربية منها .

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن السلطان .
ومؤذنه إبراهيم بن عبدالرحمن بن السلطان .

١٣٢- مسجد شلالة :

من مساجد النخيل الطينية القديمة . وشلالة كانت من أملاك أسرة آل حذيفة .

وهو من مساجد النخيل المتوسطة، ويقع في الجهة الغربية من شلالة وغرب القري وشمال بلدة صياح وقام بتجديده وبنائه فيما بعد الشيخ علي الحقباني رحمه الله تعالى .

وقد كان هذا المسجد متوسط المساحة . ويأخذ المسجد ثلاثة صفوف .

ويتسع المسجد لعدد من المصلين فيه قرابة ٤٠ مصلياً .

وأما سقفه فقد كان معمولاً بالخشب القوي . ولهذا المسجد مصباح واحد وخلوته أمامية ومحرابه كبير وقد تملك هذه الجهة علي ابن محمد الحقباني سنة ١٣١٠هـ . وذلك في إحدى الوثائق المؤرخة .

ثم انتقلت هذه الجهة إلى محمد بن زيد السهلي ثم انتقلت منه في سنة ١٣٢٢هـ إلى عبدالرحمن بن زيد الشقري رحمهم الله تعالى . وقد فصلنا هذه الجهة ضمن المؤلف الشامل لبلد الرياض قديماً يسره الله تعالى .

والمقصود أنه فيما بعد تم بناء هذا المسجد بناءً مسلحاً وحديثاً
وذلك في بداية القرن الخامس عشر الهجري.

ويصلي فيه :

أحمد بن موسى، ومؤذنه بن شائق ثم أذن فيه فيما بعد والد
الإمام المتقدم.

* * *

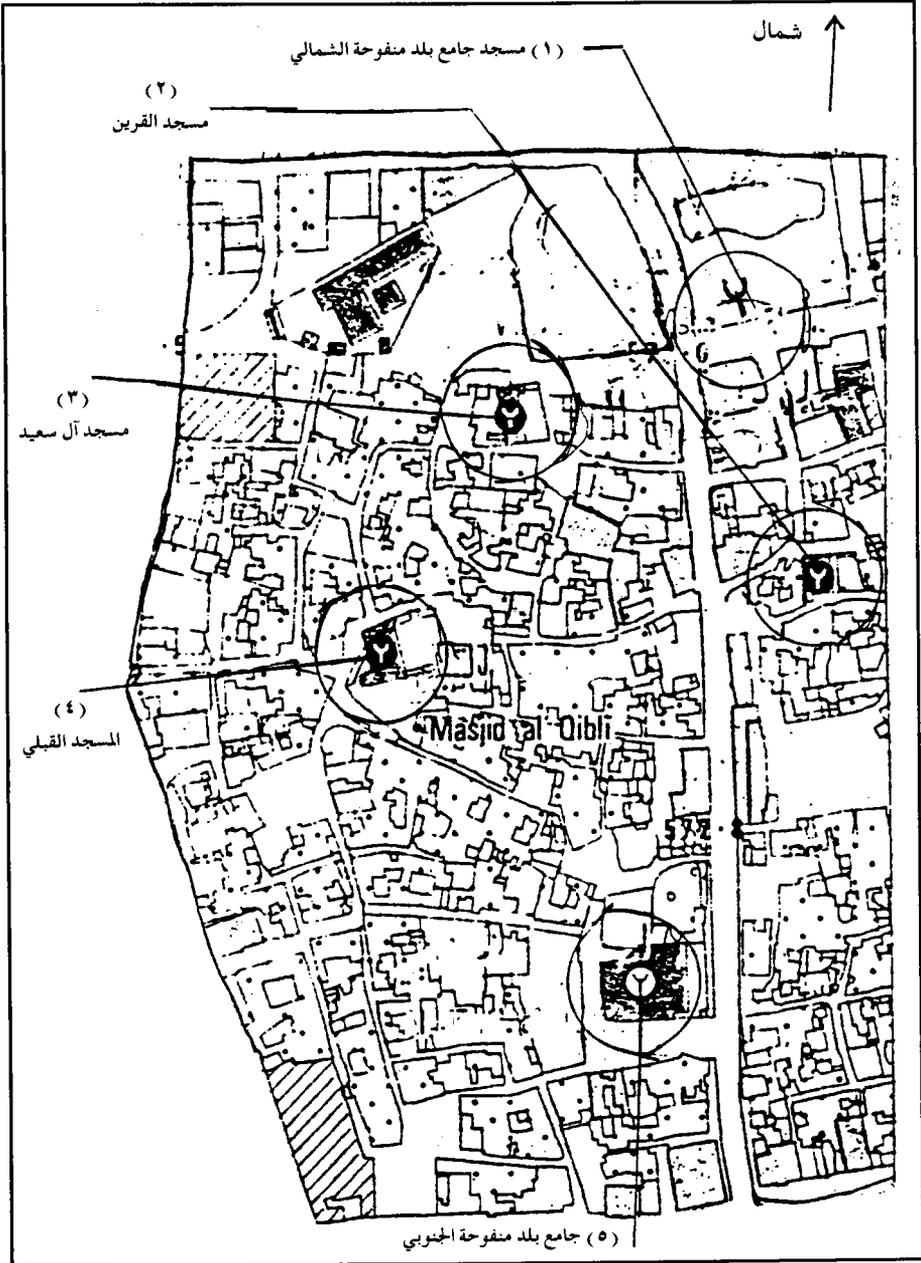
الباب الثاني

الفصل الأول:

المساجد الواقعة داخل سور بلد منفوحة وما يتبعها من
المساجد الأخرى الخارجة عن سورها.

الفصل الثاني:

المساجد الواقعة في كل من قرיתי المصانع وفيحان داخل
أسوارهما والمساجد الخارجة عنها ضمن نطاقها المكاني.



خريطة تمثل المساجد داخل سور منفوحة القديمة

مساجد بلد منفوحة (١)

١٣٣- جامع منفوحة الشمالي الأول :

يقع جامع منفوحة الأول في الجهة الشمالية من قصبة بلد منفوحة الحالية قبل أن يقصر السور الشمالي في هذه الجهة والذي أدخل للجهة الجنوبية بمقدار المئة متر تقريباً وذلك بقرب منتصف القرن الثالث عشر الهجري . وكان يقوم هذا المسجد على مسمى يعرف بحلة (فسدان) . وقد كان يحيط بالمسجد السور الواقع قريباً منه في الجهة الشمالية الشرقية وقد أزيل هذا السور كما ذكرنا في منتصف القرن الثالث عشر الهجري وقيل عندما أمر الباشا بتدمير أسوار بعض المدن النجدية وغيرها ومن ضمنها بلدة منفوحة بعد سقوط الدرعية سنة ١٢٣٣هـ (٢) . فأصبح هذا المسجد خارجاً عن قصبة البلد فيما بعد .

والمقصود أن هذا المسجد هو أقدم مسجد يعرف في بلد منفوحة الشمالية ولا يعرف تاريخ بنائه إلا أنه ضارب في القدم وكان هو الجامع الرئيس لهذا البلد وقد شوهدت بقايا لهذا المسجد من أطلاله ومتعلقاته قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري .

(١) منفوحة: بلدة قديمة تقع جنوب حجر اليمامة (الرياض) الآن وهي ذات سور خاص أخبرها وحوادثها كثيرة ومتفرقة ذكرنا ذلك في كتاب (منفوحة والأعشى ديارها وآثارها) (م) .

(٢) رحلة سادلير ص ١١ .

وكان هذا المسجد تقام فيه جميع الصلوات بالإضافة إلى صلاة الجمعة كما كانت تعقد فيه الحلقات العلمية بتدريس بعض التلاميذ وطلبة العلم ومن الذين مكثوا ودرسوا في هذا المسجد مدة وسكنوا في إحدى غرف هذا المسجد والموقوفة على طلبة العلم فمكث فيها وسكن وهو الشيخ علامة نجد في زمنه والفقير المتبحر الشيخ عثمان ابن أحمد بن قائد النجدي رحمه الله تعالى والمتوفي سنة ١٠٩٧ هـ صاحب التصانيف المشهورة (١). وقد جرت في هذا المسجد حادثة أدت إلى مقتل أمراء بلد منفوحة وهم آل حمد بن مفرج وذلك سنة ١٠٣٩ هـ (٢).

وبعد سقوط هذا المسجد وخرابه وتقصير سور البلدة للجهة الجنوبية نقل ما يتعلق بهذا المسجد من بعض الأخشاب والأحجار الخاصة بالأعمدة والأوقاف إلى مسجد منفوحة الجنوبي الجامع وقد أزيلت ومحيت أرض هذا المسجد وما بقربها بعد قيام شارع رئيس يتوسطها وذلك بعد سنة ١٣٩٣ هـ. كما أخرج لهذا المسجد خرائط مساحية له في هذه السنة المذكورة.

وقد ذكر في وثيقة لأمير منفوحة الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن سيف رحمه الله تعالى (٣) على أن مسجد فسدان قديم ونقل ما يخصه من السبائل وغيرها إلى جامع منفوحة الحالي بالإضافة لأعمدته الخشبية.

(١) انظر: ترجمته في علماء نجد خلال ستة قرون وترجمنا له في علماء وقضاة من بلد الرياض. (م).

(٢) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر في سوابقه لهذه السنة.

(٣) توفي في سنة ١٤٠٠ هـ وهو آخر أمراء بلد منفوحة في العصر الحديث.

ومن آخر من تملك في محلة فسدان أسرة آل سعيد من أمراء بلد منفوحة ثم انتقلت فيما بعد لأمانة مدينة الرياض وذلك سنة ١٣٨٦هـ.

من أئمة هذا المسجد ومؤذنيه :

تحدثنا أن الشيخ عثمان بن أحمد بن قائد النجدي صلى به عند مكوثه في منفوحة وقد قرأ ودرس على ابن عمته في بلد مقرن القديمة والتي دخلت في وسط الرياض الآن درس على علامة نجد ومفتيها وقاضيتها وفتيها الأكبر الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان والمتوفي سنة ١٠٩٩هـ. الذي نزل في الرياض فكان الشيخ عثمان بن قائد في دراسته لهذه الفترة يصلي في جامع بلدة منفوحة مع سكنه في إحدى غرف هذا المسجد .

وبعد منتصف القرن الثاني عشر الهجري كان إمام جامع منفوحة الشمالي هو الشيخ محمد بن صالح رحمه الله من أهل الرياض صلى به سنة ١١٦٦هـ^(١).

ومن كان يصلي بهذا الجامع الشيخ العلامة حمد بن سرحان قاضي بلد منفوحة وخطيبها والذي استشهد في وقعة الخراب سنة ١٢٥٤هـ قبل انتقاله لمسجد جامع منفوحة الجنوبي^(٢). ومن كان يصلي به أيضاً الشيخ عبدالله بن جبر الحنبلي والذي كان قاضياً في بلد منفوحة والمتوفي سنة ١٢٦٧هـ رحمه الله تعالى^(٣).

(١) ممن ترجمنا له في كتابنا (علماء وقضاة من بلد الرياض). (م).

(٢) ممن ترجمنا له.

(٣) ممن ترجمنا له.

من مؤذني جامع منفوحة الشمالي :

جاء في وثيقة بقلم الشيخ عبدالعزيز بن ناصر الشعيبي سنة ١٣٩٤هـ (١) والذي نقلها من وثيقة بقلم الشيخ محمد بن حميد رحمه الله المتوفي سنة ١٣٥٦هـ (٢). ما نصها قال عبدالعزيز الشعيبي : (وقد نقلت من خط محمد بن حميد رحمه الله بشهادة عيسى الحداري وفيها يشهد أنه كان مؤذناً في المسجد الشمالي الذي مر ذكره آنفاً ٦٠ سنة...).

قلت ويحتمل أن عائلة الحداري ممن تعاقبت على مئذنة المسجد وكانت هذه الأسرة تسكن في الجهة الشمالية من محلة منفوحة في فسدان (٣).

١٣٤ - جامع منفوحة الجنوبي :

يقع هذا المسجد في قصبه قلب بلد منفوحة مائلاً إلى الجهة الجنوبية الغربية منها والتي يقع أيضاً قصر إمارتها غربي هذا المسجد بعد انتقال موضع المسجد إلى هذه الجهة.

وقد أقيم هذا الجامع بعد أن هدم جامع منفوحة الشمالي الأول ودمار سور البلد الشمالي الذي كان يحميه وبعد إزالته في الحملة المصرية على نجد سنة ١٢٣٣هـ.

(١) ممن ترجمنا له في علماء وقضاة من بلد الرياض . (م).

(٢) ممن ترجمنا له .

(٣) وأسرة الحداري لا يوجد لها اليوم بقية في منفوحة ولكن اطلعت على إحدى هذه الأسرة وهي سارة بنت الحداري والدة عبدالله بن عبدالعزيز الحزيمي . وكان يوجد لهم بقية في الدرعية . وقبل ذلك في الرياض .

ومن ثم تم بناء مسجد ليكون جامعاً لهذا البلد فكان بدل مسجدها القديم فأقيم هذا الجامع في موقع يسمى بالدليمي وكانت ملكاً لأسرة التخافا من أشهر الأسر الفاضلة في بلد منفوحة. ونقلت إلى هذا المسجد ما تبقى من أطلال المسجد الشمالي سواء من الأخشاب أو الأثل أو الأوقاف فأصبح هذا المسجد أكبر جامع في بلد منفوحة والذي يتم فيه إقامة الحلقات العلمية من تدريس وتعليم كما هو بالنسبة كذلك في مركزه مثل جامع الرياض الكبير.

وقد تم بناء هذا المسجد بناء جيداً وعمرت منارة هذا المسجد وكانت ذا منظر جميل وذا شكل حلزوني وهي من النماذج القليلة التي كانت في نجد.

وكانت في زاوية الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد ويتناقل أن بعض أهالي بلد منفوحة القدماء قولهم إن: الأتراك والمصريين قد عملوا هذا الطراز بهذا الشكل.

والمنارة الحلزونية لها سبعة عقود وهي ملفوفة بأسفلها لوجود خشب يصعد إليها المؤذن عبر هذا الدرج وكان بناء هذا المسجد في بنائه الطيني الأول خلوة أمامية واسعة تقام فيها الصلاة كالعادة في أوقات الشتاء.

وفي بداية القرن الرابع عشر الهجري زيد في مساحة المسجد من الجهة الغربية وذلك من جهة خلوة المسجد وقدم محراب المسجد أيضاً

وذلك لزيادة المصلين والأعداد الوافدة والتي استقرت في بلد منفوحة بعد سقوط بلد الدرعية .

وكان المشرف على بناء هذا المسجد وتوسعته رجل يقال له محمد النظامي رحمة الله تعالى .

وفي منتصف الثمانينات الهجرية من القرن الرابع عشر الهجري تم هدم هذا المسجد ذو البناء الطيني وبدأ العمل بالبناء المسلح على نفس المساحة تقريباً وبزيادة الجهة الغربية وتقصير الجهة الجنوبية بسبب مرور الشارع الرئيسي بينهما . وتم بناء المنارة في نفس جهتها وقد قام ببناؤه الأمير عبد الله بن عبدالرحمن الفيصل رحمه الله والمتوفي في ٣ / ١٢ / ١٣٩٦ هـ . وذلك بسعي من الشيخ إبراهيم بن مزروع متعه الله بالصحة والعافية ولا يزال هذا المسجد تقام فيه الصلوات الخمس والجمع إلى يومنا هذا مع تحسين المسجد وترميمه كلما احتاج إلى ذلك .

ومن مساقى هذا المسجد :

مسقاة أم جري والتي تخدم مرتادي هذا المسجد .

من أئمة مسجد منفوحة الجنوبي :

صلى به الشيخ حمد بن سرحان قاضي منفوحة وخطيبها وصلى به بعد خراب المسجد الشمالي وقد استشهد الشيخ في وقعة الخراب سنة ١٢٥٤ هـ .

ثم صلى به الشيخ عبدالله بن جبر الحنبلي قاضي بلدة منفوحة وخطبها صلى به بعد هدم المسجد الشمالي وقد توفي في فترة الإمام فيصل بن تركي سنة ١٢٦٨هـ رحمه الله وممن خطب به وصلى الشيخ حسن بن حسين بن علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب والمتوفي في سنة ١٣٤١هـ رحمه الله تعالى .

وممن صلى به بعده الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن سالم قاضي بلد منفوحة والمتوفي في أواخر سنة ١٣٤٩هـ تقريباً^(١) .

ثم صلى به الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن حميد قاضي بلد منفوحة والمتوفي رحمه الله سنة ١٣٥٦هـ^(٢) وممن صلى به الشيخ عبدالعزيز بن ناصر الشعيبي والذي عين إماماً لجامع بلد منفوحة سنة ١٣٤٠هـ وقد تم تعيينه في خطابة هذا الجامع بالإضافة إلى مرشدها ومفتيها^(٣) . ثم صلى به الشيخ عبدالله بن مرشد ثم الشيخ عبدالله بن ناصر بن سرحان . ثم الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن حسين ثم الشيخ عمر بن خليفة .

وقد خطب به الشيخ عمر بن الشيخ محمد بن محمود رحمه الله والمتوفي سنة ١٣٨٦هـ ثم الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن محمود ثم الشيخ ابن برغش ثم الشيخ صالح بن جريس ثم الشيخ محمد بن عبدالله بن شائق . ثم الشيخ حسن بن عبدالله بن طلحة (إمام جامع

(١) ممن ترجمنا له في كتابنا (علماء وقضاة من بلدة الرياض) . (م) .

(٢) ممن ترجمنا له .

(٣) ممن ترجمنا له .

المصانع فيما بعد) والمتوفي رحمه الله سنة ١٤١٧ هـ ثم الشيخ إبراهيم بن عتيق ثم الشيخ إبراهيم بن محسن . وقد كان بعض هؤلاء المشائخ ممن يخطبون في يوم الجمعة والبعض الآخر ممن يصلي به في أوقاته الخمسة .

من مؤذني هذا المسجد :

في مطلع القرن الرابع عشر الهجري كان يؤذن به الشيخ محمد سليمان بن حميد ثم حل بعده الشيخ علي بن عمر وهذان المؤذنان إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري .

ومن مؤذنيه الشيخ محمد بن ثاري ثم الشيخ محمد بن عتيق عندما كان هذا المسجد ذا بناء طيني . ثم الشيخ محمد بن ثاري في بداية بناء هذا المسجد بناء مسلحاً .

ثم أذن به بعده ابنه الشيخ حمد بن محمد بن راشد بن ثاري والمتوفي رحمه الله سنة ١٤١٦ هـ .

١٣٥- مسجد القرين :

وهو مسجد يقع ضمن نطاق حلة القرين وهو أحد أحياء بلد منفوحة ويقع في الجهة الشرقية الشمالية . لا يعرف تاريخ بنائه إلا أنه فيما اطلعنا عليه من بعض الوثائق يدل على ذكره قبل قرنين . وهذا المسجد متوسط البناء ذو خلوة أمامية وتشكل مساحته الكلية أكثر من ٥٠٠ متر مربع . وهذا المسجد حسن البناء جميل الشكل .

ويقع في زاويته الجنوبية الشرقية مدرسة تابعة له ويصلي في هذا المسجد أهل هذا الحي بالإضافة إلى الحي الآخر المعروف بحي الطويل والواقع إلى الجنوب منه .

وهذا المسجد تقام فيه صلاة الجماعة دون الجمعة لأن جامع منفوحة هو الذي يكون فيه صلاة الجمعة وبالنسبة كذلك لجامع الرياض .

وفي منتصف التسعينات الهجرية تم بناء هذا المسجد بناء مسلحاً بعد إزالة المبنى الطيني .

وقد قام ببناء هذا المسجد الشيخ إبراهيم بن منيع ولا يزال هذا المسجد تقام فيه الصلوات إلى اليوم مع إدخال التحسينات لهذا المسجد بين الوقت والآخر .

من أئمة هذا المسجد :

أقدم من أمّ هذا المسجد أسرة تعرف بآل رضيان من الأسر الفاضلة من أهالي بلد منفوحة .

وكان أقدم من اطلعنا عليه من هذه الأسرة في إمامة هذا المسجد في بعض الوثائق أكثر من قرن ونصف . ومن هؤلاء الشيخ عيسى بن رضيان صلى به بقرب منتصف القرن الثالث عشر الهجري . ثم صلى به ابنه الشيخ إبراهيم بن عيسى بن رضيان وقد كان من مشاهير حملة القرآن في زمنه درس عليه وحفظ عنه الشيخ عمر بن حسن بن حسين

آل الشيخ رحمه الله سنة ١٣٢٦هـ. والشيخ بن رضيان رحمه الله أتقن القراءة حفظاً وتجويداً حيث قرأه على الشيخ البطيحي المشهور في وقته بالحفظ ومعرفة قواعد التجويد لقراءته على الشيخ بن سهل والذي تلقى علم القراءات والتجويد على العلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى (١).

ومن أم بهذا المسجد الشيخ عبدالعزيز بن رضيان ثم الشيخ عبدالرحمن الشعبي ثم الشيخ إبراهيم بن صالح الجميزي إلى وقتنا الحالي وفقه الله تعالى.

من مؤذني هذا المسجد :

أذن به في مطلع القرن الرابع عشر الهجري أبو حسن الرعيدي .
ثم قام بالأذان بعده محمد بن عفيصان واستمر قرابة الأربعين سنة ثم بعده حمد بن عبدالله بن عبيدان ثم عبدالله بن عجلان ثم في وقتنا الحالي الشيخ عبدالعزيز بن راشد بن رضيان .

من أممية هذا المسجد ومسقاته :

مسقاة مسجد القرين وتعرف بسبالة آل محمد .

١٣٦- مسجد آل سنعيد :

وهو مسجد يقع في الجهة الشمالية الغربية من قصبة منفوحة الحالية وقبل إزالة سورها الشمالي القديم والذي قصر فيما بعد للجهة الجنوبية .

(١) ينظر مشاهير علماء نجد الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ص ١١ .

وهذا المسجد منسوب إلى أسرة آل سعيد من أقدم الأسر في بلد منفوحة ولهم إمارة سابقة نزلوا منفوحة بعد منتصف القرن الثاني عشر الهجري^(١).

وهو مسجد متوسط بنته هذه الأسرة ولهذا المسجد خلوة أمامية له .

ويقع درج المسجد المؤدي لسطحه في الجهة الشمالية منه .

وقد تم تجديد هذا المسجد سنة ١٤٠٣ هـ وتم بنائه بناءً مسلحاً بعد تغيير موقعه السابق من الجهة الجنوبية إلى الجهة الشمالية يفصل بينهما شارع صغير .

ولا يزال هذا المسجد عامراً بالصلاة والذكر وتقام فيه الصلوات الخمس .

من أئمة هذا المسجد :

الشيخ سعد بن عنبر، وذلك في مطلع القرن الرابع عشر الهجري .
ثم الشيخ عبدالعزيز الوهبي ثم الشيخ عثمان بن سعد بن عنبر
ثم الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن جمعان ثم الشيخ بن هزاع .

من مساقى هذا المسجد :

المسقاة المعروفة باسم مسقاة غصبة .

(١) ممن ترجمنا لها ضمن كتاب منفوحة والأعشى . (م) .

١٣٧- المسجد القبلي :

سمي بهذا الاسم (القبلي) لوجوده غرب قصبة بلد منفوحة .
وبقربه في الجهة الجنوبية الشرقية قليلاً قصر الإمارة . لا يعرف تاريخ
بنائه إلا أنه من المحتمل أنه بني مع قيام البلدة وهو أقرب مسجد لقصر
الإمارة عند انتقاله في هذه الجهة . ويصلي فيه الأمراء وكبار رجالات
البلد . ويحتوي هذا المسجد على المصلى الداخلي والصحن الخارجي
والخلوة السفلية التي تعادل مساحة المسجد في مصلاه الداخلي وقد
بُنيت هذه الخلوة مع بناء المسجد للمرة الأولى ، وتبلغ المساحة
الإجمالية لهذا المسجد ٥٠٠ متر مربع .

وتوجد على جانب المسجد من جهة الجنوب والشمال نوافذ
للتهووية مربعة الشكل مجصصة البناء على جوانبها والتي عُملت في
البناء الثاني لهذا المسجد الذي تم في حدود سنة ١٣٦٤هـ (١) .

ووسع هذا المسجد وأدخلت عليه مساحات إضافية .

وقد قام ببناء هذا المسجد البنا عبد الله بن مسعود في عهد الملك
عبد العزيز وبأمر منه وأصبح عرض هذا المسجد في المصلى الداخلي
المسقوف من الشمال إلى الجنوب ١٥م × ٨م . وارتفاع هذا المسجد أقل
من ٥ أمتار ويقوم هذا المسجد على قوائم ودعائم قوية يبلغ عددها ٣٣
عاموداً وفي كل صف يقوم ١١ عاموداً من الشمال إلى الجنوب .

(١) مقال للمؤلف في جريدة الرياض العدد ١٠٢٨٠ في الجمعة ٢/٤/١٤١٧هـ .

ومن الغرب إلى الشرق تقوم ٣ أعمدة بأبعاد متساوية تقريباً
مؤلفةً المجموع الكلي لهذه الأعمدة. وسقف هذا المسجد من جذوع
الإثل والنخيل.

وتوجد المنارة في الجهة الشمالية متوسطة لهذا المسجد. وفي
صحن هذا المسجد وفي ركنه الشمالي الجنوبي كانت تقام الدروس
الدينية للتلاميذ آنذاك.

وفي عام ١٤١٤ هـ تم البدء في ترميم مسجد القبلي وانتهى بعد
سنةٍ من بدء العمل فيه.

وقد دعا إلى المحافظة على هذا المسجد كونه آخر ما تبقى من
المساجد الطينية في بلدة منفوحة القديمة وكونه مثلاً حياً للعمارة
التقليدية لمساجد المنطقة حيث يتجلى ذلك في اتصال الصحن
بالمصلى الداخلي بصرياً وعدم وجود جدار فاصل بينهما ووجود خلوة
تتميز بالجو اللطيف داخلها في مختلف الظروف المناخية.

ومما دعا إلى المحافظة على هذا المسجد ما كان يعانيه قبل ترميمه
من ضعف أساسياته وتآكل جدرانه الخارجية وتشققها بفعل العوامل
المناخية والبيئية إلى جانب تهدم سقف خلوة المسجد ويجري ترميم
المسجد باستخدام مواد محلية كالتي بُني بها في السابق مثل الطين
والجص وجذع شجرة الإثل والجريد والسعف.

وتشمل أعمال الترميم تدعيم الأساسيات والجدران وإعادة سقف
المسجد والخلوة واللياسة وبياض بالجص وتوسعة الأرضيات وإصلاح

التمديدات الكهربائية إلى جانب إزالة العوامل الضارة مثل ما يسببه النمل الأبيض (١).

ورغم هذا العمل الذي تم إلا أنه حدث بعض القصور وأخطاء عديدة وقعت في ترميمه أشرنا إليها في حينها ومن ضمنها ضعف المادة الطينية في بعض أساسيات هذا المسجد .

ومنها أنه كان على محراب المسجد آيات قرآنية كتبت عند بنائه وترميمه للمرة الثانية وقد اختفت آثارها بعد ترميمه للمرة الثالثة والتي قامت بها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض .

بالإضافة إلى هدم بئر للسقيا والتي كانت في الجهة الغربية الملاصقة لهذا المسجد والتي ربما تكون وقفاً لهذا المسجد منذ زمن بعيد عند بنائه منذ مئات السنين والتي كان الماء قريباً من سطح الأرض وقد شاهدناها قبل إزالتها وقد اختفت آثارها بعد ترميم هذا المسجد سنة ١٤١٥هـ .

من مساقى هذا المسجد الأخرى :

مسقاة فارس رحمه الله وهي نسبة إلى فارس بن عبد الله بن شعلان من أمراء بلدة منفوحة والمتوفي سنة ١١٧٥هـ .

ويوجد لهذا المسجد منحاز خاص للوضوء والغسيل منذ زمن قديم والذي كان خاصاً لهذا المسجد وهو بحالة جيدة . ومسقاته كانت في الزاوية الغربية الجنوبية منه قبل تجديده للمرة الأخيرة .

(١) نشرة التطوير للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض العدد ١٣ سنة ١٤١٥هـ .

من أئمة هذا المسجد :

ومن صلى به الشيخ سعد بن عنبر والذي صلى بعدد من مساجد منفوحة الأخرى وقد كانت مدرسته رحمه الله في هذا المسجد في الجهة الشمالية منه ولا زالت آثارها باقية إلى يومنا هذا. وقد صلى به في بداية القرن الرابع عشر الهجري.

ومن صلى بهذا المسجد الشيخ محمد بن حميد والشيخ عبدالعزيز الشعبي والشيخ عمر بن خليفة والشيخ عمر بن محمود والمتوفي سنة ١٣٨٦هـ حيث كان يصلي به الفروض الخمسة. وصلى به الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن محمود وبعض هؤلاء الأئمة صلوا في مساجد أخرى في بلدة منفوحة.

ومن كان وليّ على نظارة أوقاف هذا المسجد والإهتمام به ويحتمل أنه أحد مؤذني هذا المسجد هو حسين بن قراش قبل سنة ١٣٣١هـ كما تشير بذلك إحدى الوثائق.

* * *

بعض مساجد النخيل الواقعة

بقرب بلد منفوحة

١٣٨ - مسجد الرويجع :

مسجد طيني صغير طوله من الشمال إلى الجنوب ٤ أمتار وعرضه المترين وارتفاعه متران ونصف . يقع في الجهة الجنوبية من سور قصبة البلد قليلاً وهو بقرب مصلى العيد بالبلد في الجهة الغربية، سَقَّف هذا المسجد بالخشب القوي وجذوع النخل .

بني هذا المسجد قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري .

وقد أُزيل هذا المسجد في ١٢ / ١٢ / ١٤١٨ هـ .

١٣٩ - مسجد البيضاء :

مسجد نخل صغير كغيره من المساجد يقع في الجهة الغربية من قصبة منفوحة .

والبيضاء كانت أرضاً بقرب نخيل أسرة آل سويدان من الأسر المعروفة في بلد منفوحة .

وقد أُزيل هذا المسجد واختفت آثاره منذ زمن . ويقع أيضاً غرب سور مدرسة محمد بن الحنفية المتوسطة اليوم .

١٤٠- مسجد العودة :

مسجد يقع في الجهة الغربية من بلد منفوحة في جنوب محل العويذة بالقرب من الجبل الواقع عنها شمالاً المسمى (غار غوينم) . والذي يقع في أعلاه إحدى قلاع الحماية لبلدة منفوحة المسمى (كليب منفوحة) تشبيهاً له بكلب الحراسة .

ولا يتعدى طول هذا المسجد من الشمال إلى الجنوب ٥ أمتار ويتم الصلاة فيه بوجود أهالي المزارع القريين منه . وبقرب هذا المسجد توجد مقبرة صغيرة وهي العودة والمدفون فيها دواس بن عبد الله آل شعلان سنة ١١٣٩ هـ وهو والد دهام بن دواس أمير بلد الرياض فيما بعد رحمهم الله تعالى .

وقد كانت العودة ضمن أملاك آل زامل بن عبد الرحمن آل زامل من آل شعلان والمتوفي سنة ١٣٢٨ هـ رحمه الله .

١٤١- مسجد العليا :

من مساجد النخيل الصغيرة ويبلغ طوله من الشمال للجنوب ١٠م × ١٠م . ويقع في محلة العليا .

ويصلي فيه عدد من الأسر القديمة التي كانت تسكن في هذه الجهة كما يصلي فيه أهل محلة القبيلية القريين منه .

وكان تصلي فيه أسرة آل حسين وهي من أقدم الأسر المعروفة في بلد منفوحة منذ زمنٍ طويل . ومن يصلي بهذا المسجد أسرة آل سحيم وآل غيث وآل رحمة وغيرهما .

وقد أُعيد بناء هذا المسجد فيما بعد سنة ١٤١٥ هـ بالحجر
الاسمنتي .

ومن كان يصلي بهذا المسجد فيما بعد منتصف القرن الرابع
عشرة الهجري محمد بن غيث رحمه الله وصلى به الشيخ عبدالعزيز
بن إبراهيم آل حسين متعه الله بالصحة والعافية .

١٤٢- مسجد موافق :

مسجد نخل صغير لا يعرف تاريخ بنائه وبقره توجد نخيل
الملاح المشهورة وهي لأسرة آل سيف من أقدم الأسر في بلد منفوحة
ومشاهيرها القدماء وهم من بني قيس بن ثعلبة . القبيلة الربيعية
المشهورة . ويقع هذا المسجد في الجزء الغربي الجنوبي وهي بقرب
مخرج بلد منفوحة في جهة الغرب . ويتوسط النخيل ومنه سمى
بموافق لموافقته أهالي البلد عند خروجهم ودخولهم فيصلون فيه وقد
وسع وبني بناءً مسلحاً في سنة ١٤٠٢ هـ .

ومن كان يصلي بهذا المسجد :

الشيخ إبراهيم بن سليمان بن عثمان آل سيف رحمه الله تعالى .

١٤٣- مسجد آل حسين :

مسجد نخل قديم منسوب إلى هذه الأسرة من أقدم الأسر في بلد
منفوحة وهم من قبيلة الدواسر المعروفة .

ويقارب طول المسجد من الشمال إلى الجنوب ٥ أمتار ولا توجد به خلوة ويقوم على أربعة أعمدة قوية البناء ولا زال هذا المسجد قائماً إلى اليوم مع سقوط جداره الجنوبي الشرقي .

وبقرب هذا المسجد ألعاب ترفيهية ومدرسة للخيل حديثة البناء .

وكان يصلي في هذا المسجد أسرة آل حسين واليوم يصلي فيه مرتادو هذا النادي .

١٤٤ - مسجد الرفيعة :

مسجد نخل قديم في الجهة الغربية لا يعرف تاريخ بنائه ويقع في الجهة الغربية الشمالية من المسجد السابق . كان يخدم نخيل أسرة آل حقان ونخل أم تينة . وكانت الرفيعة من أملاك آل حماد قديماً . وتقارب مساحة المسجد ١٠م × ١٠م . ويصلي به أصحاب هذه النخيل .

١٤٥ - مسجد السهوم :

منسوب إلى إحدى الأسر القديمة في بلد منفوحة . ومن تملكه فيما بعد أسرة السحيمي .

وهو من مساجد النخيل في الجهة القصيا من مزارع بلدة منفوحة في الجهة الغربية لا يعرف تاريخ لبنائه . وبقرب هذا المسجد صنع العفيسية المشهور في الجهة الشرقية منه ويقع شمال مسجد أم القدحان .

والمسجد له خلوة أمامية طولها من الشمال للجنوب السبعة أمتار
وعرضها متران .

والمسجد يقارب طوله كلياً ٧م×٧م . واخلوة المسجد نافذتان
مثلثتا الشكل . ويقوم المسجد على ثلاثة أعمدة . ويبدو أن هذا
المسجد قد رُم في السبعينات الهجرية وجُصّصت بعض أجزاء المسجد
ومنها أعمدته .

ويوجد درج للمسجد يؤدي إلى سطحه يقع في الجهة الجنوبية
الغربية منه .

ولا يزال هذا المسجد قائماً إلى اليوم بحالة جيدة إلا أنه مهجور .

١٤٦- مسجد الزحامية :

وهو مسجد يقع في الجنوب الغربي من أرض الصبيخات
المشهوره .

وهو من مساجد النخيل مساحته من الشمال إلى الجنوب ٤ أمتار
وعرضه متران .

لازال بعض المزارعين يصلّون فيه إلى اليوم ويقع غرب مسجد أم
القدهان .

ومسجد الزحامية يقع ضمن ملك الشيخ عبدالرحمن بن حسن
آل الشيخ متعه الله بالصحة وأحسن خاتمه وقد بناه الشيخ عبدالرحمن
بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري .

١٤٧ - مسجد أم القدحان :

سمي بذلك نسبة إلى النخيل الواقعة بالقرب منه والقدح بالتصغير هو الذي يوضع فيه التمر لحلاوته وكثرته وتستعمل لمعاني أخرى . والمقصود أن هذا المسجد يقع ضمن أرض الصبيخات المشهورة في الجهة الجنوبية الغربية من بلدة منفوحة .

وقد غرست نخيل أم القدحان في النصف الأخير من القرن الثالث عشر حسب الوثائق المطلع عليها . وهذا المسجد متوسط المساحة وتقارب مساحته من الشمال إلى الجنوب ١٠ أمتار ومن الغرب إلى الشرق ٨ أمتار مع وجود خلوة أمامية صغيرة له يقارب طولها ٢×٤م وتوجد للخلوة نافذتان على جانبي هذا المسجد .

وسقف خلوة هذا المسجد مطمورة بالخشب القوي والصعود لسطح هذا المسجد يتم عبر الدرج الذي يقع ناحيته الشمالية كما يقوم هذا المسجد على ٣ أعمدة قوية البناء وقد أُزيل هذا المسجد وهُدم . وفيما بعد أعيد بناؤه بناءً مسلحاً سنة ١٤١٤هـ مع توسعته قليلاً من الجهة الغربية .

وقد قام ببنائه الأمير الكريم سعود بن فهد بن عبدالعزيز وفقه الله ولأنه كان قديماً يقع ضمن ملك والدته الأميرة العنود بنت عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي المتوفاة في يوم الاثنين ٢٠ / ١١ / ١٤١٩هـ .

وهذا المسجد يخدم مرتادي الطريق الجنوبي الواقع بقرب بلدة منفوحة وقد كان هذا المسجد ضمن أرض سابقة كانت للملك فهد حفظه الله وانتقل منه بالشراء إلى الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عساكر وذلك سنة ١٣٨٦هـ .

ومن كان يصلي بهذا المسجد :

الشيخ فهد بن جماهر القحطاني والمتوفي رحمه الله سنة ١٤١٥هـ ونذكر قيامنا بالصلاة فيه عندما كنا أطفالاً صغاراً وذلك سنة ١٣٩٨هـ عند بنائه الطيني ويصلي بنا الشيخ المذكور.

١٤٨- مسجد السبيل :

مسجد نخل قديم لا يعرف تاريخ بنائه يقع غرب بلدة منفوحة ضمن ملك الشيخ عمر بن محمد محمود رحمه الله وقد كان ضمن مساجد النخيل الصغيرة يقوم على خمسة أعمدة قوية البناء مع وجود خلوة أمامية له ويقع درج هذا المسجد في جهته الجنوبية.

وقد أعيد بناء هذا المسجد بناءً مسلحاً سنة ١٤١٥هـ وهو يخدم كثيراً من المارين بهذه الجهة.

وقد قام ببنائه وتوسعته أسرة آل محمود وفقهم الله تعالى.

ومن صلى بهذا المسجد الشيخ عمر بن محمد بن محمود رحمه الله والمتوفي سنة ١٣٨٦هـ.

* * *

المساجد الواقعة غرب وجنوب بلد منفوحة بقرب وادي حنيفة للمتجه لبلدة المصانع

١٤٩- مسجد النملة :

وهو مسجد قديم جداً من مساجد النخيل الصغيرة والنملة كانت قرية قديمة منذ العصور الإسلامية الأولى وما قبلها أيضاً فقد ذكرها الشاعر الجاهلي الأعشى .

وقد ذكرها صاحب معجم البلدان وهي لقبيلة بني قيس بن ثعلبة أهل بلدة منفوحة .

وتقع النملة في مصب وادي نمار في العرض (وادي حنيفة)^(١) ويخدم هذا المسجد الصغير عدداً من الأملاك وأصحاب النخيل والمزارع والتي تزيد آبارها على ١٧ بئراً وذلك إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري .

وقد دخل هذا المسجد فيما بعد ضمن نخيل الأمير محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن تركي^(٢) والذي تملك هذه الجهة قبل الثمانينات الهجرية .

(١) انظر: معجم البلدان ٥ / ٣٠٦ . وانظر بلاد العرب للأصبهاني ص ٣٦٠ .

(٢) توفي رحمه الله في يوم السبت ٨ / رجب ١٤١٨ هـ .

وهذا المسجد الآن صغير المساحة يقارب طوله من الشمال إلى الجنوب ٧ أمتار وعرضه أقل من ذلك مبني بالطين واللبن .
وقد هُدم سنة ١٤١٧هـ وجعل مسجداً على نفس مساحته السابقة رديء البناء وغير منسق .

١٥٠- مسجد نخل الغناما :

وهو مسجد يقع غرب بلدة منفوحة في الجنوب الشرقي من النميلة نسبة إلى هذه الأسرة القديمة من أهل منفوحة وهم آل غنيم .
ويقع هذا المسجد على يمين المتجه إلى قرية المصانع . من جهة الوادي وهو مسجد متوسط البناء تقارب مساحته من الشمال إلى الجنوب ٨ أمتار ومن الغرب إلى الشرق ١٠ أمتاراً ومساحة خلوته الأمامية ٨م×٢م .

ويقوم المسجد على ستة أعمدة متماسكة البناء وارتفاع المسجد ٣,٥ أمتار ويقوم سقف المسجد على أعمدة خشبية جددت عدة مرات من قبل .

وقد كان لهذا المسجد حادثة طريفة في وقت الملك عبدالعزيز في الثلث الأول من القرن الرابع عشر في أيام توحيد البلاد حيث كان على كل بلدة وقرية أن تشارك بمجاهدين للغزو مع الملك عبدالعزيز ومن ضمن هؤلاء أهل حوطة بني تميم الشجعان .

وكان قدومهم في فصل الشتاء ووصلوا إلى هذا المسجد وكان البرد شديداً عليهم فقاموا بإنزال بعض أخشاب المسجد الموجودة في

سقفه فأشعلوا فيها النار فتدفأوا بها نتيجة لهذا البرد وبعد أن قضوا ليلتهم قدموا في الصباح للسلام على الملك عبدالعزيز.

فعلم الملك ما صنعوا الليلة الماضية وسألهم عن سبب ذلك فقالوا:

حفظك الله (المسجد ما هوب على يمه) بلهجتهم الظريفة فضحك الملك عبدالعزيز على فعلتهم هذه وطرافة قولهم وأصبحت من الطرائف المعلومة إلى اليوم. ومقصدهم بهذه الكلمة أن المسجد قبلته منحرفة عن الغرب.

والعجيب أن محراب هذا المسجد منحرف عن القبلة قليلاً وقد شاهدنا ذلك.

وفي الستينات الهجرية تملك الأميرة المحسنة الفاضلة حصة بنت أحمد السديري رحمها الله هذه المزرعة والتي يوجد فيها هذا المسجد وهي والدة الملك فهد حفظه الله.

فقامت بتجديد هذا المسجد بالإضافة إلى الأعمال الخيرية الأخرى من تفتير للصائمين والإحسان للمحتاجين نسال الله أن تكون في ميزان حسناتها وقد توفيت الأميرة حصة رحمها الله سنة ١٩٦٩م^(١).

وفي نهاية التسعينات الهجرية أُدخلت هذه الجهة وغيرها من المزارع للدولة ممثلة في وزارة الزراعة والمياه. وفيما بعد أُدخل على هذا

(١) انظر: مذكرات مقاتل من الصحراء للأمير الفريق أول ركن خالد بن سلطان، ص ٧٨.

المسجد ترميمات شملت سقفه بوضع الاسمنت المسلح مع بقاء المسجد بالبناء الطيني وأصبح مهجوراً اليوم.

وتمّ بناء مسجد آخر بقربه وأطلق عليه مسجد مصعب بن عمير وذلك سنة ١٤١٥هـ.

١٥١- مسجد الوسيطى :

مسجد قديم يقع في أرض تسمى بهذا الاسم (الوسيطى) وبقربها ملك يعرف بالحزم (١) آلت ملكيتها إلى الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز فيما بعد منتصف السبعينات الهجرية تقريباً حيث يقع هذا المسجد بعد أن نترك مسجد الغنما على يمين النازل إلى بلدة المصانع فيجد هذا المسجد على يساره ويصلي فيه أهل هذه المزارع قديماً وهو من مزارع النخيل الصغيرة.

١٥٢- مسجد صليبيخ :

مسجد قديم قيل إن بنائه في آخر أيام الملك عبدالعزيز ويسكن هذه الحلة قوم يقال لهم الخنافر فخذ من قبيلة قحطان المشهورة.

إلا أنني اطلعت على وثيقة جاء فيها أن بناء هذا الحي وسكنى هذا الفخذ من القبيلة كان سنة ١٣٧٥هـ تقريباً.

وهو مسجد صغير على بنائه الطيني مجصص أسفله ولا يزال

(١) وكان في الحزم مسجد صغير طوله من الشمال إلى الجنوب ثمانية أمتار وعرضه ثلاثة أمتار مفروش بالحصباء. وكان يصلي فيه مجموعة من بادية القحطانيين ومن كان يصلي بهذا المسجد ويؤمه عجيان القحطاني ومؤذنه حمد بن عايض السداح وقد بني هذا المسجد في الثمانينات الهجرية وأزيل سنة ١٤١٤هـ. وكان يقابل مسجد نخل الغنما من الجهة الشرقية.

المسجد عامراً بالصلاة إلى اليوم وقد كان يخدم هذا المسجد ١٣ بيتاً في هذه الحلة عندما عمروه لهم .

ويقع هذا المسجد اليوم على يسار المتجه إلى بلدة المصانع قادماً من منفوحة مقابل محلة الحزم والوسيطى من الجهة الجنوبية .
ومؤذن هذا المسجد : مجدل بن فهاد في الثمانينات الهجرية .

١٥٣- مسجد مشيرفة :

مسجد نخل صغير لا يعرف تاريخ بنائه كان يقع ضمن فرع إدارة الزراعة والمياه ويقع قديماً بين نخل الغنما ونخل قريفان .

١٥٤- مسجد آل نفيسة :

مسجد نخل صغير لا يعرف تاريخ بنائه ضمن ملك هذه الأسرة دخل ضمن إدارة الزراعة والري وقد كان قبل ذلك ضمن نخيل الأمير بندر بن عبدالعزيز .

١٥٥- مسجد مٌخيمر :

مسجد نخل قديم دخل اليوم ضمن إدارة الزراعة والري لا يعرف تاريخ بنائه .

ويقع بقربه (نخل المسابحة) ويقع غرب محلة منيف والطالعة من أملاك آل عثمان الحضاضنة وقد جدد هذا المسجد قبل عشر سنوات ولا يزال على بناءه الطيني ومساحته من الشمال إلى الجنوب أكثر من ١٥ متراً تقريباً ويقع عنه شمالاً نخل آل سعدون وجنوباً نخل آل حسين .

١٥٦- مسجد مرّزه :

مسجد نخل صغير دخل ضمن إدارة الزراعة والري في الجهة الجنوبية .
ويقع بقربه (نخل آل عبدالواحد) ويقارب مساحة هذا المسجد
١٠م X ١٠م وكان يقوم على عامودين قويي البناء .

ومن تملك هذا الموقع الشيخ عبدالله بن سليمان بن عكرش من
أهالي بلد منفوحة القدماء حيث كان يقع ضمن مزرعته . وكان يصلي
به ثم صلى به بعده ابنه سليمان وذلك بعد منتصف القرن الرابع عشر
الهجري ومن صلى به عبدالله بن طياش .

١٥٧- مسجد رميزة :

مسجد قديم لا يعرف تاريخ بنائه . يقع ضمن الطريق المتجه إلى
قصر المصانع في الجهة اليمنى . وهو صغير البناء تقارب مساحته ٥
أمتار من الشمال إلى الجنوب وأقل من ٣ أمتار من الشرق إلى الغرب .
وهذا المسجد منسوب إلى إحدى المحسنات والفاضلات من أسرة
آل رميزان رحمها الله تعالى من أهل بلدة منفوحة القدماء .

وهذا المسجد دائماً ما كان يصلي فيه الملك عبدالعزيز إذا قدم
بلدة المصانع مع أبيه الإمام عبدالرحمن الفيصل في الثلث الأول من
القرن الرابع عشر الهجري .

ولا يوجد لهذا المسجد خلوة وقد أزيل هذا المسجد سنة
١٤١٦هـ على أمل بنائه ولم يبق منه الآن إلا جزء من جداره الغربي
وأطلال محرابه .

المساجد التي كانت واقعة في منفوحة الجنوبية والتي تعرف بقصر العفسة (١).

١٥٨- مسجد قصر العفسة :

وهو المسجد الرئيسي لبلد قصر العفسة وهو جامع هذه البلدة منذ زمن قديم وقد اختفت آثار هذه الجهة مع هذا المسجد عند إزالتها تماماً سنة ١٣٨٠هـ. وقد اطلعت على عدد من الوثائق القديمة تشير إلى ذكر هذا المسجد، وقد ذكر المؤرخ فليبي في إحدى زيارته لهذه الجهة إشارته لمعذنة المسجد الرئيسي وأنها تقف شامخة بين الأكواخ الطينية العتيقة ومن خلفها غابة كثيفة من أشجار النخيل التي تمتد لمسافة ثلاثة أميال طولاً وربع الميل عرضاً (٢).

١٥٩- مسجد أبو جنيب :

مسجد قديم جداً لا يعرف تاريخ بنائه من مساجد النخيل ويقع في أول بلد قصر العفسة في الجهة الشمالية أي جنوب منفوحة الحالية. وهذا المسجد مبني باللبن والطين ويقع هذا المسجد في أرض

(١) قام على أنقاضها اليوم مشروع الصرف الصحي.

وهي من الجهات التي فصلنا أخبارها ضمن كتابنا (منفوحة والأعشى ديارها وآثارها). (م).

(٢) انظر: فليبي (1922) THE HART OF ARABIA, CONTABLE (LONDON).

تسمى قليهة وقد اندثر هذا المسجد واختفت معالمه وذلك في بداية الثمانينات الهجرية عند قيام مشروع الصرف الصحي والذي قام على أنقاض هذه الجهة .

ويتناقل أهل بلد منفوحة القدماء قصة بناء هذا المسجد فيقولون :

إن هذا المسجد سمي بمسجد أبو جنيب لأن رجلاً دفن في المقبرة ظناً منهم بوفاته وبعد دفنه سُمع له أنين فيما بعد وتأثر أحد جوانب جسمه بسبب ذلك فأخرجوه من قبره فتعهد ببناء مسجد شكراً لله تعالى على إنقاذ حياته . وتم بناء هذا المسجد في الجهة الشرقية من مقبرة العطنة (المسماة الآن مقبرة منفوحة القديمة) .

وبئر هذا المسجد ومسقاته هي بئر قليهة والملاصقة لهذا المسجد .

١٦٠- مسجد أم الكلاب :

مسجد قديم لا يعرف تاريخ بنائه . يقع في الجهة الجنوبية من قصر العفسة من مساجد النخيل الصغيرة ويقع سور هذه الجهة عن هذا المسجد في الجهة الشرقية . اندثر هذا المسجد واختفت معالمه .

١٦١- مسجد آل شقير :

نسبة إلى أسرة من الأسر القديمة في بلد منفوحة ويقع شرق مقبرة العطنة .

وكان من مساجد النخيل الصغيرة ويقع في الجهة الشرقية من مسجد السالمية الآتي اختفت معالمه .

١٦٢- مسجد السالمية :

مسجد قديم منسوب إلى أسرة آل سالم في بلد منفوحة من أقدم الأسر فيها. وهو من مساجد النخيل الصغيرة ويقع بقرب الطريق المتجه إلى بلدة المصانع ويقع جنوب مقبرة العطنة. وبقرب هذا المسجد نخل الحضان من جهة الشرق. وكان يصلي به أفراد أسرة آل سالم ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن سالم رحمه الله تعالى (١).

١٦٣- مسجد نخل الحضان :

مسجد قديم وصغير لا يعرف تاريخ بنائه إلا أن الحضاضنة (٢) هم أهل بلدة منفوحة القدماء وهذا المسجد كان يقع غرب مسجد السعيطية الآتي. في الجهة الجنوبية الشرقية من محلة قصر العنفة. ومساحة المسجد طويلاً من الشمال للجنوب العشرة أمتار وعرضه المترين والنصف تقريباً. وارتفاع المسجد يقارب الثلاثة أمتار. يزداد في جانبه الجنوبي لوقوع منخفض ترابي بقربه. لا زال محرابه قائم مع سقوط سقف المسجد منذ فترة من الزمن. وتقع نافذة صغيرة في منتصف المسجد في جداره الجنوبي لا زالت باقية إلى عهدنا.

والمسجد خلوة أمامية فقط. ويوجد شمال هذا المسجد حفرة واسعة مكتظة بالآثل وبجوارها بئر المسجد من الجهة الشمالية.

(١) ممن ترجمنا له في (علماء وقضاة من بلد الرياض). (م).
(٢) ممن فصلنا أخبارهم في كتابنا منفوحة والأعشى ديارهم وآثارها. (م).

لا زال هذا المسجد قائم ومهجور ولم يعد يصلى فيه منذ أربعة عقود ماضية .

وكان يصلي به قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري الشيخ سليمان الحضان رحمه الله تعالى .

١٦٤- مسجد السعيطية :

وهو مسجد طيني صغير المساحة يقارب طوله من الشمال إلى الجنوب ٤ أمتار وعرضه يقارب المترين تقريباً .

ولم يبق من أطلاله في وقتنا الحاضر إلا قليل من بقاياها يتبين معها محراب هذا المسجد بالإضافة إلى أجزاء من جثة سور هذا المسجد .

ويتبين من بقية آثار هذا المسجد وجود مكان ملاصق لهذا المسجد في الجهة الجنوبية الغربية ويبدو أنه إحدى الغرف الملحقة به .

ويقع ملاصقاً لهذا المسجد في الزاوية الجنوبية الشرقية بئر قديمة البناء وهي من الآبار التي تشبه في طريقة بنائها الآبار الموجودة في القرن الثالث والرابع الهجريين ولا يتعدى قطر هذه البئر ١,٥ وما زالت هذه البئر ماثلة إلى اليوم .

وكانت هذه البئر مشهورة إلى بداية القرن الرابع عشر حيث يتزود منها المسافرون بالماء والذين كانوا يتجهون إلى الجهات الجنوبية وغيرها .

ويقع هذا النخل في الجهة الشرقية الجنوبية من نخل القصيرة ويقع عن سور مشروع الصرف الصحي غرباً وهو اليوم يقع في محلة تدعى السعيطية وكان يطلق على هذه الجهة بصفة عامة شرقي القصر .

١٦٥- مسجد نخل المخاضيب :

مسجد نخل قديم لا يعرف تاريخ بنائه يصلي فيه أصحاب هذه النخيل .

ويقع في الجهة الشرقية من نخيل الحزم ويقع عن السعيدية غرباً وعن الحزم شمالاً وبقره غرباً، يقع مسجد صليبيخ منسوب إلى هذه الأسرة القديمة في بلدة منفوحة والذين منهم الشيخ حسين المخضوب والذي تولى القضاء في بلدة منفوحة والخرج أيضاً وتوفي سنة ١٣١٧هـ^(١) .

١٦٦- مسجد عيدة :

مسجد نخل قديم لا يعرف تاريخ بنائه أُزيل هذا المسجد بعد قيام مشروع الصرف الصحي في منتصف الثمانينات الهجرية .

وكانت تقارب مساحته ١٠×١٠م ويقع شرقي القصر أي قصر العفسة ويقع قبل نخيل السالمية وهو اليوم نهاية الجهة الجنوبية الشرقية من مكان مشروع الصرف الصحي .

(بقرب محل دبغ الجلود في هذه الجهة حالياً) .

حيث إن أقرب مسجد له يقع في الجهة الجنوبية وهو مسجد السويلة (الواقع غرب فيحان) .

وفي هذه المحلة (مشروع الصرف الصحي) أقيم مسجد بقرب مسجد عيدة وذلك قبل سنة ١٤٠٣هـ .

(١) ممن ترجمنا له (علماء وقضاة من بلد الرياض) . (م) .

١٦٧- مسجد الجزعة :

والجزعة كانت من المحلات التي اندثرت فيما بعد منتصف القرن العاشر الهجري^(١).

وكانت الجزعة تقع في الجنوب الشرقي من بلدة المصانع. ويبدو أن المسجد في هذه الجهة كان كبيراً مثله مثل المساجد الكائنة في منفوحة أو المصانع والتي يصلي فيها الجمعة. ولذلك كان في هذه الجهة كثير من المساجد إلا أنها اختفت واندثرت آثارها كلياً وذلك في التسعينات الهجرية. وأقيم فيها فيما بعد عدد من المساجد الصغيرة التي آلت إلى بعض من ملكها.

كما يقع إلى الجنوب الغربي من هذه المحلة (الجزعة) قرية قائمة يطلق عليها اليوم مسمى (الحني) وربما أنها إحدى القريتين التي أشار لهما الهمداني وهما الفارعة أو الموصل أو غيرها وهي مستوطنة أثرية كشفت المسوحات الأولية لها على أنها قرية كاملة ذات مساكن ومنازل متعددة وآبار للمياه وسدود وغيرها ويلزم ذلك وجود عدد من المساجد فيها إلا أن التنقيب شمل جزءاً بسيطاً منها وهذه المستوطنة تعود إلى العصر العباسي كما أشار^(١) لذلك الأستاذ والباحث الأثري محمد الحمود الذي يُثمن له الفضل في إكتشافها وفي غيرها وفق الله مساعيه وحبذا أن تسهل الإمكانيات لمثل هذه الأعمال وتتبعها الجهود المخلصة من المسؤولين في الآثار في بلادنا وفقهم الله.

(١) ممن فصلنا أخبارها في كتاب (منفوحة والأعشى ديارها وآثارها) (م).

(٢) من آثار الرياض وما حولها. محمد بن سعود الحمود الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

الفصل الثاني

المسجد الواقعة في كل من قريتي المصانع وفيحان داخل أسوارهما والخارجة عنها

المسجد في بلد المصانع (١).

١٦٨ - مسجد المصانع :

والمصانع بلدة جاهلية وأهلها القدماء من قبيلة بني ضور بن رزاح .
وهذه البلدة لم تدخل في صلح اليمامة عند انعقاد الصلح بين
خالد بن الوليد مع رئيس بني حنيفة مجاعة بن مرارة الحنفي في بداية
السنة الثانية عشرة للهجرة .

والمصانع تقع على الضفة الشرقية من وادي حنيفة ذكرها كثير
من المؤرخين .

والمقصود أن هذا المسجد مبني منذ زمن بعيد . . . فرمما يعود
للعصور الإسلامية الأولى ويقع هذا المسجد ضمن قلعة المصانع في
الجهة الغربية الشمالية منه .

(١) من ذكرنا أخبارها في كتاب منفوحة . (م) .

وبقربه قصر الإمارة القديم الواقع عنه شمالاً والذي كان في أحد غرفه في زاويته الغربية الجنوبية مكاناً لتدريس وتعليم الطلاب وذلك إلى قبيل منتصف القرن الرابع عشر الهجري .

وهذا المسجد مبني باللبن والطين وكان سقفه من الخشب وأعمدته من الحجر القوي وسطحه مفروش بالحصباء كعادة المساجد آنذاك .

وفي الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري تقريباً أمر الملك عبدالعزيز ووالده الإمام عبدالرحمن بتوسعة هذا المسجد وزيادة بنائه وقام أهل البلد بتقديم ما لديهم والمساعدة في هذا العمل فتم البناء مع جماله وحسن شكله ووسعت خلوة المسجد السفلية والتي أيضاً يقع مدخلها عبر الدرج والموجودة في زاوية المسجد الشمالية الشرقية .

وأصبح المسجد يستوعب عدداً لا بأس به واستمر هذا البناء بمساحته والتي كانت من جهة العرض ١٥ متراً وطولاً ٢٠ متراً من الشمال إلى الجنوب .

وفي سنة ١٣٧٥ هـ في بداية عهد الملك سعود رحمه الله تم هدم المسجد وإعادة بنائه مسلحاً وزيد في مساحته من الجهة الجنوبية بمقدار ١٥ متراً عن بنائه القديم كما أُزيل ما حول هذا المسجد من بعض المنازل والبيوت بعد تثمينها .

وقد أُدخلت على هذا المسجد عدد من الترميمات والتحسينات وآخرها سنة ١٤١٧ هـ وما زال هذا المسجد عامراً بالصلاة والذكر مع إزدحامه بالمصلين في أيام الجمع خاصة .

من أئمة جامع بلد المصانع :

صلى به الشيخ ابن مخيلد، وذلك زمن الإمام فيصل بن تركي وذلك عند تولي إمارة البلد الأمير سلطان الزمامي ثم تولى بعده الشيخ عبدالرحمن الحوطي .

ثم قام بإمامته الشيخ أحمد بن عبيد من أهالي سدير إلى الثلث الأول من القرن الرابع عشر حيث طلبه الإمام عبدالرحمن بن فيصل بعد أن صلى في هذا المسجد صلاة العصر واستمعوا إلى قراءته بعد إستئذانه وذلك في كتاب الكبائر ثم نقله الإمام عبدالرحمن إلى مسجد جده الإمام تركي بن عبدالله في شارع الثميري .

ثم صلى بعده في هذا الجامع الشيخ عبدالله بن غشيان ثم الشيخ عبدالله بن حميد ثم الشيخ الطلاسي ثم الشيخ عبدالرحمن بن هديلان قبل وبعد سنة ١٣٣٨ هـ كما في أحد الوثائق وهو طالب علم من خنافر قبيلة قحطان المشهورة طلبه أمير قطر الشيخ عبدالله بن ثاني فتوفي في قطر ولم يخلف رحمهما الله تعالى .

ثم صلى به الشيخ عبدالعزيز بن سريهيد ثم الشيخ بن شعيل ثم الشيخ عبدالرحمن بن عتيق المقلب (بن غيام) قبل وبعد سنة ١٣٧٠ هـ .

وفي سنة ١٣٨٦ هـ تولى إمامة مسجد المصانع وخطابته الشيخ حسن بن طلحة المتوفي سنة ١٤١٧ هـ (١) بعدما كان إماماً لمسجد

(١) وقد درست علي هذا الشيخ في مدرسة المصانع الابتدائية وتلقينا عنه العلوم الشرعية وكان حريصاً على طلبته لطيفاً بهم حسن الأخلاق كريم النفس عفيفاً حليماً كريماً موثقاً بخطه رحمه الله تعالى توفي في العقد الثامن من عمره عن مرضٍ أصابه وذلك في يوم الاثنين ٢٤ / ١٠ / ١٤١٧ هـ .

فيحان واستمر الشيخ قائماً بإمامة هذا المسجد والقيام بواجباته على أتم وجه إلى حين وفاته رحمه الله تعالى .

ثم أمّ بعده ابنه الشيخ عبد الله في هذا المسجد وفقه الله تعالى مع قيامه بالخطابة أيضاً قبل وفاة أبيه رحمه الله .

ومن قام بالأذان بهذا الجامع :

أذن به الشيخ عيسى بن عبد الله بن ناصر بن سحيم في السبعينات الهجرية . ثم أذن به ابن محيسن ثم أذن به زيد بن زيد ثم محمد بن راشد المهيزع من سنة ١٤٠٠هـ إلى وفاته رحمه الله تعالى في سنة ١٤١٦هـ .

ثم أذن به سعد بن الشيخ حسن بن طلحة وما زال إلى اليوم وفقه الله تعالى .

من مساقى هذا المسجد :

للمسجد مسقاة تقع في الجهة الغربية ملاصقة له منذ زمن بعيد . بالإضافة إلى المسقاة الواقعة في الجهة الشرقية من هذا المسجد والمعروفة ببئر زمامة نسبة إلى أسرة أمراء بلدة المصانع الزمامي الذين بنوها رحمهم الله تعالى . (ينظر لباب الأوقاف الخاصة بمسقاة هذا المسجد) .

١٦٩ - مسجد بريك :

مسجد قديم لا يعرف تاريخ بنائه ويقع في الجنوب من قصر المصانع بقرب الطريق الرئيس . ويقع ضمن أرض آل زيد من الدروع وهم من الأسر الحنفية القديمة في بلد المصانع والتي اشتهرت بالكرم وقد انقطع آل زيد هؤلاء رحمهم الله تعالى . وينسب هذا المسجد أيضاً لهذه الأسرة . ويتناقل الأهالي أنه عند قيام أحد أسرة آل زيد ببناء هذا المسجد كانت ابنتين لهما تجلب الماء مساعدة في بناء هذا المسجد رحمهم الله تعالى .

وهذا المسجد متوسط البناء يتراوح طوله من الشمال إلى الجنوب حوالي ١٠ أمتار في عرضها أيضاً . ويقوم المسجد على ثمانية أعمدة طول كل منها يقارب المترين في كل صف أربعة عواميد قوية البناء . توجد في مصابحه .

وتوجد لهذا المسجد خلوة أرضية في الجهة الشرقية انهدمت وسقطت بعد سنة ١٤٠٠ هـ بقليل . وأطلال هذه الخلوة باقية إلى اليوم ويتبين منها أخشابها وأعمدتها .

ولم يعد يُصلى في هذا المسجد . وكان لهذا المسجد مسقاة الخاصة وتسمى مسقاة آل زيد وهي ملاصقة لهذا المسجد من الجهة الشرقية .

ومن كان يصلي بهذا المسجد :

قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري صلى به الشيخ سليمان ابن عبد الله بن سليمان بن درع المتوفي رحمه الله في سنة ١٣٩٢ هـ ثم

بعده صلى به عبدالعزيز بن سريهيد ثم صلى به عبدالله بن حرکان قبل أن ينتقل إلى مسجد سليطينة .

ومن خلال أكثر من ثلاث وثائق اطلعت عليه منها وثيقة في سنة ١٣٣٧هـ . تشير إلى هذا المسجد بإسم بريك .

ويُعدّ من أشهر المساجد بعد مسجد قصر المصانع في هذه الناحية لإزدحام المصلين حيث كان يصلي فيه كثير من الأهالي وقد كان يرعى شعور هذا المسجد وعنايته وتفطير الصائمين فيه أسرة آل زيد رحمهم الله تعالى . وقد استمرت الصلاة في هذا المسجد إلى نهاية الثمانينات من القرن الرابع عشر الهجري .

١٧٠- مسجد الإمام فيصل بن تركي :

منسوب إلى الإمام فيصل رحمه الله ويصلي فيه عندما يخرج إلى بلد المصانع وهو بقرب المزارع والنخيل العامرة المنتشرة في هذه الجهة . ويقع في الجهة الشمالية من أول مدرسة حديثة أنشئت في المصانع .

كان بناؤه بالدين والطين تتراوح مساحته من الشمال إلى الجنوب ١٠ أمتار وتوجد له خلوة .

ومن صلى به في منتصف القرن الرابع عشر الهجري صالح بن مجلي ثم صلى به محمد بن شائق . وقد أعاد تجديد هذا المسجد فيصل بن جابر رحمه الله في القرن الرابع عشر الهجري .

وقد جدد بناءه فيما بعد بناءً حديثاً ومسلحاً وذا شكل جميل
عام ١٤١٧هـ.

ولا يزال يصلّى فيه إلى اليوم.

١٧١- مسجد فيحان (١):

وفيحان قرية صغيرة تقع جنوب بلدة المصانع وشمال قرية الجزعة
بقرب التقاء وادي حنيفة بوادي الوتر (البطحاء).

لا يعرف لها تاريخ قديم إلا أنه أُكتشف بالقرب منها جنوباً بقراءة
أكثر من مائة متر قرية قديمة تعود إلى العصر العباسي.

والمقصود أن مسجد فيحان أسس مع قيام البلدة وذلك في وثيقة
مكتوبة.

تنص على أن تأسيس هذا المسجد بعد اليوم ٢٨ ذي الحجة من
سنة ١٣٠٨هـ.

وعرفت هذه الجهة فيما بعد بمسمى فيحان.

وقد شرط الواقف وهو عبدالرحمن بن إبراهيم الجريوي أن يكون
ربع الأرض التي وهبها مسجداً طوله وعرضه ٢٥ خطوة وقليب عنده
ويركز عليها عشر نخلات عرب طيبة وهي سبالة لله عمل بر من
عبدالرحمن جزاه الله خيراً وهو ناظرها. كما ورد ذلك فيها وذلك بورقة
كتبها الشيخ سليمان بن سحمان وأملاها الشيخ عبدالله الخرجي
رحمهم الله تعالى.

(١) ممن ذكرنا أخبارها في كتابنا (منفوحة والأعشى). (م).

ولهذا المسجد خلوة أمامية يقارب طولها أكثر من ستة أمتار
وعرضها المترين من الشمال إلى الجنوب .

وهذا المسجد يقوم على أكثر من أربعة أعمدة ويقع في الجهة
الغربية من قصر فيحان .

وهذا المسجد تساقط بنيانه وانهدمت أركانه ولم يتبق إلا أطلاله
وذلك قبل أكثر من عشر سنوات . وقد أُهمل هذا المسجد بعد أن تمّ
بناء مسجد حديث وجديد يقع من سور فيحان في الزاوية الشمالية
الشرقية خارج سور البلدة سنة ١٣٨٦هـ .

ويقرب مسجد فيحان بئران للسّقيا . وتسمى بئر عثمان وتقع في
الجهة الشرقية الجنوبية والبئر الأخرى ومسقاته تقع في الجهة الشمالية
كما نصّ الواقف على هذا المسجد ولا تزال هذه مهجورة إلى وقتنا
الحاضر .

أئمة مسجد فيحان :

صلى به بعد سنة ١٣٠٨هـ الشيخ عبدالرحمن بن حلوان ثم
صلى به الشيخ راشد بن خميس ثم الشيخ حسن بن طلحة الذي بدأ
إمامته من سنة ١٣٦٤ - ١٣٨٦ ثم انتقل بعدها إلى جامع المصانع كما
ذكرنا ذلك في موضعه رحمهم الله تعالى .

١٧٢- مسجد الحواطة :

يقع في الجهة الغربية من بلدة فيحان وفي الجهة الجنوبية من بلدة المصانع.

ويقع جنوب مسجد الشقارا وهو من مساجد النخيل الصغيرة يصلي فيه أصحاب هذه النخيل . وممن كان يصلي فيه عبدالمحسن بن إبراهيم آل الشيخ وعبدالرحمن بن عكرش كما يصلي فيه قديماً بن مدعوج . رحم الله الجميع .

١٧٣- مسجد الشقارا :

مسجد نخل صغير يقع في الجهة الغربية من بلدة فيحان . لا يعرف تاريخ بنائه . ويقع قرب محلة يقال لها الفيضة . ويقع هذا المسجد اليوم جنوب مدرسة المصانع الحديثة .

يتراوح طوله من الشمال إلى الجنوب ٧ أمتار ومثله من الغرب إلى الشرق .

ومساحة خلوته في الجهة الشرقية ٧م×٣م ويقوم أساسها على حجر قوي البناء وقد سقطت خلوته لكن لا يزال يصلى في مقدمة المسجد إلى اليوم ويقوم هذا المسجد على أربعة أعمدة . وممن كان يصلي فيه أصحاب النخيل منهم الشيخ عبدالعزيز الشقري المتوفي سنة ١٤٠٠هـ^(١) وممن يصلي فيه الشيخ عبدالعزيز بن مرشد المتوفي سنة ١٤١٧هـ^(٢) .

(١) ممن ترجمنا له في علماء وقضاة من بلد الرياض . (م) .

(٢) ممن ترجمنا له في علماء وقضاة من بلد الرياض . (م) .

١٧٤ - مسجد أم الهراس :

مسجد طيني قديم من مساجد المزارع والنخيل . يقع جنوب بلدة المصانع . لا يعرف تاريخ بنائه كان ضمن أملاك أسرة الزبارا من الأسر القديمة في بلدة المصانع .

وقد انتقل هذا الملك فيما بعد إلى محمد بن صالح بن شلهوب رحمه الله . وتوجد لهذا المسجد مسقاة في الجهة الشمالية وأما خلوة المسجد فتوجد في الجهة الشرقية منه .

وقد جدد هذا المسجد بقرب سنة ١٤١٤ هـ ذو بناء وشكل جميل .

ومن كان يصلي به ويؤذن :

عبدالعزیز بن عمران ثم فيما بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري يصلي به عبدالعزيز بن مغيصيب ثم عبدالله الباهلي .

١٧٥ - مسجد آل زيد :

مسجد قديم منسوب إلى أسرة آل زيد من قبيلة الدواسر . يقع عن قصبة المصانع في الجهة الغربية بأكثر من ٣٠٠ متر تقريباً .

وتوجد له خلوة أمامية ومساحة المسجد من الشمال للجنوب تقارب ١٢م X ١٠م من الغرب إلى الشرق والخلوة تقع في مقدمة المسجد ولا زالت ماثلة إلى اليوم .

ومن كان يصلي به :

محمد بن زيد ومؤذنه عبد الله السكيتي وصلى به محمد بن عبد الله بن شوريد ومؤذنه عبد الله بن شوريد أبو الإمام المتقدم.

١٧٦- مسجد سليطينة :

مسجد نخل قديم يقع في الجهة الجنوبية الشرقية قليلاً من بلد المصانع ويوجد بقربه جنوباً أول مبنى يوضع لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلد المصانع. وهو ذو مبنى حجري لازال قائماً إلى اليوم.

وقد أُدخل على هذا المسجد عدد من الترميمات. وقد كان يملك هذه الجهة إلى القرن الرابع عشر الهجري أسرة آل رميزان ثم انتقل إلى أسرة آل سويدان ثم انتقل فيما بعد إلى أسرة آل دحيم وذلك في بعض الوثائق.

ومن كان يصلي بهذا المسجد الشيخ عبد الله بن حرکان بن صالح ابن جمعان منذ زمن الملك سعود إلى قرب سنة ١٤١٤ هـ متعه الله بالصحة والعافية.

١٧٧- مسجد السويلة :

وهو من مساجد النخيل الصغيرة يقع شرق بلدة فيحان اليوم. وشرق مجرى وادي حنيفة. وغرب ملك (أم الأمير ماجد بن عبدالعزيز). التي سكنت فيها فيما بعد السبعينات الهجرية. وقد كانت السويلة من ضمن أملاك أسرة الزمامي أمراء بلد المصانع قديماً.

تم بناء هذا المسجد بناءً طينياً . وذلك بقرب منتصف القرن الرابع عشر الهجري .

وهو مسجد يقارب مساحته من الشمال إلى الجنوب ١٥م × ٢٠م بالإضافة إلى السرحة الشرقية . ويوجد لهذا المسجد خلوة أرضية تقع في شرقي المسجد وقد انهدم جزء منها .

وكان مؤذن هذا المسجد عبدالرحمن بن عمر الخريف . وتم ترميم هذا المسجد في بداية القرن الخامس عشر الهجري ولكنه ترميم غير جيد . فقد أصابته تشققات عديدة وسقوط سطح الخلوة السفلية ولا يزال هذا المسجد مهجوراً إلى اليوم .

١٧٨- مسجد الكويخا :

مسجد نخل صغير يقع ضمن مزارع الكويخا الكائنة على الضفة الغربية من وادي حنيفة والواقعة جنوب غرب بلدة المصانع .

وهو من ضمن المساجد الطينية . ويقوم المسجد على أساس من الحجر القوي الحسن البناء وذلك لإعطاء أساس هذا المسجد قوة نظراً لوقوعه بقرب وادي حنيفة .

يصلي فيه عدد من أصحاب النخيل والمزارع الصغيرة وهو يقارب طوله من الشمال إلى الجنوب ١٢ متراً وسقفه مطموم بالخشب إلى اليوم ولا زالت آثاره قائمة وهو بحالة جيدة ويُصلى في اليوم .

وقد انتقلت هذه الجهة إلى أسرة آل قباع من أهالي بلدة منفوحة

القدماء في منتصف القرن الرابع عشر الهجري انتقلت إليهم بالشراء
من أسرة آل الشيخ.

ويصلي بهذا المسجد فهد بن قباع ومؤذنه إبراهيم بن ناصر.

١٧٩- مسجد الشعاب :

مسجد نخل صغير يقع ضمن مزارع الشعاب الواقعة على الضفة
الغربية من وادي حنيفة جنوب بلد المصانع والواقع جنوب الكويخا
المتقدمة.

يصلي فيه عدد من أصحاب النخيل والمزارع وهو من المساجد
الطينية الصغيرة.

* * *

الباب الثالث

الفصل الأول:

مصليات الأعياد القديمة في كل من الرياض ومنفوحة .
وبعض الأمور المتعلقة بالمساجد القديمة .

الفصل الثاني:

الحديث عن الأوقاف القديمة في بلد الرياض وبلد منفوحة
وعن أهم أوقاف المساجد وأوقاف ولاية الأمر ويتبعها نماذج
مختلفة من الكتب الموقوفة شاملة المخطوطة والمطبوعة ونماذج
لبعض الوصايا لأوقاف هذه الكتب .

الفصل الأول

مصليات الأعياد

١- مصلى العيد ببلد الرياض :

كان في بلد الرياض وكذلك أغلب في المدن مصليات للأعياد وصلوات للنوازل... وموقع مصلى عيد الرياض يقع على موقعه القديم منذ زمن طويل ويحتمل أنه من المواضع التي أنشئت لذلك بعد حروب الردة وعودة البلاد إلى حظيرة الإسلام...

حيث كان يصلي فيه أهالي (حجر اليمامة) الرياض فيما بعد ويعد موقعه في المواضع المتوسطة للبلد حيث كل الطرق تؤدي إليه بالإضافة إلى المزارع التي تقع بقربه شرق وادي الوتر البطحاء وغرب بلد الرياض بالإضافة إلى الجهات الأخرى التي يكون هذا الموضع متوسطاً فيما بينها.

ويقع هذا المصلى بين مزارع الحسي الواقعة عنه شمالاً فاصلاً بينه وبينها الطريق الخارج من درواسة الثميري. ويقع عنه جنوباً (مزارع آل حماد) والمقام عليها الآن مباني المعاهد العلمية. يفصل بينهما وبين المصلى الطريق الخارجي من درواسة القرى ويحده من جهة الشرق مجرى وادي الوتر ويحد هذا المصلى من الغرب الشارع الموالي لسور البلد فيما بين درواسة الثميري والقرى.

وتتجاوز مساحة هذا المصلى الكلية أكثر من ١٤٠٠٠ متر مربع وهو على شكل مستطيل تزيد مساحته من الشمال إلى الجنوب ويحيط المصلى أسواره الخاصة ولها ستة أبواب واقعة في الجنوب والشمال وارتفاع سور المصلى أكثر من المتر والنصف قليلاً.

وقد كان مصلى النساء في هذا المسجد يقع في الجهة الجنوبية منه.

وتحدث فلبلي عن مصلى العيد هذا فذكر أنه يقع في المنتصف ما بين المقبرتين (أي يقصد مقبرة عكالة جنوباً بين مقبرة شلقاء شمالاً) والبوابة الشرقية الرئيسية تقريباً.

ويتكون من مساحة واسعة مستطيلة الشكل وفارغة تماماً ومحاطة بسور طيني قصير وقبله في منتصف الجانب الغربي يستخدم هذا المسجد للصلوات الجماعية وفي الأعياد الرسمية وتكفي سعته كافة السكان الذكور البالغين.

أما النساء فيقمن الصلاة في مساحة مكشوفة تقع خلف المسجد مفصولة عنه^(١).

وآخر ما تمت الصلاة فيه وأديت كان ذلك عام ١٣٧٥هـ^(٢) حيث تم في عهد الملك سعود رحمه الله بعد أن قام أمين مدينة الرياض في

(١) تقرير رحلة فلبلي للرياض ١٧-١٩١٨م.

H.STJ. PHILBY.THE HEART OF ARBIA, CONSTABLE (LONDON 1922).

(٢) ومن كان يعمل على وضع خطوط مستقيمة لصفوف هذا المصلى إبراهيم بن نصار ويساعده ابنه وذلك قبل قدوم يوم العيد بيومين ويعمل ذلك حسبة لله عزوجل رحمه الله وكان ذلك قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

ذلك الوقت الأمير فهد بن فيصل آل فرحان^(١) بإختيار موقع هذا المصلى وتشيد مبنى البلدية الحجري والذي لازال موجوداً إلى اليوم. ونقل موضع مصلى عيد الرياض إلى موقع جنوب حي القري والذي لا يزال هو المصلى حتى أيامنا هذه وجنوب مصلى العيد السابق.

وقد قام علماء ومشائخ البلد وقضاتهم عبر فترات زمنية طويلة ومختلفة بالإمامة والخطابة في هذا المصلى رحمهم الله تعالى وفي زماننا هذا يقوم بصلاة العيدين فيه الشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالله آل الشيخ.

٢- مصلى العيد ببلد المنفوحة :

أ- مصلى العيد القديم الأول :

وهو مصلى البلد منذ عصور قديمة يقع في محلة تدعى الحزم في الجهة الشرقية منه.

ويقع في منتصف المسافة بين بلد المصانع وبين المنفوحتين غرب منفوحة الجنوبية المعروفة بقصر العفسة وجنوب منفوحة الشمالية المعروفة الآن وشمال بلد المصانع في موقع متوسط بينهما. وتسمى هذه الجهة بصفة عامة بالصبيخات وهي أرض واحدة وكبيرة ذات أسماء متفرقة وهي في هذه الجهة المقام عليها هذا المسجد خالية من المزارع.

(١) توفي الأمير فهد بن فيصل آل فرحان في فجر يوم الأحد الموافق ٢٥/١٠/١٤١٨هـ رحمه الله وجزاه الله خير الجزاء وقد سجلت رثاءً بسيطاً عنه في جريدة الرياض الجمعة ٦/١٢/١٤١٨هـ (في العدد ١٠٨٧٥).

ويقع هذا المصلى الآن في الطريق المتصل بين منفوحة والمصانع في الجهة الشرقية منه وقد دخل جزء من هذا المصلى فيما بعد ضمن الطريق المتجه من منفوحة إلى المصانع فهو يقع اليوم بين ملك الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز شمالاً وملك الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عساكر شرقاً قاسماً بينهما الطريق الفاصل.

وقد تولى إمامة هذا المصلى وخطابته عدد من العلماء والقضاة الذين مروا على بلد منفوحة إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري. ثم انتقل مكان هذا المصلى فيما بعد إلى موقعه الثاني بالإضافة إلى مصلى بلدة المصانع.

وآخر من قام بالصلاة في هذا المسجد هو الشيخ الزاهد والتقي حسن بن حسين آل الشيخ والمتوفي في سنة ١٣٤١هـ رحمه الله تعالى.

ب- المصلى الثاني لبلد منفوحة الحالية :

قام الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ رحمه الله عند توليه القضاء في بلد منفوحة بنقل هذا المسجد إلى قرب بلد منفوحة الشمالية.

وذلك لعدم احتياج سكان بلدة منفوحة الجنوبية نظراً لاندثار هذه الجهة وانتقال أهلها إلى أمكنة أخرى واستيطانهم داخل قسبة منفوحة الحالية.

وقد نقله الشيخ حسن وهو أول من صلى به في هذه الجهة وذلك

في بداية القرن الرابع عشر الهجري وهو جنوب سور البلد الحالية
والمسماة بالقاع.

واليوم هذا المصلى يطل على الخط الدائري الجنوبي ولا يزال هذا
المصلى تؤدي فيه الصلاة إلى يومنا هذا.

وقد جاء ذكر هذين المسجدين بورقة مخطوطة وهي بقلم الشيخ
عمر بن حسن رحمه الله والمتوفي سنة ١٣٩٥ هـ عن مسجد العيد
الثاني والواقع جنوب سور بلد منفوحة.

فقال رحمه الله :

« من خصوص الأرض الفسيحة عن بلد منفوحة جنوباً أفيدك أن
هذه البقعة توسطها مسجد عيد أمر به والذي الشيخ حسن قدس الله
روحه نظراً إلى قربه من البلاد وعدم مشقته على الرجال الكبار وفيه
المصلحة وطول مدة بقاء والذي وهي مصلى العيد لبلاد منفوحة حتى
انتقل الوالد إلى بلد الرياض ثم صلى فيه بعد صلاة العيد تلميذه
الشيخ عبدالرحمن بن سالم طيلة حياته ثم بعد وفاته صلى فيه صلاة
العيد تلميذه الثاني الشيخ محمد بن حميد . أعلم ذلك يقيناً ولا
مجال للشك فيه عندي . »

وقد تعاقب بعد ذلك على هذا المصلى علماء وقضاة بلدة
منفوحة .

وفي زماننا هذا يصلي به الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ عمر بن
محمود وفقه الله تعالى .

٣- مصلى العيد بالمصانع :

بعد أن نقل الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ مصلى عيد الحزم القديم انفصل إلى مكانين قريبين لكل بلدة وهما منفوحة والمصانع وذلك في بداية القرن الرابع عشر الهجري .

وأصبح هناك مصلى العيد لبلدة المصانع وهو ذو مساحة كبير ويقع عن قسبة بلد المصانع في جهتها الشرقية بحدود الخمسمائة متر وبقرب المصلى من الجهة الغربية الشمالية مكان يسمى بالجريف . ومصلى عيد المصانع اليوم هو من المصليات الرئيسية كما هو مصلى عيد منفوحة وذلك في منطقة الرياض .

ويصلي بهذا المسجد عادة مشائخ وأئمة مسجد المصانع، وفي وقتنا الحاضر يصلي به الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن بن طلحة وفقه الله تعالى .

* * *

بعض الأمور المتعلقة بالمساجد

١- كانت المساجد في بلد الرياض تفرش بالحصباء أو الرمل وبقرب مطلع القرن الرابع عشر الهجري فُرشت بعض المساجد بالمداد (أي بالخوص) وكان متعهد هذه المداد قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري عبدالرحمن الحساوي حيث أن أجود المداد كانت تأتي من بلاد الأحساء وكان بيته القريب من بوابة الثميري هو مخزناً لهذه المداد.

٢- حث الله عزوجل بتأدية الصلاة جماعة في المساجد وتطبيق السنة النبوية وقام العلماء والأمراء بحث الناس أيضاً على ذلك فكان لدى كل إمام مسجد أو مؤذنه قائمة بأسماء جيران المسجد وسكان الحي وكان ممن يتخلف عن أي فرض من الفروض وخاصة صلاة الفجر تسن له عقوبة ومن هذه العقوبات إما بأخذ ما يلبسه من الغتر أو البشت وقد تصل إلى جلده إذا تخلف عن صلوات عديدة ولاسيما صلاة الفجر.

ومن حث الناس على أداء الصلاة مع الجماعة :

ما جاء في رسالة للإمام عبدالرحمن بن فيصل إلى أمير المصانع عبدالله بن سلطان الزمامي وذلك سنة ١٣٤٢هـ (١) وهي نصيحة لأهل

(١) وثيقة مخطوطة زودني بها ابن أمير المصانع الشيخ عبدالله بن سلطان الزمامي وفقه الله .

المصانع للمحافظة على الصلوات وتوكيل قاضي البلد وهو الشيخ محمد بن حميد رحمه الله النظر بتنفيذ ذلك مع مساعدة الأمير له ومما جاء فيها:

(... وقد أَلزَمنا محمد بن حميد يقوم في هالأمر ويحط في ناس من الجماعة يقومون فيه بالأمر والنهي ويرتب في المساجد أئمة ومؤذنين ونواب كلهم على نظره ولا يعارضه في هالأمر أحد كبير ولا صغير... وأنت ياأمير يلزمك تساعده في هالأمر وتقوم معه فإن عارضه أحد تؤدبه بضرب أو إنكار أو بهما وإلا ترفع خبره لنا لأن هذا أمر واجب القيام فيه وحمل الناس عليه... ولا لإحد عذر لإن المصلحة العامة وكذلك الضرر فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم وإنا إن شاء الله عوناً له ونساعده على ذلك.....).

وذكر الأستاذ محمد شفيق في زيارته للرياض سنة ١٣٤٦هـ أن قال ومن أعجب ما لاحظته عن صلاة الفجر بعد الانتهاء من الصلاة أن ينادي المؤذن بأسماء الذين اعتادوا الصلاة في المسجد فإذا تخلف أحدهم دون عذر شرعي عوقب للمرة الأولى بمصادرة كوفيته. فإذا عاد عوقب بأخذ عباة أمّا إذا عاد للمرة الثالثة فيأمر به مجلس الشرع بالضرب والسجن عدة أيام(١).

(١) انظر في قلب نجد والحجاز. محمد شفيق أفندي ص ٥٠ تحقيق عبد الله بن سعد بن رويشد.

ومن النصائح التي أرسلها الإمام عبدالعزيز :

وذلك لنصح الرعية وحثهم على شكر الله وتحذيرهم من التغافل عن أمور الدين والصلاة فقال :

من عبدالعزيز عبدالرحمن الفيصل إلى :

من يراه من إخواننا المسلمين وفقنا الله وإياهم لفعل الخيرات وجنبنا وإياهم طريق المنكرات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بعد بارك الله فيكم تفهمون ما من الله به علينا وعليكم من نعمة الإسلام التي هي رأس كل شيء وهي النجاة في الدنيا والنجاة في الآخرة لمن وفقه الله للقيام بواجباتها وأركانها .

ثم بعد ذلك انظروا إلي حالتكم العام الفئات من اللوى والشدة على البادية والحاضرة ثم كما ترون حالة البلاد الخارجة من الحرب والشدة التي لا تقاس وأنتم الحمد لله قد من الله عليكم نعمة الإسلام والحقيقة أن كلاً يدعي الإسلام لكن روح الإسلام ومعناه عبادة الله وحده لا شريك له والإخلاص له في العمل باطناً وظاهراً والقيام بأوامر الله من أمر ونهي والموالاتة في الله... (إلى أن يقول) ... ثم بعد ذلك رأيت بعض التغافل والتمادي في أمر الدنيا وذكر لي أن الناس معهم كسل في الصلاة والمبادرة لها واللهو في مطالب الدنيا وهذا شيء ما هو بديل خير فالرجاء أن تقوموا على أنفسكم وتناصحوا إخوانكم المسلمين وترجعوا إلى ربكم وتقربوا إليه وتقوموا بالواجب بالإعتراف بنعمة التوحيد... (إلى أن يقول) ... وأما العاجز فيقوم على نفسه

لأن الوقت الفائت هو وقت الدعاء والرجاء والوقت الحاضر هو وقت الخوف والعمل نرجو أن الله سبحانه ينصر دينه ويعلي كلمته ويجعلنا وإياكم من أنصار دينه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلي الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

١٣٦٠هـ الختم (١) .

٣- مع إشراقه الدولة السعودية الثالثة كان أغلب المساجد بدون أئمة لقلّة الدعاة ومع اتساع رقعة البلاد وتوالي الفتوح ازداد أعداد المساجد وانتهج ابن سعود في هذا المجال عدداً من التدابير فمنها:

أ- شغل المساجد الكبرى بأئمة وخطباء غير متفرغين ممن كانوا يشغلون مناصب القضاء والتدريس وغيرها حيث يتمتعون بدرجة كبيرة من العلم .

ب- إنشاء المؤسسات التعليمية الحديثة التي تكون نواة لتخريج أئمة مؤهلين .

ج- أُسند إلى رئاسة القضاء الشرعي المهام المتعلقة بالمدرسين في المساجد حيث نص نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي على ما يلي: (جميع المدرسين الرسميين في المساجد

(١) وثيقة مخطوطة والأصل لدى الشيخ الداعية إسماعيل بن سعد بن عتيق زودني بها حفظه الله تعالى .

يكون تعيينهم وفصلهم وتنقلاتهم وغير ذلك من اختصاص رئاسة القضاء .

د- توجيه الاهتمام بأحوال الأئمة ونظراً لتطور المعيشة وجب أن يمنح القائمون بوظيفة الإمامة والخطابة والدعوة إلى الله الحقوق المادية التي تؤهلهم للتفرغ الكامل لوظائفهم لتسهيل له مهمته للإمامة في كل الصلوات وفي الحر وفي البرد ولنا في الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كانت حجرات نسائه ملاصقة للمسجد وأبوابها شارعةً إليه (١) .

٤- في سنة ١٣٧٣هـ الموافق ليوم السبت في ١١/٥ / بدئ بصرف رواتب شهرية لأئمة المساجد ومؤذنيها في المملكة وجعل للإمام ١٢٥ ريالاً وللمؤذن ٧٥ ريالاً وأُلغي ما كان يصرف قبل ذلك من البر والتمر سنوياً... (٢) .

٥- بدء إنارة المساجد وخاصة الجامع الكبير بعد أن أنشئت محطة لتوليد الكهرباء ودخلت الكهرباء لهذا الجامع وذلك في سنة ١٣٦٧هـ .

وإلا إنه قبل ذلك كانت إضاءة المساجد والجامع ببعض الشموع ولا تستعمل القناديل في إضاءة المساجد ليلاً (٣) .

(١) مجلة الدارة العدد الثالث سنة ١٧ عام ١٤١٢هـ للأستاذ محمد بن ناصر الشثري عن تنصيب

الأئمة وخطباء المساجد في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٤١-٥٢ .

(٢) انظر التذكرة لابن عبيد ٧٧/٥ .

(٣) في قلب نجد والحجاز . محمد شفيق أفندي، ص ٥٠ .

٦- انتشرت المساجد الحديثة في مدينة الرياض وابتدأ عهد جديد في طريقة بنائها وصيانتها ورعايتها حيث كانت الطريقة السائدة قبل سنة ١٣٧٣هـ هي طريقة البناء الطيني .

أما بعد هذا التاريخ فقد وثب بناء المساجد وانطلقت بشكل يدل على الحرص والعناية التي تبذل عند بنائها حيث بدأت حركة التعمير الشامل لهذه المدينة تحت رعاية أميرها سلمان بن عبدالعزيز الذي قام بكل جهد مخلص في العناية بشئون المساجد وتكوين اللجان الخاصة ومتابعتها والعناية بأوقاف البلدة والحرص على نمائها وتطويرها بالتعاون مع المسؤولين في وزارة الشؤون الإسلامية وهو جهد ملموس ينبغي أن يذكر فيشكر أعانه الله على مسؤولياته وجزاه عن أهل بلده خير الجزاء .

٧- المساجد السابقة التي ذكرناها قد بقيت على حالها فترات طويلة وأدخلت عليها عدد من الترميمات وإعادة البناء الحديث والتطور الذي حصل بعد فترة السبعينات الهجرية ألزم ذلك أن توضع شروط وضوابط لبناء المساجد على طريقة حديثة وهذه أحد الوثائق التي تبين أوائل التنظيم التي أتبعت بعد هذه الفترة (١٣٧٣هـ) من عقود إنشاء المساجد فيما بعد :

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

عقد وشروط إنشاء مسجد (١).

إنه في اليوم الأول (من ربيع الأول سنة ١٣٧٦هـ) الموافق ٦ (أكتوبر سنة ١٩٥٦) قد تم الاتفاق بين: حضرة صاحب السمو الأمير فهد الفيصل أمين مدينة الرياض الطرف الأول

ومحمد عبدالرحمن مصطفى الطرف الثاني

بأن يقوم الطرف الثاني ببناء مسجد (ابن شقيق) حسب الرسومات المرفقة حسب الآتي:

١- فئة المتر المسطح (٢٠٠ مائتان) ريال عربي للمباني المسقوفة ويكرر قطاع المئذنة كل ستة أمتار ارتفاع ونصف السعر للمسطحات المكشوفة وجملة مسطح المسجد (١٢٧٣ ألف ومائتان وثلاثة وسبعون) متراً مسطحاً بما في ذلك تكرارات مسطح المئذنة ومنها (٣٩٤ ثلاثمائة وأربعة وتسعون) متراً مسطحاً مكشوف ليكون جملة ثمن المسجد (٢١٥٢٠٠ مائتان وخمسة عشر ألف ومائتان) ريالاً عربياً وذلك السعر على أساس أن الواجهات الخارجية معمولة ببياض الفطيسة.

٢- سعر إضافي عن السعر المسطح من الواجهات إذا عملت من الحجر المنحوت هو ريالاً عربياً وحيث أن مسطح الواجهات المطللة على شارع متراً مسطحاً فيكون جملة ذلك

(١) أحد النماذج لذلك العقد. المصدر أمانة مدينة الرياض.

..... ريبالاً عربياً إذا أستعمل الحجر المنحوت بالواجهات بدلاً من بياض الفطيسة وذلك بواجهة مع المئذنة.

٣- مدة العمل عشرة شهور من تاريخ توقيع العقد واستلام القسط الأول.

٤- على الطرف الثاني القيام بالعمل حسب المواصفات واتباع تعليمات مهندس البلدية ومراجعتة في استلام الخرسانات المسلحة قبل صبها وألا يقوم المقاول بالصب إلا بعد الموافقة الكتابية من المهندس المختص.

٥- المقاول مسئول وحده عن كل ما يحصل من إصابات للعمال وعليه اتخاذ الإجراءات اللازمة لحفظ موقع العمل.

٦- إذا تأخر المقاول عن إنهاء جميع أو بعض العمل في الوقت المحدد توقع عليه غرامة قدرها ١٪ من ختامية العملية عن كل أسبوع يتأخر فيه عن العمل عن الميعاد المحدد بشرط لا يزيد مجموع الغرامة عن ١٠٪ من ختام العملية. أما إذا أمكن الانتفاع بالمسجد للصلاة في الميعاد فالغرامة تطبق على قيمة الأعمال المتأخرة فقط.

٧- للطرف الأول الحق في أن يأمر بوقف العمل بسبب أي مخالفة لشروط العقد يرى أنها مضرّة بحسن سير العمل.

٨- تعتبر الشروط والمواصفات العامة للبلدية جزءاً مكملًا لهذا العقد ويلزم المقاول الرجوع إليها في أعمال هذا العقد.

من خطب المنابر في الرياض قبل أكثر من مائة عام (١).

نماذج من الخطب في بلدة الرياض قديماً منها :

(١) - خطبة يوم الجمعة، (٢) - خطبة عيد الفطر، (٣) -
خطبة عيد النحر.

وذلك من خلال بعض المخطوطات الصغيرة التي كتبت في القرن الثالث عشر الهجري وبداية القرن الرابع عشر الهجري.

وكانت هذه الخطب تلقى في الأعياد والصلوات التي تتم في جامع الرياض الكبير ومصلاه الكبير حيث أنهما الوحيدان اللذان تقام فيهما الصلوات في تلك الفترة وحرص الناس على الإهتمام بها.

وينقلنا محمد شفيق الذي زار الرياض سنة ١٣٤٦هـ وشاهد إحدى الجمع التي تمت واهتمام الناس بها فقال: ويبلغ اهتمام بعضهم بسماع الخطبة المنبرية أن يبكر في الحضور إلى المسجد ليأخذ له مكاناً فيه خشية الزحام فإذا طرأ عليه ما يستوجب مبارحته المسجد وضع عصاه أو أي شيء آخر في مكانه ومضى إلى سبيله حتى إذا أذن للصلاة عاد إلى مكانه دون أن يرى من يجروء على احتلاله (٢).

(١) خطبة الجمعة السابقة مخطوطة في ورقتين ذات أربعة أوجه وهي بخط جميل. وخطبة عيد الفطر مخطوطة من ورقة واحدة ذات وجهين وهي ناقصة قليلاً. وخطبة عيد النحر من ورقة واحدة ذات وجهين وهي ناقصة في الأخرى وكل هذه النماذج من المخطوطات الصغيرة كتبت في القرن الثالث عشر الهجري وأبقينا كتابة النص كما جاء في الأصل.

(٢) في قلب نجد والحجاز ص ٥٠.

خطبة يوم الجمعة

الحمد لله عالم السر والخفيات موجد الخلق من عدم.

وباري البريات خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات يجدد كل يوم رزقاً جديداً ويجدد العبد عملاً قبيحاً من المنكرات كريمٌ يقبل التوبة عن عبادة ويعفو عن السيئات طيب يتلي العاصي بالمصائب المكفرات .

نحمده ونشكره على نعمه السابغات ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك في الأرض ولا في السموات ونشهد أن محمد عبده ورسوله المبعوث بالآيات والمعجزات المشرف بالكتاب المهيمن على الأنجيل والزبور والتورات وأسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الآيات الواضحات وقربه وفرض عليه وعلى أمته في كل يوم وليلة خمس صلوات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المسارعين إلى الخيرات وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد أيها الناس أوصيكم ونفسي بطاعة الله والمبادرة إلى الخيرات وأعلموا أن من أقبح القبائح وأنكر المنكرات تهاونكم بالصلاة وترك الجماعات .

وصلاتكم فرادا تشبهون بالرافضة الغلات أما علمتم أن صلواتكم في الجماعة تزيد على صلاة الرجل وحده سبع وعشرون من الدرجات أما علمتم بتعظيم الله لها في محكم الآيات يفرد لها بالذكر وتارة يختم بها الأعمال الصالحات أما سمعتم قوله تعالى ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ واستبقوا الخيرات أما سمعتم قوله تعالى ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا

الزكاة ﴿﴾ وقال تعالى ﴿﴾ وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة ﴿﴾ . ﴿﴾ وأمر
أهلك بالصلاة واصطبر عليها ﴿﴾ وهذا لعظيم شأن الصلاة .

وقال تعالى ﴿﴾ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴿﴾ وفي الحديث من
صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله حتى يمسي ومن صلى العشاء
في جماعة فهو في ذمة الله حتى يصبح .

وهذا من أعظم الكرامات وقال صلى الله عليه وسلم « لا صلاة
لجار المسجد إلا في المسجد » وجار المسجد من يسمع حي على الصلاة
وتوعد صلى الله عليه وسلم علي ترك الصلاة في الجماعة بإحراق
البيوت لولا ما فيها من النساء والذريات وكان آخر ما أوصى به عند
موته صلى الله عليه وسلم أن قال الصلاة الصلاة وقال تعالى ﴿﴾ فخلف
من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة وأتبعوا الشهوات ﴿﴾ وقد ورد في الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما
تفقدون من دينكم الصلاة فإذا ذهب آخر الشيء منه شيء . سهل الله
لنا ولكم المعافاة أعاننا الله وإياكم على إقامة فرائضها وسننها في
الجماعات وجنبنا وإياكم القبائح والموبقات إلى أحسن الكلام وأحلاه
كلام من لا رب لنا غيره ولا إله لنا سواه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
﴿﴾ حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴿﴾ بارك الله لي
ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر
الحكيم وتاب الله علي وعليكم إنه هو التواب الرحيم أقول قولي هذا
وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه
إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية من صلاة الجمعة

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إرغاماً لمن جحد به وكفر وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد البشر الشافع المشفع في المحشر صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه السادة الغرر .

عباد الله اتقوا الله تعالى في السر والخفاء واتركوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وأعلموا أن لكم موقفاً بين يدي الله تجتمعون فيه للحكم فيكم وفصل القضاء بينكم فيآله من موقف عظيم يجمع الله فيه الأولين والآخرين وينصف فيه المظلوم ظلمه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيهِ فأتقوا الله عباد الله وبادروا بالتوبة قبل أن يغلق الباب الحجاب ولا تغتروا بالعيش اليسير والعمر التالف القصير فإن الحساب عسير ولنا قد يصير واعلموا أن الله تعالى أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنا بملائكته المسيحة بقدسه وثنا بالمؤمنين من جن العالم وإنسه فقال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللهم صلي على محمد صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر وأرض اللهم عن أصحابه أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة والقراة أجمعين وعن زوجاته أمهات المؤمنين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذلّ الشرك والمشركين ودمر أعداء
الدين اللهم آمنا في أوطاننا وعافنا في أدياننا وأبداننا وأصلح ولاتنا
وأرخص أسعارنا وكف عنا أكف الظالمين يارب العالمين اللهم أقم علم
الجهاد وأصلح سبيل الفساد واقمع أهل البغي والعناد ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عباد الله إن الله يأمر بالعدل
والإحسان وإيتاء ذي القرباء وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
يعظكم لعلكم تذكرون وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون
فأذكروا الله العظيم يذكركم وأشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله
أكبر والله يعلم ما تصنعون .

خطبة عيد الفطر

خطبة عيد الفطر يكبر تسعاً نسقاً متوالية ثم يقول:

الله أكبر ما صام صائم وأفطر الله أكبر ما هلك مهلك وكبر الله أكبر ما وعظ واعظ على منبر الله أكبر ما أعشب روض وأزهر الله أكبر ما أينع غصن وأثمر الله أكبر ما اعتبر معتبر وتدبر سبحان المسبح الباقي بلا عده ولا مده الذي أحصى كل شيء فعده الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد:

سبحان من سبح نفسه بقوله: ﴿سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون﴾ وبقوله ﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين﴾ سبحان من تسبحه السموات وأملاكها والنجوم وأفلاكها والأرضون وسكانها والبحار وحياتها وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً. الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد.

أحمد لله تفرد بحكمته في ظهور المقامات بالظهور وغرس بستان الكون بيد القدرة فهو بترتيب الإرادة مسطور قلمٌ ولوحٌ وكتابة كل ذلك عليك يدور. عرش وكرسي وأفلاك وأملاك على ما يصلحك تدور أرض وجبال ومعادن وأقاليم وبحور أمر ونهي ووعد ووعيد وحافظ على أعمالك لا يجوز صراطٌ وميزان وسؤال وحساب ممن لك وعليك في كتاب مسطور. قيام وقيامه وأهوال وشدائد وديوان عليك منشور.

فشمز إزار الحزم فما يعلم الواصل من المهجور أيام البقاء قلائل
فكيف وقد خط الشيب في عارضيك خطوط زور إذا عميت البصائر
في الشباب فكيف ترجو في المشيب أن تظفر بنور بينما أنت نبات
يانع إذا أصبحت هشيماً تذروه الرياح إلى آخر الدهور تسفى على
قبرك الصبا وتعقبها الدبور فسبحان من يقضى ولا يقضى عليه ولا
يجار عليه يكسر الصحيح ويجبر المكسور .

أحمده حمد من يرجو رحمته لعلمه أنه هو الرحيم الغفور
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أستعدها ليوم الحشر
والنشور وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الشفيح المشفع إذا بعثر ما في
القبور وحصل ما في الصدور وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما
تكرر الزمان وتعاقبت الدهور وسلم تسليمًا .

أما بعد أيها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا ما يشاء بخلقه ولا لوم
ونبهكم بذلك أن جميع الخلق تحت حكمه مقهورون لا يسأل عن ما
يفعل وهم يسألون .

قد أنعم الله عليكم بصيام رمضان وأجزل لكم فيه الرحمة
والغفران فلا تقابلوا نعمته بالإقبال على المعاصي والأقدام واتقوا يوماً
يؤخذ فيه بالنواصي والأقدام ولا تقولوا ذهب رمضان فتهادنوا
بالعصيان فإن الله تعالى يكره أن يعصى في أي شهر كان . وقد جعل
الله فاتحة شهركم هذا وآخره بقرب من حج بيته من كان بعيداً .

أمركم في هذا اليوم بالتهليل والتحميد والتكبير وكثرة الذكر فلا

تقابلوا أمر الله في هذه الأيام بإرتكاب المعاصي وإنتهاك الستر ولا تعتقدوا أن الأعياد جعلت للعب واللهو إنما هي لذكر الله والإعراض عن اللغو وقد ذم الله قوماً قبلكم وحذركم عن فعلتهم لإنهم اتخذوا أعيادهم للعب واللهو .

وقد عرفكم الله فضل يومكم هذا وحقه وأمركم فيه بالصلاة والزكاة والصدقة وأوجب عليكم زكاة الفطر لتسدوا بها خلة المسكين والفقير صاعاً عن الحر والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير صاعاً من التمر أو الأقط والبر والزبيب والشعير فإن عدم المنصوص عليه فمن غالب قوت بلدكم الكثير .

وقد أوجبها الله تعالى على من عنده قوت ليلة العيد ويومها ويستحب أن تخرج عند المصلى فضعوها موضعها الله أكبر فإذا جئتم إلى المصلى فاستغفروا الله وتوبوا إليه وارجعوا من غير الطريق الذي جئتم عليه وحافظوا على صلواتكم وأدوا زكاة أموالكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم وافعلوا جميع الواجبات وأدوا الأمانات وأتركوا المحرمات وصلوا أرحامكم وأفشوا سلامكم وأطعموا طعامكم وتصدقوا على فقرائكم وأراملكم وأيتامكم... (١).

(١) نهاية المخطوطة الأصلية .

خطبة عيد النحر

بِسْمِ اللَّهِ خُطْبَةُ عِيدِ النَّحْرِ كَبِيرُ تَسْعَاءِ اللَّهِ أَكْبَرُ اللَّهِ أَكْبَرُ اللَّهِ كَبِيرًا
وَالْحَمْدُ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّم
تَسْلِيمًا كَثِيرًا اللَّهُ أَكْبَرُ كَلِمَا سَيَقْتِ الْأَنْعَامُ إِلَى النَّحْرِ اللَّهُ أَكْبَرُ مَا هَلَّلَ
عَبْدُ رَبِّهِ وَكَبَّرَ اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَطْعَمَ الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ مَا الْحَاجُّ مِنْ مَكَّةَ
إِلَى عَرَفَاتٍ وَوَقَفُوا بِهَا مَخْلَصِينَ الضَّمَائِرَ وَالنِّيَّاتِ .

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

الحمد لله الذي لم يجعلنا ممن يغدوا إلى بيعة يتقربو فيها إلى
شرب الخمر ولا إلى كنيسة يتلى فيها الإفكُ وقول الزور ولا إلى بيت
يعبد فيه النار والنور بل جعل لنا ديناً قيماً وهدانا صراطاً مستقيماً فيه
الشفاء والنور .

أحمده على سوابغ نعمه وفضله وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا
شريك له شهادة نرجو بها النجاة من غضبه وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله سيد البشر المٌشفع في المحشر حتى ملأت هيبتة قلوب الجبابرة
حتى كان يخاف (١) نبي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
ومع ذلك قام على قدمه الشريفة حتى تفطر اللهم صلي علي محمد
وعلي آله محمد ما هلّ هلال وأنور وسلم تسليماً .

أيها الناس اتقوا الله تعالى وأعلموا أنه ليس السعيد ممن أدرك

(١) عدد من الكلمات ساقطة من الأصل .

العيد ولا من لبس الجديد ولا من ركب الخيل المسوّمة وخدمته العبيد
ولا من كانت الدنيا تأتيه يشتهي ويريد ولا من جمع المال وبلغ الآمال
وخيف باسمه الشديد ولا من تأمرو ساد وتجبر على العاد وتطاول في
البناء وأشاد كل قصر مشيد . إنما السعيد من خاف يوم الوعيد وراقب
الله فيما يبدي ويعيد وفاز بجنة عرضها السموات والأرض لا ينفد
نعيمها فلا يبيد .

واعلموا أن يومكم هذا يوم كبير وعمل جليل شرفه الله وأجلّه
وعظّم شأنه ومحله ورفع قدره وسماه يوم الحج الأكبر وجعله محرّماً في
شهر حرام وأنزل ذكره في تنزيل القرآن .

قال الله تعالى : ﴿ وأذان من الله ورسوله إلي الناس يوم الحج

الأكبر... ﴾ .

ويوم النحر الآن هو المخصوص بالهدي والمنحر والطواف والمشعر
فأحيوا فيه سنة أبيكم إبراهيم الذي ابتلى بذبح ولده وثمره كبده
فخرج إلى ابنه سريعاً ولربه مطيعاً ﴿ قال يا بني إني أرى في المنام أنني
أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبتى افعل ما تؤمر صبرٌ جميلٌ ﴾ .

فلما أضجعه الخليل المذبح فداه الخليل بالذبح فكانت سنته في
ذريته جيلاً فجيلاً فأعرفوا أيها المقصرون تقصيراً جملة وتفصيلاً بجود
الخليل بابنه وأن أحدنا يُرا بدرهم بخيل فانقادوا لأمر ربهم طايعين .

فصعد إلى المنحر ذلول غير خانس وأضجعه على الجبين غير
متقاعس وهو يقول يا أبتى لا يمنعك عن طاعة ربك تحن الوالد على

الولد فإن عذاب ربك ليس لك عليه جلد ياأبتي أشدد وثاقي لا
يلحقك رشاش خناقي ياأبتي أشدد على النصاب برجلك فإذا انقطعت
حني الأوداج وبدأ لك في دمي الشجاج فذرني في دمي متشطحاً
واتخذني عند ربك فرطاً وبلغ أُمِّي معزلها وقل إبنك انتقل إلى مولاه
الكريم إلي جنة النعيم وظن أنه دنا الممات وقرب أجل الوفات .

فشد كشافه وحد الشفرة والأرض ترجوا من تحتها والملائكة
مشرفة عليها ضاجة بالبكاء شانح بالدعاء متعجبة في صبر الوالد على
الولد والخضوع للصمد الواحد الأحد فوثب إبليس لعنه الله فأخبر أمه
فطلعت بارزة داعية بالويل والثبور فلما رأت ولدها مضجعاً ولانزال
أمره متواضعاً إحتسبته عند ربها فرطاً وتجرعت به... (١) .

* * *

(١) نهاية المخطوطة الأصلية .

الفصل الثاني

الأوقاف في بلد الرياض.

الوقف من أعمال الخير التي يتعدى نفعها وقد جاءت السنة بالحث عليها والترغيب فيها مثل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه .

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» .

وأما تعريف الوقف فإنه :

تعريفه في اللغة :

الحبس يقال : وقف يقف وقفاً أي حبس يحبس حبساً .

تعريفه في الشرع :

حبس الأصل وتسبيل الثمرة : أي حبس المال وصرف منافعه في سبيل الله .

أما أنواع الوقف :

فالوقف أحياناً يكون على الأحماد أو الأقارب ومن بعدهم إلى الفقراء ويسمى هذا بالوقف الأهلي أو الذريّ .

وأحياناً يكون الوقف على أبواب الخير ابتداءً ويسمى بالوقف الخيري.

مشروعيته :

شرع الله الوقف وندب إليه وجعله قرينة من القرب التي يتقرب بها إليه . ولم يكن أهل الجاهلية يعرفون الوقف وإنما استنبطه الرسول صلى الله عليه وسلم ودعا إليه وحبب فيه براً بالفقير وعطفاً على المحتاجين^(١).

انعقاد الوقف :

يصح الوقف بالقول والفعل الدال عليه مثل أن يبني مسجداً ويأذن للناس في الصلاة فيه أو مقبرة ويأذن لهم في الدفن فيها أو سقاية ويشرع بابها ويأذن في دخولها لأن العرف جارٍ به وفيه دلالة على الوقف فجاز أن يثبت به القول وجرى مجرى من قدم طعاماً لضيافة أو نثر نثاراً أو صب في خوابي السبيل ماء.

أما القول فالفاظه ستة :

ثلاثة صريحة وهي وقفت وحبست وسبلت . متى أتى بواحدة منها صار وقفاً لأنه ثبت لها عرف الاستعمال وعرف الشرع بقوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه (إن شئت حبست أصلها وسبلت ثمرتها) فصارت كلفظ الطلاق فيه . وثلاثة كناية وهي : تصدقت

(١) فقه السنة للسيد سابق ٣/٣٧٧.

وحرّمت وأبّدت . فليست صريحة لأنها مشتركة بين الوقف وغيره من الصدقات والتحريمات فإن قرن بها الوقف أو نوى بها لفظاً من الألفاظ الخمسة أو حكم الوقف بأن يقول : صدقة محبسة أو محرمة أم مؤبدة أو صدقة لا تباع ولا توهب ولا تورث صار وقفاً لأنه لا يحتمل مع هذه القرائن إلا الوقف (١) .

ويصح وقف العقار والمنقول من الأثاث والمصاحف والكتب والسلاح والحيوان . وكذلك يصح وقف كل ما يجوز بيعه ويجوز الانتفاع به مع بقاء عينه . ولا يصح وقف ما يتلف بالانتفاع به مثل النقود والشمع والمأكول والمشروب ولا ما يسرع إليه الفساد من المشومات والرياحين لأنها تتلف سريعاً .

ولا يصح الوقف إلا على من يُعرف كولده وأقاربه ورجل معين أو على بر كبناء المساجد والقناطر وكتب الفقه والعلم والقرآن (٢) .

ولذلك كان أهل هذه البلاد متمسكين بالسنن وحريصين على العمل بها وقد خلّفوا رحمهم الله صدقات وحبوساً على المساجد والمؤذنين والأئمة وكفالة اليتامى وتجهيز الموتى وهي أوقاف تعتبر في الوقت الحاضر قليلة وضيئلة .

ولكن الإطلاع عليها تاريخياً ومعرفتها ينتفع بها من أراد الخير والإحسان والإقتداء بالسابقين وهذه بعض نصوص الوثائق التي تبين

(١) الكافي في فقه الإمام الميكل أحمد بن حنبل . لموفق الدين بن قدامى المقدسي ٤٥٣/٢ .

(٢) فقه السنة السيد سابق ٣/٣٨١ .

بعضاً من هذه الأوقاف وتعددتها وحرص المسئولين على نمائها واستمرارها .

والذي يظهر من هذه الوثائق إنها استمرار لعمل أهل هذه البلاد منذ فجر الإسلام وإلى اليوم وهي نعمة عظيمة نحمد الله عليها ونسأله الثبات والاستمرار عليها إن شاء الله تعالى (١) .

وقد رأيت تقسيم هذه الوثائق إلى ثلاثة أقسام :

ورأيت في القسم الرابع أن أجعله مخصصاً لبعض النماذج الوقفية من بعض المخطوطات والمطبوعات القديمة الموقوفة في بلد الرياض .

فأما الأقسام الثلاثة فتشمل :

القسم الأول :

وهو النظر في أقدم الوثائق الوقفية المؤرخة والتي تملكها أسر البلد القديمة وهذه نادرة جداً لظروف عديدة لهذا البلد إلا ما كان مؤرخاً ومدوناً في أشهر الكتب الفقهية في نجد ومن أهم هذه الكتب التي

(١) من الأوقاف المشهورة في بلاد اليمامة (منطقة الرياض) ما كان من أوقاف الخليفة المعتصم في السيوح الواقعة ضمن منطقة الخرج .

وقد قبلها فيما بعد الخليفة العباسي المتوكل للشاعر مروان بن أبي حفصة بألف درهم وأقطعه ضياعاً غيرها وذلك في سنة ٢٤٧ من الهجري .

(انظر عن سيرة المتوكل وبعض أموره في تاريخ الطبري ج ٩ ص ٢٣٠ - ٢٣٢) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط دار المعارف ، وانظر ابن عربي موطن الحكم الأموي في نجد للشيخ العلامة حمد الجاسر المقدمة ص ٥) .

جمعت لهؤلاء العلماء وأطروحاتهم واختلافاتهم الفقهية هو كتاب الفواكه العديدة في المسائل المفيدة^(١) للشيخ بن منقور حيث قام بالدراسة في بلد الرياض ورحل إليها خمس مرات على علامة نجد الفقيه الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان والمتوفي سنة ١٠٩٩هـ.

وهناك عدد من الوثائق النادرة ومازلنا نعمل على جمعها يسرها الله تعالى وهي مختصة ببلد الرياض. وقد ذكرنا بعضاً من هذه الأوقاف لبعض المساجد المختلفة في بلد الرياض.

القسم الثاني :

وهي الوثائق الوقفية العامة والتي تُخصص لكل مسجد من مساجد البلد وفقاً ثابتاً وذلك في سجل واحد (وهذه تمثل من ضمنها الوثيقة التي كتبت سنة ١٣٥٥هـ بالإضافة إلى الأوقاف للأئمة والمؤذنين لهذه المساجد) وبعضها يسجل بأمر الوالي .

(١) الفواكه العديدة في المسائل المفيدة للشيخ أحمد بن محمد المنقور المتوفي سنة ١١٢٥هـ. وطبع هذا الكتاب على نفقة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني رحمه الله وأشرف عليها الشيخ العلامة محمد بن عبدالعزيز بن مانع رحمه الله وقد طبع خمس مرات آخرها سنة ١٤٠٧هـ. ويوجد لهذا الكتاب عدد من المخطوطات آلت إلى مكتبة الإفتاء وانتقلت فيما بعد إلى مكتبة الملك فهد ومنها جعلت إحدى النسخ المحققة لإخراج هذا الكتاب.

القسم الثالث :

وهي الوثائق التي تُخصص على مساجد معينة وعلى أئمتها ومؤذنيها وعلى ما تحتاجه من مغاسل ومدى وأسرجة وإصلاحات أخرى وهذه يوقفها أهل البلد فتكتب وتسجل لدى كل إمام أو مؤذن لهذا المسجد أو تكون مع مشائخ وعلماء البلد .

(ومن ضمنها وثائق لبعض المساجد كمسجد المريقب ومسجد الظهيرة ومسجد المعقلية) .

القسم الرابع :

نظرة سريعة لبعض الكتب الموقوفة القديمة لأهل الرياض منها المخطوط ومنها المطبوع من أوائل الطباعة العربية^(١) .

١ - القسم الأول : النظر في أقدم الوثائق الوقفية لأهالي بلد الرياض والمدونة في كتاب الفواكه والتي كشفت معلومات عديدة ووثائق من خلالها ترجع إلى القرن العاشر الهجري فمن هذه الوثائق .

(١) ذكرنا كثيراً من هذه الكتب المخطوطة وأوائل الطباعات ضمن كتابنا (من مكتبات الرياض القديمة) . يسرها الله تعالى . (م) .

(النص الأول) (١).

(هذه صفة الوثيقة التي وقع فيها النزاع بين الشيخ ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن بريد وبين زامل بن سلطان تلميذ بن النجار والحجاوي . هذه صفة ما نقله ناصر المذكور مضمون هذه الصحيفة ويشتمل ويدل شرعاً أن جلييلة بنت عبدالمحسن بن سعيد (٢) وقفت خمس حديقتها المسماة بالكبيشية الكائنة في مقرن مشاعاً وشهرتها تغني عن حدها (٣) . وهي يومئذٍ في ملكها على أختها مريم وعلى نسلها وما تناسلوا ومن مات منهم رجع نصيبه على شركته في الخمس

(١) انظر: الفواكه ٤٧٨/١ .

(٢) جلييلة بنت عبدالمحسن بن سعيد: صاحبة مبرات وأوقاف خيرية رحمها الله حيث يذكر أن الحي المسمى بخان شليلة (الموضع المعروف الآن شرق منفوحة) هو محرف عن خان جلييلة المتقدمة حيث قامت بعمل أوقاف واستراحات صغيرة للحجاج القادمين من الشرق إلى بلد الرياض للاستراحة فيها والتزود منها بالمؤن ومن آخرها اطلعت على مسمى خنشليلة وذلك في نهاية القرن الثالث عشر وبداية الرابع عشر .

وجلييلة هي ابنة أمير بلد مقرن عبدالمحسن بن سعيد وهو من دروع بني حنيفة الذي مدحه الشاعر المشهور جعيش البيزدي في القرن العاشر الهجري في قصيدته التي مطلعها:

تصـاريف الزمـان إلى الزوال
إني أن يقول:

فعبـد المحسن بن سعـيد إقره
وفي قصيدته الثانية:

أخي الجود عبدالمحسن اللي على القسا
فحجر على حجر عن الجود غيره
رفـيـع الشنا أمس لما زان باذل
وعنصره الزاكي كـريم الفـعـايل

يقصد بحجر في البيت الأخير أي التي قامت على أنقاضها بلد الرياض . وغيرها من القصائد كمدحه للمحسنة جلييلة بنت عبدالمحسن بن سعيد وأنها صاحبة حسنة وأفضال وقد فصلنا هذه الأبيات وغيرها من التواريخ والحوادث والمواقع ضمن تاريخ الرياض الشامل مستقبلاً إن شاء الله .
(٣) الكبيشية هي إحدى أشهر الأمكنة في بلد مقرن في الرياض قديماً وسميت فيما بعد هذه الحديقة بسبيكة وهي موضع معروف شمال غرب سور قلعة الرياض .

إن لم يكن له وارث . فإن انقطعوا (ولم يبقى منهم أحد) رجع ذلك إلى أهل الأخماس الباقية وهم مذكورون في وثيقة غير هذه على ترتيب معلوم .

وشاهد الوقف المذكور إبراهيم بن فاضل وابنه ومحمد بن مغماس وذلك سنة ٩٦٩ من الهجرة .

ومريم المذكورة نسلها إبنان عساكر وراشد فقط ونسل عساكر المذكور بنون وبنات وكذلك راشد المذكور .

وجاء في مكان آخر وهذه صفة كلام زامل :

وقفت جليلة بنت عبد المحسن خمس الكبيشية في مقرن على أختها مريم وعلى نسلها وما تناسلت . وماتت مريم وبقي بعدها ولداها راشد وعساكر ونسلهما^(١) فحكمتُ بصحة الوقف المذكور على راشد وعساكر وعلى نسلهما ولا يدخل في الوقف المذكور أولاد بناتهما .

وكتبه زامل بن سلطان .

ومن خطه نقلت ملخصاً وتحتة : نظرت هذه الحفيظة فألزمته وأنفذتها .

كتبه سليمان بن محمد بن شمس ثم تحتة أيضاً : نظرت هذه الحفيظة وتأملتة فإذا هي على الصواب فأنفذتها وألزمته كتبه موسى بن عامر .

(١) آل راشد : أسرة من بني حنيقة قد انقطعوا منذ زمن طويل .

وأما آل عساكر فهم أسرة من بني حنيقة لا زالوا في بلد الرياض ومن محلاتهم القديمة مقرن . ومنهم جامع هذا الكتاب . وجد الجميع من الأم هو عبدالمحسن بن سعيد الدرعي الحنفي . أمير بلد مقرن في بداية القرن العاشر الهجري .

ثم تحته أيضاً تأملت مضمون هذا السجل وفهمت مقتضاه
فرأيته صواباً.

فألزمته وأنفذته كتبه إسماعيل بن رميح سنة ٩٦٩ هـ.

ونقلته من خطوط من ذكر بعد معرفتها والذي قرر شيخنا ويميل
إليه أن الصواب هو قول ناصر وذكر عن شيخه أحمد بن ناصر أن زامل
بن سلطان رجع إليه مع أن في خط ناصر زيادة إن لم يكن له وارث ولم
يذكرها زامل في ورقته (١).

(١) انظر تراجم هؤلاء العلماء في علماء نجد خلال ستة قرون لشيخنا عبد الله بن عبد الرحمن البسام
حفظه الله ورعاه. وترجمنا لبعضهم أيضاً في كتابنا يسره الله (علماء وقضاة من بلد الرياض). (م).

النص الثاني

وهي من الأوقاف الخاصة لأهل البلد في القرن العاشر الهجري تقريباً.

وجاء في كتاب الفواكه السابق للشيخ بن منقور رحمه الله في وثيقة كتبها الشيخ ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرف وهو من علماء القرن العاشر ومما جاء فيها عن أحد الأوقاف .

قال (وأجاب الشيخ ناصر ثانياً بما حاصله : أقر غانم بن أبي نهيد أنه وقف ملكه المعروف في قرية صبيخ^(١) فقط ولم يعلم له مالاً : فيكون الوقف صحيحاً على ورثة الواقف نسباً على قدر الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين وفي كل زمان يُراعى فيه ورثة غانم المذكور كلما مات طبقة من ورثته صار للطبقة الأخرى على قدر ميراثهم من غانم المذكور^(٢) هذا صفة كلام الشيخ ناصر ونقله شيخنا من خطه وأقره واعتمد عليه وهذا مفهوم كلام (المنتهى) وميل شيخنا إليه .

(١) وصبيخ من القرى القديمة في بلاد حجر اليمامة جنوب بلد معكال وشمال ظهرت منفوحة وتشير هذه الوثيقة أنها من المحلات والقرى المعروفة وقد اقتطعت أمانة مدينة الرياض منها شوارع حيث شقت منها شارع الأعشى قبل سنة ١٣٩٣هـ (وثيقة).

(٢) غانم ابن أبي نهيد لا يُعلم اليوم أسرة من أسر أهل الرياض تحمل هذا الاسم فرمما انقطعوا أو حملوا اسماً آخر.

النص الثالث

قال الشيخ ابن منقور (وهذا أيضاً صفة الدراعي (١) في صبيخ الذي توقف شيخنا (٢) عن الإجابة فيه إلى الآن).

وقد استمرت بعض الأوقاف لهذه القرية إلى منتصف القرن الرابع عشر تقريباً.

(وقد كانت صبيخ من ضمن جملة الأوقاف التي كان يشرف عليها الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله حيث كانت العادة جارية في أيام فضيلته أن يرسل مندوباً عنه يستلم التعويضات المخصصة عن الملكيات المنزوعة . ومن جملتها تعويضات الأوقاف والسبائل باعتباره رحمه الله المشرف على كثير من هذه الأوقاف ومن جملتها أوقاف الجامع الكبير (٣) .

(١) والدراعي لا يعلم اليوم أسرة من أهالي الرياض تحمل هذا الاسم فرما انقطعوا أو تغير هذا الاسم .
(٢) والمقصود بقوله شيخنا يشير للشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان رحمه الله تعالى المتوفي سنة ١٠٩٩هـ .

(٣) إحدى الوثائق المؤرخة سنة ١٣٩٤هـ . المصدر : أمانة مدينة الرياض .

٢ - القسم الثاني :

وهي وثيقة مخصصة لبعض المساجد لأوقافها من خلال إيرادات الدكاكين وهي الواقعة ما بين الجسر الموصل بين القصر والجامع وما يقع عنه غرباً وقد بنيت هذه الدكاكين بقرب منتصف القرن الرابع عشر الهجري وكان الاطلاع على هاتين الوثيقتين الأولى جعلناها أصلاً لقدمها والأخرى بقلم الخطاط المشهور للشيخ محمد بن عبداللطيف وهو إبراهيم الربيعي رحمه الله^(١). وكلتا الوثيقتين في سنة ١٣٥٥هـ.

(١) رمزنا لها بحرف (ب).

نص الوثيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بأن الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل أيده الله تعالى أمرنا بصرف الدكاكين التي عُمرت في المقصبة الأولى سبعة منها تكون في حاجة المقابر والأكفان للذي لم يوجد له كفاية وربما يوجد لقيط فيدخل فيها أجرة رضاعه والسبعة المذكورة هي الستة الجنوبية التي في سوق النساء والسابع الدكان القبلي من الشماليات .
وأما الدكان الشرقي من الشماليات فهو على إمام مسجد الشرقية (١) .

والذي يليه من قبله على إمام مسجد بن شلوان والذي يليه من قبلة على إمام مسجد الجفرة والذي يليه من قبلة على إمام مسجد الظهيرة والذي يليه من قبلة على إمام مسجد خالد وخمسة الدكاكين التي اشترى الإمام من بن عتيق التي استحقها بالعمارة من دكاكين شدية الجنوبي الشرقي (٢) على مؤذن مسجد خالد وتصلح قليب مسجد خالد بينهما انصافاً والذي عنه قبلة على مسجد الوهبي الذي وراء مسجد دخنة ثلثاه للإمام وثلثه للمؤذن والسراج .

والذي عنه قبلة في القرنة على تصلح فرغ قليب صالحه (٣)

(١) عند ب (فهو على إمام المسجد الذي بنى الإمام في حوطة الرئيس) .

(٢) عند ب (نصفه تبع لدكاكين المقابر وغيرها ونصفه على مؤذن مسجد خالد) .

(٣) عند ب (قليب الشيخ عبدالرحمن) .

والدكان الذي في سوق المقبرة^(١) الذي يلي دكان بن عتيق على
تصليح قليب دخنة والذي يليه شمالاً نصفه على سراج مسجد تركي
ونصفه على سراج مسجد المعيقلية وأما دكاكين شديدة فلدكان الشرقي
الذي يلي مغسله الشيوخ فهو على مؤذن مسجد الظهيرة والذي يليه
من قبلة على مؤذن مسجد الشيخ والذي يليه من قبلة على إمام
مسجد الشيخ والدكان الشمالي الذي عند باب الرحي على إمام
مسجد الجامع والذي مقابله قبله بين سراج مسجد الظهيرة ومسجد
الجفرة إنصافاً والذي عنه شمالاً على مؤذن مسجد الشرقية والذي عنه
شمالاً وبيت الرحي على تصليح قليب شديدة^(٢).

والشمالي من القبليات الداخلية على قليب الشرقية وقليب حلة
بن ريس إنصافاً والذي عنه جنوباً نصفه على مسجد آل سويلم لمؤذنه
وسراجه ونصفه على مؤذن مسجد الحسي وسراجه والذي عنه
جنوباً^(٣) نصفه على سراج مسجد بن شلوان ونصفه على سراج
مسجد فيصل الذي في الحلة القبلية الظاهرية ومؤذنه.

والدكان الذي مقطوع من القبلي الشمالي الذي بابه شمالاً بين
سراج مسجد المريقب وسراج مسجد الشرقية أنصافاً والدكان الذي في

(١) عند ب (والدكان الذي في المقبرة).

(٢) عند ب (والدكان الذي أنتزع من الكثيري الذي عند دكان ابن عتيق شمالاً ثلثه على قليب ناصر
ابن سعود على الفرغ الذي أوقف الإمام عبدالرحمن وثلثاه على سراج ومؤذن المسجد الظاهري في
حوطة بن ريس والدكان الذي عند قليب شديدة جنوباً وقبله على إمام مسجد الشرقية والآن مقسوم
اثنين والشمالي من دكاكين شديدة الداخلية على قليب الشرقية وقليب بن ريس ..).

(٣) عند ب (والذي عنه جنوباً على إمام مسجد الظاهرية والدكان الذي مقطوع من الدكان القبلي
الشمالي نصفه على سراج مسجد بن شلوان).

سوق المقبرة الشمالي على إمام مسجد فيصل في الحلة القبلية
الظاهرية.

فإن احتاجت قلب شديدة لطق صفا أو عمارة فهي القادمة في
دكاينها الأثنى عشر هكذا صدر وتقرر في الأوقاف المذكورة
وصرفها.

قال ذلك وأثبتته الفقيران إلى الله تعالى محمد بن عبداللطيف
ومحمد بن إبراهيم بن عبداللطيف وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم.

حرر في سنة ١٣٥٥هـ في ٣٠ من ربيع الثاني.

قاله مملية آنفاً محمد بن عبداللطيف (وأسفله الختم).

ومحمد بن إبراهيم بن عبداللطيف (وأسفله الختم).

والدكان^(١) الذي انتزع من يد الكثيري الذي عن القلب شرق
(كلمتين غير واضحتين)^(٢).

(١) إضافة في آخر النسخة الأصل على هذا الشكل.

(٢) انظر: الحاشية السابقة (رقم ٢).

٣- القسم الثالث : (١)

وهي إحدى الوثائق المخطوطة المختصة بأوقاف مسجد المريقب .

كتبت بقلم الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف المتوفي سنة ١٣٢٩هـ ونقلها ابنه الشيخ محمد بن إبراهيم وجددها سنة ١٣٦٠هـ وفي نسخة أخرى أيضاً إضافة لما سبق بقلم الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف رحمهم الله .

ويبدو أن هذه الأوقاف كانت قبل ذلك على مسجد الباهلية فنقلت إلى هذا المسجد .

(يراجع مسجد المريقب والباهلية) .

(١) ذكرنا أوقاف جامع الرياض الكبير ضمن الحديث عن مسجد جامع بلد مقرن وما آلت إليه ينظر ص ٧٣، ٧٤ .

وهذه الوثيقة لأوقاف مسجد المرقب جاء فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي على مسجد المرقب من التمر للإمام سهم البابية ومغارسته عند علي بن ريس (١) ما بعد غلت (٢) وسهم الشرقية عند بن محيا (٣) وصفرية (٤) عند أبو ناصر في السبيل (٥) ومغارسه سبع نخلات عند بليهان في السبيل وسهم أم تينة في منفوحة وثلاثين وزنة في الشليخة (٦) وثلاث الخريف في الحوطة (٧) وثلاثين وزنة في حويط آل موينع (٨) عند السعير منها عشر وعند بن داود عشرين وأربعة وعشرين وزنة في النجيمي نصفها عند أبو عود (٩) وربعها على الشريهي وربع

-
- (١) البابية: هي نخل آل عثمان بن ريس وتقع في التقاء شارع آل ريس في طريق الملك فهد بدءاً من مدرسة البنات التي في جنوبها الغربي.
- (٢) أي لم تثمر.
- (٣) والشرقية أي في النخل المسمى بالشرقية غرب بلد الرياض غرب نخل الظفران وانظر مسجد الشرقية.
- (٤) نسبة إلى النخل المسمى بالصفري.
- (٥) السبيل: نخل لي آل محيان دخل ضمن مشروع التطوير لوسط المنطقة.
- (٦) ثلاثين وزنة: أي وقف غلة تستوفى من غلة النخل والوزنة تقارب الكيلويين إلا قليلاً.
- والشليخة تقع: مقابل الزاوية الجنوبية الغربية من أسواق المعيقلية وغرب شارع العطايف.
- (٧) أي حوطة عبدالله بن خريف وهي في الأصل حوطة آل ريس آلت إليه بالبراء.
- انظر مسجد حوطة آل ريس.
- (٨) وحويط آل موينع يقع غربي باب المذبح القديم.
- (٩) النجيمي: النجيميات الثلاثة قامت محلها الآن أسواق العطايف والمعيقلية والأولى نجيمي آل عتيق والأخرى آل قباع والنجيمي الثالثة آل دويسر. كلها كانت معروفة في منتصف القرن الرابع عشر الهجري.
- وأبو عود هو أبا عود أسرة فاضلة معروفة في بلد الرياض.

على آل صنيتان^(١) والعيش الرقيبية وأم صوا مستوجرها بن دخيل بأربعين^(٢) والعتيقي عند الشماسا بخمسة عشر^(٣).

وعشرين صاع ديوان الرويشدية عند العجلاني^(٤).

وخمسة أصواع عند عيال سليمان في الجبيل^(٥) وخمسة أصواع عند ابن مطلق في المفرحية^(٦) وصاعين عند ابن بحير في الثويرية^(٧) وعشرين في حجر^(٨) وثلاثة عند راشد أبو سفيان في

(١) ربعا على الشريهي وآل الشريهي من بيت آل سريع. أي وقفها على الشريهي. وربعا على آل صنيتان أي وقفها عليهم.

(٢) الرقبية من أملاك عبد الله بن دخيل رحمه الله تقع شمال حلة بن ريس وشرق المشيقيق وأم صوا تقع في مطيمن شعيب المسعودية في سفالة بلد عرقة وآخر من كان فيها وأستأجرها عبدالرحمن بن زيد القرشي في الستينات الهجرية وقد زرعت في وقت الشيخ محمد بن سلطان أي في القرن الثالث عشر. (وثيقة).

(٣) العتيقي غرب الرياض والشماسا من أشهر الأسر المعروفة في الرياض.

(٤) ديوان الرويشدية نسبة إلى أسرة آل رويشد من الأسر الفاضلة في الرياض والرويشدية تقع جنوب صنع البديع والمقصود أي أجرة زراعتها والعجلاني نسبة إلى فلاح مشهور في تلك الناحية وهو من أهل الرياض.

(٥) عند سليمان في الجبيل والجبيل يضم أكثر أسواق مكة وهو جزء من شارع الريس وآل سليمان هو والد الأسرة المشهورة في الرياض منهم آل محمد وآل عبدالله وآل عبدالعزيز وهم من العناقر بالإضافة إلى تملك سليمان أرض أم قرو. (انظر مسجد أم قرو).

(٦) والمفرحية إحدى المزارع المشهورة والآن هي مقبرة معروفة تقع غرب البايبة غرب بلد الرياض.

(٧) آل بحير ممن سكنوا بقرب مسجد الباهلية من الأسر القديمة في الرياض.

والثويرية نخل قديم ومشهور لأسرة آل شاشات انتقل فيما بعد إلى آل بحير.

(٨) في نسخة أخرى «عشرة أصواع في حجر» وحجر بفتح الحاء وسكون الجيم من المواضع التي بقت مشهورة وقامت على أنقاضها الرياض فهي (حجر اليمامة) وهي واقعة الآن بين وادي الوتر (البطحاء) وشارع الوزير والمقام على أرضها الآن أسواق بن سليمان والطبيشي وبها بئر كان الناس يسمونها حجر إلى عهد قريب وليس معنى هذا أن حجر اليمامة هو هذا الموضع فقط بل حجر مدينة كبيرة تشمل مزارع شلقا والحوطة والأحياء المجاورة حتى تبلغ مزارع مقرن ومزارع مقرن وما يقع غرب المقيبرة حتى هضاب أم سليمة والحرارة. بالإضافة إلى بلد معكال والخراب وغيرها الكثير. وهذا يؤكد أن اسم حجر ظل معروفاً عند أهل البلد حتى آخر القرن الرابع عشر الهجري بالإضافة إلى كثير من الوثائق. ولنا توسع مستقبلاً عن تاريخ الرياض بذكر المزيد والجديد عنها إن شاء الله تعالى.

أرض عنده^(١) وأربعة ونصف عند علي بن ريس الجميع دارج كل سنة^(٢) قاله كاتبه إبراهيم بن عبداللطيف^(٣) وجاء في أسفلها:

بسم الله الرحمن الرحيم

نقل بأمري ما ذكر أعلاه من ورقة هي بقلم الوالد رحمه الله خشية التلف .

قاله مملية الفقير إلى الله محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف وكتبه عن أمره عبدالملك بن إبراهيم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم الختم ٧/م/١٣٦٠هـ.

(١) مزارع آل أبو سفيان تقع فيما بين بستان الجوهرة بنت عبدالرحمن وشارع العجيلية ويقع الآن جنوب مسجد محمد بن فيصل .

(٢) علي بن ريس تقدم ذكره في البابية . والمقصود بدارج كل سنة أي مستمر كل سنة .

(٣) اطلعت على الأصل المنقول وهو بقلم الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف فوجدته كما هو هنا في النص المذكور أعلاه مع اضافة للنص الآتي في ص ٣١٨ .

وجاء في مخطوطة أخرى مع ما ذكر سابقاً (عن أوقاف مختلفة من نخل وأرض وسراج لهذا المسجد). وهي بقلم الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف رحمه الله.

(تمر الصومام سهم المدينة (١) وعشرين وزنة في أم العصافير (٢) وثلاثة نخلات عند بن قباع ونخلة في سهم بن عتيق عند بن محيا وأرض في المربع (٣).)

السراج عند محمد بن مقرن وعمته (٤) مد ونصف بينهم.

ومد وثلث في سهم الكلبيبة للحقباتي (٥) وفي سهم سليمان

(١) والمدينة هي إحدى البساتين الست التي أدخلت ضمن مزارع القرنين.

(٢) وأم العصافير هي إحدى النخيل المشهورة لي آل دخيل تقع جنوب الرياض وجنوب نخل الحامدية . انظر مسجد أم العصافير .

(٣) وهو المربع الشمالي التي أُقيمت عليه قصور الملك عبدالعزيز وسكنها في سنة ١٣٥٧هـ .

(٤) وآل مقرن من أقدم الأسر المعروفة من قبيلة بني حنيفة المشهورة في بلد الرياض قديماً .

ومد ونصف : أي أنهم أوقفوا في غلة ملكها ما يشتري به مد ونصف من الودك لعمل الشموع التي توضع في المساجد والمد ونصف يقارب الكيلو والسراج هي وسيلة الإنارة للمسجد وكان قديماً يستعمل السراج العبداني ويشعل على القاز وأيضاً أتاريك أبو مجدل وتضاء بالكيروسين وأتاريك أبو مجدل استمرت من عام ١٣٢٢هـ إلى ١٣٣٥هـ ثم تريك أبو ساعة والذي له قصة تتعلق بوقت الإمساك في شهر رمضان فإذا أذن الفجر أنزلت الأتاريك دلالة الإمساك عن الأكل وموعده أذان الفجر في شهر رمضان وهذا كان في سنة ١٣٤٠هـ ثم إلى سنة ١٣٥٥هـ بعد أن بدأت الكهرباء تنتشر . انظر ذكريات الشيخ محمد بن صالح آل الشيخ . جريدة الرياض العدد ٧٣٩٧ . لسنة ١٤٠٩هـ . والسراج كان يتألف قديماً من الشموع التي ترد من الهند وبلاد الشام ثم صارت المساجد تضاء بالسرج ذات الفتائل التي تتصل بقاعدة السراج وفيها الغاز ويخرج عنق منها في أنبوبة صغيرة وتشعل فيها النار وهذا يسمى السراج العبداني (أبو دنان) الذي تقدم سابقاً والنوع الآخر المسمى بالفنار وهو أنواع أوجدها عند الناس السراج الجرمانى وفتيلته تخرج من موضع يكون على فتحة المتصلة بالغاز وفوقها الزجاجية وهي أجود السرج وأحسنها .

(٥) سهم الكلبيبة للحقباتي : والكلبيبة نخل مشهور ويقابل نخل الحساني من الجنوب بينهما شارع ، والحقباتي من الأسر المشهورة في الرياض بعد انتقالها إليها فيما بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري .

مد دهن وعند جديد في سهم مد دهن^(١) وعند الشريهي مد دهن
وعند بنت سعيدان مرة الشويفي ربع المد وعند بنت حمد بن سويلم
مد إلا ربع وعند الشويشي خمسة عشر وزنة^(٢) وعند أهل أم
العصافير عشرين وزنة .

(١) آل جديد ممن تملكو إحدى المزارع المشهورة في العطايف ممن تداولوا على الصلاة في مسجد العطايف .
(٢) وهم أسرة آل شاشات في محلة المريقب .

من أوقاف مسجد المعيقلية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان أوقاف مسجد المعيقلية على الإمام والمدى .

يصلح من أولها سبالة فيصل رحمه الله وهو الحويط الذي عن زيد الهجاري شمالاً^(٢) وعن عليوة قبلة بينه وبين عليوة السوق .

والثاني الدكان الذي شرا عبدالعزيز بن عبداللطيف رحمه الله في وسط السوق من بن حسين عبدالرحمن بعض دراهم مشتري الدكان من عند عبدالعزيز بن عبداللطيف وهي مائتين وخمسين ريال منها خمسين وقفها بن حسين رحمه الله^(٣) .

الثاني البيت الذي شرو الشيوخ من المقصبة^(٤) شارية حمد بن فارس ووقفه بأمر عبدالعزيز على إمام مسجد المعيقلية الذي لسراج المسجد البيوت الذي فيها الآجار أبو جديدة وأبو جديتين وأبو ثلاثة^(٥) من بيت سبعان من جنوب إلى بيت العسعوس كل هالبيوت القبلية فيها على جديدة إلى جديتين إلى ثلاث ...

(١) ويعتقد أنها كتبت بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري .

(٢) والمقصود يصلح من أولها أي يتم من سبائل مسجد المعيقلية أولاً وسبالة فيصل تقع شمال مدرسة الهجاري والتي تقع عن مسجد الجامع شمالاً وعليوة مقابل مدرسة الهجاري من الشرق والهجاري نسبة إلى أحد المدرسين المعروفين في الرياض من أشرف ينعم درس في الرياض منذ منتصف القرن الرابع عشر الهجري رحمه الله .

(٣) وعبدالرحمن بن حسين يعد من أغنياء الرياض وقد قام بإصلاح طريق أبا القد وطريق السقطة وأبا القد هو طريق الرياض البطين (ضرباً) . والسقطة شمال القدية والقدية طريق يسلكه الراجل فقط .

(٤) والمقصبة هي المقصبة القديمة تقع بين الجامع وبين سوق النساء وكان موقعها أسفل الجسر جنوباً قليلاً .

(٥) الريال السعودي كان يساوي ستة جدد والجديدة تساوي ستة بيزات .

أوقاف بلدة منفوحة

ومن الأوقاف المهمة لبلد منفوحة هي الوثيقة الوقفية التي أوقفها أهالي بلد منفوحة وكانت محفوظة لدى علماء البلد وقد سجلت هذه الوثيقة سنة ١٣٣٠هـ وإلا فإن العمل بهذه الأوقاف كان قديماً قبل تسجيلها بهذا التاريخ حيث أن آخر العلماء الذين أشرفوا عليها هو فضيلة الشيخ عبدالعزيز الشعبي رحمه الله تعالى بصفته قاضياً لهذه الجهة (١).

وهذه هي نص الوثيقة :

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول أنا محمد بن عبدالعزيز بن حميد أنا ولينا (الاستلام) بأوقاف المسلمين وعظم الجراة يكون بأن سعى في قطعها وصرفها عن موضعها علمت أنه قد تعين إثبات (ما وليت) وظيفة مسجد القبلي مما عليه من . . سبقني من طلبة العلم من قضاتها وأئمتها وهم الشيخ عبدالله بن (محمد) بن سرحان والشيخ محمد بن محمود والشيخ حسن بن حسين (٢) وثبت بالبينة المرضية والاستفاضة (أنه) المعمول عملاً (مطرد) وشهادة من تولى قبضها سنة ثلاثين (سنة ٣٠).

(١) الشكر والتقدير للأستاذ الكريم المهندس سالم بن عبدالرحمن بن الشيخ عبدالعزيز الشعبي على تكريمه بتزويدي بهذه الوثيقة وغيرها فوفقه الله وجزاه خير الجزاء .

(٢) ترجمنا لبعض هؤلاء العلماء ضمن كتاب علماء وقضاة من بلد الرياض (م).

وهما حسين بن قراش وعبدالله بن عبدالرحمن بن جمعان^(١)
وهما ثقتان عدلان فمن ذلك في ملاح آل سيف ثلاثين وزنة للصوام
وصاع دهن يعم النخل كله وفي سهم عيسى عشرين على الساقى
للصوام في ملاح آل عبيكان...^(٢) للصوام يخصه سهم (..) وسهم
سليمان بن سيف خمس (..) في قويدان .. سهم صالح وزنتين وفي
حوطة آل رميزان للإمام وفي شريفى نشوان خمسة عشر وزنة للصوام
وفي سهم عيال الشعبي عشرين وزنة للصوام .

وفي صخيران في قصر العفسة خمسة عشر وزنة بين الإمام
والصوام (..)^(٣) والصوام وصليطينة للإمام وفي حاقة ابن (ذبيبي) .
التي عند آل مفرج ثلاثين وزنة بين الإمام والصوام وفي حويط (..)
أربعين وزنة بين الإمام والصوام وسهم السهوم مع مغارسة السحيمي
(محمد) فيها بين الإمام والصوام وربيع الأوسط سهم محمد بن حمد
في زحامية منيرة بين الإمام والصوام وفي العليا خمس وعشرين وزنة
وفي قبلية فيد بن ذهلان عشرين وزنة للمؤذن وفي فيد آل بن عيسى
الذي في قصر العفسة سباله بنت عبدالرحمن الجريوي أربعين وزنة بين
الإمام والمؤذن وفي العويذة ثلاثين وزنة للصوام وفي سهم القرين
خضرية للصوام وفي قصير آل سرحان ثلاثين وزنة بين الإمام والصوام
(ومصيب الرفيعة) ثلث للإمام وثلث بين صوام مسجد القبلي

(١) حسين بن قراش هو مؤذن المسجد القبلي انظر : مسجد القبلي .

(٢) كلمات غير واضحة .

(٣) مخروم من الأصل قدر كلمتين أو ثلاث .

والجنوبي وثالث لمسجد آل سعيد وفي نخل آل حسين سلجة ونبته
مفيلح في الصدير بين الإمام والصوام وفي سهم هيا بنت سلطان في
الحويط جفرية للإمام وفي منيحة الحباط عند التخيفي عشرين وزنة
للصوام وفي ملاح آل هديان (نبته) فيها مد دهن السراج وفي قبلة
قويده سلجة للإمام وفي الخيس صفرية للإمام وفي سهم آل عتيق في
الخيس أربعين وزنة بين الإمام والصوام وفي سهم صالح بن عبيكان في
الحويط خمس وزان للصوام مد دهن للسراج وفي سهم منيرة بنت
سلطان في الثليما عشرين وزنة بين الإمام والصوام وفي سهم سليمان
ابن نوح عشرين وزنة للإمام وفي حويط ولد سعد بن نوح صاع
ونصف دهن للسراج وفي (نصيف) وفي العودة خمسين وزنة للصوام
وصاع دهن للسراج وفي فيد الجراوي في سهم عيسى عشرين وزنة
للصوام وفي فيد آل حسين في سهم عبدالرحمن بن عبدالله عشر وزان
للمؤذن وسبيلة الشلخة بين الإمام والصوام ونصف فيد (ضرعين)
القبلي للإمام وفي قوع آل رحمة مدين دهن للسراج وفي بيت بنت
ابن ذبيان حويط الشناط مد دهن السراج وفي بيت بن خميس الذي
في الماسحية مدين دهن للسراج وفي بيت عبدالله بن موسى الذين
اشتروا آل خضير نصيفة دهن للسراج وفي بيت ناصر بن سحيم ثلث
مد دهن للسراج وعند دليل بنت ابن تميم مد دهن موصية في صحتها
وخمسين (..) وزنة في سهم بنت بن ربيع فاطمة وفي حوطة آل
حفيتان للصوام وفي نخل الشيخ عبدالله المخضوب في فيد ابن جلال
ثلاثين وزنة للصوام وفي سهم هيا بنت محمد الشعبي سلجة على

الجرف الشمالي في القرنة الشرقية للصوام وفي نخل آل نويدان سلجة على الجابية القبلية للسراج .

وفي بيت شنيط الذي في (المدرسة) مدين دهن للسراج وفي (سكة) السبيل صفرية وفي (ساقى) طالعة عمار للصوام وفي فيد (القريني) خضرية سباله دليل للصوام .

وفي نخل آل ابن عيسى في قصر العفسة عشر وزان للصوام وفي نخل عثمان بن عبدالرحمن عشر وزان للصوام في ثلث ما يخصه وفي فيد آل حسين جفرية على منحاح الشافع للصوام .

وفي سهم حمد العتيبي الطويلعة ست وزان للصوام وربع صخيران للصوام وفي نخل آل (حفيتان) بنت معيلي وسلجة ومقفزية في (شرين) واحد عند باب المنزل للمؤذن وربع حمد المسيحي من نصيبه من الشلحة للصوام والسهم الذي في حوطة آل حفيتان يحدها من الشرق مسجد (العفيسة) بين الإمام والصوام وفي الثليما ثمين بنت ابن رشيد زوجة ابن نوح للصوام وسباله بنت ورقان في غالية بين إمام مسجد القبلي والجنوبي والقرين أثلاثاً وفي الهابط سهم آل (خضير) وزنتين ونصف للصوام وسباله عبدالرحمن بن راشد في الصدير من نخل آل حفيتان ست وزان للصوام وفيه أيضاً تسع وزان سباله عبدالرحمن بن حسن للصوام وفي زحامية (الشيوخ) عشر وزان للصوام وثلث سباله محمد بن ملفي بين الإمام والصوام وسهم مديهب في جنوب نخل آل حسين للإمام وفي سهم لطيفة بنت عبدالعزيز

التخيفي في حوطة آل (حفيتان) عشرين وزنة بين الإمام والمؤذن وثمان
سهم ولد سلامة سباله بنت ابن مزروع بين الصوم والمؤذن (وعرض)
الجابرية للإمام وفي غلة نصيب نورة بنت الطويل الذي ورثت من أمها
في غالية خمسة عشر وزنة بين الإمام والصوم والمؤذن أثلاثاً وفي أم
تينة سهم سليمان بن محمد عشر وزان للصوم وفي بيت لطيفة بنت
ناصر بن سرحان الذي في الرباعي نصيف دهن لسراج وفي بيت حمد
العتيبي نصف دهن وفي ملكه الذي في الشلخة نبت مفيلح
(القرابين) فيها مد دهن لسراج وثلاث عبد الله بن (سلمان) في
العفيسية للصوم (أيضاً سهم السالمية بين الإمام والصوم (١)) هذا ما
تيسر وصلى الله على محمد وسلم .

الحمد لله وحده ما ذكر أعلاه صحيح ثابت بشادتهم البينة
المرضية عندي بذلك قاله ممليه الفقير إلى رب الأرباب حسن بن حسين
وصلى الله وسلم (٢) .

(١) مكتوبة بخط مختلف عن الأصل في آخرها .

(٢) وعليها الختم . وقد شرحنا ما جاء في هذه الوثيقة وغيرها ضمن كتاب (منقوحة والأعشى) للمؤلف (م) .

من أوقاف مسجد منفوحة الشمالي

كان أهالي بلد منفوحة يوقفون على مسجد منفوحة الشمالي منذ زمن قديم. وقد استمر ذلك إلى قبيل منتصف القرن الثالث عشر الهجري ولذلك كان العلماء وطلبة العلم والأهالي حريصين على نماء هذه الأوقاف والعناية بشؤونها حيث اشتهرت بلد منفوحة منذ زمن قديم بالزراعة وكثرة منتوجاتها، كما اشتهرت بآبارها القديمة التي استمرت عبر فترات تاريخية طويلة ومن هذه الآبار التي يستفيد منها الأهالي والتي كانت مشهورة وربما أنها كانت موقوفة علي مسجد منفوحة الشمالي وهي:

بئر الخضرمة المشهورة والتي كانت إقطاعاً من أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى قائد بني حنيفة مجاعة بن مرارة الحنفي رضي الله عنه. وقد استمرت زراعة محلة الخضرمة إلى ما قبل التسعينات الهجرية من القرن الرابع عشر. وكانت هذه البئر قريبة إلى المسجد الشمالي بأكثر من مئتي متر تقريباً من جهة المسجد الشمالية. ومن الوثائق التي سنذكرها عن أوقاف مسجد منفوحة هما وقفان لبئرين مشهورتين وهما بئر خيال والذي يقع غرب بئر الخضرمة بقليل والبئر الأخرى هي بئر أم قصر والمعروفة بالمنفوشي وكلاهما قريبتان من بئر الخضرمة (١).

(١) ذكرنا أخبارها بالتفصيل في كتاب (منفوحة والأعشى) (م). وتحدثنا عنها في جريدة الرياض العدد ١٠٢٨٠.

فقد جاء في إحدى الوثائق التي نقلت عن مؤذن جامع منفوحة الشمالي عيسى الحداري ونقلها الشيخ محمد بن حميد المتوفي سنة ١٣٥٦هـ ثم نقلها الشيخ الشعبي الذي ذكر في هذه الوثيقة بصفته إماماً لجامع منفوحة بعد الشيخ بن حميد فقال:

ما نصها :

(فهو يشهد أن القليب أعني خيال^(١) وقف على المسجد الشمالي الذي خرب فنقل إلى الجامع الآن وقد كنت تسلمت آجارها وأنا إمام في هذا المسجد المذكور أعني الجنوبي الماجود الآن وأجرتها سنين وكان محمد بن حميد قبل يتسلم آجارها وهو إمام في المسجد القبلي فلما أطلعت على الأمر وأخبرته بخطة تخلى عنها ورفع يده عن آجارها ..).

وقد جاء في بداية كلام الشيخ الشعبي في الوثيقة التي نقلها من الشيخ بن حميد ما نصها:

(من خصوص قليب خيال الواقعة عن بلد منفوحة القديمة شمال قريبة من قليب أم قصر المعروف بالمنفوحى هذه القليب أعني خيال هي وقف على إمام مسجد الجامع الشمالي الذي آثارها الآن معروفة في فسدان بعد أن خرب هذا المسجد نقل هو ونواقضه وأسباله على الجامع الماجود الآن في منفوحة الذي يعرف بالجنوبي)^(٢).

(١) انظر الحديث عن ذلك أيضاً في مسجد جامع منفوحة الشمالي ووثائقها.
(٢) تبلغ مساحة سبالة خيال في منفوحة ما يقارب (٨٦٠٠) متر مربع. وثيقة.

من الأوقاف الخاصة

١- مساقى المساجد :

كان الموسرون من أعيان البلد يخصصون للمسجد حاجياته المختلفة من الصرف على إمام المسجد أو مؤذنه أو ما يحتاج المسجد إليه من عناية وصيانة وحفظ .

فخصصوا (السبيل) وبعضها كانت قريبة من المساجد مجاورة له وتحاط بالأسوار وتذهب فضول مياهها إلى هذه الحوائط فتستغل في ما هو صالح للمسلمين .

وهذه السبالة يقوم عليها عدد من الموثوقين وذلك للمحافظة عليها ونمائها ومن هذه السبائل التي كانت معروفة في الرياض سبالة المسجد الجامع الكبير من الجهة الغربية ومنها أيضاً السبالة المختصة بسقاة جامع المصانع .

ومن هذه الوثائق الخاصة لهذه السبائل والمحافظة عليها وصيانتها وتكليف من يلزم بحفظها ورعايتها .

ما يختص بجامع ومسجد قصر المصانع :

وقد كتبت هذه الوثيقة سنة ١٢٨٢هـ ثم نقلت فيما بعد سنة ١٣٣٧هـ ومما جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بن سلطان الزمامي (١) حال كونه أميراً على المصانع اتفق هو وجماعة أهل المصانع على تقوي سليمان بن جدوع يقوم مسقاه المسجد الذي وسط القصر ويركزها وما أحدث فيها من نخل وأثل فهو له حياة عينه مادام يقوم الرشا والدلو شهد بذلك .

عبدالرحمن الحوطي ومحمد بن سلطان الزمامي .

أثبت شهادتهم مملية عبدالرحمن بن حمد بن سرحان وكتبه بأمره عبدالله بن حاذر سنة ١٢٨٢هـ (وأسفلها جاء) .

نقله من إملائه حسن بن حسين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

في ١٣٣٧هـ (الختم) .

(١) حافظنا على بقاء النص . والشكر للشيخ عبدالله بن سلطان الزمامي ابن أمير المصانع على تزويدنا بهذه الوثيقة وفقه الله .

٢ - الدور الخيرية :

من الأوقاف الخيرية التي أنشئت في بلد الرياض ويعتقد أنها كانت بقرب قصر الحكم وهي أول دار لليتامى أنشأها الإمام فيصل بن تركي بعد قدومه من مصر منذ سنة ١٢٥٩هـ - ١٢٨٢هـ وكان المشرفون فيها يتولون رعاية الأيتام واللقطاء وأبناء البلد الذين يفقدون في القتال وغيرهم .

وقد قال الشاعر ابن مشرف^(١) في مدح الإمام فيصل بن تركي على ذلك :

يُربى يتاماً المسلمين كأنه لهم والد برّ غيرهم غير دافع
وكم بائيس عاري كساه برفده وكم أشبعت يمينه من بطن جائع

وقال الشاعر الشعبي سليم بن عبدالحى مادحاً الإمام فيصل بن تركي على عمله هذا بقوله :

المقرني ريف الأرامل أو يتمان شيخ علاء الدين الحنفي ايحامي^(٢)

وفيما بعد عملت إحدى دور العجزة وكانت تقع بجوار مسجد العيد وقد هدمت توسعة لشارع الأمير فيصل قبل سنة ١٣٧٧هـ بالإضافة إلى دارين أخريين للعجزة عملت في حلة العبيد .

(١) ديوان أحمد بن علي بن مشرف . الطبعة الأولى بمبي سنة ١٣٢٠هـ ص ٤٧ والمسمى (ديوان أبحام الفضلا همام الأديب شمس الفصاحة قمر برح البلاغة نقاد جواهر التحقيق غواص بحار التدقيق مزين عرائس الأفكار محلي عوانس الأخطار رئيس العقلا كئيس الأذكباء البليغ المشهور في البلاد والأمصار الإمام العالم العلامة أحمد بن علي بن مشرف رحمه الله تعالى بمه أمين) .

(٢) انظر : مخطوطة ابن يحيى . لباب الأفكار في غرائب الأشعار ١٠٩ / ٢ .

وتأتي هذه الدور الخيرية إمتداداً للمشروعات الطيبة التي تمت في بلد الرياض عن طريق قادتها وقد افتتحت هذه الدار الخيرية على يد الملك سعود رحمه الله تعالى وذلك في ١٢/٧/١٣٧٣هـ.

ومن الأوقاف المشهورة بعد منتصف القرن الثالث عشر هي عدد من البيوت المخصصة ينزل فيها طلاب العلم الذين يأتون إلى الرياض للدراسة على قضاتها وعلمائها ومن أشهر هذه البيوت هو البيت الواقع غرب مسجد الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب المشهور بمسجد دخنة الكبير وهذا البيت أو الرباط ينزل فيه هؤلاء الطلبة حيث قد يسكن في أحد غرفه ثلاث من الطلاب أو عدد آخر. وكان هذا البيت مطلاً على شارع دخنة من الجهة الغربية. كما يوجد أحد البيوت القديمة التي أوقفت لطلبة العلم وكان واقعاً شمال مسجد دخنة الصغير «مسجد ابن شلوان».

وبعد ازدياد طلبية العلم وكثرة الدارسين في الرياض قام الملك عبدالعزيز وبمشورة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمهم الله بإنشاء بيوت أو رباط ويكون واقعاً في الجهة الجنوبية من الرياض بقرب سورها. وقد عرفت بيوت الأخوان (أي طلبية العلم) وقام بتنفيذ هذا العمل البناء المشهور ابن قباع وقد كانت الأربطة أو الغرف واقعة في الدور الثاني من هذا المبنى حيث يتكون الدور من محلات ودكاكين للمواد الغذائية.

وكانت غرف الطلبة هذه يقارب عددها ما بين ٢٠ - ٣٠ غرفة،
قد يسكن في كل غرفة ثلاثة من الطلبة أو واحد أو أكثر على حسب
علمية وقدرة هؤلاء الطلاب .

وكان هذا البناء قد تم في أوائل الستينات الهجرية وكانت
واجهه هذه البيوت تطل إلى الجهة الجنوبية والمبنى مستطيل الشكل
ممتد من الجهة الشرقية إلى الغربية وموضعها اليوم هو في مكان
المحكمة الكبرى بالرياض . وقد أزيلت هذه الأربطة في سنة
١٣٧٤هـ^(١) وذلك بعد توسع الرياض وبدء مرحلة جديدة من التعليم
وكان المشرف على هذه البيوت هو الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم
آل الشيخ رحمه الله تعالى .

(١) وثيقة مؤرخة في سنة ١٣٧٤هـ وانظر هذه الوثيقة ضمن باب الوثائق .

٣- الاهتمام بالأوقاف :

من العناية والاهتمام بالأوقاف والسبائل داخل بلد الرياض وتحري العناية على استمرارها ونمائها والإشراف عليها فقد تولت وكالة الأوقاف التابعة لوزارة الحج (سابقاً) عن السؤال عنها حيث لم تكن الأوقاف تتبع سابقاً جهة تتولى الإشراف عليها .

ومن الاهتمام بذلك : ما جاء في إحدى الوثائق المتبادلة بين وزارة الحج والأوقاف وأمانة مدينة الرياض وذلك في سنة ١٣٨٧ هـ. منها رسالة أجاب بها مدير الأوقاف للمنطقة الوسطى والشرقية لأمانة مدينة الرياض ونصها ما يأتي :

(حول طلب هذه الوزارة بيانات بالأوقاف والسبائل والمساجد التي أدخلت ونزعت ملكيتها في السابق . . توسعة لبعض الشوارع والمرافق العامة وعن أسماء الأشخاص الذين استلموا أقيام هذه التعويضات من تاريخ قيام الأمانة بالهدميات حتى الآن ولقد أشرت بأن الأمانة لا يمكنها إحصاء ذلك نظراً لكثرة الهدميات التي حصلت طوال هذه المدة وطلبكم أن تقوم الوزارة بإرسال كشوفات للأمانة موضحاً في هذه الكشوفات أنواع الأوقاف والسبائل ومواقعها والغرض المنزوع وفقيتها من أجله ليتمكن البحث عنها ومعرفة الجهة التي سلمت لها التعويض وأن الأمانة لا تصرف تعويضات الأوقاف

والسبائل التي تنزع ملكيتها للمصلحة العامة إلا بعد أن يراجع ناظر
الوقف الوزارة ويقدم لكم موافقة خطية بالصرف له ..

عليه نفيد سعادتكم بأنه لا يوجد لدى الوزارة سجلات
بالأوقاف لإمكان إخراج الكشوفات التي أشرتم إليها منها نظراً لأنه لا
يوجد جهة رسمية قبل عام ١٣٨٢ هـ مسئولة عن الأوقاف داخل مدينة
الرياض والأوقاف كانت بيد أصحابها. وبعد عام ٨٢ هـ قامت الوزارة
بالاتصال بالمسؤولين بالأمانة بمعرفة الكشوفات التي نزعت ومعرفة الجهة
التي استلمت التعويض المقدر لها إلا أن اتصالات الوزارة لم تلقى
نتيجة. الأمر الذي تعذر عليها معرفة ذلك وبما أن هناك لجنة اقترحت
سعادتكم بخطابكم الموجه لفضيلة رئيس المحكمة الكبرى والمعطى
لهذه الوزارة صورة منه برقم ٢٩٥ وتاريخ ٢٠ / ١ / ٨٧ هـ تشكيلاً من
الأمانة وعضو من أعضاء النظر في المحكمة ومندوب من الوزارة وذلك
للإطلاع على بيانات الهيئة التي قدرت ... بموجبها دكاكين أوقاف
شدية الواقعة بجوار الجامع بالديرة لتحديد هذه الأوقاف والسبائل
ومعرفة الجهة التي استلمت التعويض بسهولة ...

وإننا إذ نشكر لسعادتكم هذه الخطوة في سبيل إحصاء الأوقاف
المهدومة للمصلحة داخل مدينة الرياض ومعرفة الجهات التي صرفت
لها أقيام هذه التعويضات لكي يتسنى للوزارة التأكد من صيغة إشراف

المذكورين عليها ومطالبتهم بالوثائق والمستندات الشرعية الخاصة بها ليكون العمل بموجبها.

نأمل أن يكون عمل اللجنة شاملاً لعموم الأوقاف والسبائل التي قامت الأمانة بهدمها من واقع سجلات الأمانة من تاريخ بدء الأمانة بالهدميات حتى الآن. أرجو أن ينال هذا موافقتكم والإيعاز لمن يلزم به شاكرين لكم تعاونكم فيما يحفظ المصلحة العامة ويبرء الذمة ولكم تحياتي^(١).

(١) مراسلات متبادلة بين الأوقاف وأمانة مدينة الرياض (في سنة ١٣٨٧هـ) المصدر: أمانة مدينة الرياض.

القسم الرابع

الكتب الموقوفة :

تسابق المسلمون إلى كل عمل خيّر يريدون به وجه الله بعمل الطاعات والأجر والمثوبة منه عزوجل . ولاسيما العلماء وطلبة العلم المخلصون والعامّة وقد وقفوا كتبهم للانتفاع بها والاستفادة منها منفذين وعاملين بقول الرسول ﷺ « إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » .

وفي بلد الرياض وجد علماء أجلاء وفقهاء عظماء نشروا العلم وألتزموا به وأوقفوا هذه الكتب وواصلوا دورهم بتأسيس مكاتب خاصة لهم منتفعين بها ونافعين لغيرهم ومجتمعاتهم^(١) .

وقد أدرك الواقفين للمدارس وزوايا العلم وحلقات الدرس في المساجد أهمية الكتاب في العملية التعليمية وأن الاقتصار على تشييد الأبنية وتوفير جهاز للتدريس غير كاف فاهتموا بوقف الكتب عليها لتكون وسيلة ميسرة للتحصيل والمراجعة توفر مادة علمية يستند عليها العلم والمتعلم في وقت واحد فأصبح من المعتاد وجود مكتبة في كل مدرسة أو جامع فيها زوايا للعلم أو رباط وقف على طلبية العلم وغيرهم^(٢) .

(١) للمؤلف بحث عن المكتبات الخاصة في بلد الرياض يسرها الله تعالى . (م) .
(٢) الوقف وبنية المكتبة العربية . الأستاذ الكريم الدكتور يحيى محمود بن جنيد (الساعاتي) الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .

وهانحن في عجالة نتعرض لبعض النماذج الوقفية لعدد من الكتب المخطوطة .

وأوائل الكتب المطبوعة قديماً والتي تم إيقافها من قبل أهالي هذا البلد .

١- من الكتب المخطوطة

اسم المخطوط :

مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد . للشيخ محمد بن عبدالوهاب .

(وقف) الفقير إلى الله عبده عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل بشر قاله كاتبه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في سنة ١٣٢٩هـ) .

اسم المخطوط :

شرح مختصر المقنع في الفقه للبهوتي رحمه الله (١) .

(أما بعد قد وقف وحبس الرجل حسن بن عبدالعزيز بن مزروع هذا الكتاب على طلبه العلم لمن أراد الانتفاع منه ولا يعار أكثر من ثلاثة أشهر وجعل النظر في ذلك لأخته هيا بنت عبدالعزيز ابن حسن بن مزروع ﴿ فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم ﴾ حرر في ٢٩ ربيع ١٣٠٥هـ .

(١) مخطوطات المكتبة السعودية . مجموعة الافتاء رقم ٥١٢/٨٦ .

اسم المخطوط :

تقريب التهذيب في أسماء الرجال تصنيف شيخ الإسلام بن حجر .

(يعلم الناظر إليه والواقف عليه بأن محمد بن فيصل وقف هذا الكتاب وهو تقريب التهذيب بعدما استقر في ملكه لوجه الله تعالى طلباً لرضاه وثوابه على طلبه العلم وفقاً صحيحاً شرعياً لا يباع ولا يوهب ولا يرهن والنظر له مدة حياته وليس لمن استعاره أن يكتبه عن من له النظر أو وكيله من بعده ﴿ فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم ﴾ شهد على ذلك عبدالعزيز بن صالح بن مرشد وإبراهيم القويزاني وكاتبه عبدالعزيز بن صالح الصرامي حرر ١٩ ش سنة ١٢٨٧هـ) .

اسم المخطوط :

شرح زاد المستقنع في اختصار المقنع للبهوتي .

(يعلم الناظر إليه أن محمد الجريوي وقف هذا الكتاب على ذريته ما تعاقبوا وتناسلوا بطناً بعد بطن فإن لم يكن فيهم أهل لطلب العلم ولا للمطالعة فعلى طلبه العلم من المسلمين شهد على ذلك عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن مرشد وكتبه شاهداً بن عبدالعزيز بن صالح بن مرشد حرر ٢٧ / ذي / ١٢٩٠) (١) .

(١) مكتبة الإفتاء رقم ٨٦ / ٩٧٠ . وأسرة الجريوي من الأسر المشهورة من أهل بلد منفوحة القدماء .

اسم المخطوط :

فتح المجد لشرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ .

(الحمد لله وحده انتقلت هذه النسخة المباركة من ملك عيسى ابن عكاس إلى ملك الحرة سارة بنت الإمام تركي بن عبدالله آل سعود وأوقفها لوجه الله تعالى على طلبة العلم في بلد الرياض وقفاً صحيحاً لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ﴿ فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم ﴾ وصلى الله على محمد سنة ١٢٨٦هـ) .

من أوائل الكتب المطبوعة التي أوقفها أهل البلد :

اسم الكتاب :

لسان العرب ج / ١١ لابن منظور .

(وقف لوجه الله تعالى على طلبة العلم من أهل الرياض والنظر فيه للشيخ محمد بن الشيخ عبداللطيف شهد على ذلك الشيخ أحمد بن محمد الرجباني وكتبه عبدالعزيز بن إبراهيم السويح جرى وحرر في ١٥ / رمضان / ١٣٢٤هـ) .

اسم الكتاب :

البيان المبدي لشناعة القول المجدي . للشيخ سليمان بن
سحمان (١) .

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا الكتاب وقف على يد الفقير إلى
الله محمد بن حمد بن عساكر) (٢) .

اسم الكتاب :

الجوائز والصلوات من جمع الأسمي والصفات . لنور الحسين
خان بن محمد صديق خان (٣) .

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا الكتاب لا يباع ولا يشترى وهو
موقوف فتواب عن الوالدة حمدة بنت عبد الله رحمها الله تعالى
﴿ فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميعٌ
عليمٌ ﴾ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

١ / ربيع الأول سنة ١٣٠٣ هـ . وفي الورقة الأخرى جاء .

وقف هذا الكتاب محمد بن إبراهيم بن فوزان على طلبه العلم
من أهل الرياض وجعل النظر للإمام عبدالعزيز بن عبد الرحمن
والإمام جعل النظر للشيخ محمد بن عبداللطيف لا يمنع من أراد
الانتفاع مع التحفظ والصيانة) .

(١) طبع في مطبعة القرآن والسنة في بلدة أمرشد .

(٢) وتوفي الشيخ محمد بن عساكر سنة ١٣٣٨ هـ .

(٣) طبع في دلهي المطبعة الفاروقية سنة ١٢٩٧ هـ .

اسم الكتاب :

مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نسعتين لابن القيم (١).

(قد أوقف هذا الكتاب الفقير إلى الله تركي بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن لوجه الله تعالى ورجاء لثوابه على طلبه العلم ومن كان عنده فلا يحبسهُ ولا يمنع من أراد القراءة فيه ويتحفظ عليه من الخلل ﴿ فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميعٌ عليم ﴾ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم سنة ١٣٣٧هـ).

اسم الكتاب :

كشاف القناع على متن الأفتاح لمنصور بن إدريس الحنبلي وبهامشه شرح المنتهى للبهوتي رحمهم الله (٢).

(لما تحقق مقبل العبدالرحمن الذكير أن الدنيا مؤذنة بالفناء والزوال ومتسيرة إلى الهلعا بالانتقال والارتحال وأنها مزرعة لدار الآخرة وأن الآخرة خير وأبقى . مستيقظ من نوم الغفلة فنظر في يومه لغده من قبل أن يخرج الأمر ليديك .

(١) الطبعة الأولى مطبعة المنار سنة ١٣٣٢هـ. وتوفي الأمير تركي وهو النجل الأكبر للملك عبدالعزيز في سنة ١٣٣٧هـ وهي المشهورة بسنة الرحمة.

(٢) المطبعة العامرة الشرقية سنة ١٣١٩هـ. أربعة أجزاء. طبع على نفقة الحاج مقبل بن عبدالرحمن الذكير وهو أشهر ناشر للكتب السلفية رحمه الله تعالى توفي في ٢٣ / جماد الأول / ١٣٦٣هـ وهو الذي كتب الوقفية المتقدمة بخط يده. انظر ترجمته في علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ بن بسام . ٩٥١/٣

فنظر في هذا الكتاب والذي قبله في حالة صحته وعافيه ونفاذ تصرفاته تقرباً إلى الله تعالى وطلباً لمرضاته على طلبه العلم من المسلمين وعلى من هو بيده العمل بتقوى الله وسلوك طريق الإبانة والله يحب المحسنين .

ولا يمنع من هو بيده أحد يحتاج إليه المسلمين ولا يحل لأحد أستغنى عنه أن يمسكه عنده بعد قضاء حاجته وتحصيل ما أراد منه من غير حاجة بل عليه أن يرده لي واقفه وأقرب مماله من غير تواني ولا فتور لينتفع به طلاب العلم عن احتياجهم إليه ﴿ فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميعٌ عليم ﴾
٥ / ذ / ١٣٢٠ هـ .

اسم الكتاب :

النهاية في غريب الحديث لابن كثير (١) .

تاريخ وقفه في ١٤ / ن / ١٣٣٣ هـ والموقف هو الشيخ عبدالعزيز ابن عبد الله بن عبد الوهاب ويلاحظ اهتمامه وعنايته وحرصه على وقف الكتاب والانتفاع به وأمانته في إيصال ثوابه لواقفه ومما جاء فيها .

(١) طبع في المطبعة الخيرية في مصر ١٣٢٢ هـ .

(يعلم من يراه من المسلمين دُفع إليّ دراهم قد استحالت معرفة صاحبها فبذلتها في هذا الكتاب وأوقفته رجاء أن لا ينقطع عن صاحبها الثواب والله على ما نقول وكيل وجعلت النظر لي ولعقبى ثم الصالح لطلبة العلم . قاله مملية الفقير إلى الله عز شأنه عبدالعزيز بن عبدالله بن عبد الوهاب وكتابه عن أمره شاهداً به عبد الرحمن بن محمد بن داوود وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم) .

من الوصايا القديمة لأهل الرياض

مثلت الوصايا في بعدها الإيماني نموذجاً مشرفاً لاستمرار المثل الإسلامية وأخلاقياتها في التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع .
ومثلت الوصايا طرفاً مهماً في استمرار هذا النماء .

ونتيجة لذلك حرص أهالي الرياض على هذه الأعمال الخيرة ونذكر منها أمثلة مختارة عن مثل هذه القربات رحمهم الله تعالى .

ويظهر منها مدى عنايتهم وحرصهم على ما يكون لديهم من المصاحف والكتب المخطوطة والمدارس الخيرية لتكون من القربات عند الله عزوجل ومن هذه الوصايا :

١ - وصية الحسين بن رشيد السلولي سنة ٢٧٧ هـ

غفر الله له . ومما جاء فيها :

(والمدرسة الذي عند بيت عبد الله بن نصير وقف على القرابة مادام يعلم فيها القرآن . . . ثم بعد ذلك يجعل منها دكانة واحد وقف في أضحية كل سنة إنشاء الله والثاني وقف على مسجد الظهيرة ومسجد تركي رحمه الله أنصافاً بينهم للسراج إنشاء الله والذي لي من المدرسة على حد العمود الجنوبية) .

**٢- ومن وصية لعبدالرحمن بن محمد بن سويلم
المتوفي بعد سنة ٢٧٦هـ**

غفر الله له . ومما جاء فيها :

(وما كان عندي من المصاحف وقف على ذريتي) .

**٣- ومن وصية لعبدالله بن حمد بن مزروع المتوفي
بعد سنة ٣٠٣هـ**

غفر الله له . ومما جاء فيها :

(وأن الكتب الكلم الطيب والذي في قطعته وشرح الزاد وشرح
ابن رجب وتنبية الغافلين للسمرقندي والطرق الحكيمة وقف على يد
ذرية من هو أهل منهم وأجود ذلك ولا يمنعه إعارتها لمن هو أهل له
لذلك من أولي العلم) .

الإلحاق

الصور والوثائق

تخبرني في يوم الاربعاء ثالث عشر من محضت من ربيع الثاني من شهر ربيع سنة ١٠٤٠ هـ وكان الفيلسوف
 من هذه الجزية في يوم الثلاثاء ثالث عشر بقلا ففلاة العصر من شهر ربيع سنة ١٠٤٠ هـ على
 الفقير الى الله العزوف بالذنب والتقصير الى مولاه زامل بن موسى بن جدوع بن سلطان بن زامل بن علي
 اليزيدي نسبا والحنبل في هذا غفر الله له ولوالديه ولشايخه وجميع المسلمين ائمة واصلا والصلوة والسلام
 على سيدنا محمد وعليه وصحبه وسلم اجفاني تسليها كثيرا والحمد لله رب العالمين تم الجزء الباربع بعد صلاوة اللهم
 عسى ان يعاين بالدمع من قري محمد

أحد الكتب التي خطها الشيخ قاضي مقرن «الرياض» رحمه الله تعالى زامل بن موسى
 ابن جدوع بن سلطان بن زامل اليزيدي في مسجد جامع بلد مقرن سنة ١٠٧٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
 يعلم من معرفة ان شقة هذه بيت عبد الله الخزازي في حال صحته عقلا
 ودينها ووطنها في اوقفت بينها الكائن في الظهرة من بلد الرياض
 شمال مدينة مكة المكرمة عشرين ايام وثمانين بيت عبد الله الخزازي
 عبد الرحمن بن فاسم المعروف بالمكي فاقعت هذا البيت المذكور في وقت
 ناصر او جلالته في اخصيين كل سنة عالم الدوام والاسم ارا صحته
 بها والحقه للشيخ محمد ابن عبد العهاب ووالدها وورثه الشيخ ومعت
 ولاية البيت وقصير ريعه وهي الاجرة وواجبارة ابي عبد الله ابن
 سلطان ابن محمد مؤذن مسجد جامع الرياض ومعلمي الاخصيين في
 كل سنة يميلان لها بمدة البيت في يوم يستق منها الصوام
 في رمضان فان غف من الكسوة في شهر فيج ايه ما خرج من البيت
 ولحقت من غير وقوعها شهرا كانه الكسوة ابن عبد الرحمن بن ابراهيم
 وشهدته وكنته حسنة ابن علي ابن الشيخ جبريل الكندي في شهر ١٢٤٤
 وعمل الله وعمل على سيدنا ونسبنا محمدنا والله

بسم الله الرحمن الرحيم
 العرفق ثابت قاله ومعلمه عبد الرحمن ابن حسن وعمل الله على محمد بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم
 وثق هذا البيت ثابته ما صنع في حياة الذي اوقفته ولا يحكمه حكم الوصية
 في غير ولا يبدل قال ذلك وابنته معلمه عبد الرحمن ابن حسن وعمل الله
 على محمد بن عبد الله وعمل ١٢٤٤ نقل جميع ما ذكره كالمصري من ورقة املا
 الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
 احمد وعمل على جميع ما ذكره في اوقفته الفاضلة في الرياض من اوقفته
 والمسور في الكفال محمد بن ورقة الامير المتدفق قاله محمد بن علي وكنته
 من امره عبد الله ابن ابراهيم الكندي وذلك في سنة ١٢٤٧

أحد الوثائق يتبين منها مؤذن جامع الرياض
 الشيخ عبد الله بن سلطان بن فهد في سنة ١٢٧٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

نجد - الرياض

المملكة العربية السعودية

عدد له

هو عبد العزيز بن عبد الله بن باز العمدة سدام عليكم وبعده
مخصوص قية البيت التابع لوقف الجامع الذي عليه جامع
سمال إلى الغرب الداخل في تاريخ الجديت لم بيد وكيل
أوقاف الجامع عبد الرحمن بن محمد بن سعيد وواصل عبد الرحمن
المذكور برئ الدافع من عمدة والبيت المذكور موجود
في قائمه أوقاف الجامع وهذه صورة الموجود في قائمه
البيت بنت اسمها الذي استر عبد الله بن سلطان وهو
ستر بيت أحمد بن سعيد بينهم السوفه في وسط السبع
والصوامع الصاغا، استر في القائمه واللباير والعماد
جري نقله والسدم واصل يد وسلم عليه وسول في



مر نخ ٢٢ / ١٧ / ١٣٨١ هـ

أحد الوثائق التي يتبين منها أنها منقولة من قائمة أوقاف الجامع الكبير بالرياض

تولاه معتقوله في الجملة فاما القول الثالث المتولد باخره بانه تعالى ليس في
الامكنة ولا خارج عنها ولا فوق عرشه ولا هو متصلا بالخلق ولا منفصل
ولا ذاته المقدسة متميزة ولا بائنة عن مخلوقاته ولا في الجحيم ولا خارجا عما
الجحيم ولا ولا هذا شيء لا يعقل ولا يفهم مع ما ذهبت عن الغيبة الايات وال
خبار فقويديك وابارة وارااء للتكلمين وامن بالله وما جاء عن الله على
مراد الله وفضل مكرم الى الله والاحول والاقوة الابانهم باسم الكتاب
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وحسن الله وبقم الوكيل له وكانه الغزاق من تحريف هذه النسخة
المباركة المصنوعة في يوم اول هجم الاثني عشر من شهر جمادى اول سنة
بن حسن بن ابي محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في شهر جمادى اول سنة ١٢٧٧هـ
قال من جودت المناجحة لا يجوز صفة الله تعالى بانه فوق العرش ما لو
اذ يلزم قطعاً احد ثلاثة امور اما ان يكون اصغر من العرش او اكبر منها وسائر والاد
تسام الثلاثة لا يجوز على الله الاخر قولهم قال واخبر ان ذلك انما يلزم
في حق الاقسام والباري جل جلاله فلما يحسم الثاني لانهم كانوا يريدون
شيء ولكن لا يظنون ذلك الاضيق الثالث ان يحتمل بمعنى زوم ينظم فقوله
هو قول موجود يقين وجميع ما خلق الله من الكائنات موجود فمساك عن واجب الوجود
اذ كونه مع جميع ما يدع من الوجود الممكن هو ضا الى كونه مجموع الكوا او اصفا وسما
فما ورد به علمنا برده على لا يجد لهم عن شئ انهم يقولون لا هو رافع العالم ولا
العالم ولا نوت العرش ولا تحت العرش ولا في السماء ولا تحت السماء ولا في الارض
يعقل لهم مغالته نحن ما نفعله لكن لو نطق بهذا السلوك نقض لذاتنا بدولة
تبعنا به بل كما وردت النصوص بانثباته على العرش هي بانه في السماء ونحو
ذلك قلنا به وامننا وتبعنا سلف السمع من لو كانت مقالا في ذلك
متفقاً عليها بين اهل العقول قلنا ايضا بل لا للتكلمين من ان تقولوا
في ذلك اختلافا واضطراب فها هو اننا في الاتفاق على التنزيه العام والنوع
انتقام والامان مما اخذ عن الله ورسوله على ما ارادوا وكان عن الكلام والخصام له
الجنة بسلام فبسلام تبنتنا الله وياكم على الكلام امين والي يدرى العالمين

أحد النسخ المخطوطة التي كتبت في مسجد الشيخ عبدالرحمن بن حسن (مسجد دخنة الصغير) سنة ١٢٧٧هـ وهو مخطوط «العلو للعللي الغفار في ايضاح صحيح الأخبار وسقيمها» للإمام الذهبي، وهو ضمن مجموعة مكتبة الرياض «الافتاء» برقم ٢٦٧ / ٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي علي الكندي ومحمد بن عبد البر بن داود الملقب عياشي
سارون بنت عبد الله بن دريس (الوقوع) نسيبها من زوجه ابراهيم بن
وهو الثمغ ونسيبها من ابنها وهو النديان من البيت المعروف في جف
الحماضا على بنات بنتها بنات عبد العزيز بن قايده الشيبه وبنات
بنت عبد الحميد السويح ان نسيبها من السكنى في نزل لونه والا البيت
كودر وقف على مسجد الجفرة المعروف هكذا شهدا بنت شهادتهما
اليوم عبد العزيز بن محمد بن علي بن سارون بن داود بن محمد بن علي بن
حميد بن عبد الله بن علي بن الرومي

١٣٥
١٣٥

وثيقة تبين ذكر مسجد الجفرة

بسم الرحمن الرحيم

اشهد ان محمد بن جويسر من اهل بيت محمد بن يوسف
تكملة المعروف في قبلي الرياضا شرف
سجد العطايف الذي الا اليه بالشر من العتق
بمن قدرة اربع مائة واثنا عشر و بالافضول
ناه تمام فصدح البيع ولزم شهيد على البيع
واقراة بمصول الشين الزخ الشيخ عبد الرحمن
بد محمد بن شيخ قالوا و اولاد الغيبة الى الله
ابن عبد العتق و شرط ان على محمد عشر سنين
او عام سجد الجاهل و طهي متقد و على زاد قال
واقراة رنة او كبة عن امر عبد الله بن علي بن نقاش
صلى الله على محمد و آله و صحبه

١٣٤٨
٥٠

وثيقة تبين ذكر مسجد العطايف سنة ١٣٤٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
بيان أوقاف مسجد المعز قليد على الأوقاف والمذبحين
أولها سبالة فيصل رحمه الله ولصاحبها الذي عن زيد
الاجازي شمال وعن علي بن محمد قبله بينه وبين

عليه السوق

والثاني الدكان الذي شارعه العزيز بن عبد اللطيف
رحمهما في وسط السوق من بين حسين بن عبد الله
بعض دراهم فثمة الدكان من عند عبد العزيز
بن عبد اللطيف وهو ما يتبين ومحمد بن زيد
منها فحين وقفها بن حسين رحمهما
الثاني البيت الذي شوره الشيوخ من المتسبين
شاربه محمد بن فارس ووقفه بأمر عبد العزيز

على امام مسجد المعقلية

الذي لسراج المصطفى الذي في
الأحبار ابو جده وابو جده يدتيه
وابو ثلاث من بيته سبعان من جهته
البيت العسمرس كلها البيوت القبلي
في راعه جديده الاجديتين الى الله



وثيقة أوقاف مسجد المعقلية



سماحة السيد ابي القاسم محمد بن ابي الحسن بن ابي عبد الله محمد بن ابي طالب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سلك باحسان بطريق هذه ووقفهم للعلم فيما رضاه جعل
لهذا النبي حياه وللصالحين حياه ولشأه حياه ماضيه وصالحيه والباقيين انك
عليه واولاده اذ يعرجوا لجد اسرته من بابه صلواته عليه وعلى آله وصحبه
ما قام قائم مقامه في مصلاه وما استور بع في دعاه اما بعد فاننا كنا
مسيه الامام سعود وهو الذي يقتضيه بعد ما اخذنا الرعيه
الكل من بلخ النعائل من الحساء والحريه وما كنا نعلم اننا لم نعلم
اقراره وجموعه قد خرجوا من المدينتين واهلها الذين هم لا يملكون
فيلم دماء المسلمين وانما نرى نرى الذين يحياي هوى المسلمين
والمقتدر ان شاء الله استسبب المسلمين والمستكبرين من ذم العلماء
عنه غيرنا الصالحين امامهم في العرب ومن علمت بل الرقب وجاؤنا
من بعدنا لاجب وعلينا طعدنا هلك المدي والحجود الامام الفهم فصل
ابن تركي آل سعود بادبهمه التي وحركت ما من لنا في طالعنا
الموضو ولا في طاعتنا التي اظهرت في وقتنا في حياهنا ونفسه
لخدمتنا في حياهنا فلما استرنا في حياهنا ونفسه وجاء
على بعض المراد فلا ياكل في العيون ان زاد جعله اسعلا لخاصة الرب العبا
وحتى لا يند والناس في يوم القاد بين بلصاحبه في علمته تصدق
تأخرت سنه واجرا لثمن في الحريه التي هي من كل خليل حاليه وقفه
وحسنه واره وسرعه حياهه اسيرت القدر عبد الظهور ابن مبارك
يام فيما حصل في الصلوات التي في حياهه فما شرم من النوازل ترم
يوهه في الصلوات من ذم والذم في حياهه في حياهه في حياهه
بطنه ولا يند في الاصلح الاسفل الدان في حياهه في حياهه
ومن علمها وهو حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه
ما حصل في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه
خبرنا في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه
فلما حصل في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه
او حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه
سرم وحياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه
ومن علمت ما حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه
ابن حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه
والحياهه وحده وصلواته على حياهه في حياهه في حياهه في حياهه في حياهه

الحمد لله

صدر مني ما ذكره ووقع مني ما ذكره
والحمد لله رب العالمين

وقد اصعبت وانفدت
ورنا الفقير لانه
تساويك
ابن تركي
ابن عبد
العقود
عالم
جبارا



أحد الوثائق التي تبين اهتمام الإمام فيصل بن تركي ببناء المساجد وتجديدها وترميمها
والمسجد هذا في بلاد الاحساء وهو مسجد النعائل

براهن

يعلم من براه بان سلطان الزماني حاك كونه (يراعى) المصانع اتفقوا
رجاعه ١٠ هذا المصانعة على تزويج سليمان بن عبد وبع يقوم مسستان النسيج
الذي في وسط القصر ويعد كوزها وما حدث فيها من كل نكل وانزل فيها
حياة عينه فادام يقوم النجود الذي شهد له كاهن البرهان الحو الي
وحدثه سلطان الزماني انشئتها ثرا عليه عمير الزماني به كذا سرها
وكية باصره عبد الله بن جابر سنة ١٢٨٢ م نقله من اوراق حسن بن احمد
مصطفي على محمد والى وعبد محمد

وثيقة تبين مسقاة ومدى مسجد جامع المصانع كتبت سنة ١٢٨٢ هـ

يعلم الناظر إليه بأنه الموصوفة بنت سعود بن عبد العزيز آل سعود
 لما اشترت من البيت الكائن في عمارة الموقف القديم واستقرت على
 مهلة وقفا منجزاً الرط والولدان نور بنت عبد العزيز آل فيصل
 على مسجد جدهما تركي بن عبد الله آل سعود الكائن في شارع
 العميري ترقيم برزلك ودفنه عند والده عزوهل شدة الله
 سيرط وتقبل على طر ومجعله في الصلاة الموقوفة بالبرج اسمه
 وعرض الوقف المذكور نصف لتمام الرتبة المسجد وثقت
 النصف الآخر للمؤدنه وتلك النصف الباقية قره تحمل في المسجد
 كل ثلاثة أشهر القيلة والباء بعرض في جهات المسجد وطيبه
 وللفقير المتكلم في المسجد والناظر على ذلك عليه به محمد بن
 مادام اماماً المسجد ثم الناظر عليه بعد اتمام المسجد شرط الوقف
 المذكور جسيم وعرضه في البرج به فضاه ولانه شاهدة
 على به عليه الوصيين وصلاة على محمد وآله وسلم ١٩١٤
 في سنة ١٣٣٤ هـ الموافق لعدد كذا
 وان صدرت تالفة القدر لانه على الخليفة به عليه
 على مسرة له وسلم ١٣٣٤ هـ

وثيقة تبين أحد الأوقاف على مسجد الإمام تركي بن عبد الله في الشميري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مفتي

مَمْلُوكَةُ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

محمد بن ابراهيم آل الشيخ

عدد

التاريخ ٠٠ / ٢٥ / ١ / ١٤٢٤ هـ

المرقات

الموضوع

من محمد بن ابراهيم . الى حضرة المكرم رئيس بلدية الرياض الموقر
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد من خصوص بيت الاخوان طلبة العلم
الوقف الواقع في شارع دخنه الكبير، والبيت الذي بجواره من شمال سكن
عبد الله الربيعي، ويت سبالة سراج مسجد الشيخ الواق شمالي بيت
بن شايق في الشارع المذكور، تسلمون قيماً لجميع بيد علي بن خميس
لان البيوت المذكورة على نظرنا وتحت ولايتنا والسلام؟

حـ ٢٥ / ١ / ١٤٢٤ هـ ٢٢

ص/ح

وثيقة أوقاف بيوت الاخوان أو طلبة العلم وغيرها بعد إزالتها في سنة ١٣٧٤ هـ
وكان المشرف عليها مفتي البلاد وفتيها العلامة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نَحْمَدُكَ يَا وَالِدَةَ وَبِالْعَهْدِ مَدْرَسَةِ عَبْدِ الْغَنِيِّ عَبْدِ اللَّهِ الْبَيْهَقِيِّ
أَوْقَفَتِ الْمَدْرَسَةَ لِأَنَّهَا لَنَا فِي الشَّمْسِ لِيَّ بِمَدْرَسَتِهَا قَبْلَةَ
مَدْرَسَةِ الرَّوَيْضَةِ وَشَمَالاً الصَّنُوعِ وَشَرْقاً السُّوقِ الْعَابِدِ
وَغَرْباً السُّوقِ الْعَابِدِ عَلَى الصَّنُوعِ وَالْمَنْظَرِ كَمَا
وَصَلَتْ بِهَا تَمَاماً فِي الْيَوْمِ الْكَاثِرِ فِي سَنَةِ ١٢٧٢ هـ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَمِيدُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَمِيدُ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

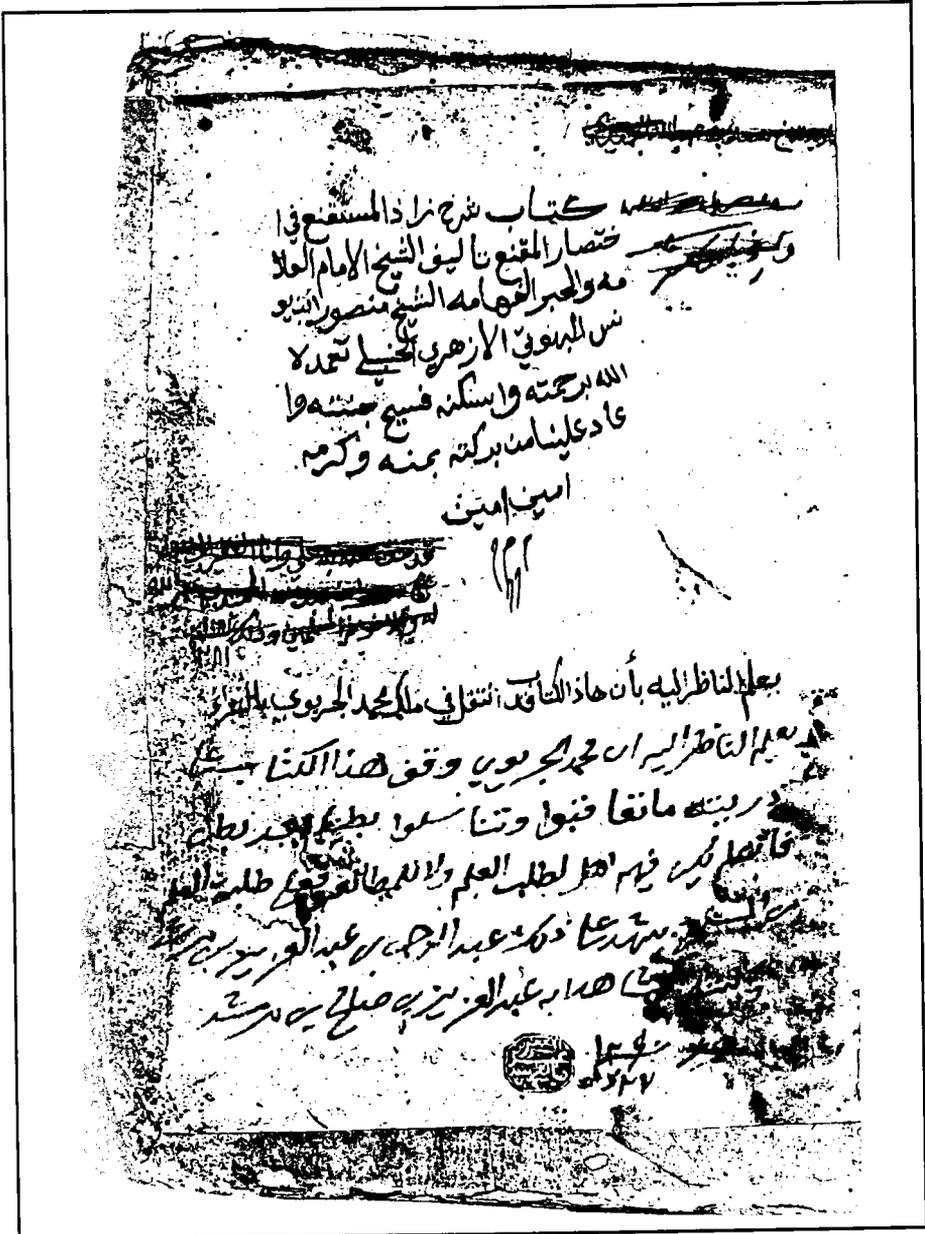
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
١٢٧٢
رَضَان
٢٥

أحد أوقاف المدارس التي أوقفها المحسنة والدة الملك سعود رحمه الله تعالى

خطبة عيد الفطر بدير شبرا

الله أكبر الله أكبر كبيراً وكبيراً وكبيراً وكبيراً وكبيراً وكبيراً
 تسليماً كبيراً الله أكبر كلما سبقت الأضغان إلى المنبر الله أكبر ما هلك عبد ربه و
 كبير الله أكبر ما أطعم القانع والعبد الله أكبر ما وجب الحاج منه حنة إلى عرفات
 ووقفوا بها مخلصه الضامس والسائب الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله
 أكبر والله الخ الذي لم يجعلنا ممن يغدون إلى بيعة نيرة
 بواغية الخور والى كنيسة يتل فيها الألفك وتول الزور ولا إلى
 بيت يعبد فيه النار والنور بل جعل لنا دنيا قيميا وههنا صراطا هيتقيا
 فيه الشناو والتورا حمده على مواضع نعمه وفضله واشهد الا اله الا الله
 وحده لا شريك له يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 عبده وروى سيد البشر المسفح في الحسن بنى ملائ هيبته قلوب الحبا
 برة حتى كان يخاف نبي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 ومع ذلك قام على قدمه الشريفه حتى تقطر اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد ما
 هلك هلال وانور وسم تسليماً ايها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا ان الله لم
 السعيد من ادركه العبد ولا من لبس الحديد ولا من ركب الخيل المسوخة
 وحده من العبيد ولا من كانت الدنيا تانية فيا يشتهي ويريد ولا من جمع
 المال وبلغ الاعمال وخيف باسه السديد ولا من تأمر وسأق وتجر على العا
 ونظاوري البناء وسانا كل قصر حصيد انما السعيد من خاف يوم الوعيد
 وراغب الله فيما يريد ويعيد وفان حجة عمرها البسوت والملاص لانفد
 فعبها ولا يبد واعلموا ان يومكم هذا يوم كبير وعظيم جميل لله واجه

أحد الخطب القديمة التي تلقى في الرياض



أحد أوقاف الكتب لمحمد الجريوي رحمه الله كتب سنة ١٢٩٠ هـ وهو كتاب شرح زاد المستقع في اختصار المقنع للبهوتي

باسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه
أما بعد فهذه وصية جد ابن عساكر بن راشد
أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وألا
عيسى عبده ورسوله وكاتبته القاطن المبرمج وروح منته
وأن أكن حقة وأن النار صفة وأن الساعة آتية لا ريب
فيها وأن ابنه يعقوب بن أبي القيد وأوصى ذريته بما وصى
أبراهيم بن إبراهيم بن أبي القيد لأبنيهم من بني
البراءة من بني يعقوب وأوصى لابن عبد الله ومحمد بن
ريال وهي نصيبهم من ميراث أمهم وأوصى بابن
الحنيفة السلي الذي عند القايذ الأبي الذي يروح
للحمالة وقفا على ~~صوم~~ مني دخنة الكبير
وأوصى أيضا بأن في علمه محله كمن يدعي
ورأسه وهي له ولوالديه ووصى علي بن
عبد الله ومحمد صالح ابن قريان تشهد علي هذا صالح
ابن ناصر بن بنشر وكاتبها شها هذا عايفها غنية
ابن ناصر بن بنشر حرز بن عزرة شها هذا بن
وستين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

من وصية جد أسرة آل عساكر حمد بن راشد بن عساكر
يذكر فيها مسجد دخنة الكبير وذلك في سنة ١٢٦٦ هـ

لست بجاهل بصحة
 لما تحققت بقدر الكمال والذكور
 ان الرضا مولانا الفاتر والرضا
 ومشيئة في الالهة بالانتماء
 لا امرت حال رهنما من رضى لدا
 حشر وان الاضرع حشر افتر
 مستقظ من نعم الغفلة فنه
 في يومه لقدك من تدرا ربه
 لا امرق يد فونق هذا اللذ
 والذوي قلبه في حال صحته
 عاتره ونقاد رضى من رضى
 الى رضى وطالمه ضا على لا
 العلم من المسلكه الرضى موهبه
 العلم يتفق منه رسلكه لا طهر
 رانك ومنه الحى والى
 ما هو سدة اصد حاج ليه
 السلام والامل الاضراع
 ان حشره من رضى
 حشره وتحصيل بالرى
 من غير حشره
 ان برده لى واقتفرا
 سنا ليه من رضى
 ليشتمع به فلال
 اصحابهم ليه
 بعضه ما سمع فاما
 بن بيد لونه
 ١٥

الجزء الثالث

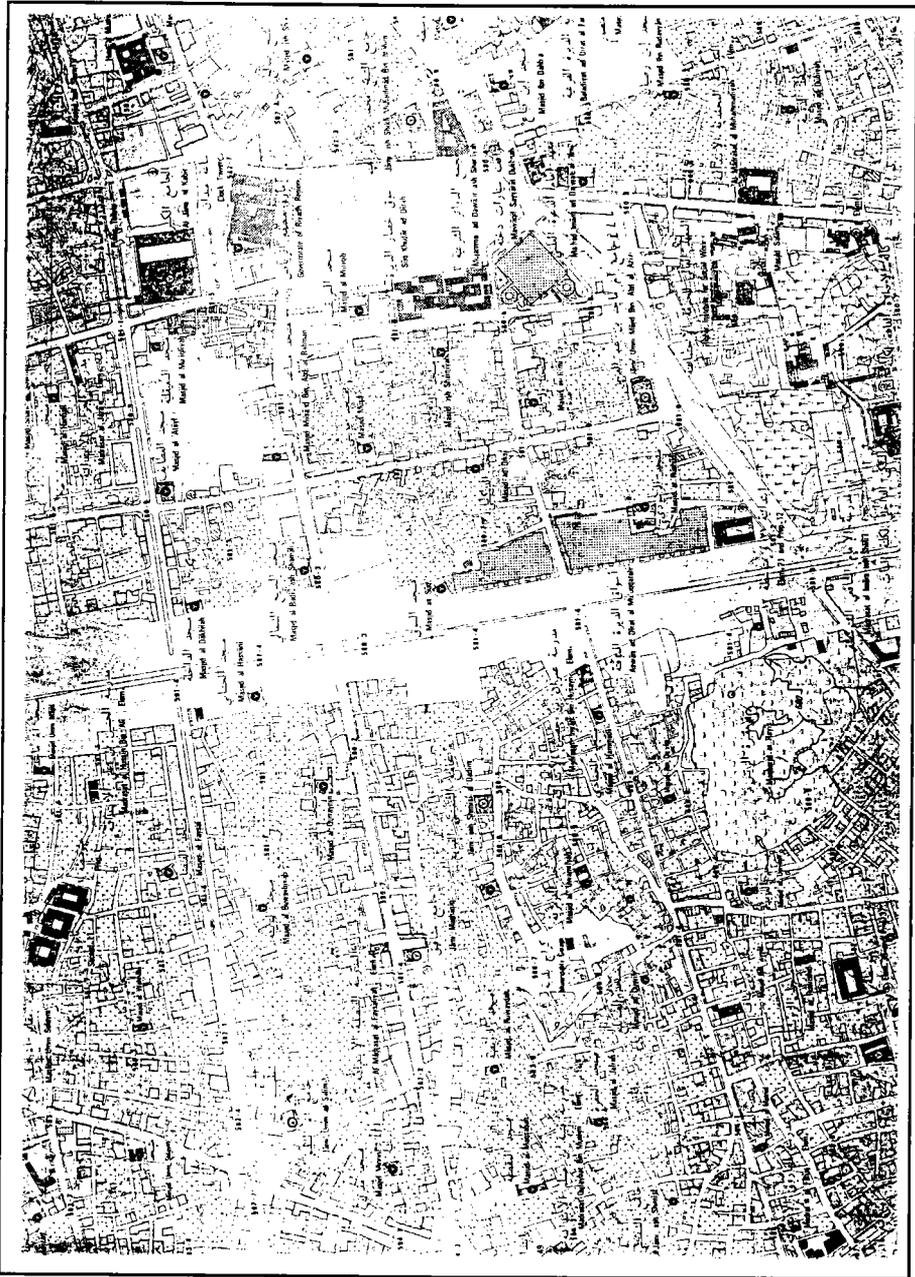
من كشاف القناع على مسنن الاتباع لشيخ
 مشايخ الاسلام وأوسد الكبراء العظام
 صاحب الانشاء والتدريس العلامة
 الشيخ منصور بن ادریس
 الحنبلى رضى الله تعالى
 عنه وأرضاه
 آمين

﴿وبهامشه شرح المنتهى لشيخ الاسلام وقدره الانام
 وخاتمة المحققين وبقية المدققين الشيخ منصور
 ابن يونس المروفي الحنبلى رحمه الله
 وجعل الجنة مثواه آمين﴾

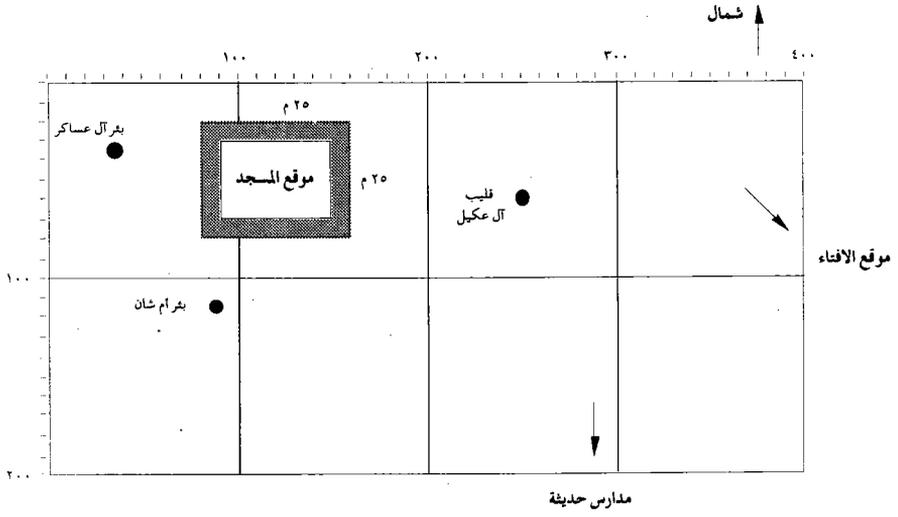
﴿وطبع بمعرفة الاخمين المحترمين الشيخ محمد والشيخ أحمد
 ابى عمربا حكيم على نفقة الحاج مقبل بن عبد الرحمن
 الذكير أناب الله الجميع من فيض
 فضله الخير الكثير آمين﴾

﴿الطبعة الأولى﴾
 ﴿بالتبعة العاشرة الشرفية سنة ١٣١٩ هجرية﴾
 ﴿على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية﴾

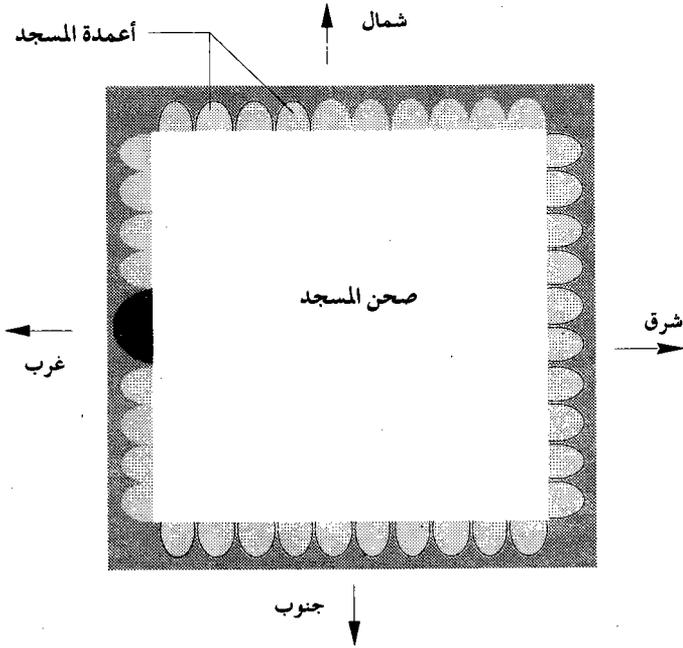
أول طبعة من الكتاب الفقهي كشاف القناع وبهامشه شرح المنتهى سنة ١٣١٩ هـ
 ووقف الشيخ مقبل الذكير عليه بخط يده رحمه الله تعالى



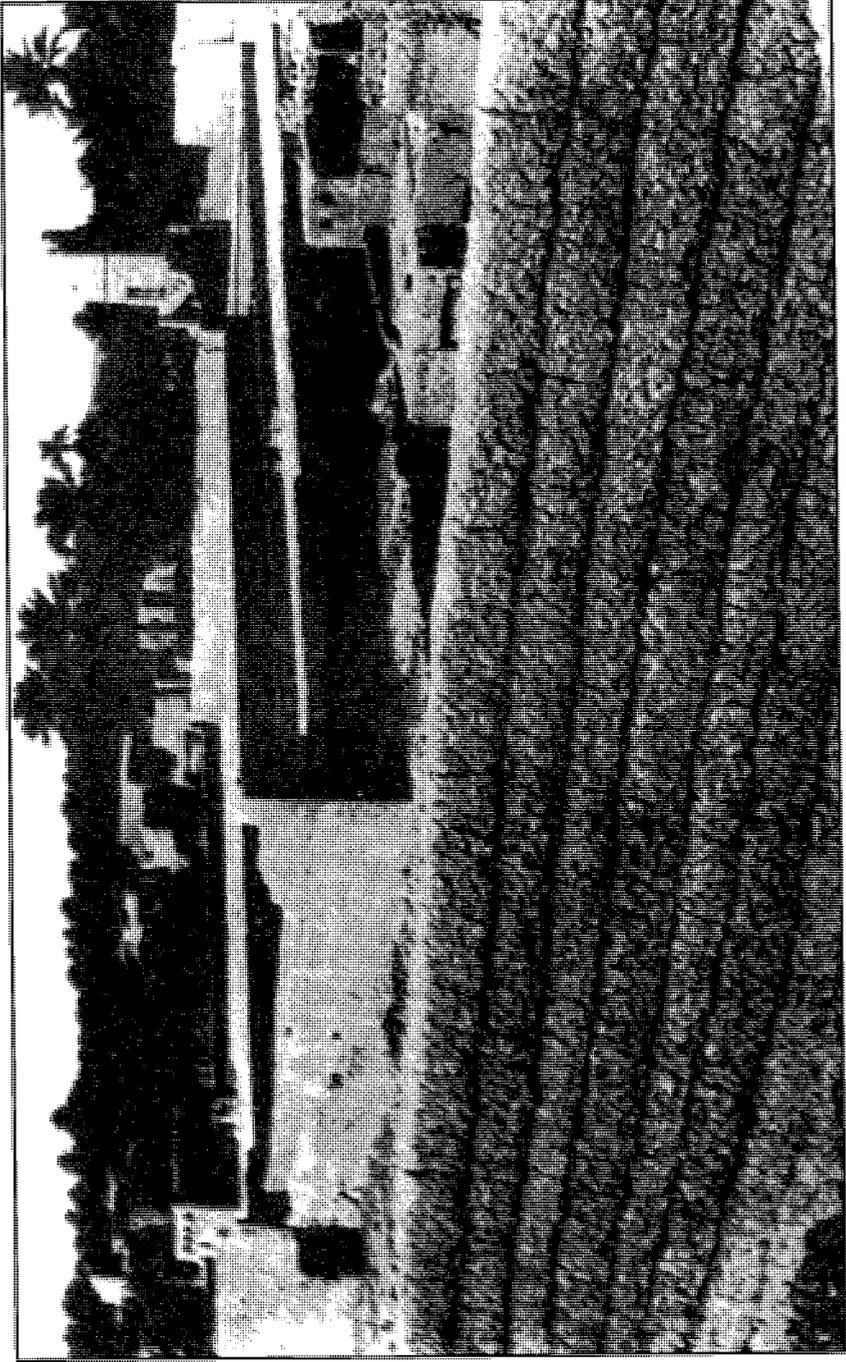
(٢) علامة تبين بعض مواقع المساجد في الرياض



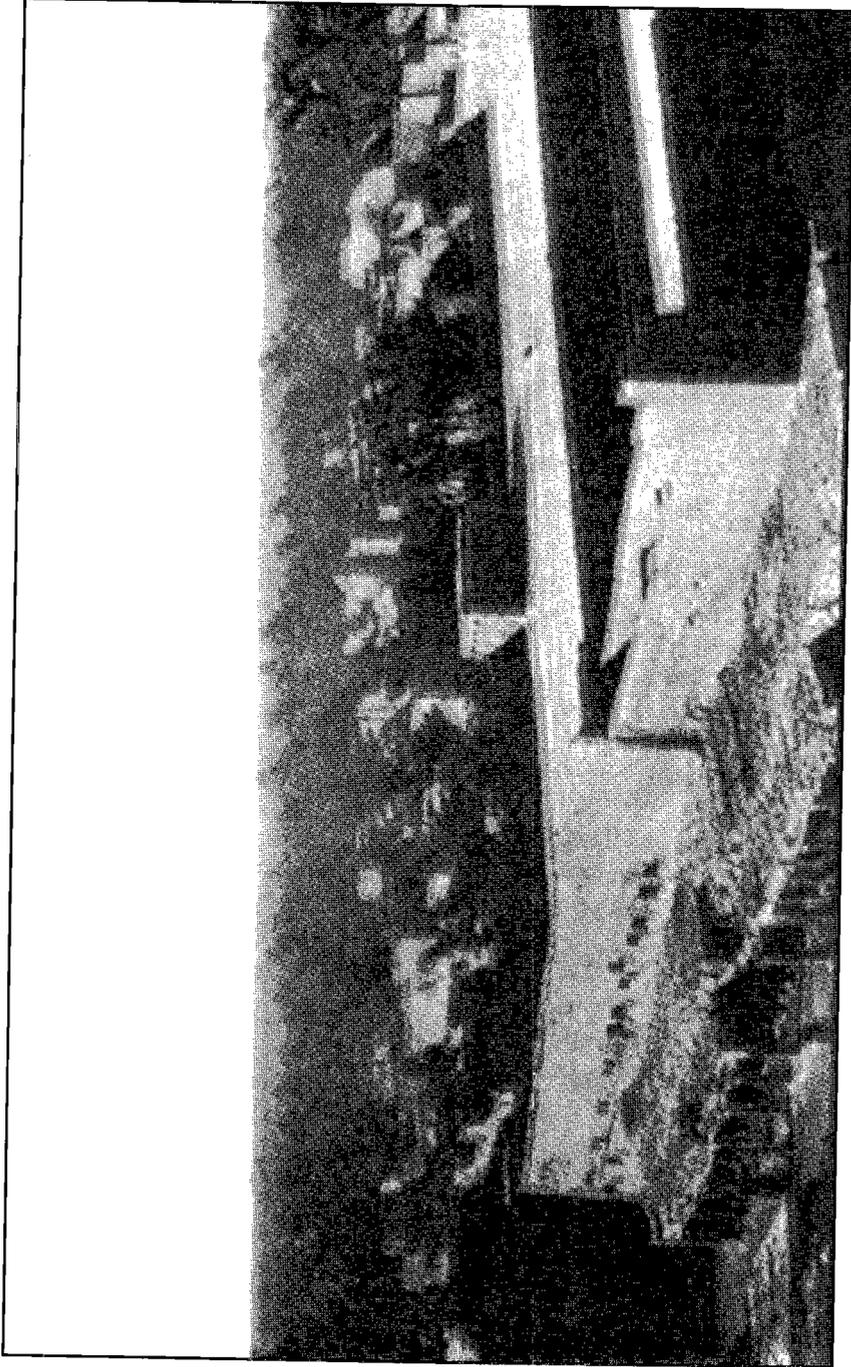
موقع مسجد خالد ضمن هذه المساحة



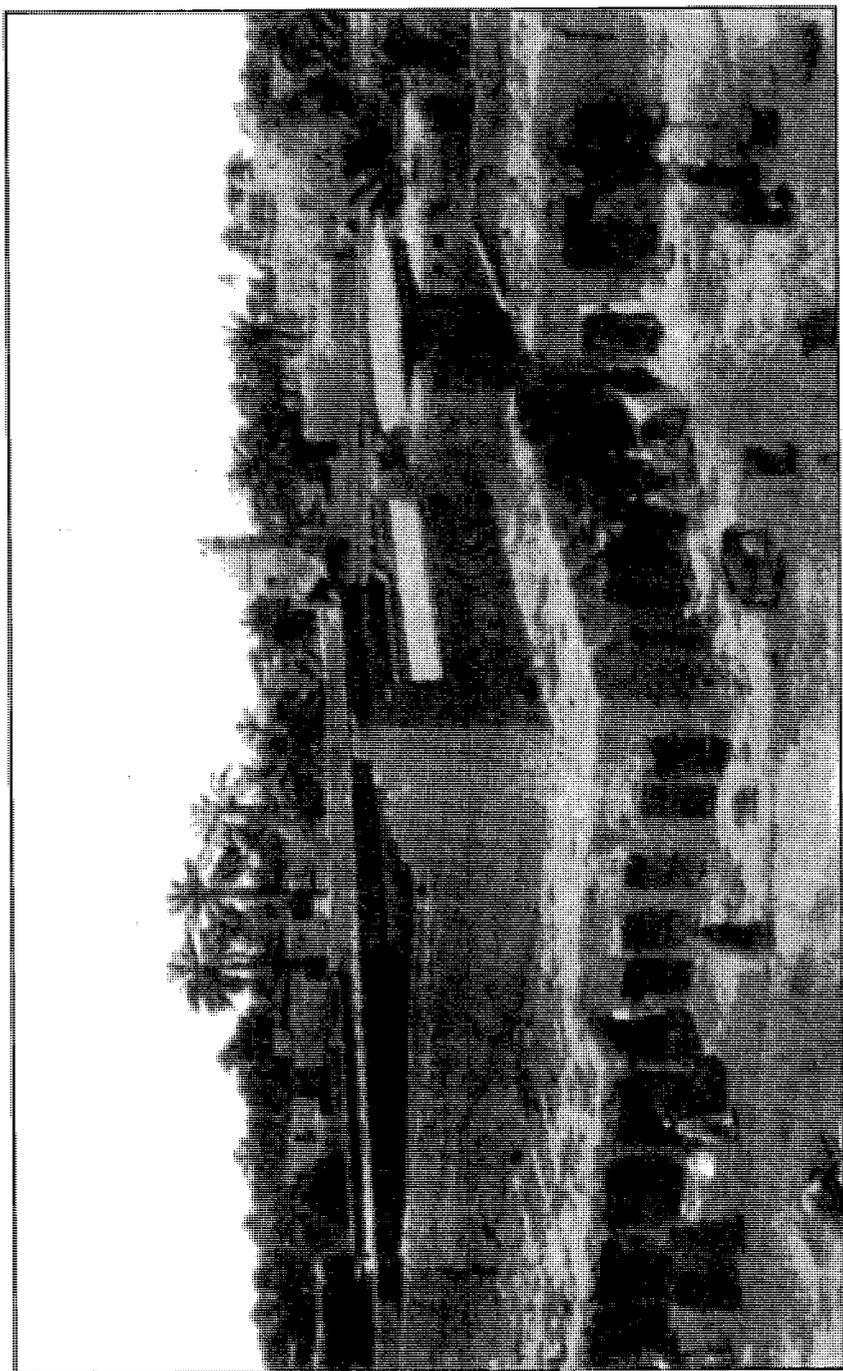
- منظر تقريبي لمسجد خالد بن الوليد رضي الله عنه في غرب الرياض عن قرب •



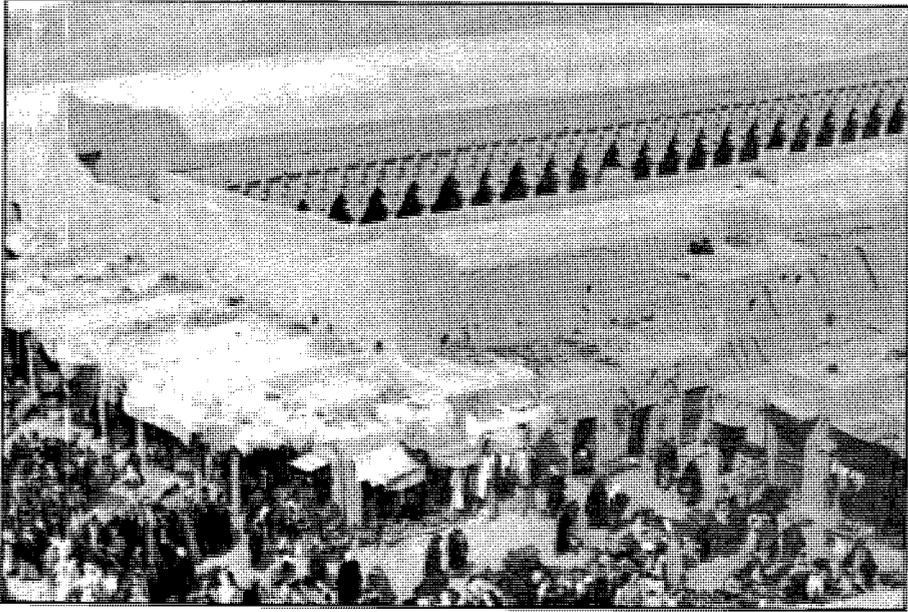
منظر لجامع الرياض الكبير (جامع مقرن) ويبدو أنها أول صورة تلتقط لهذا الجامع سنة ١٣٣١هـ (١٩١٢م)



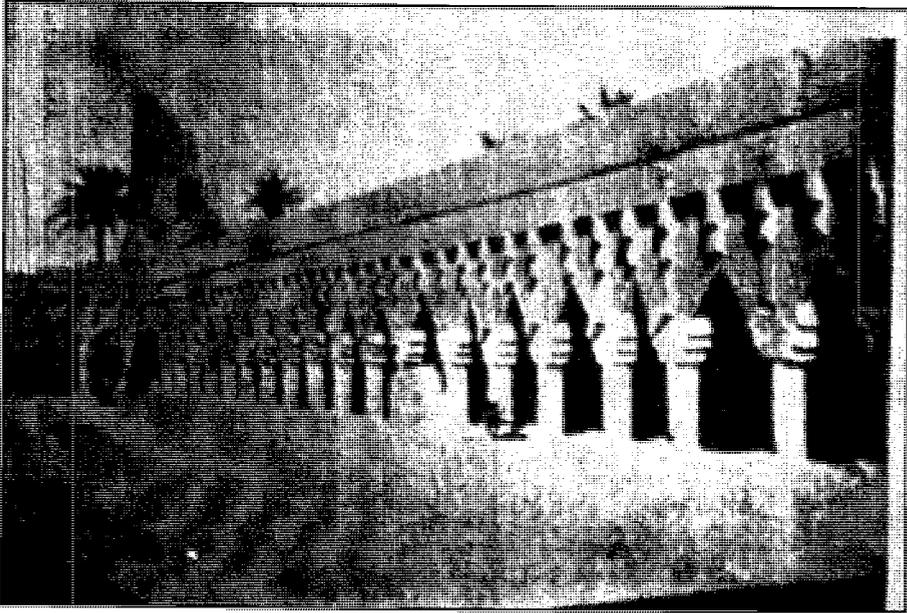
منظر جامع الرياض في سنة ١٣٣٦هـ (١٩١٧ - ١٩١٨م)



جامع الرياض الكبير سنة ١٣٤٩ هـ (١٩٣٠ م)



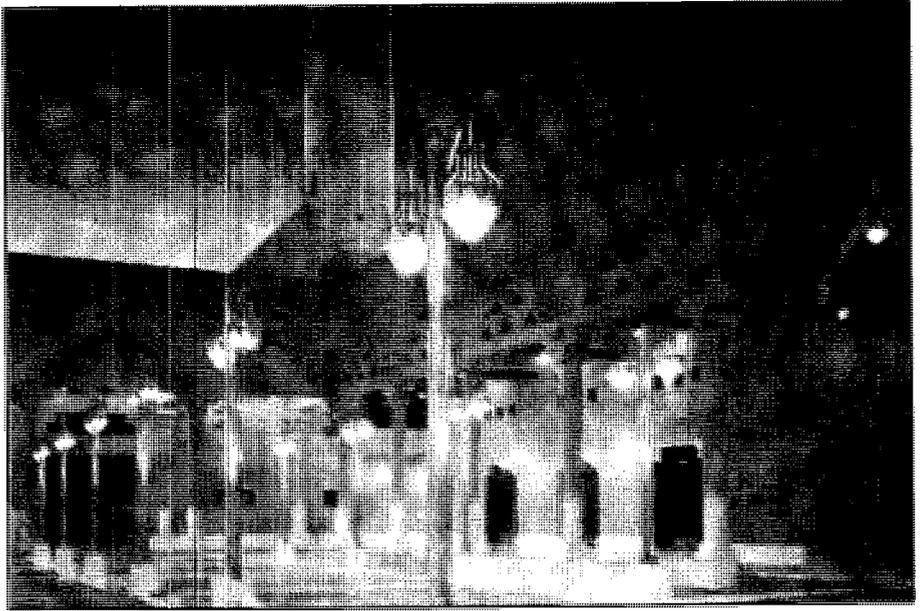
الجامع الكبير سنة ١٣٦٨هـ



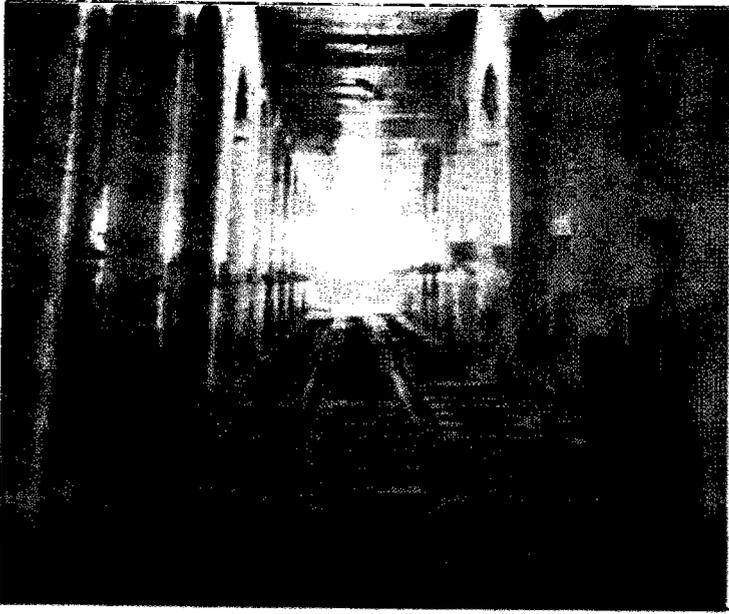
ساحة الجامع الكبير في الاربعينات الهجرية من القرن الرابع عشر الهجري (١٣٤٠هـ)



ساحة الجامع الكبير بعد سنة ١٣٧١هـ



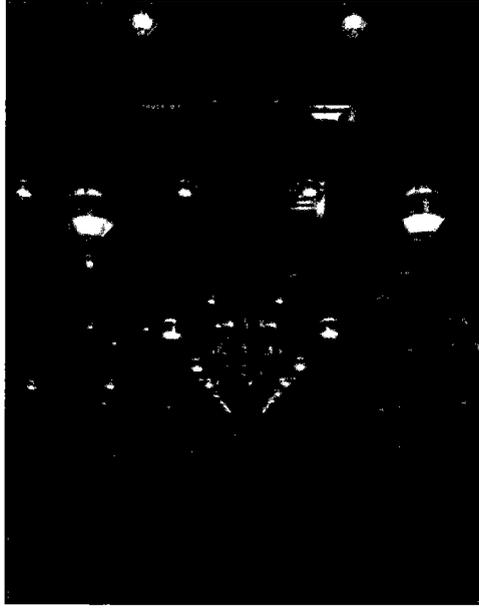
ساحة الجامع الكبير بعد بنائه سنة ١٤٠٨هـ



المسجد الجامع الكبير بعد سنة ١٣٧١هـ من الداخل وشكله الذي يتسم بالبساطة ويبدو سقف المسجد من الخشب



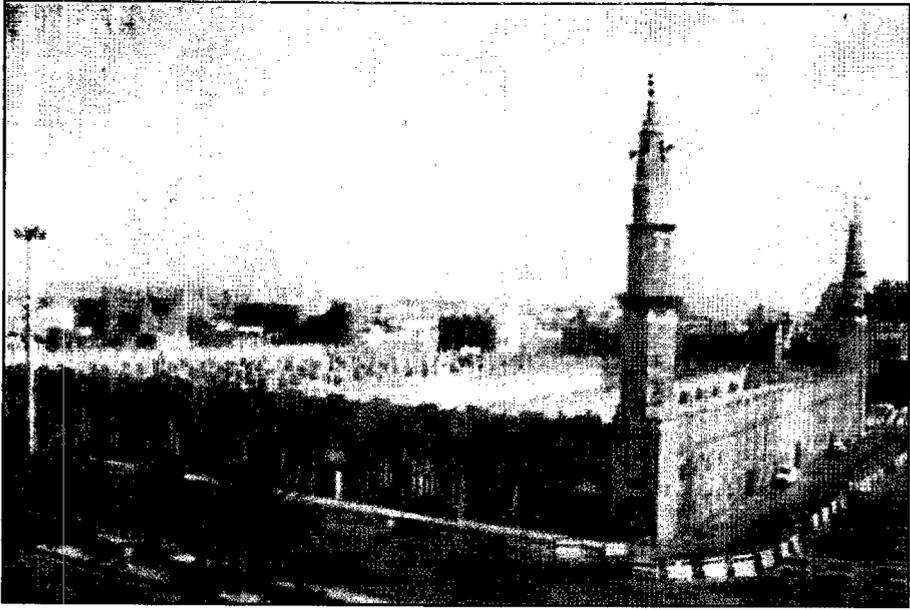
المسجد الجامع الكبير من الداخل في بنائه بعد سنة ١٣٧١هـ



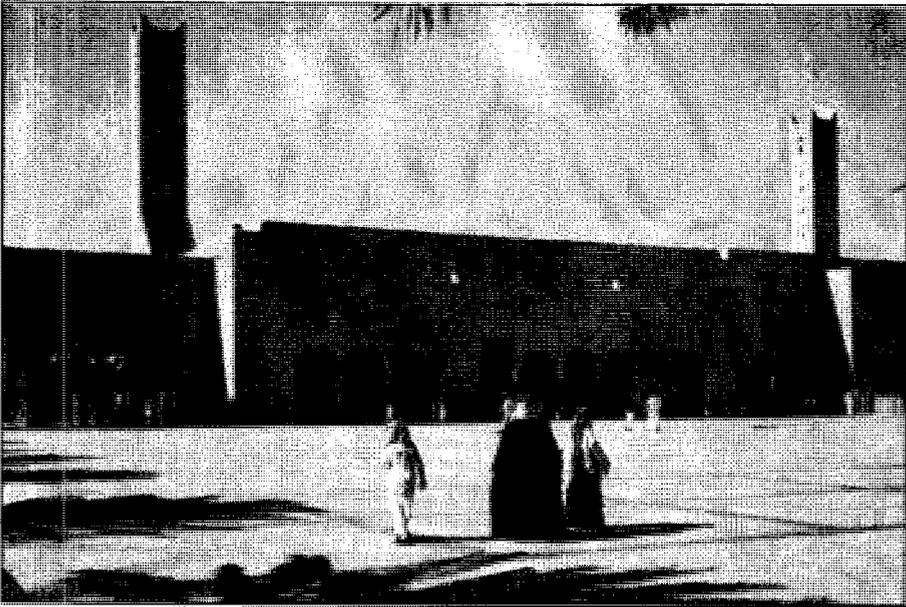
المسجد الجامع الكبير بعد سنة ١٤٠٨ هـ من الداخل



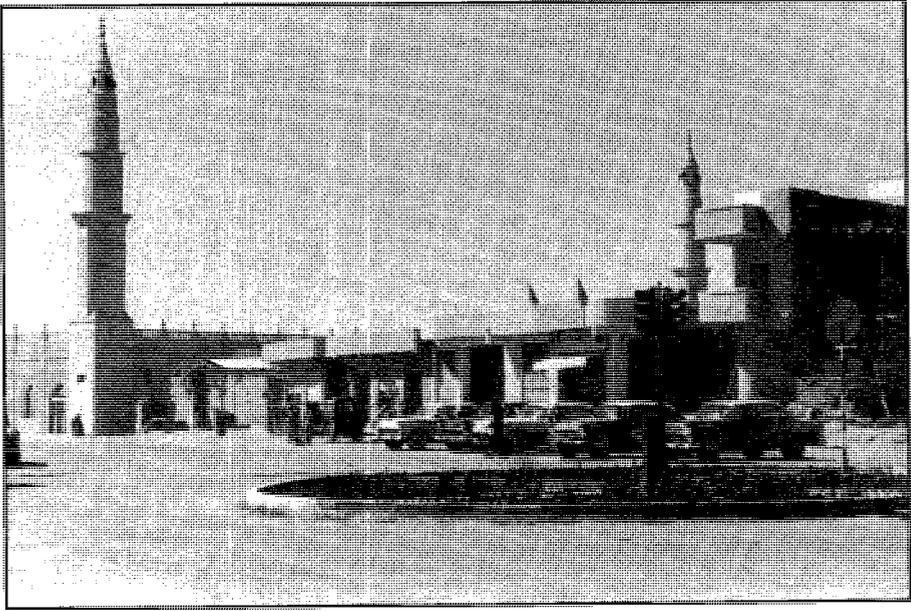
الجامع الكبير في الستينات الهجرية من القرن الرابع عشر الهجري



منظر لجامع الرياض بعد بنائه في سنة ١٣٧١هـ والصورة قبل هدمه بسنة تقريبا



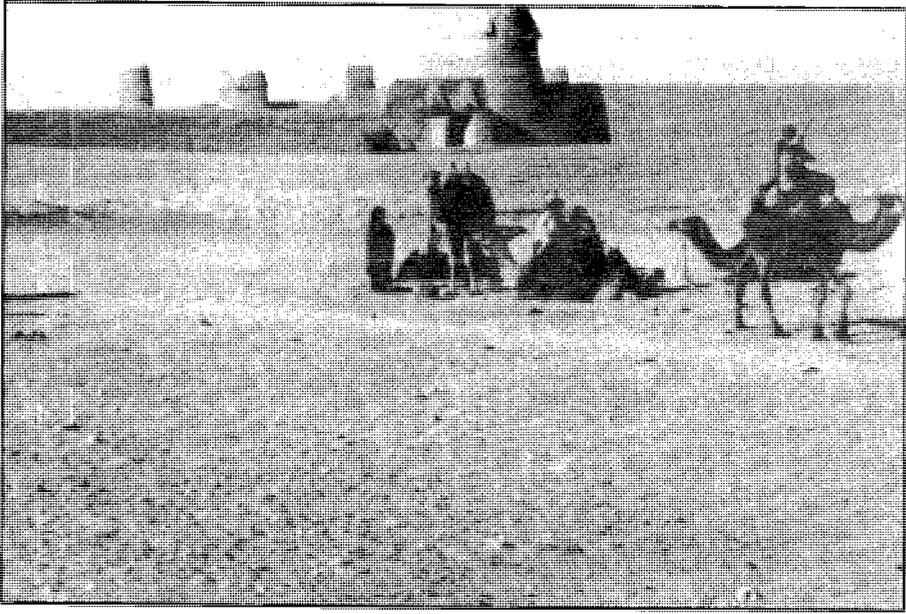
ساحة العدل وجامع الإمام التركي من الجهة الشرقية
ويبدو في يسار الصورة الجسر الموصل بين المسجد وقصر الحكم



ساحة العدل وتبدو الأسواق الواقعة شرق جامع الإمام تركي بن عبد الله ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.



مسجد الإمام تركي بن عبد الله في الثميري سنة ١٣٦٢هـ
وتبدو منارته على اليمين



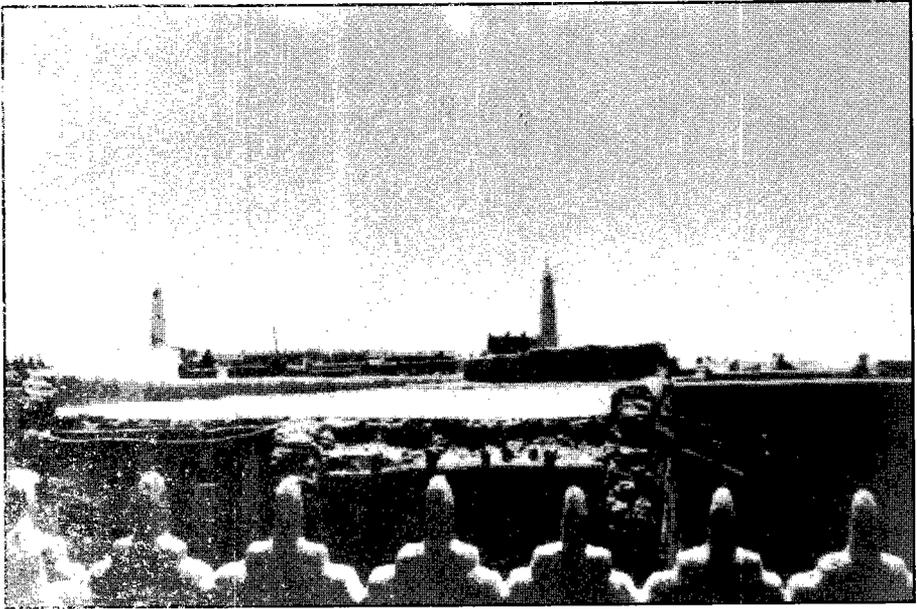
سور مصلى العيد القديم بالرياض سنة ١٣٣٠هـ - ١٩١٢م ويبدو فيه مواضع للإبل
وتبدو بوابة الشميري الشرقية. (وهي أول صورة تؤخذ للرياض)



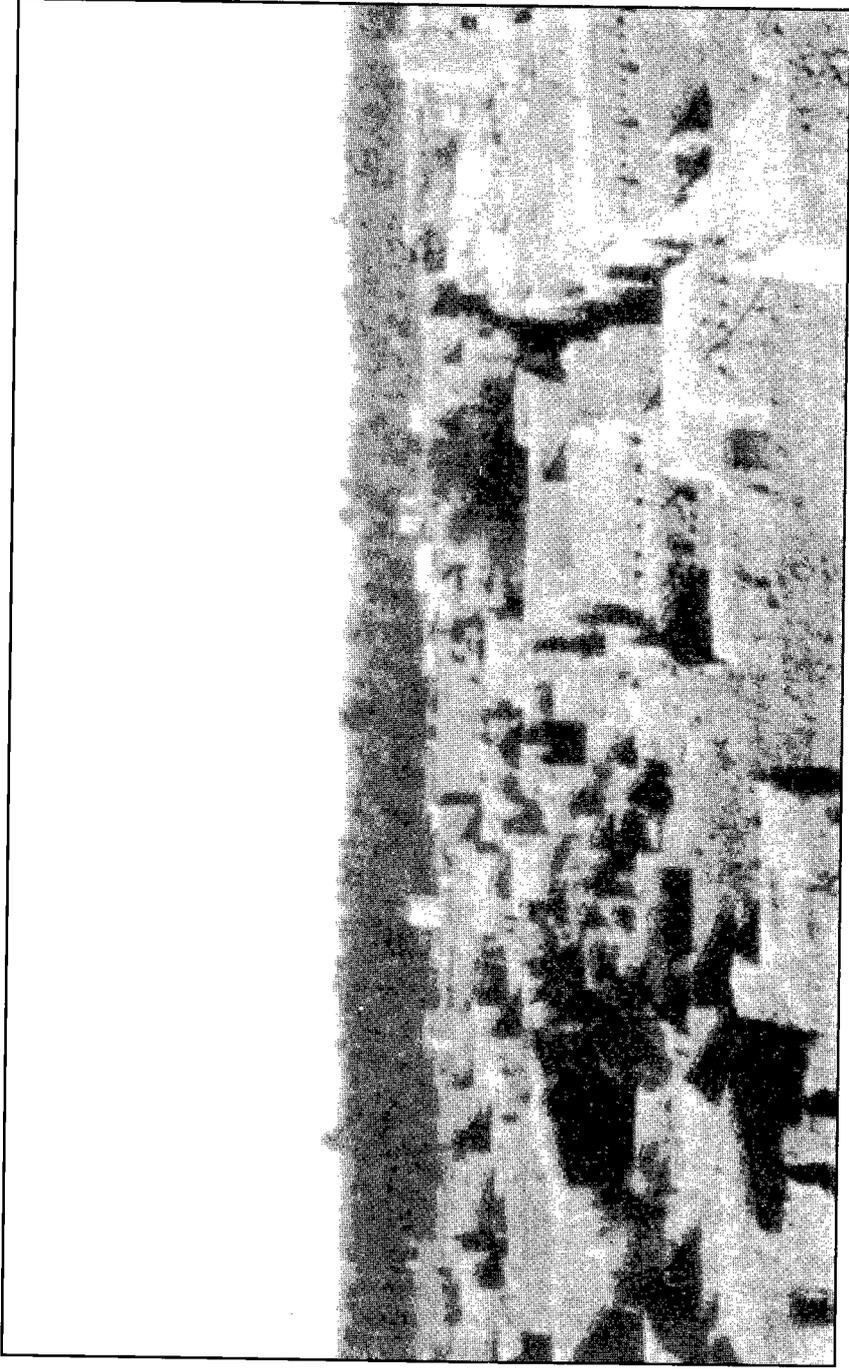
رباط الاخوان قبل إزالته في سنة ١٣٧٤هـ



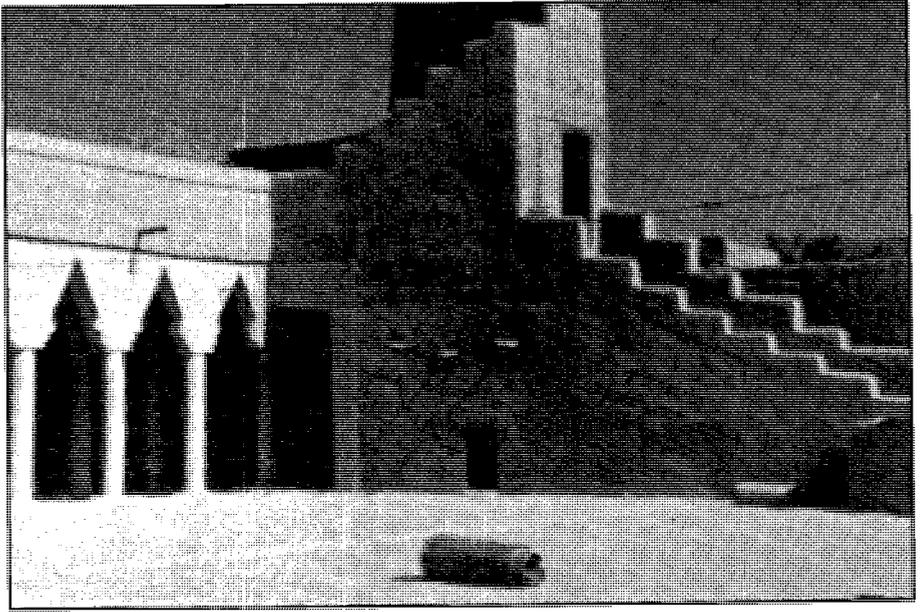
مسجد المرقب سنة ١٣٦٩ هـ ويبدو محرابه في الوسط



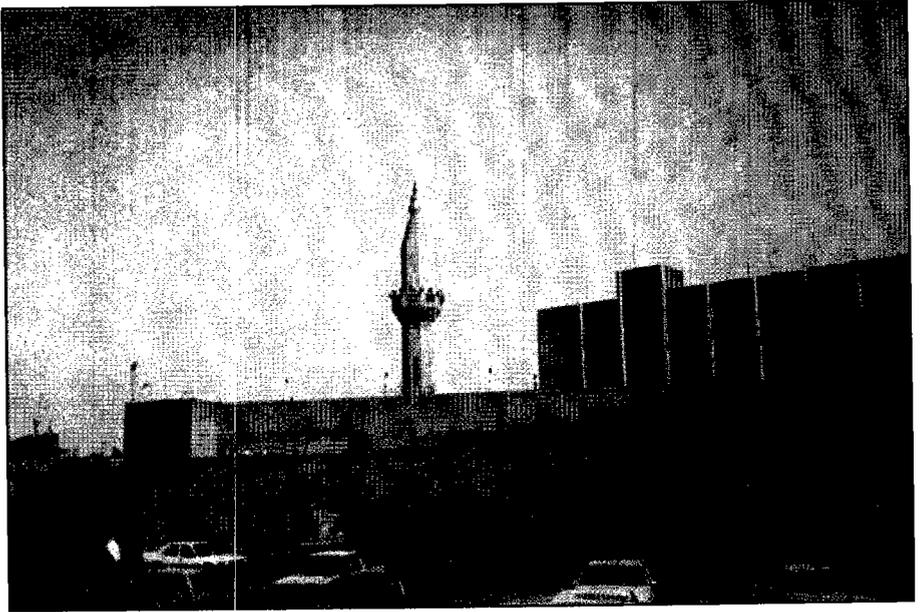
جامع الرياض الكبير في بنائه سنة ١٣٧١ هـ والصورة في سنة ١٣٧٢ هـ تقريبا



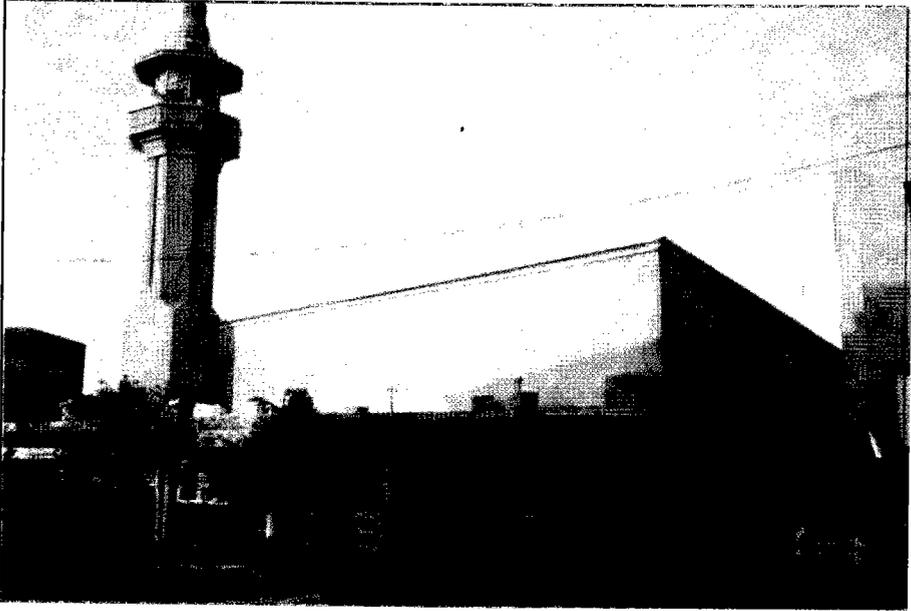
يبدو أنها منظر للجهة الجنوبية من قلعة الرياض ويظهر مسجد دخنة الكبير في سنة ١٣٣٦ هـ



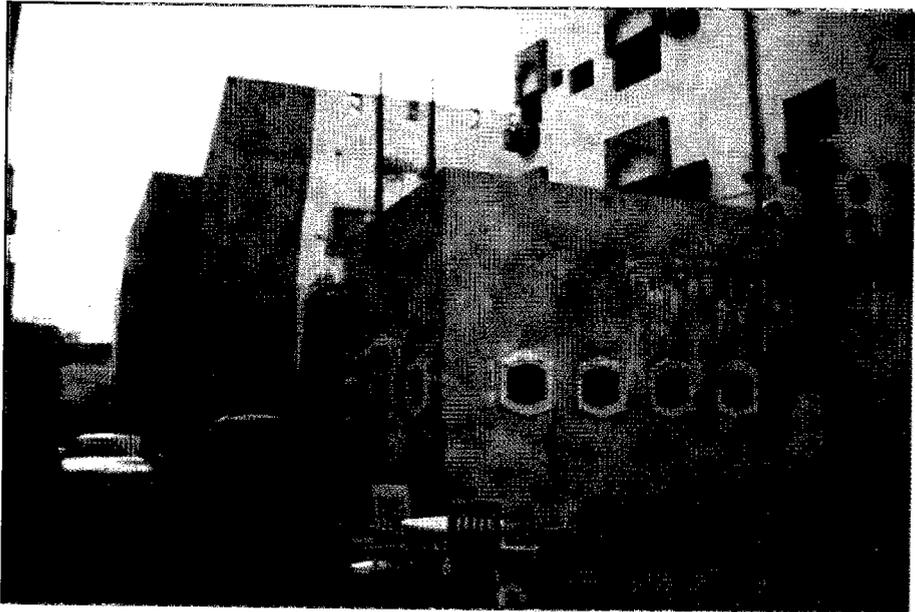
صحن المسجد الداخلي ومنارته في مسجد دخنة الكبير الطيني في البناء الثاني له



مسجد دخنة الكبير ويبدو خلفه محكمة الرياض الكبرى القديمة



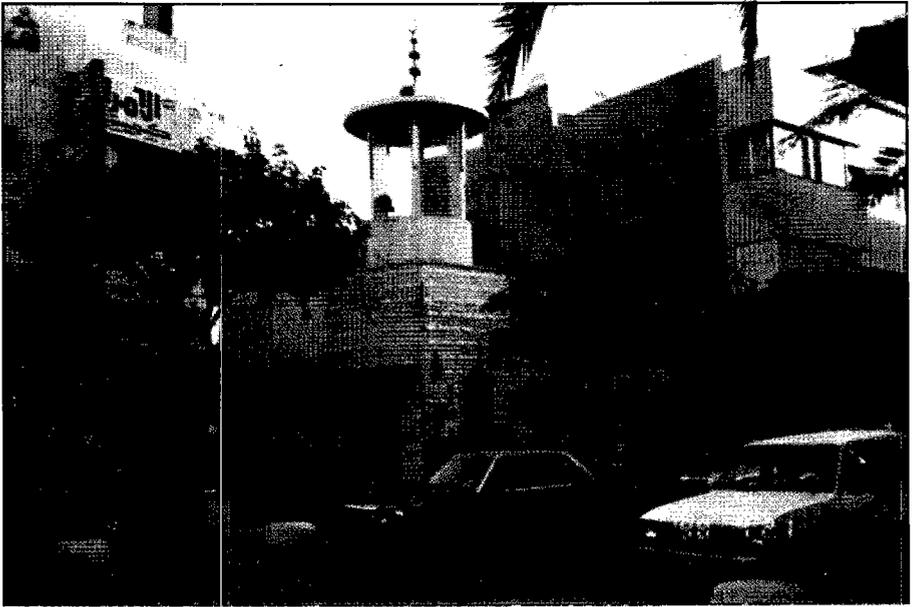
مسجد دخنة الصغير



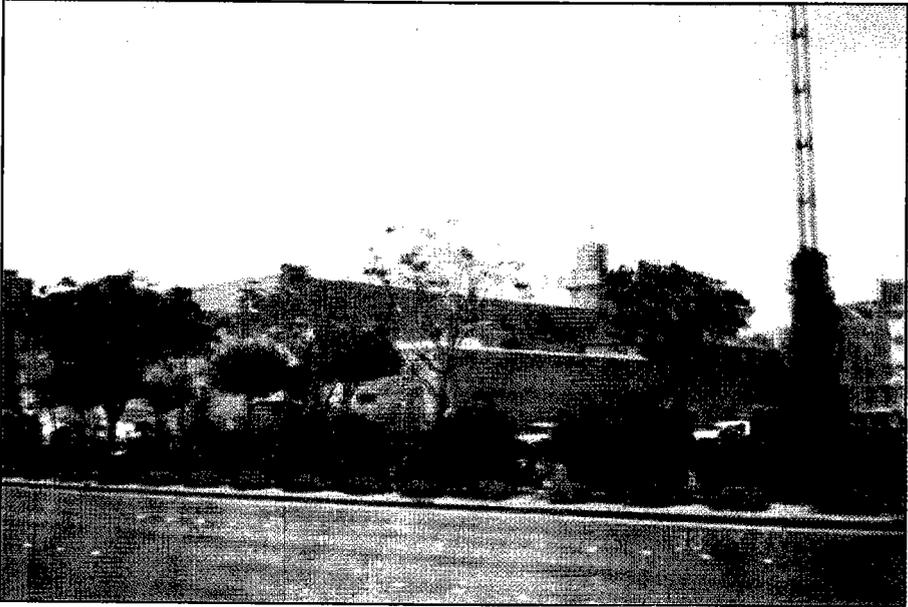
موقع بشر دخنة القريبة من مسجد دخنة الصغير والقديمة



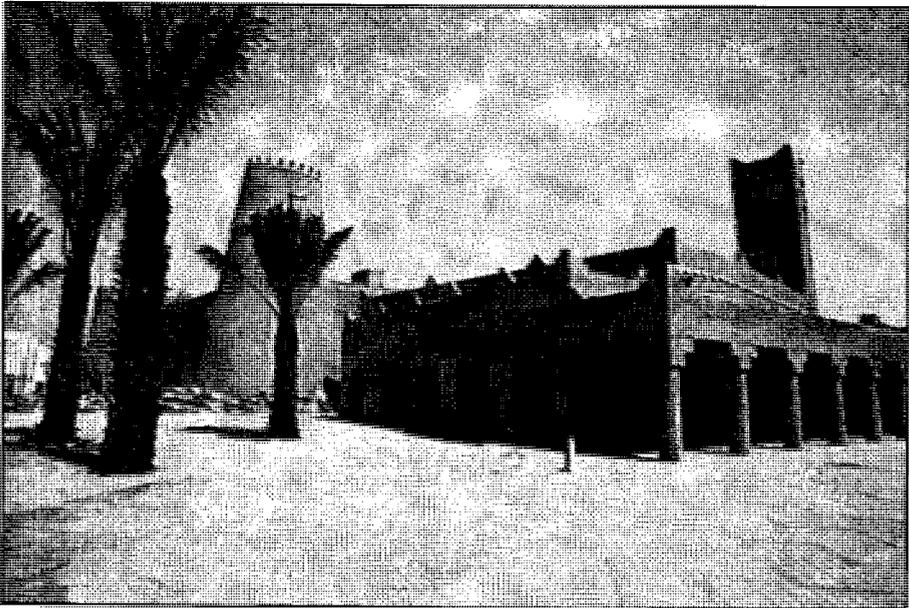
مسجد الحلة



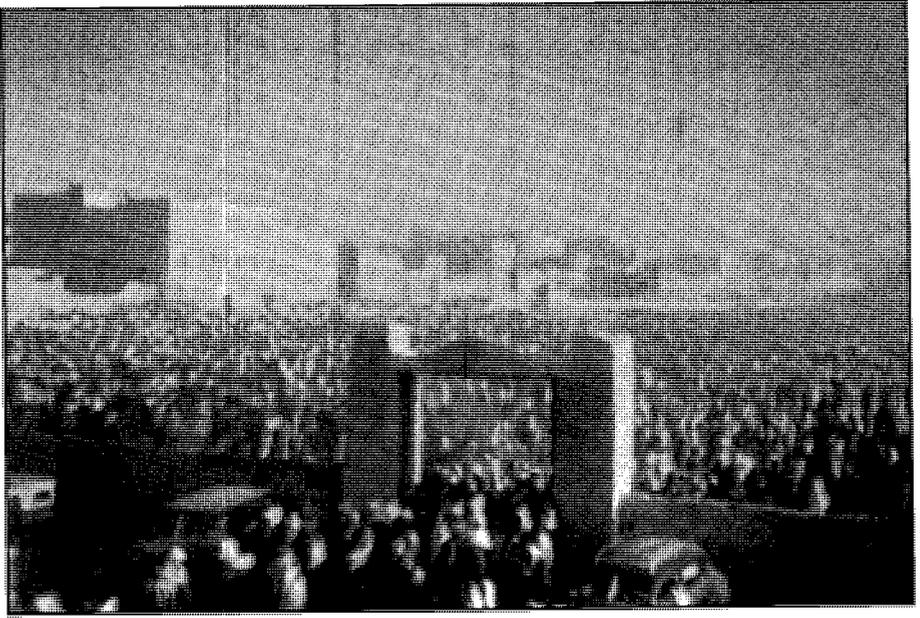
مسجد الديوانية



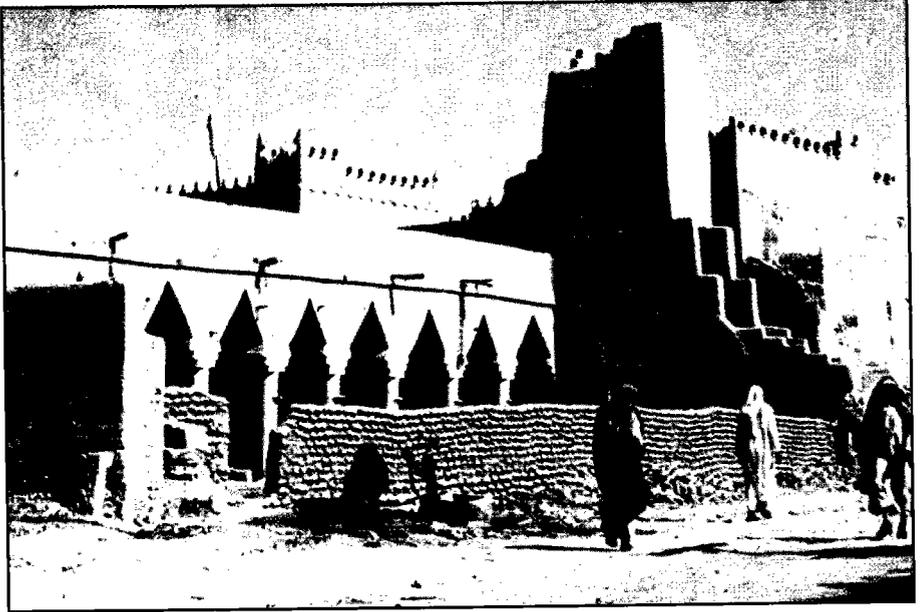
مسجد الظهيرة



مسجد الإمام تركي بن عبد الله في الشميري



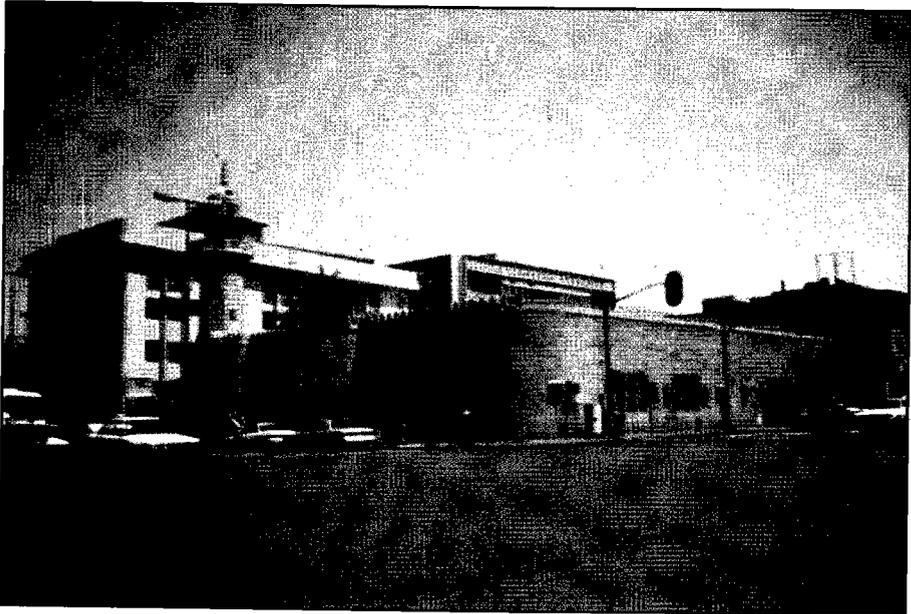
منظر يصور خروج أهالي الرياض من مصلى العيد الكبير
الواقع جنوب البلد في سنة ١٣٧٣ هـ



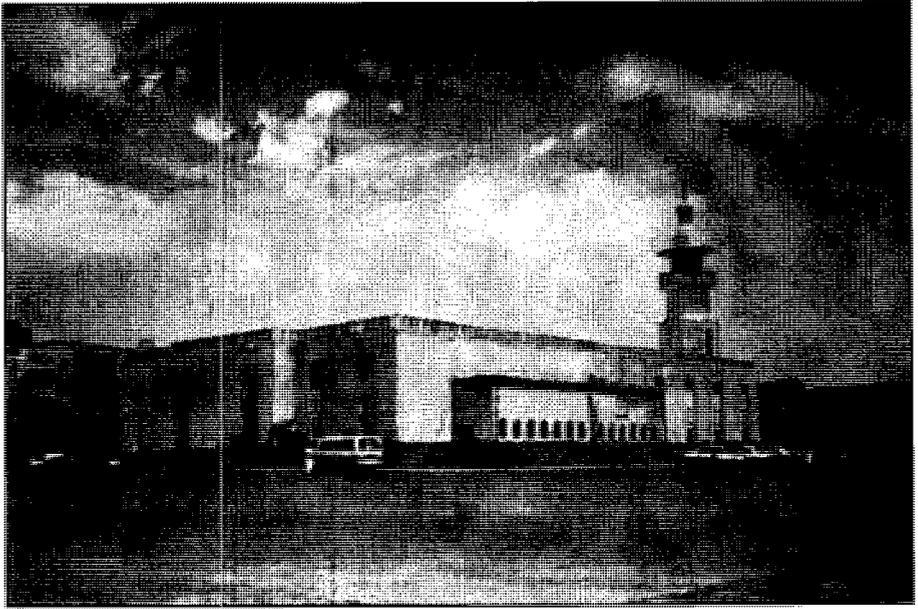
صورة لأحد المساجد القديمة في شمال قلعة الرياض سنة ١٩٥٥ م



مسجد الوسيطى الواقع جنوب محلة دخنة



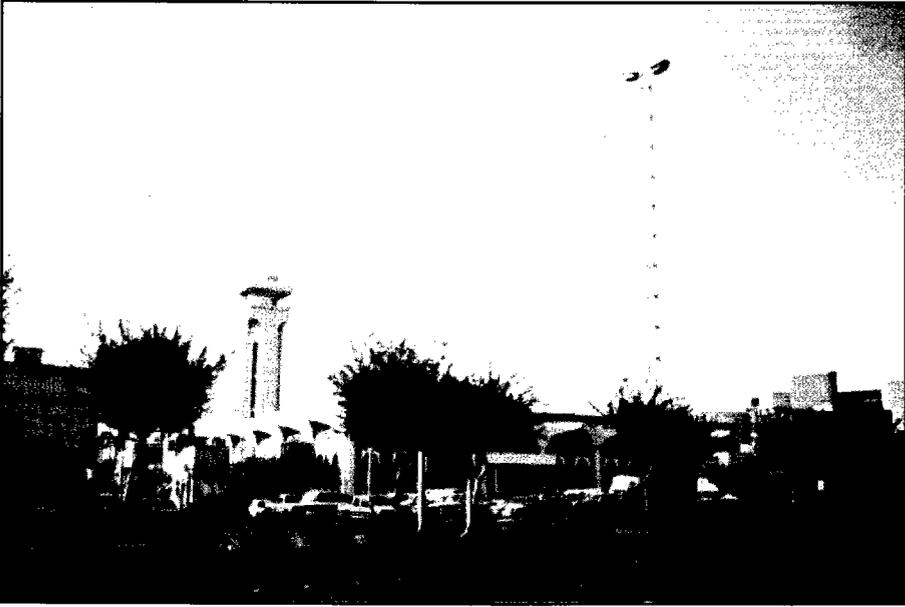
مسجد الحسي



مسجد القري



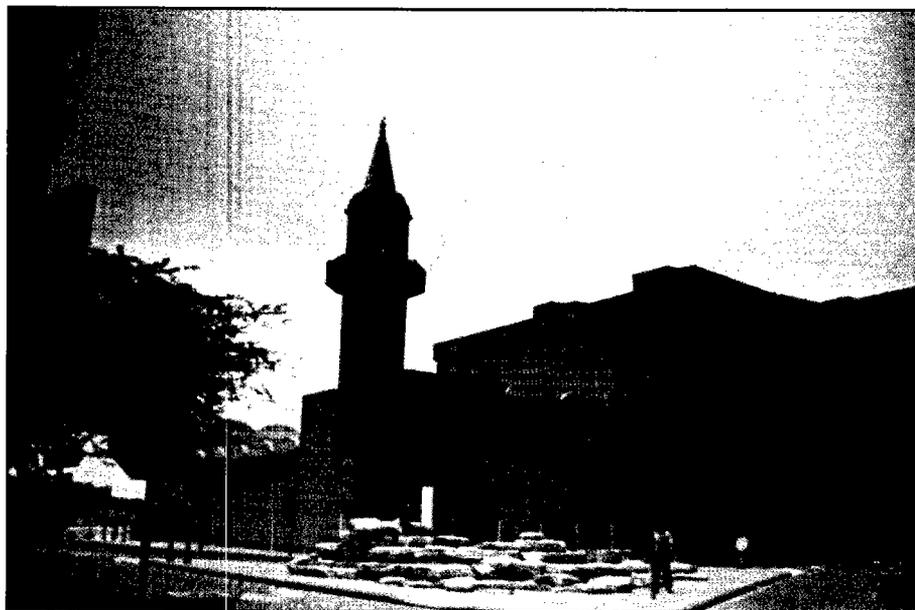
مسجد الويري



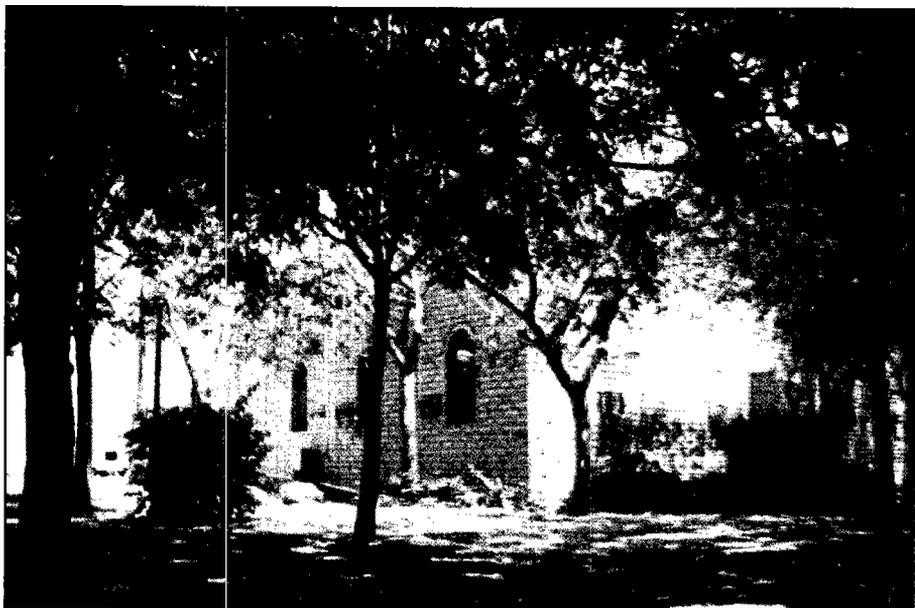
مسجد ظلما المعروف بمسجد أم ماجد اليوم



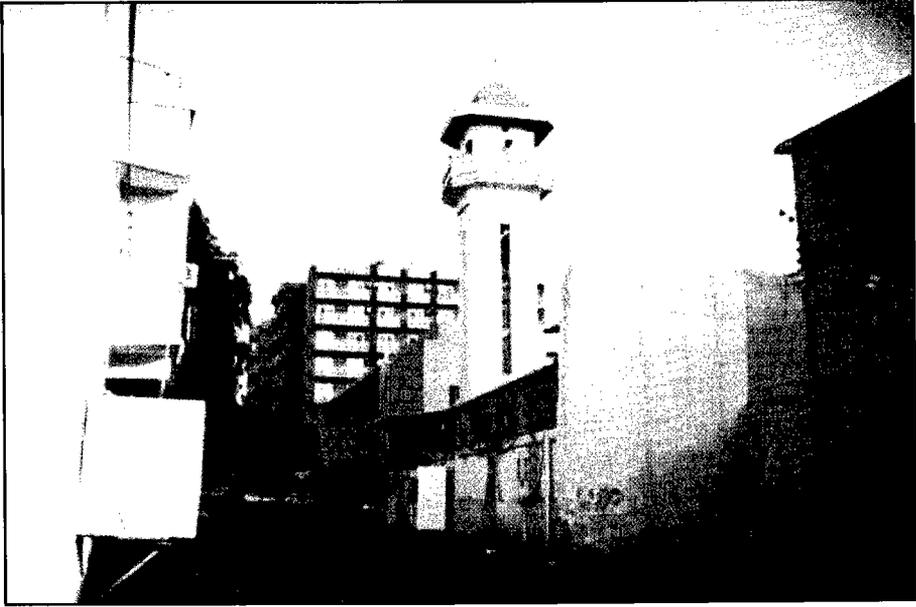
مسجد المرقب وخلفها تبدو المواقف للسيارات وبقربيهما
يوجد القلعة القديمة التي منها تنطلق مدافع المناسبات



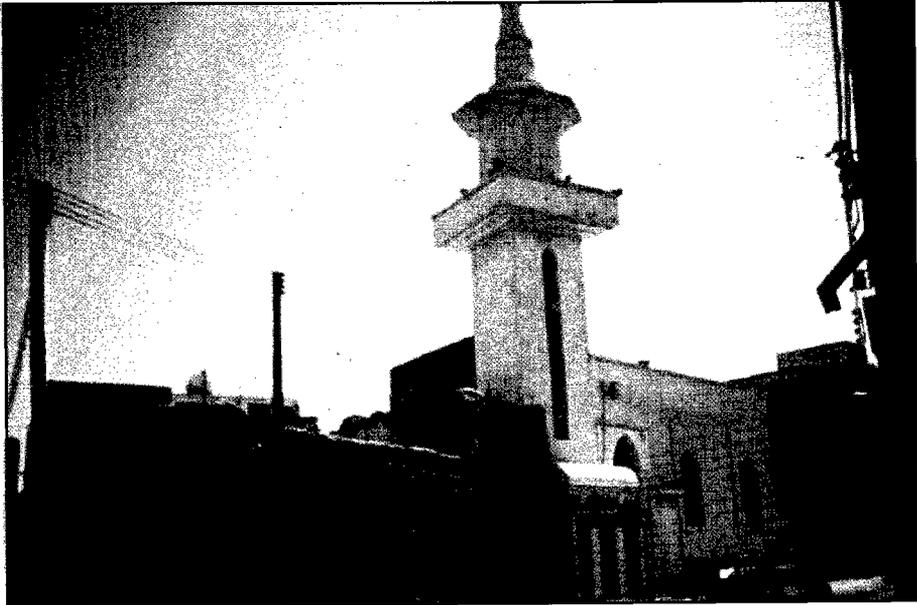
مسجد ابن قبايع



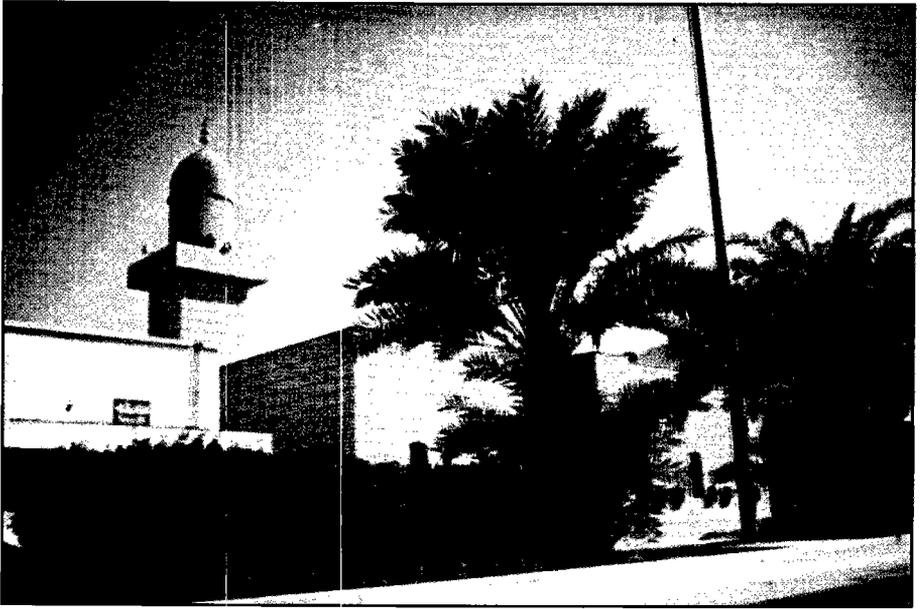
مسجد العجلية المعروف بمسجد الأمير محمد بن فيصل رحمه الله



مسجد أم أقبیس



مسجد شلقا



مسجد الرويحي



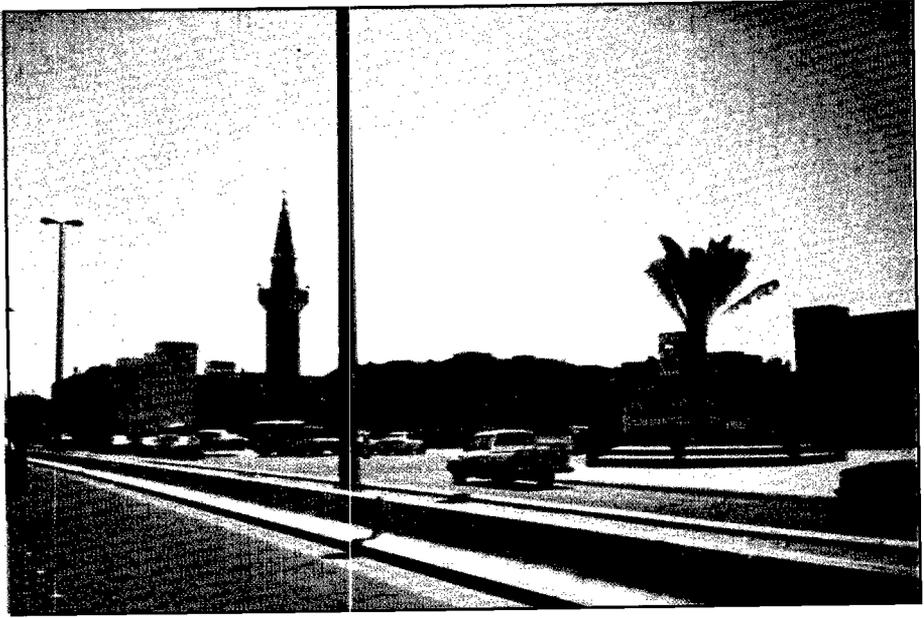
مسجد أبو شقر



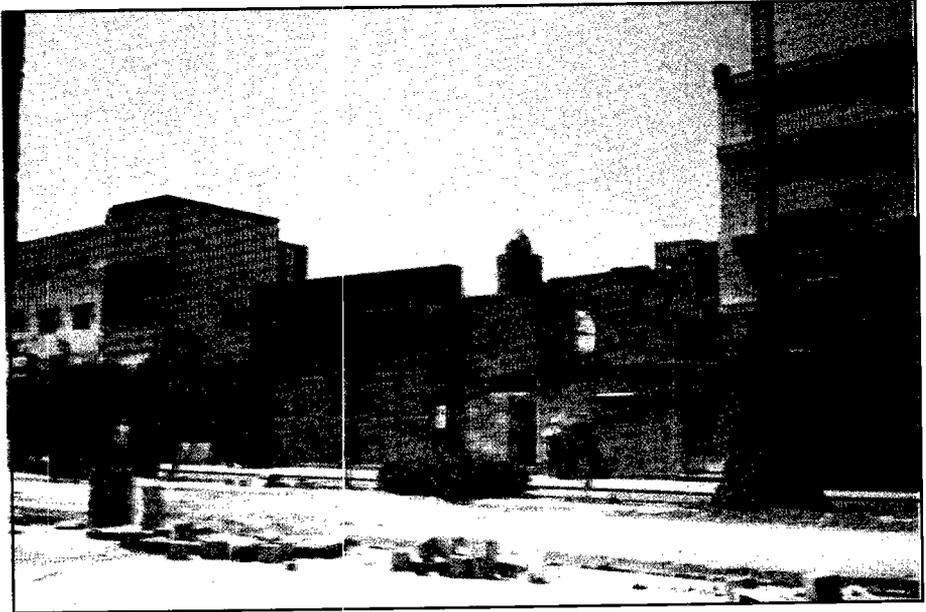
مسجد أم العصافير



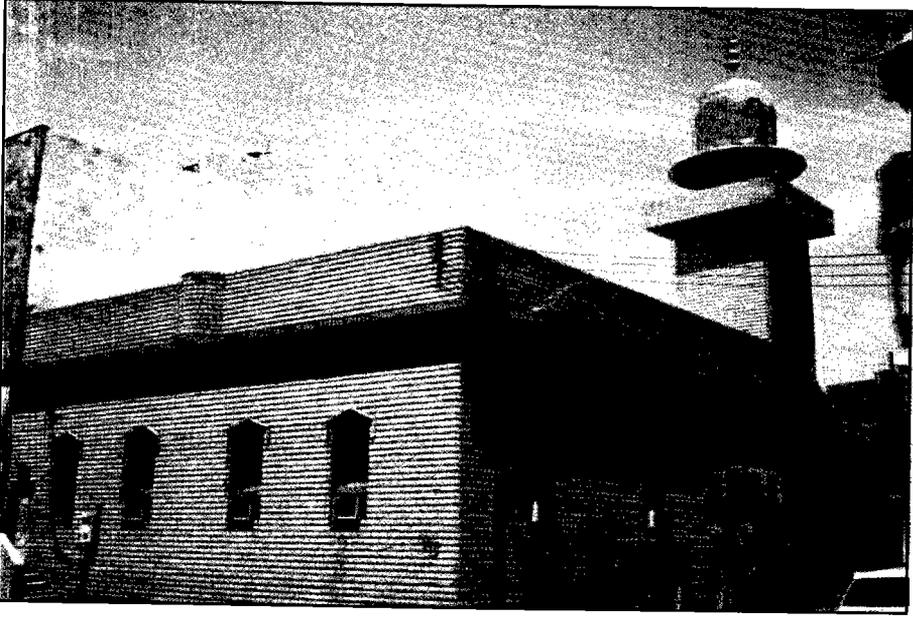
مسجد القرنة



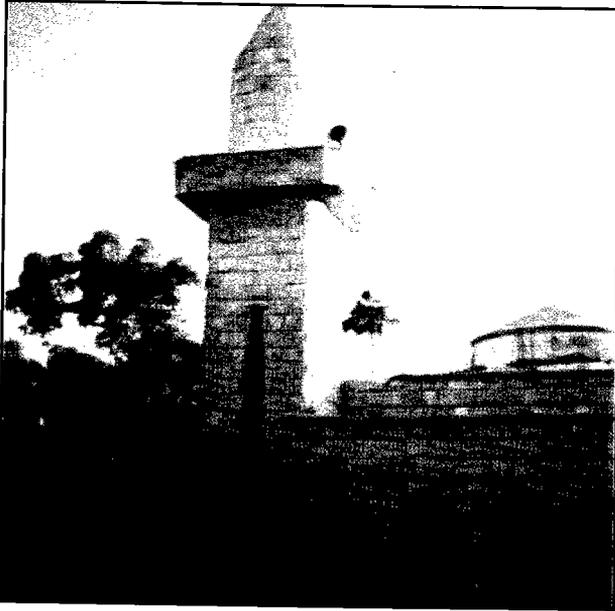
مسجد حلة العبيد



مسجد البديع



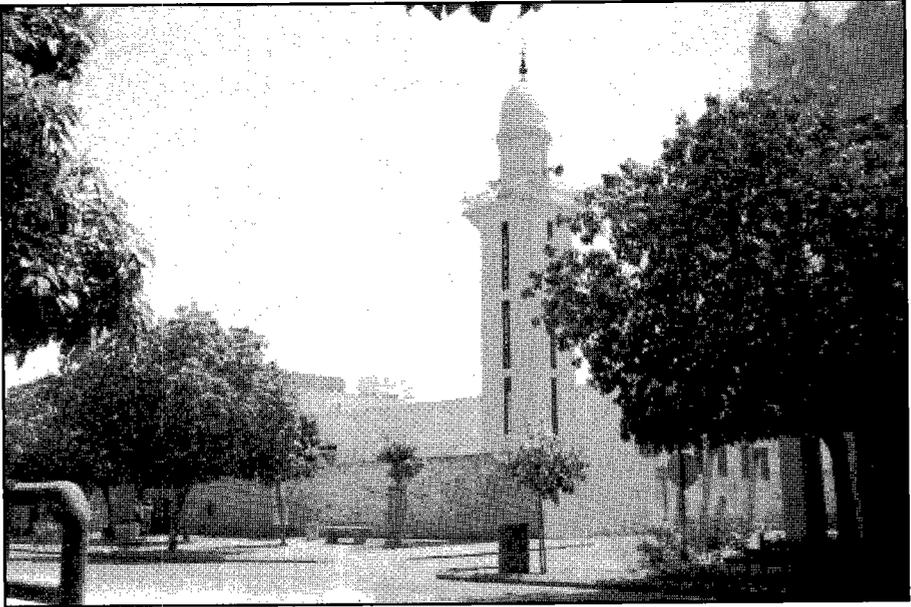
مسجد آل سويلم



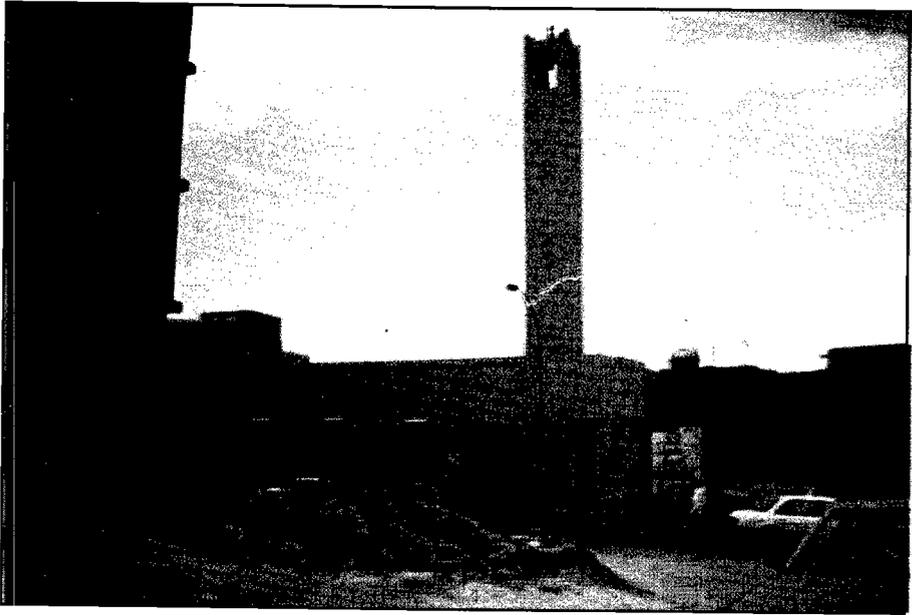
مسجد الفوطة الواقع في حديقة الفوطة المشهورة



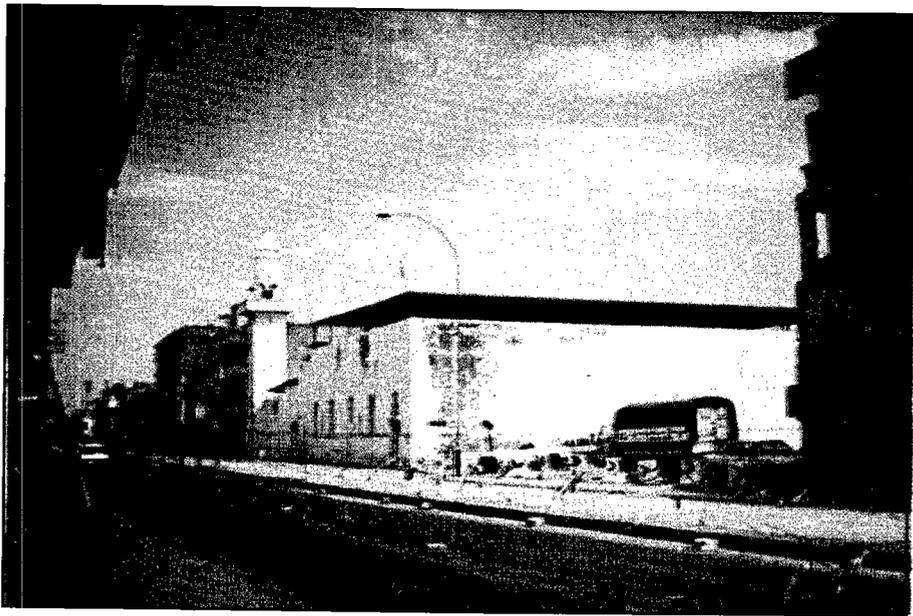
مسجد وسيطى آل فريان في معكالم



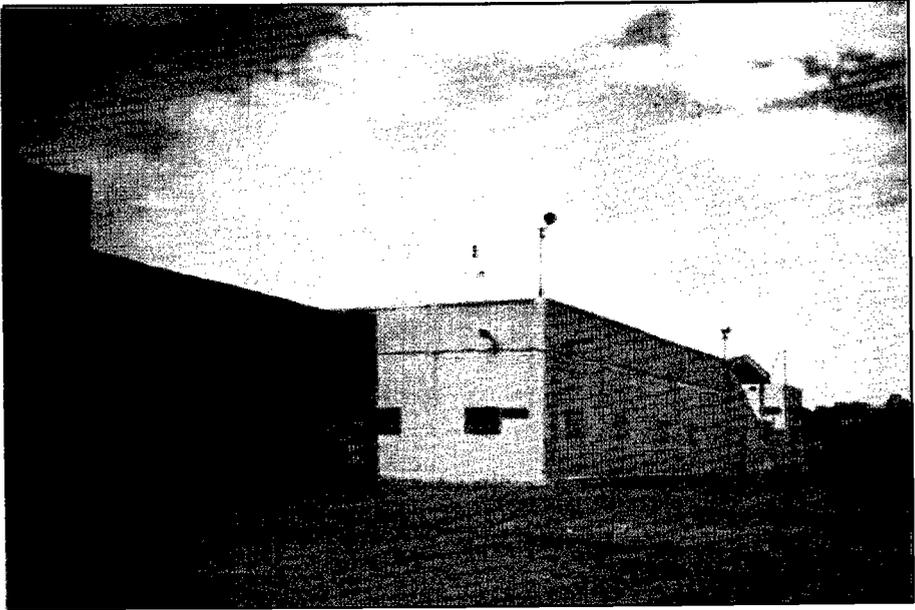
مسجد أم قرو



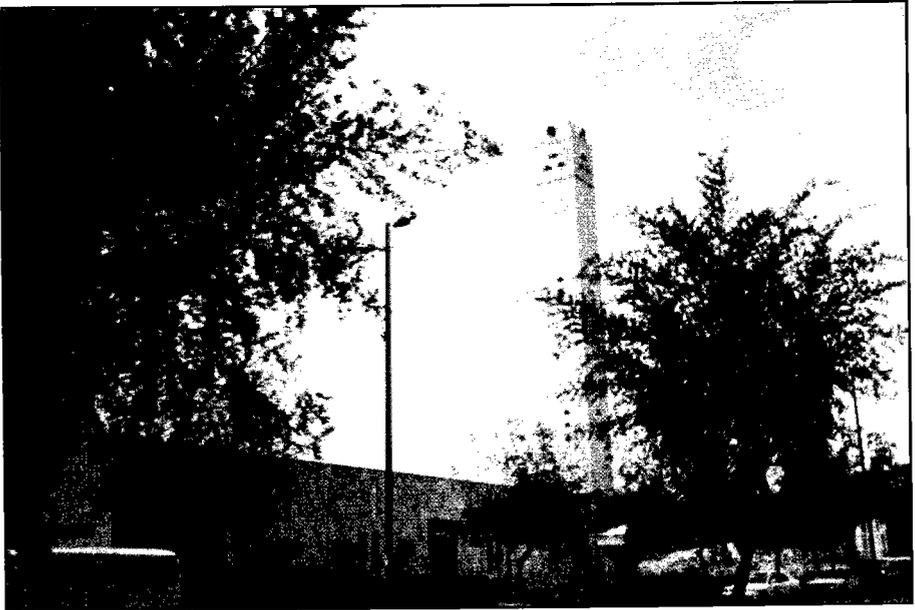
مسجد الفويتة



مسجد المشيقيق



مسجد العويمرية



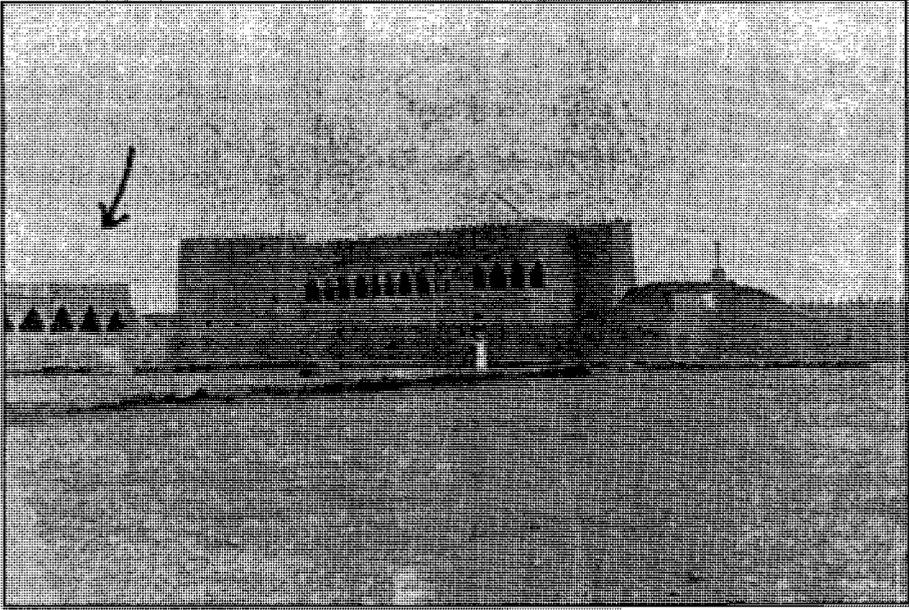
مسجد الحسناني



موضع مسجد خالد بن الوليد رضي الله عنه



موضع مسجد خالد بن الوليد من قرب



يلاحظ مسجد المربع الشمالي من قصور المربع التي سكنها الملك عبدالعزيز في سنة ١٣٥٧هـ



مسجد المربع بعد تجديده وقبل افتتاح منطقة مركز الملك عبدالعزيز التاريخي بقليل رمضان ١٤١٩هـ



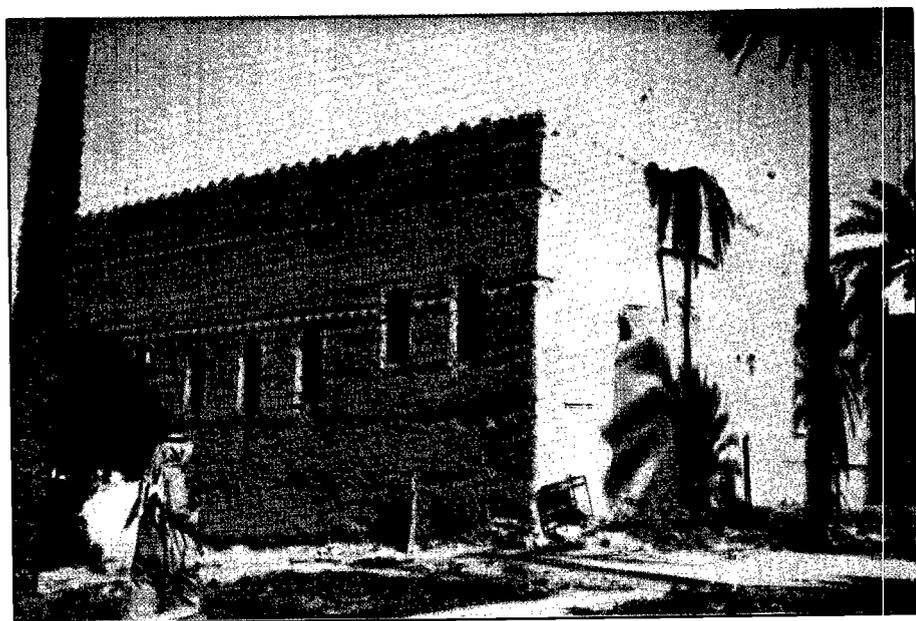
مسجد العليا في صياح ويعرف أيضاً بمسجد الجفرة



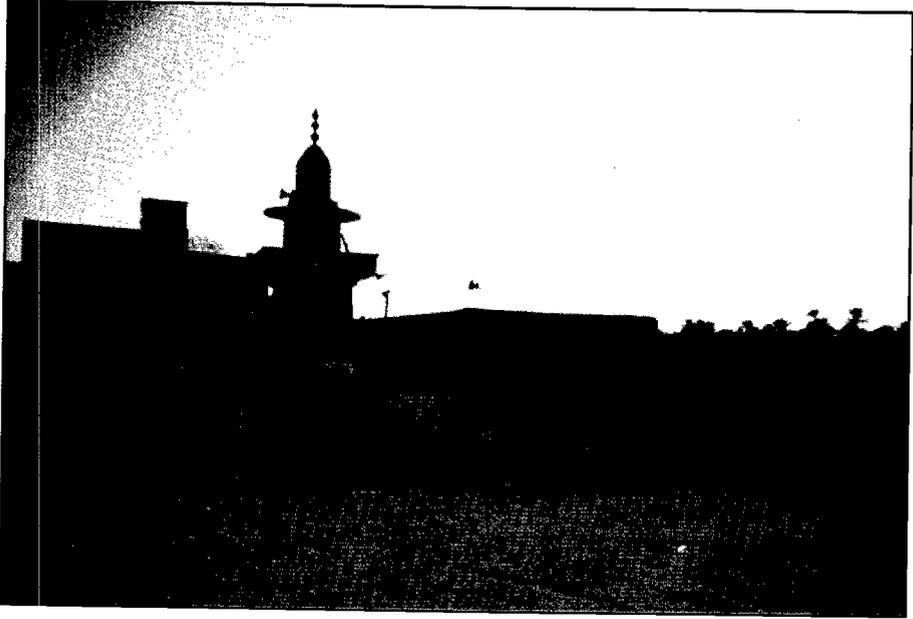
مسجد آل صفيان



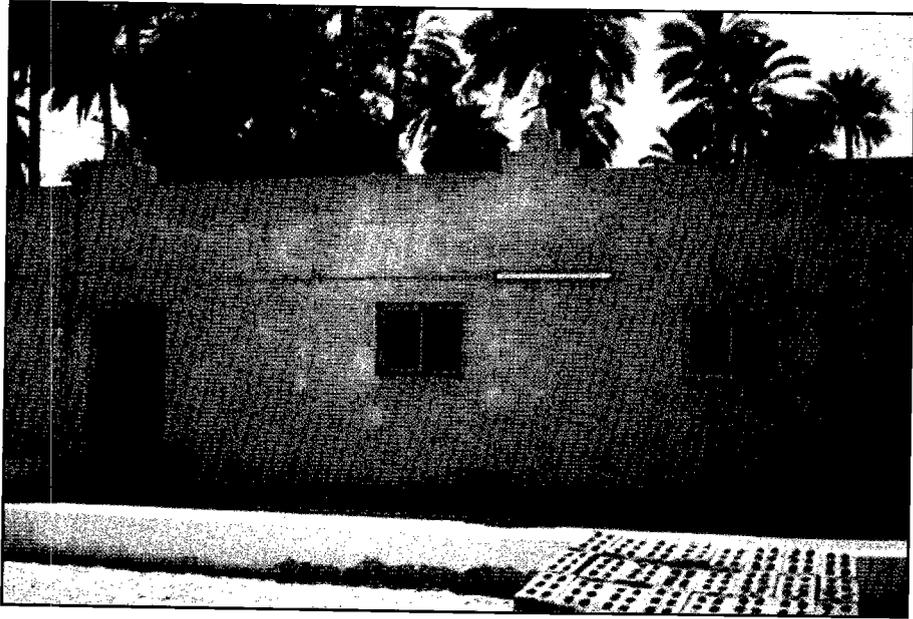
مسجد خناطل في صياح قبل إزالته



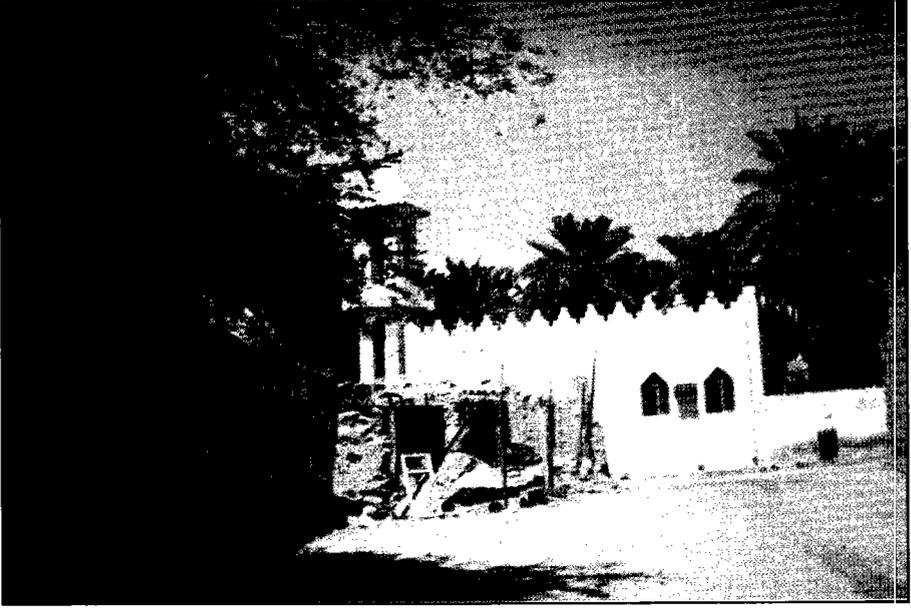
مسجد قصر البديعة (داخل ضمن القصر)



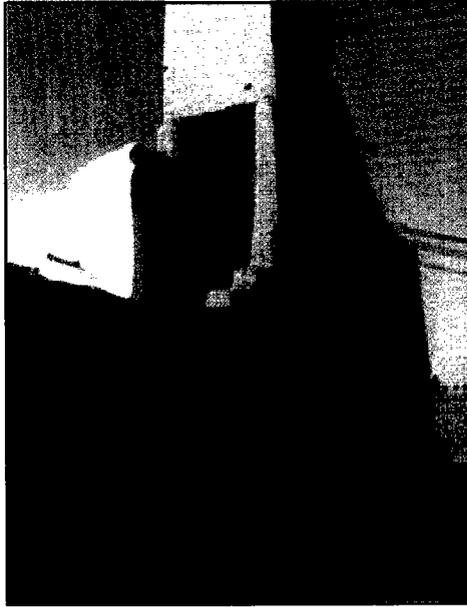
مسجد حلة ابن أحمد في الباطن



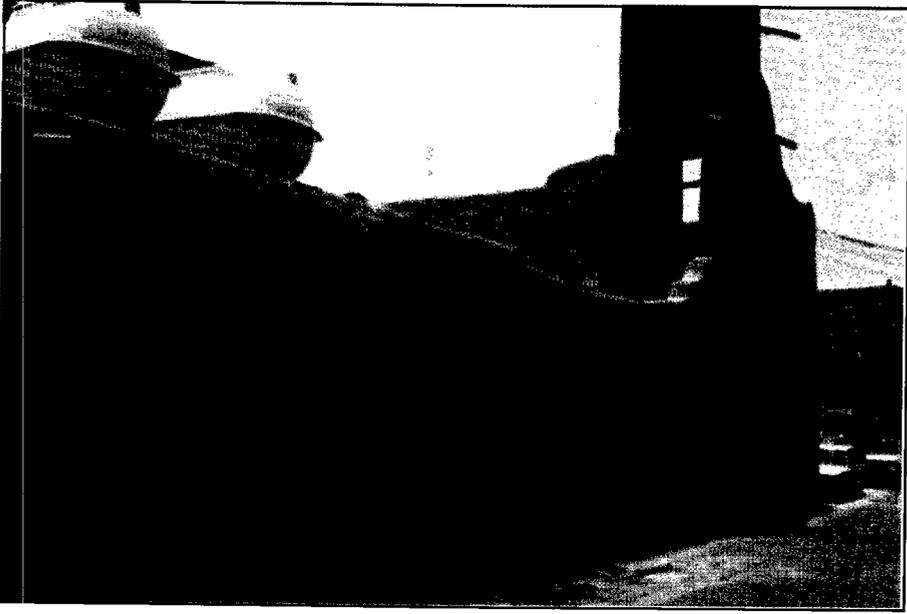
مسجد سلطنة في الباطن بعد بنائه



مسجد ابن قباع



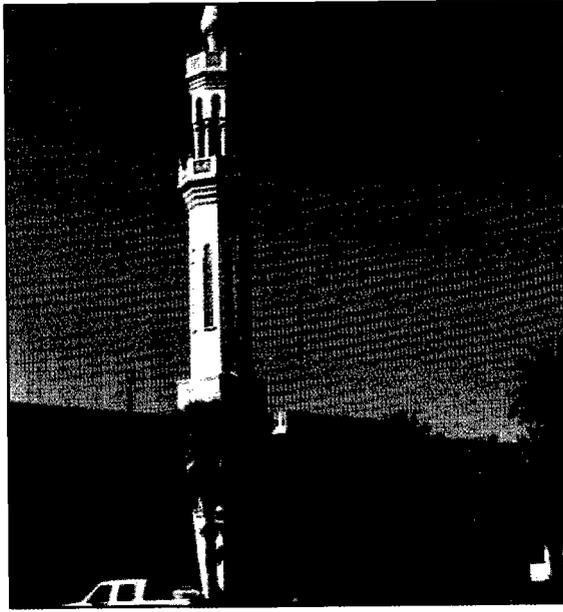
مسجد الرميلة من الخارج قبل الترميم



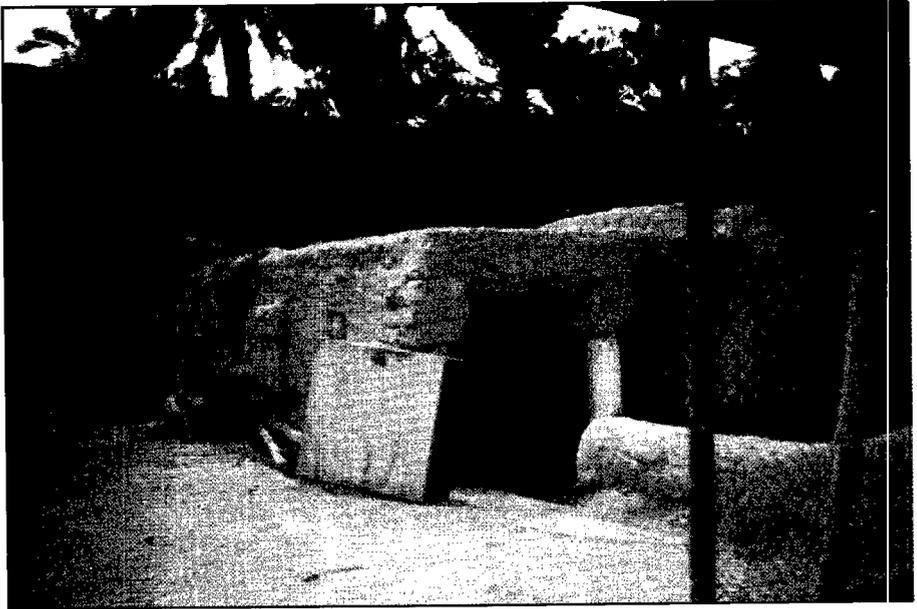
مسجد الرميلة من الخارج بعد الترميم



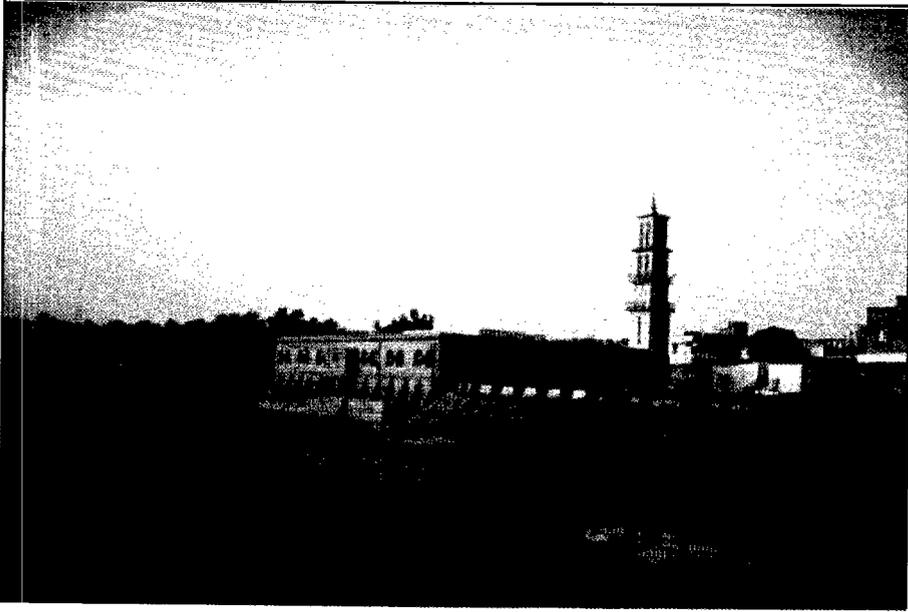
مسجد شعيب السويدي لم يبق منه إلا جزء من جداره الشمالي



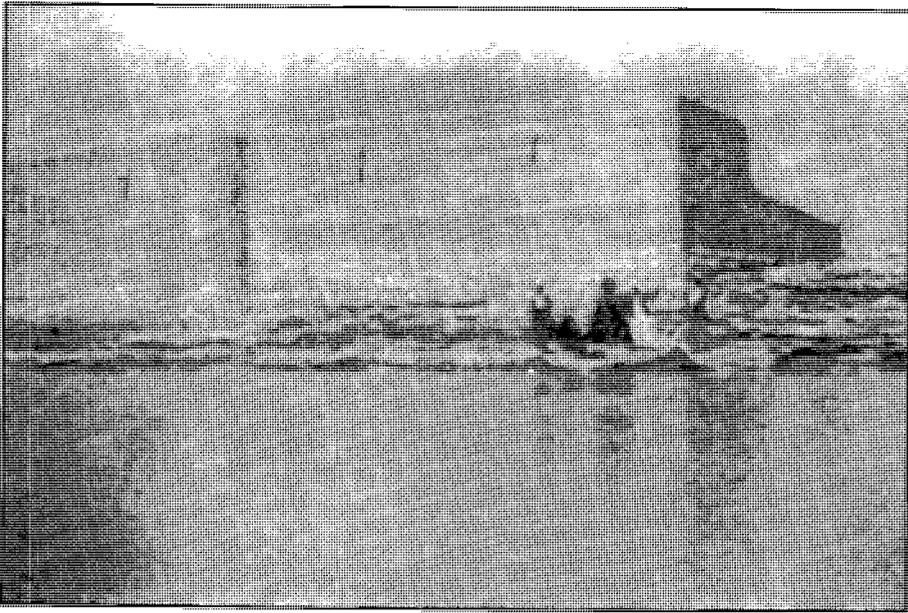
جامع عتيقة (الصورة في سنة ١٤٠٣هـ)



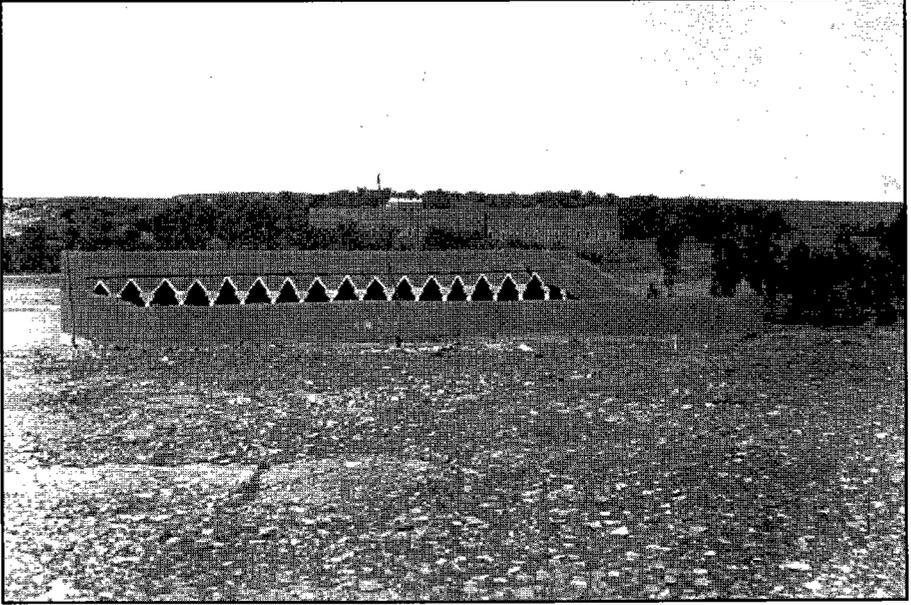
أحد المساجد في مزرعة المحطة



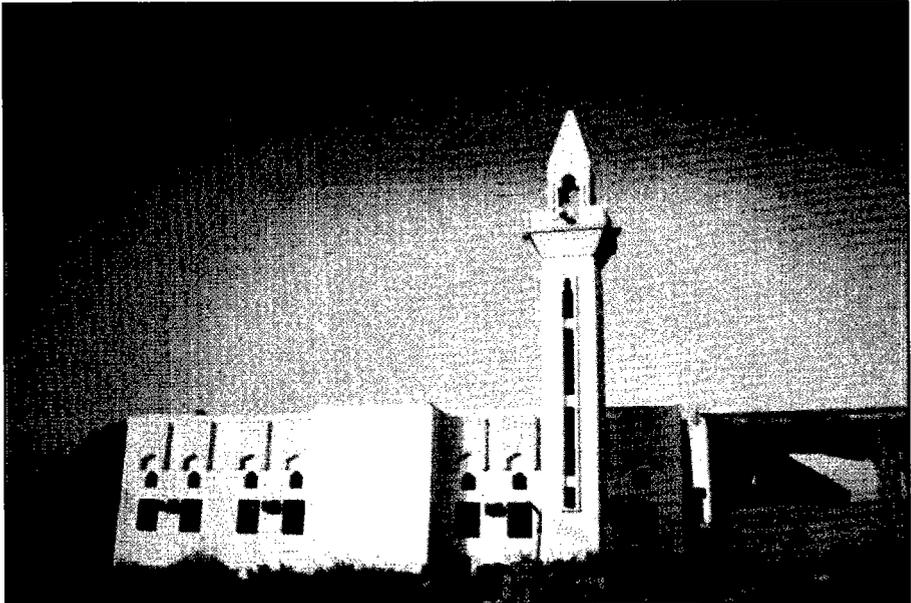
مسجد الملك عبدالعزيز في الباطن



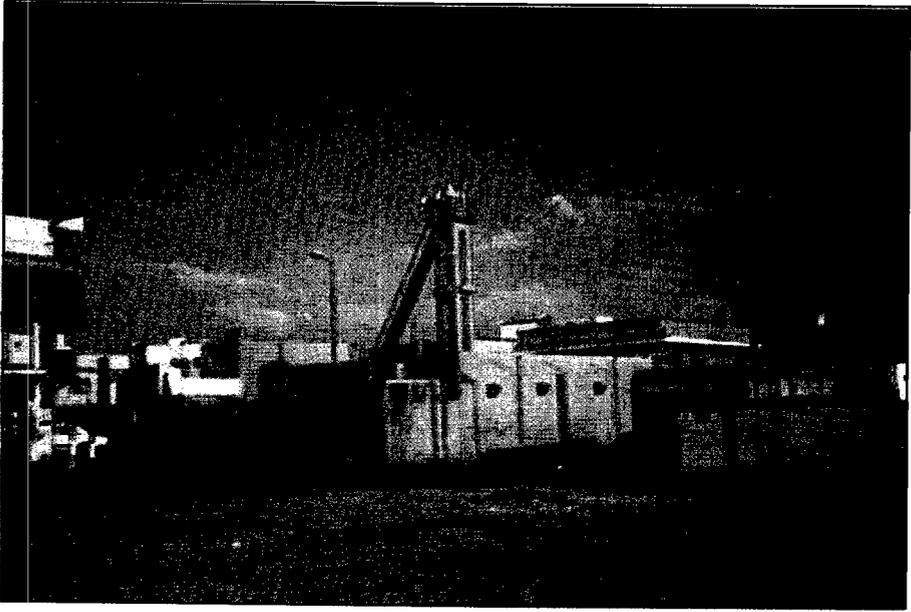
مسجد الباطن في سنة ١٣٥٦هـ، الصورة للجهة الغربية من المسجد



مسجد الباطن في سنة ١٣٥٦هـ، الصورة للجهة الشرقية للمسجد



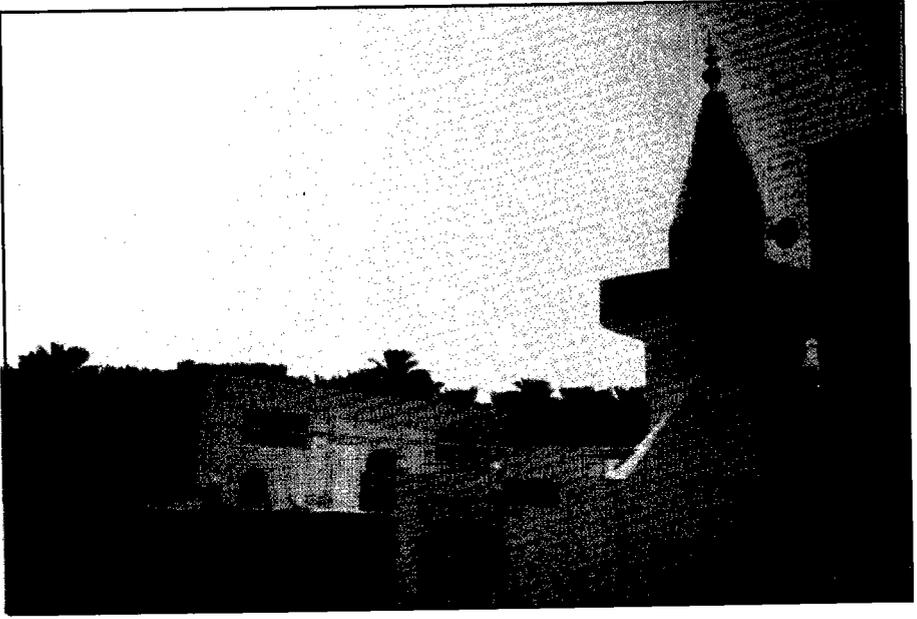
مسجد محطة الكهرباء بالشمسي



مسجد شلالة



مسجد العريجات القديم



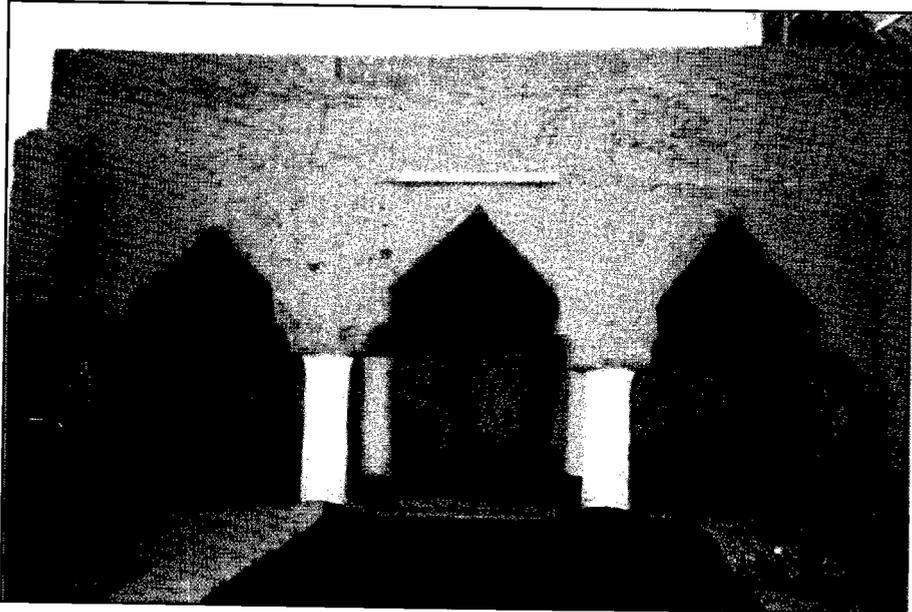
مسجد آل شويش



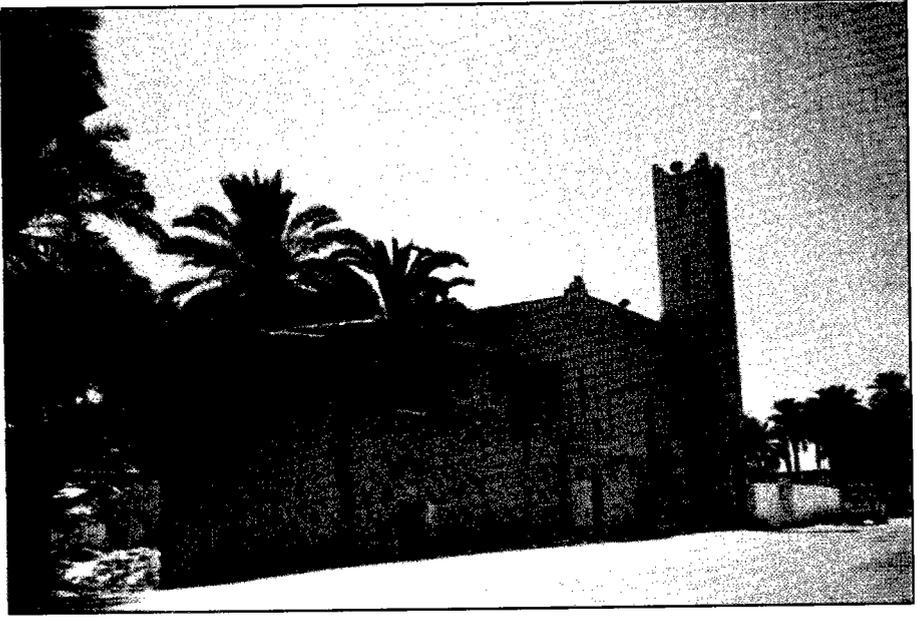
مسجد صياح المعروف بمسجد عريفة



مسجد مرزة بطريق المصانع (١٤١٤هـ)



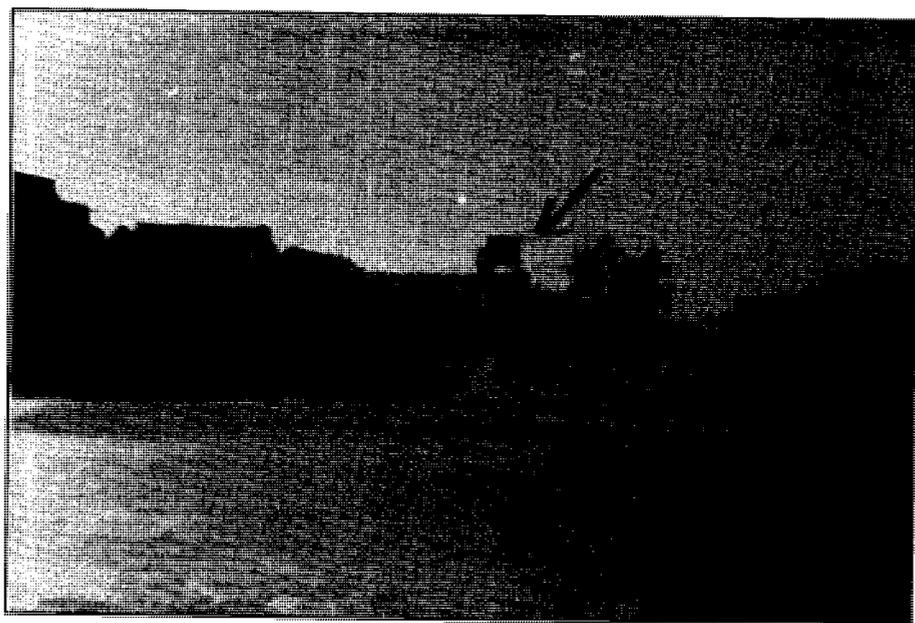
مسجد العودة في منفوحة



مسجد الإمام فيصل بن تركي في المصانع في البناء الجديد له



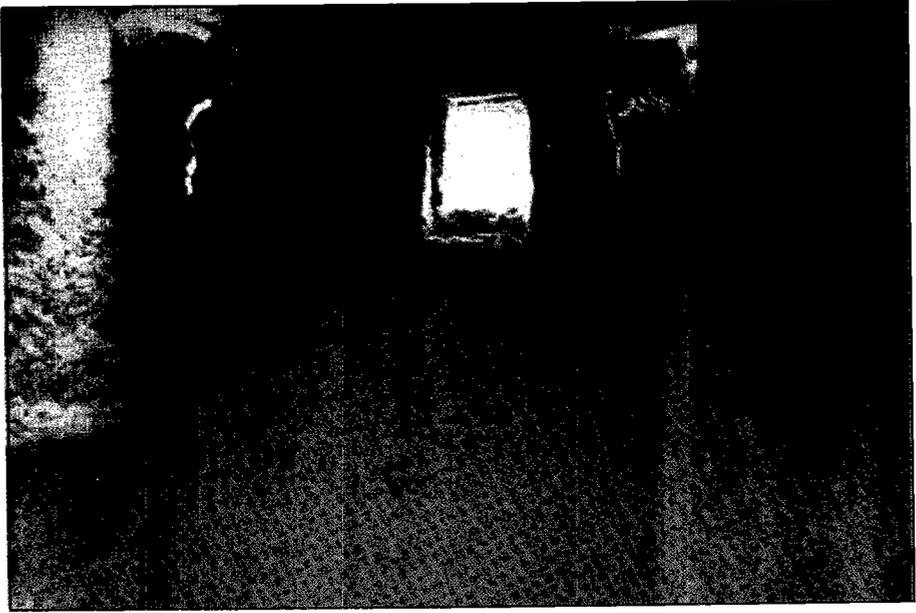
مسجد السهوم في منفوحة



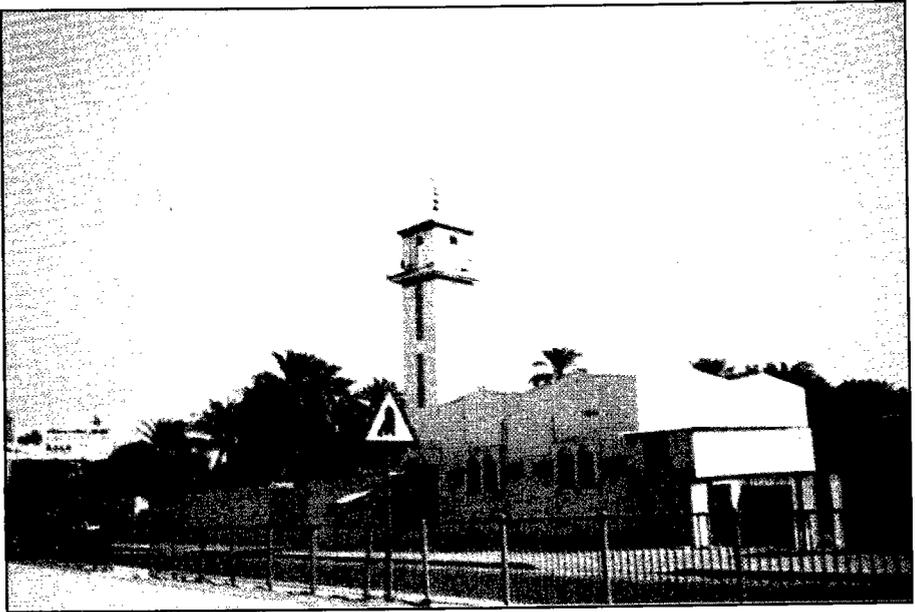
مسجد آل سعيد في منفوحة القديم (سنة ١٤٠٣هـ)



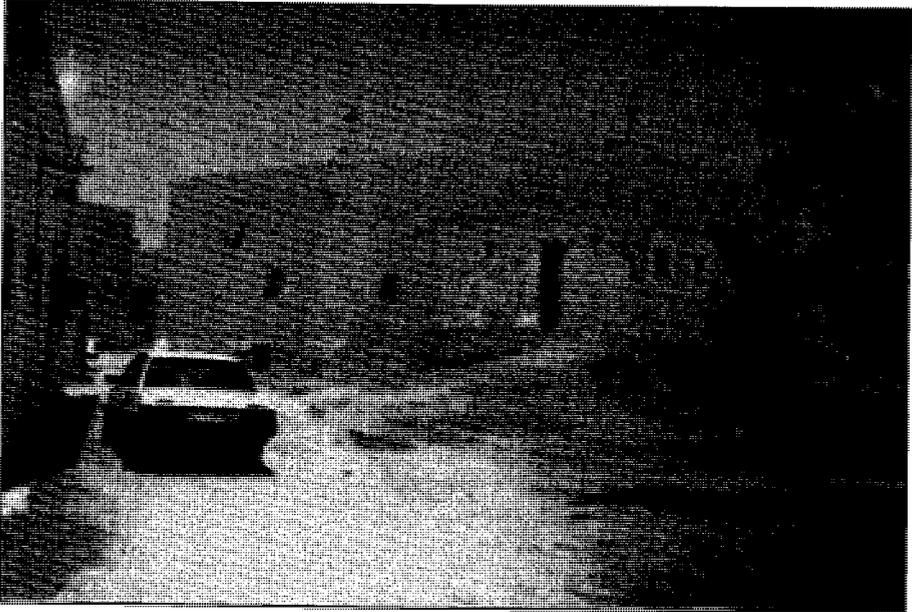
مسجد الرويجم وهو أمام مصلى العيد بمنفوحة



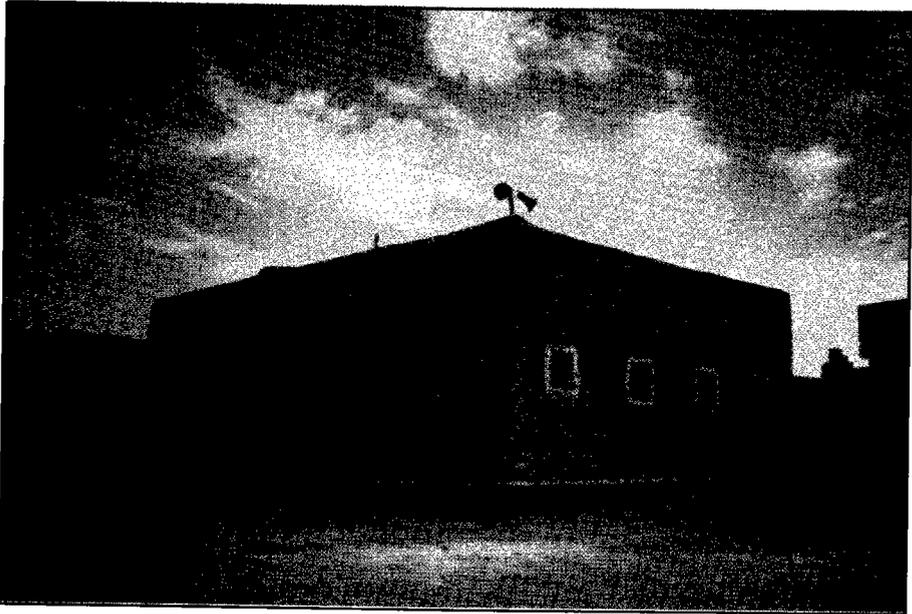
مسجد الرويجع من الداخل (صورة في سنة ١٤٠٤هـ)



مسجد أم القدحان في منفوحة في البناء الثاني له



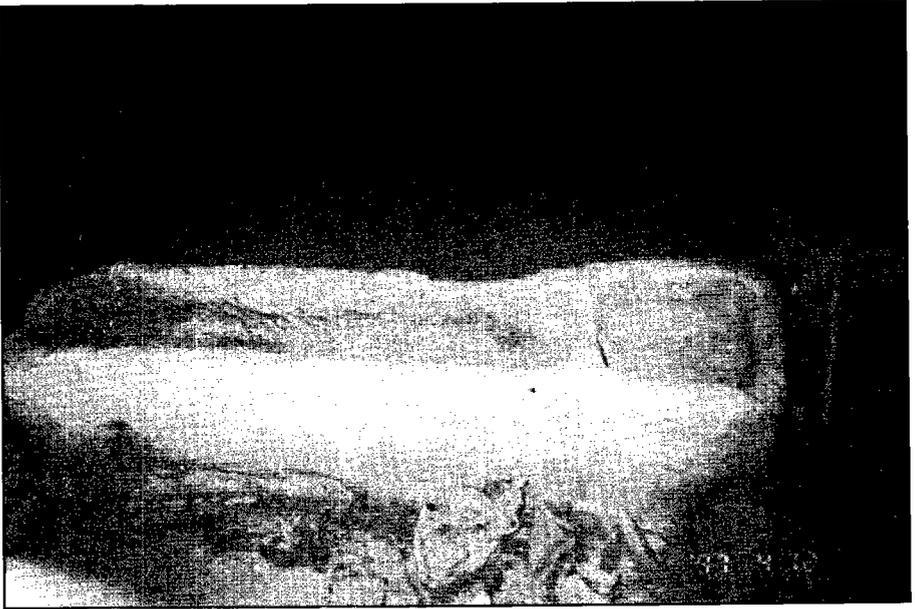
مسجد القبلي القديم قبل ترميمه وأمامه مسقاته



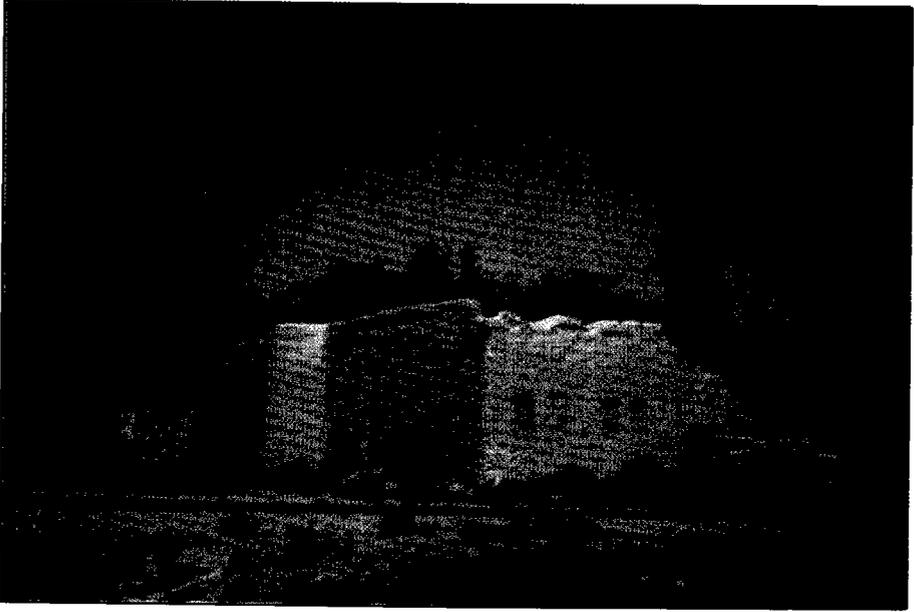
مسجد القبلي بعد تجديده وإختفاء مسقاته



مسجد نخل الغنما



منحاز الوضوء لمسجد القبلي القديم



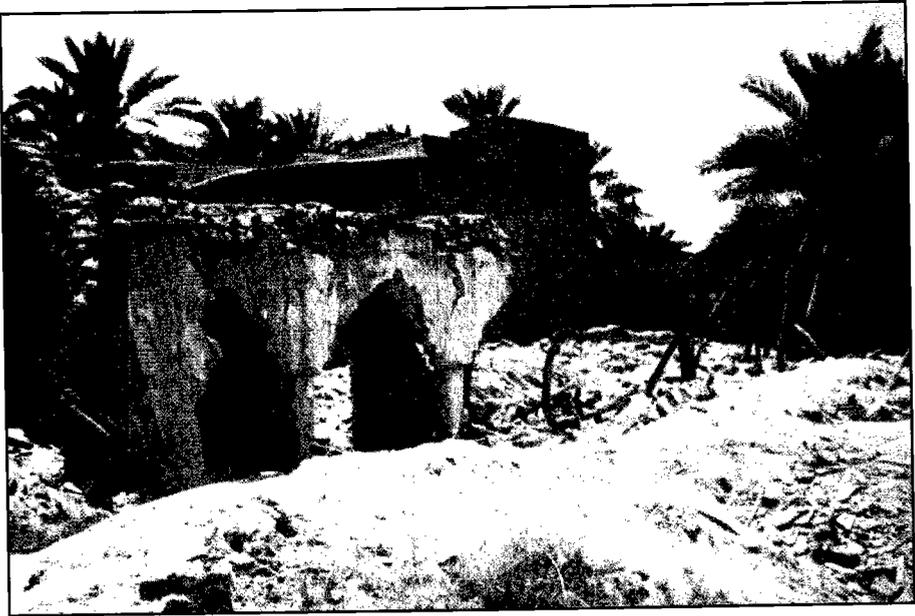
مسجد نخل آل زيد في المصانع المعروف بمسجد بريك



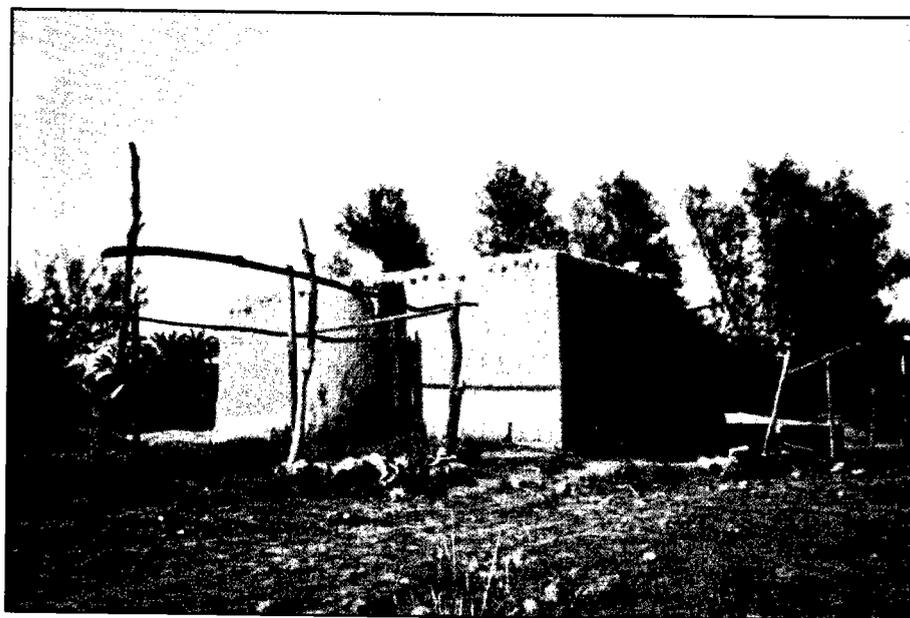
مسجد سليطينة في المصانع



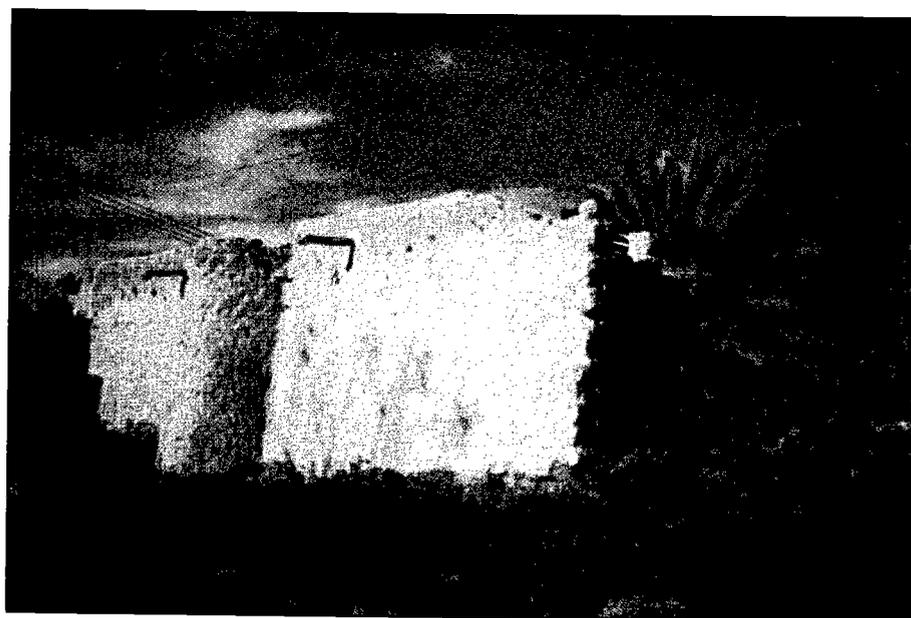
مسجد صليبيخ في المصانع



مسجد فيحان القديم المبني سنة ١٣٠٨هـ ويلاحظ سقوطه



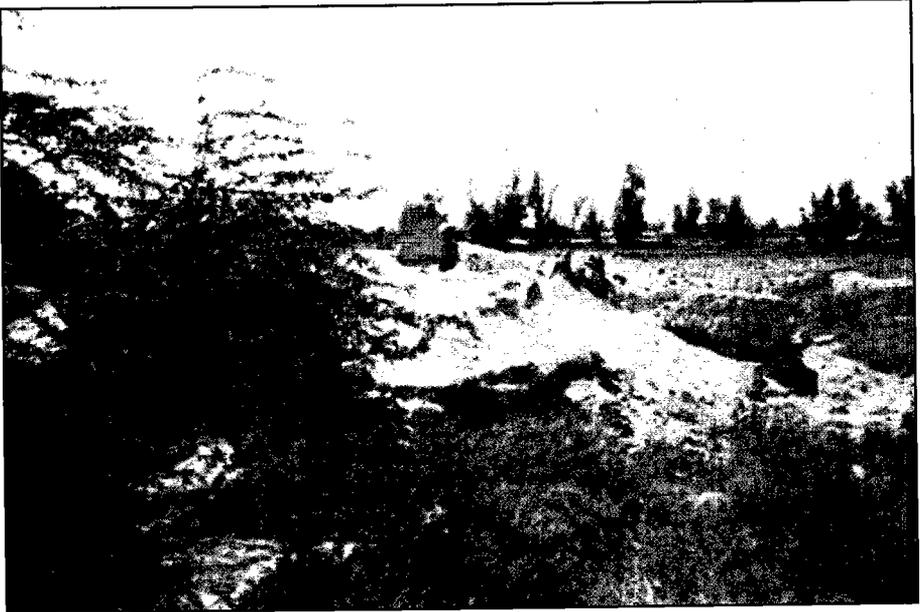
مسجد الكويخا



مسجد الزبارا بالمصانع



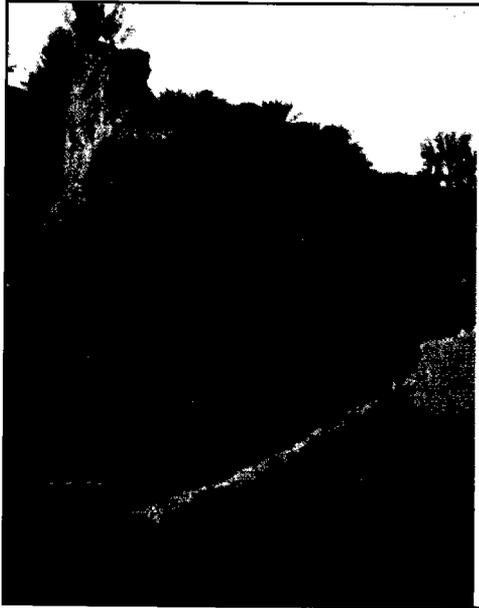
مسجد الشقار بالمصانع



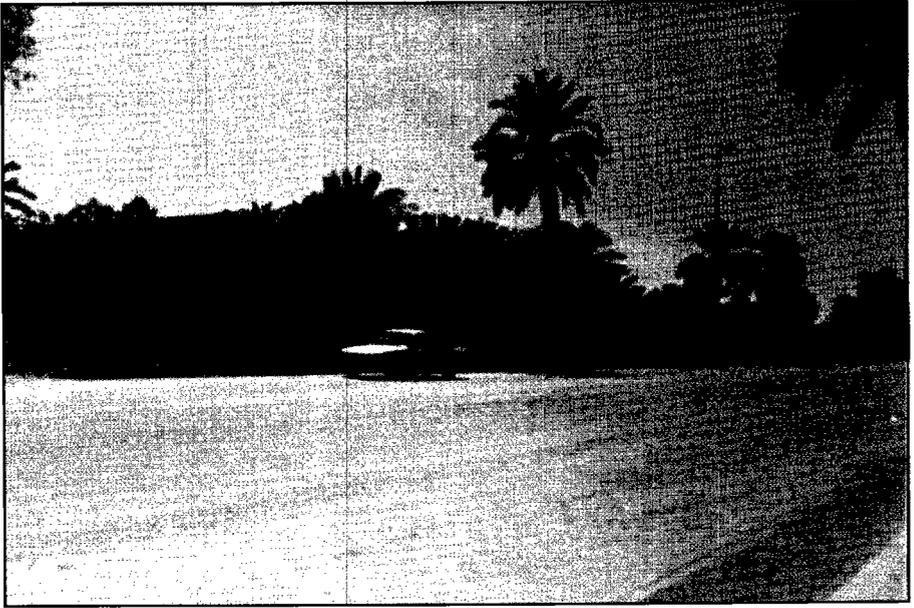
مسجد السعيطية في قصر العفسة في منفوحة ويلاحظ محراب المسجد
وأسفل الصورة على اليسار بئر القديمة



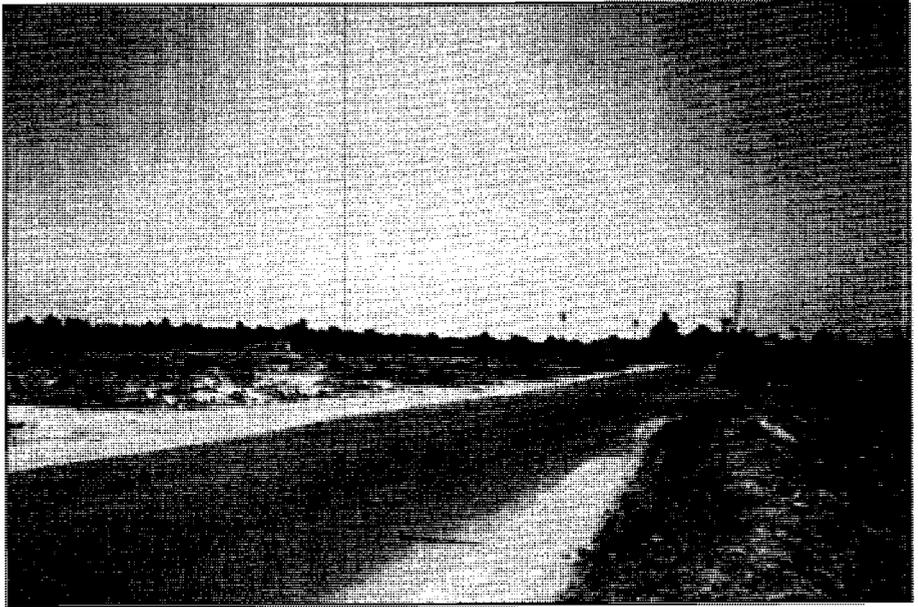
مسجد السعيطية من جهة أخرى



محراب مسجد السعيطية من قرب



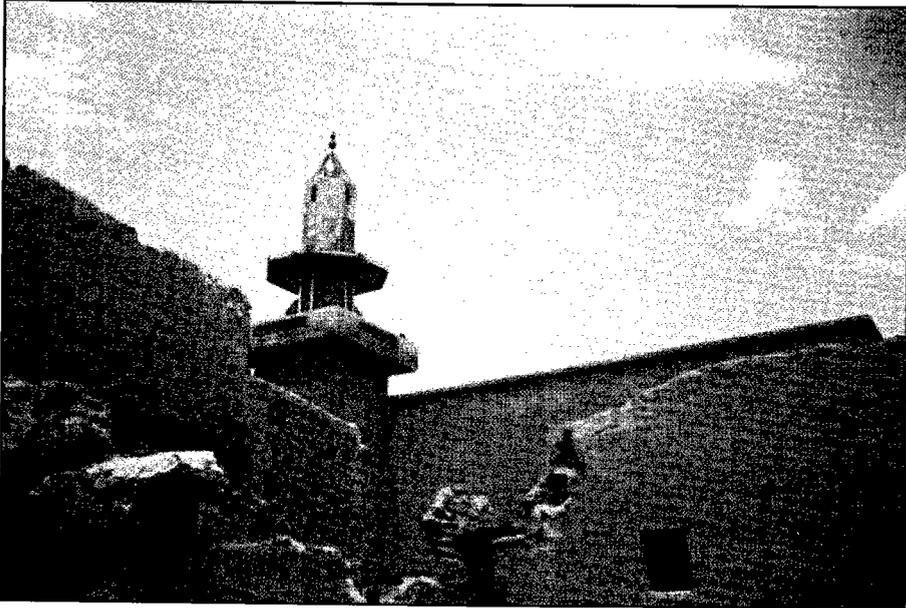
مسجد الشيخ عمر بن الشيخ بن محمد آل محمود القديم



صورة لمكان مصلى العيد القديم لبلدي منفوحة والمصانع دخل في الشارع العام



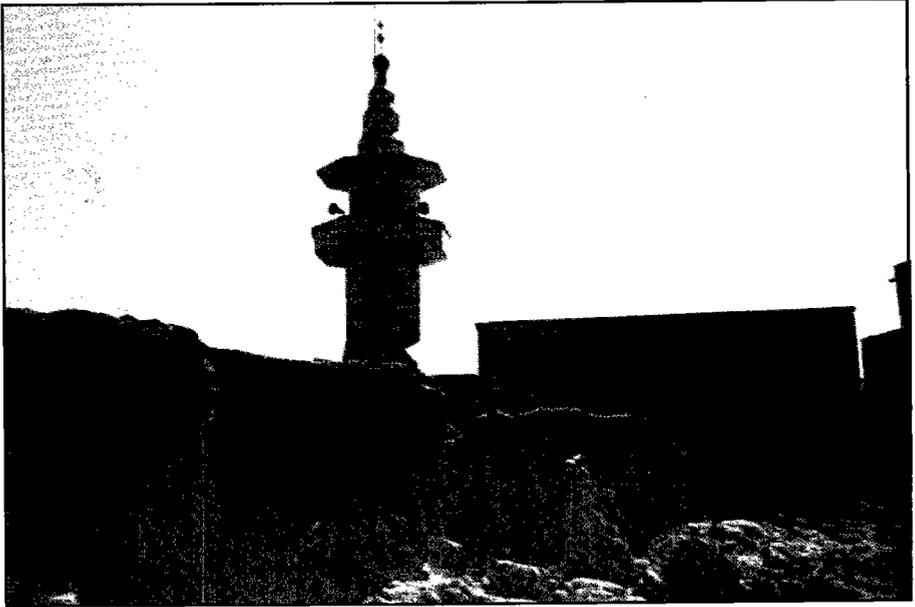
جامع منفوحة الجنوبي



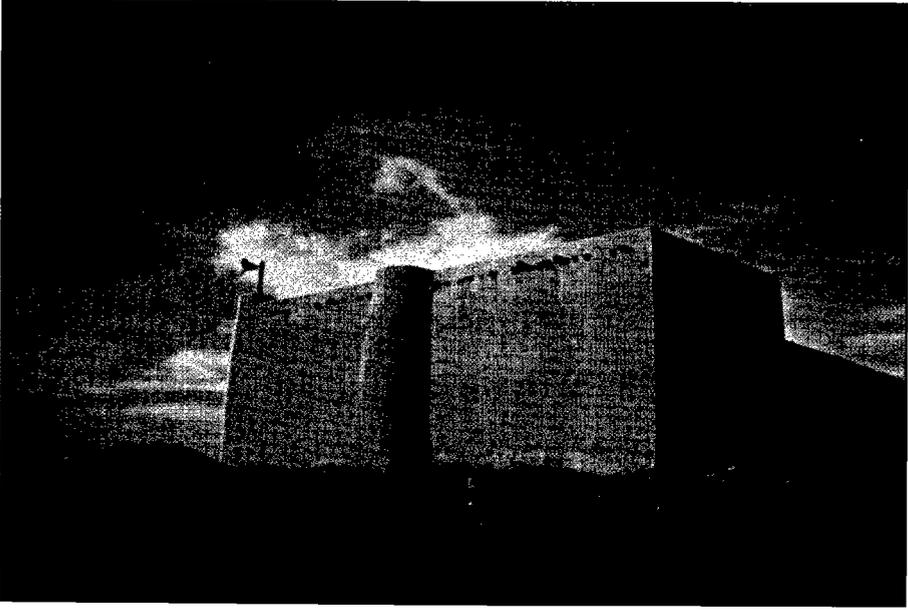
منارة مسجد القرين في منفوحة



مسجد رميزة في المصانع ويلاحظ سورة المتبقي



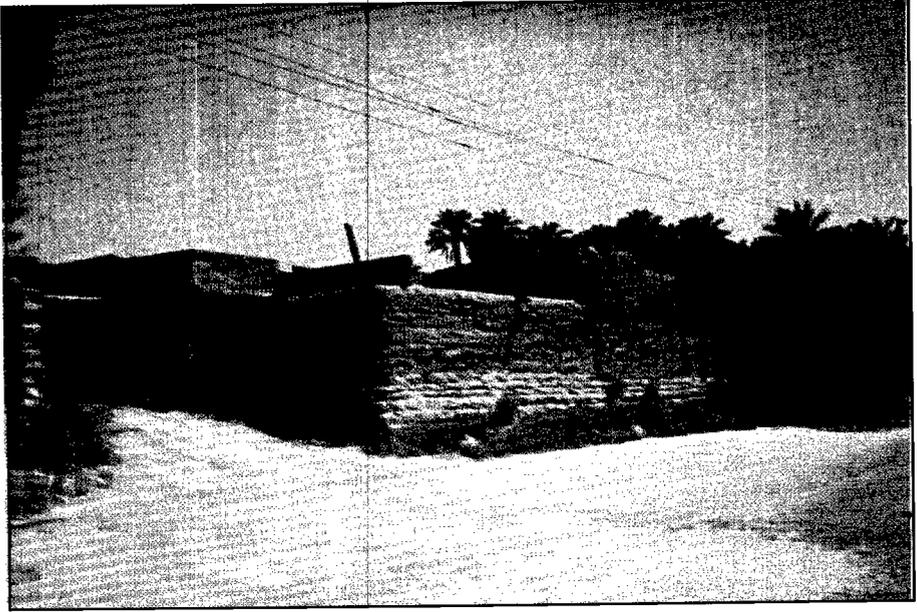
مسجد المصانع ويقربه المدرسة القديمة له



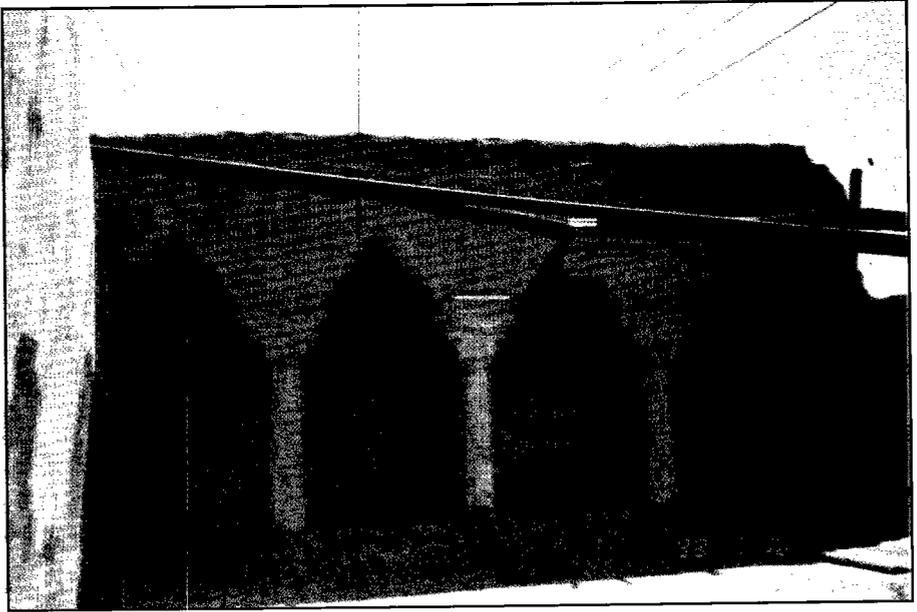
مسجد السويلة جنوب منقوحة



جزء من مستوطنة الحنّي الأثرية جنوب الجزعة والتي يحتمل وجود المساجد فيها



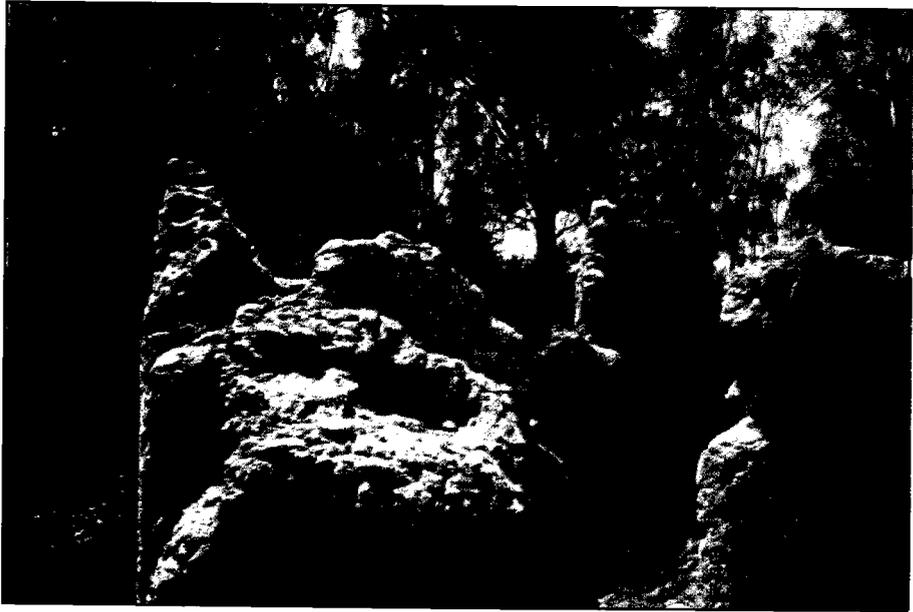
مسجد الإمام عبدالرحمن في الباطن من الخارج



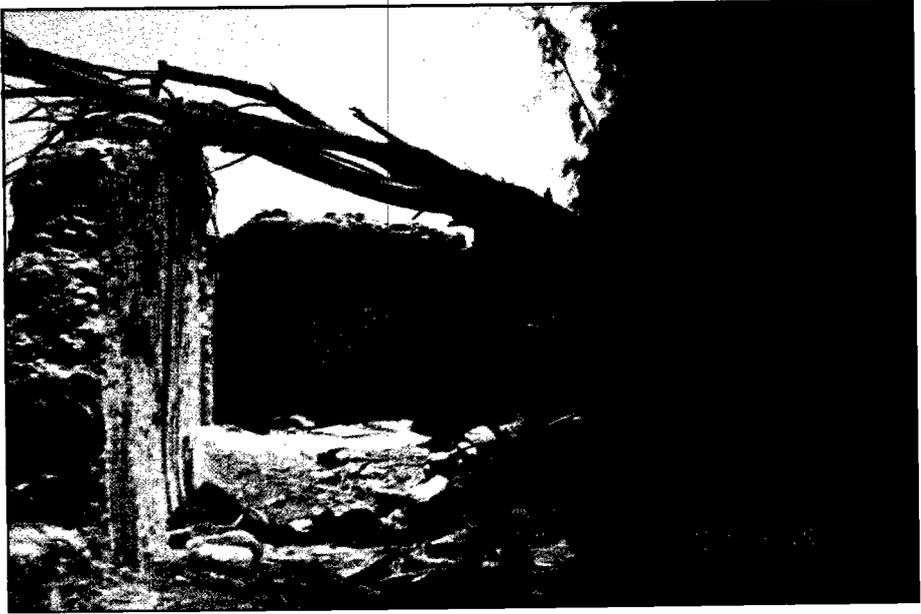
مسجد الإمام عبدالرحمن في الباطن من الداخل



واجهة مسجد نخل الحصان من الجهة الغربية



بقايا محراب مسجد نخل الحصان



مسجد نخل الحصان من الداخل ويلاحظ سقوط سقفه

خاتمة

كان اعتماد المؤلف بعد توفيق الله عز وجل في هذا الكتاب على الوثائق القديمة التي جمعها منذ فترة ليست قصيرة بالشكر لكل من قدم لي هذه الوثائق والوصايا القديمة من أهالي الرياض القدماء وحسن ظنهم وتعاونهم وجزاهم الله خيراً.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأسماء هؤلاء الرواة الذين ذكرتهم فجزاهم الله خيراً وغفر لهم. وأتقدم بالشكر لأمانة مدينة الرياض على تعاونها الكريم في تصوير ما احتاج إليه وتقديم المساعدة في ذلك فالشكر للمسئولين فيها وفقهم الله تعالى.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للشيخ الكريم الفاضل الداعية إسماعيل بن سعد بن عتيق وعلى ما وجدت منه من تعاون وخلق وتزويدي ببعض الوثائق فجزاه الله خيراً. وأتقدم بالشكر الجزيل إلي الأستاذ المهندس سالم بن عبدالرحمن بن الشيخ عبدالعزيز الشعبي وفقه الله على تزويدي ببعض الوثائق وغيرها فجزاه الله خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر للشيخ عبدالمحسن بن الشيخ عمر آل محمود وفقه الله على المساعدة في تقديم ما احتجت إليه من بعض الصور وتصوير بعض المخطوطات وفقه الله تعالى.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الكريم عبدالله بن محمد آل منيف مدير المخطوطات والنوادر في مكتبة الملك فهد على تسهيله للإطلاع على المخطوطات وعلى مساعدتي في تقديم بعض الوثائق فشكر الله سعيه وجزاه الله خيراً.

كما أتقدم بالشكر للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في تقديم عدد من الصور ممثلة في الأستاذ عبدالعزيز بن الشيخ عبدالمملك آل الشيخ وفقه الله لكل خير، كما أتقدم بالشكر إلى شركة الرياض للتعمير في الحصول على بعض الصور وفقهم الله.

وفي الختام أكون شاكراً لكل من قدم اقتراحاً أو كلمة أو نقداً أو إضافة لهذا العمل فجزاه الله خيراً. فإن المرء قليل بنفسه كثير بأخوانه. كما أرجو أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم...

والله الموفق لكل خير والهادي إلى سبيل الرشاد.

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- لسان العرب . ط . دار بيروت لابن منظور .
- ٣- طبقات بن سعد . ط . دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٨هـ .
- ٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . للهيثمى . ط . دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي .
- ٥- نصب الراية . الزيلعي . دار المأمون - الطبعة الهندية ١٣٥٣هـ .
- ٦- الاستغناء عن معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى . النمري القرطبي . تحقيق د . عبدالله السوالمه ط . دار بن تيمية - الرياض ١٤١٢هـ .
- ٧- المغني لابن قدامة - ط . دار الكتاب الإسلامي .
- ٨- المنتقى من فرائد الفوائد . محمد بن صالح العثيمين ط . الثانية ١٤١١هـ دار الوطن للنشر .
- ٩- مجموعة الرسائل والمسائل النجدية - مطبعة المنار بمصر - ١٣٤٦هـ .
- ١٠- الفواكه العديدة في المسائل المفيدة . الشيخ أحمد بن محمد بن منقور - ط . الخامسة ١٤٠٧هـ شركة الطباعة العربية السعودية .
- ١١- المحدثون من اليمامة أ . د . محمد مصطفى الأعظمي . المكتب الإسلامي ط ١ . ١٤١٥هـ .

- ١٢- علماء اليمامة في العصر الإسلامي الأول. خالد بن أحمد بن سليمان. ط ١. ١٤١٦هـ.
- ١٣- نسب معد واليمن الكبير. ابن الكلبي تحقيق محمد فردوس العظم. دار اليقظة العربية. دمشق.
- ١٤- ضباب على منار المساجد. محمد محمد الأمين الأنصاري. طبع شركة دار العلم.
- ١٥- مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ. حمد الجاسر. منشورات دار اليمامة الرياض ١٣٨٦هـ.
- ١٦- رحلة الربيع - فؤاد شاكر من مطبوعات تهامة ١٤٠٣هـ - الطبعة الثانية.
- ١٧- خواطر حول العمارة الإسلامية. د.م. محمد حماد. الطبعة الأولى - الرياض ١٤٠١هـ.
- ١٨- صفة جزيرة العرب. الهمداني. تحقيق محمد الأكوع. طبع دار اليمامة ١٣٩٧هـ.
- ١٩- جغرافية شبه جزيرة العرب - عمر رضا كحالة. ط ٢. ١٣٨٤هـ مكتبة النهضة الحديثة.
- ٢٠- دليل الخليج. لويير - القسم الجغرافي - ط ١ - مطابع علي بن علي - الدوحة - قطر.
- ٢١- البيئة العمرانية لمدينة الرياض (في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري) محمد بن عبدالرحمن الحصين ط. ١٤١٧هـ.

- ٢٢- مدينة الرياض دراسة تاريخية. في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي. د.مضاوي الهطلاني - ١٤١٧هـ.
- ٢٣- النهضة الأدبية بنجد. حسن بن محمد الشنقيطي. ج ١. مطبعة الحلبي سنة ١٣٧٠هـ.
- ٢٤- عنوان المجد في تاريخ نجد. الشيخ عثمان بن بشر. ط ٤. سنة ١٤٠٢هـ منشورات دار الملك عبد العزيز.
- ٢٥- تاريخ نجد. فلبى تعريب عمر الديراوي - المكتبة الأهلية. بيروت.
- ٢٦- رحلة عبر الجزيرة العربية - سادليز - ترجمة أنس الرفاعي. أشرف على الطبع سعود العجمي. ط. الأولى. دمشق ١٤٠٣هـ.
- ٢٧- انجاز الوعد بذكر الإضافات والاستدراكات على من كتب من علماء نجد. محمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل. مكتبة المعارف. الرياض ١٤٠٩هـ.
- ٢٨- معجم البلدان. ياقوت الحموي - الجزء الخامس - دار صادر بيروت.
- ٢٩- مذكرات مقاتل من الصحراء. للأمير الفريق أول ركن / خالد بن سلطان بن عبدالعزيز. الطبعة الأولى ١٩٩٦هـ.
- ٣٠- الذكرى العربية الذهبية. فلبى. ترجمة د. مصطفى كمال مطبعة الاعتماد. مصر.
- ٣١- تاريخ ما لا ينساه التاريخ. الشيخ إسماعيل بن سعد عتيق.

- ٣٢- فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم . جمع وترتيب الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم . ط . الأولى مطبعة الحكومة مكة المكرمة ١٣٩٩هـ .
- ٣٣- أسبوع العناية بالمساجد . الأسبوع السادس عشر . وزارة الحج والأوقاف . ص ١٤١٣هـ .
- ٣٤- علماء نجد خلال ستة قرون . الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام . ط الأول ١٣٩٨هـ مكتبة ومطبعة النهضة بمكة المكرمة .
- ٣٥- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين . الشيخ محمد ابن عثمان القاضي . ط . الأول ١٤٠٣هـ مطبعة الحلبي بمصر .
- ٣٦- تذكرة أولي النهي والعرفان . الشيخ إبراهيم بن عبيد . ط ١ - مطابع النور الرياض .
- ٣٧- مشاهير علماء نجد . الشيخ عبد الرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ . ط ١ . ١٣٩٢هـ .
- ٣٨- البيان البيان الواضح لأسرة آل الشيخ . الشيخ عبد الله بن إبراهيم آل الشيخ . طبع دار بوسلامة للنشر والتوزيع تونس ١٣٩٣هـ .
- ٣٩- الرياض مدينة وسكاناً كيف كانت وكيف عاشوا؟ . أحمد الوشمي . من إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة .
- ٤٠- معجم مدينة الرياض . خالد بن أحمد بن سليمان . الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون .

- ٤١- جمهرة الأسر المتحضرة في نجد. الشيخ حمد الجاسر ط. الثانية
١٤٠٩هـ عن منشورات دار اليمامة.
- ٤٢- كلمة حق. أحمد مجيّه. مطبعة المدني ١٣٨٠هـ.
- ٤٣- تاريخ آل سعود. الأمير سعود بن هذلول. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ
مطابع المدينة الرياض.
- ٤٤- إتحاف اللبيب في سيرة أبو حبيب. محمد بن ناصر الشثري. طبع
١٤١٠هـ دار العاصمة.
- ٤٥- المصمك: إصدار الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ط. ١٤١٣هـ.
- ٤٦- الأمير عبدالعزيز بن مساعد حياته ومآثره. حسن حسن سليمان.
بدون تاريخ.
- ٤٧- عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر
وأول الرابع عشر. الشيخ إبراهيم بن عيسى. طبع وزارة المعارف.
- ٤٨- أمتاع السامر بتكملة متعة الناظر. شعيب بن عبد الحميد
الدوسري. مطبعة المنار بمصر.
- ٤٩- بلاد العرب القاصية. تأليف بيتر برنيث. ترجمة خالد أسعد
وأحمد غسان. طبع دار قتيبة.
- ٥٠- البداية والنهاية. لابن كثير. مكتبة المعارف - بيروت.
- ٥١- الردة للواقدي. تحقيق د. يحيى الجبوري. دار الغرب الإسلامي.
ط الأولى ١٤١٠هـ.
- ٥٢- تاريخ بن خلدون - دار الفكر - الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

- ٥٣- تاريخ ابن جرير الطبري . ط . دار المعارف .
- ٥٤- بلاد العرب . للحسن الاصفهاني . تحقيق حمد الجاسر . ود . صالح العلي الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ أشرف على الطبع دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر .
- ٥٥- ابن عربي موطن الحكم الأموي في نجد - حمد الجاسر - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ منشورات دار اليمامة .
- ٥٦- معجم اليمامة . عبدالله بن خميس . ط ١٣٩٨هـ . مطابع الفرزدق .
- ٥٧- الرياض التطور الحضري والتخطيط . وزارة الإعلام د . عبدالمجيد داغستاني .
- ٥٨- تفسير القرآن العظيم لابن كثير . دار الحديث القاهرة ط ١٤١٣هـ .
- ٥٩- فقه السنة للسيد سابق . دار الكتاب العربي بيروت ط ٨ . ١٤٠٧هـ .
- ٦٠- الكافي في فقه الإمام المجلل أحمد بن حنبل . موفق الدين بن قدامة المقدسي . المكتب الإسلامي ط ٢ . ١٣٩٩هـ .
- ٦١- المسجد ودورة في الإسلام . صدر عن جمعية أم المؤمنين النسائية . بدولة الإمارات العربية المتحدة (عجمان) ط ١ . ١٩٩٣م .
- ٦٢- شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز . خير الدين الزركلي ط ٥ . ١٩٩٢م .
- ٦٣- ديوان ابن مشرف . الطبعة الهندية الأولى بمبي ١٣٢٠هـ .

- ٦٤- برنامج تطوير منطقة قصر الحكم (المرحلة الثانية رمضان
١٤١٢هـ). إصدارات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض .
- ٦٥- في قلب نجد والحجاز. محمد شفيق أفندي. تحقيق عبدالله بن
سعد بن رويشد ١٤٠٨هـ. الناشر رابطة الأدب الحديث بالقاهرة .
- ٦٦- عنوان المجد في تاريخ نجد. عثمان بن بشر. طبعة دار الملك
عبدالعزیز الرابعة .
- ٦٧- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس. حسين محمد ديار بكري.
ط ١٣٠٢هـ .
- ٦٨- H. STJ. B. PHILPY. THE HEART OF ARABIA,
. CONSTABLE. LONDON / 1922
- ٦٩- ديوان النبط الحديث الشاعر الشعبي سعد بن حمد بن حربول
ط ١. سنة ١٣٧٤هـ مطابع الوفاء - بيروت .
- ٧٠- رسالة المسجد بين الاتباع والإبتداع. د. محمد القيسي . ط
١٤١٤هـ. دار القاسم .
- ٧١- الرحلة اليابانية للجزيرة العربية. أبيجروناكانو. صدر عن دار
الملك عبدالعزیز ١٤١٦هـ .
- ٧٢- الأخبار النجدية الشيخ محمد بن عمر الفاخري. صدر عن جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية. حققه وعلّق عليه د. عبدالله
ابن يوسف الشبل .
- ٧٣- الأعلام - للزركلي - الطبعة الثامنة - بيروت . دار العلم للملايين .

* المجلات والدوريات :

- ١- مجلة العصور - المجلد السابع (١٩٩٢).
- ٢- مجلة العرب السنة الأولى الجزء الحادي عشر لسنة ١٣٨٧هـ.
- ٣- مجلة التوباد. العدد الرابع لسنة ١٤٠٨هـ.
- ٤- مجلة الدارة العدد ٢ السنة ٢٢ لعام ١٤١٧هـ. العدد ٣ السنة ١٧ عام ١٤١٢هـ.
- ٥- مجلة لغة العرب العراقية. المجلد السابع - السنة الثالثة صفر ١٣٣٢هـ.
- ٦- نشرة التطوير (الصادرة من الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض) العدد ٢ السنة ١٤١٥هـ.
- ٧- العدد السابق العدد ١٣٠ السنة ١٤١٥هـ.
- ٨- مجلة المنهل ج ٣ مج ٢٥ ص ١٥٤ ربيع الأول ١٣٨٤هـ. ج ١١ مج ٢٥.

* المخطوطات :

- ١- شذا الند في تاريخ نجد لمطلق بن صالح.
- ٢- السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد. لعبد الرحمن بن ناصر.
- ٣- لباب الأفكار في غرائب الأشعار. لابن يحيى.

* الصحف :

- ١- جريدة الرياض العدد ١٠٥٦، ١٠٨٤٠، ١٠٢٨٠، ٧٣٩٧.

أسماء الرواة

- ١- إبراهيم بن محمد عثمان
 ٢- إبراهيم بن مزروع
 ٣- إبراهيم بن عبد الله بن عكيل
 ٤- إسماعيل بن سعد بن عتيق
 ٥- حسن بن سعد بن طلحة رحمه الله
 ٦- حمد بن عبيكان آل عمران
 ٧- حمود بن حمد آل حمود
 ٨- حمد بن محمد بن ثاري
 ٩- سلطان بن عبد الله الزمامي
 ١٠- سعد بن باز
 ١١- سليمان بن عيسى آل عشيوان
 ١٢- عبد الله بن حسين الغانم
 ١٣- عبد العزيز بن صالح آل دخيل
 ١٤- عبد الرحمن بن هدهود
 ١٥- عبد الله بن حركان بن جمعان
 ١٦- عيسى بن عبد الله بن ناصر السحيمي
 ١٧- عبد العزيز بن إبراهيم آل حسين
 ١٨- عبد الرحمن بن عبد الله آل فريان
- ١٩- عبد الرحمن بن محمد آل شاشات
 ٢٠- عبد الرحمن بن إبراهيم بن صالح
 ٢١- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن
 عساكر
 ٢٢- علي بن ناصر بن نوح
 ٢٣- عبد العزيز بن عبد الله بن سليمان
 الشميسي
 ٢٤- عبد الرحمن بن عبد العزيز آل
 دهيمش
 ٢٥- عبد الرحمن بن سليمان بن
 رويشد
 ٢٦- عبد الله بن حمد بن متيعب رحمه الله
 ٢٧- عبد العزيز بن صالح الحقباني
 ٢٨- عبد الرحمن بن فارس رحمه الله

- ٢٩- فهد بن عبد الله بن منصور
- ٣٠- فارس بن محمد بن حمد بن فارس
- ٣١- فهد بن عبد الرحمن آل عبد القادر العمران
- ٣٢- محمد بن عبد العزيز آل ريس
- ٣٣- محمد بن سعد بن محمد آل فريان
- ٣٤- محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز آل مرشد
- ٣٥- محمد بن عبد العزيز بن راشد بن عساكر
- ٣٦- محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ
- ٣٧- منديل بن شويش الضويحي رحمه الله

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	الإهداء
٧	المقدمة بقلم الشيخ الدكتور / عبدالله بن عبدالعزيز التركي
١١	مقدمة المؤلف
١٧	الباب الأول
١٩	تعريف المسجد
٢٢	فضل بناء المساجد
٢٥	مدخل عام لنشأة المساجد في بلد اليمامة
٣٠	إنشاء المساجد والطرق المتبعة في بنائها ومكوناته وأقسامه
٣٧	معرفة أوقات الصلاة في بلد الرياض قديماً
٤٣	إعلان دخول شهر رمضان والأعياد
٤٥	بيان إحصائي لعدد المساجد في بلد الرياض
٤٩	الفصل الثاني
	(المساجد القديمة المبنية داخل قلعة الرياض)
٥١	- جامع بلد مقرن (الرياض)
٧٦	- مسجد دخنة الكبير

٨١	- مسجد دخنة الصغير
٨٥	- مسجد المريقب
٨٨	- مسجد السدرة
٩٢	- مسجد الجفرة
٩٤	- مسجد المعقلية
٩٧	- مسجد الظهرية
١٠٠	- مسجد الإمام تركي بن عبد الله
١٠٣	- مسجد الديوانية
١٠٥	- مسجد الحلة
١٠٧	- مسجد المصمك
١٠٩	- مسجد قصر الحكم
١١٣	- مسجد الأمير عبد الله بن فيصل
١١٨	- مسجد المريقب
١٢٠	- مسجد القرية
١٢٢	- مسجد الحابوط
١٢٢	- مسجد حلة ابن نصار

١٢٢	- مسجد الطراذية
١٢٣	- مسجد حلة العبيد
١٢٣	- مسجد أبو شقر
١٢٥	- مسجد حوش البرقية
١٢٥	- مسجد ابن قباع
١٢٦	- مسجد ابن سنبل
١٢٦	- مسجد الوسيطى
١٢٧	- مسجد الحسى
١٢٩	- مسجد المليحة
١٣٠	- مسجد الشيخ حسن آل الشيخ
١٣٠	- مسجد ابن سعدون
١٣٠	- مسجد الرويحلى
١٣١	- مسجد جيرة
١٣١	- مسجد أم العصافير
١٣٣	- مسجد الوبيرى
١٣٥	- مسجد الدوبية

١٣٥	مسجد القرنة -
١٣٦	مسجد حلة آل حماد -
١٣٧	مسجد ظلما -
١٣٩	مسجد العطايف -
١٤٠	مسجد الجنينة -
١٤٠	مسجد البديع -
١٤١	مسجد ابن عيسى -
١٤١	مسجد العسيلة -
١٤٣	مسجد الحساني -
١٤٤	مسجد حوطة آل ريس -
١٤٥	مسجد حرثان -
١٤٥	مسجد الرويضة -
١٤٦	مسجد الضويلع -
١٤٦	مسجد أم سليمة -
١٤٧	مسجد المشيقيق -
١٤٨	مسجد العويمرية -

- ١٤٩ مسجد أم قرو -
- ١٥٠ مسجد الغريب -
- ١٥٠ مسجد معزّي -
- ١٥١ مسجد محطة الكهرباء -
- ١٥١ مسجد القرينين -
- ١٥١ مسجد الشرقية -
- ١٥٣ مسجد الباهلية -
- ١٥٥ مسجد الرشودي -
- ١٥٥ مسجد الداخلة -
- ١٥٦ مسجد الإمام فيصل بن تركي -
- ١٥٨ مسجد الأمير محمد بن فيصل تركي -
- ١٦٠ مسجد الحنبلي -
- ١٦٠ مسجد آل سويلم -
- ١٦١ مسجد آل وحيمد -
- ١٦١ مسجد آل موسى -
- ١٦٢ مسجد ابن كريديس -

١٦٣	مسجد شلقا	-
١٦٣	مسجد الظويهرة	-
١٦٤	مسجد السويدي	-
١٦٤	مسجد الفوطة	-
١٦٥	مسجد خزام	-
١٦٦	مسجد الشمسية	-
١٦٧	مسجد أم قبيس	-
١٦٧	مسجد الرقيبية	-
١٦٨	مسجد الغربي	-
١٦٨	مسجد المربع	-
١٧١	مسجد المربع الغربي	-
١٧٢	مسجد الرميلة	-
١٧٣	مسجد الناصرية	-
١٧٤	مسجد ثلیم	-
١٧٥	مسجد المعذر	-
١٧٦	مسجد الأمير فهد بن سعود	-

- ١٧٦ مسجد أم الحمام -
- ١٧٧ مسجد مطار الرياض -
- ١٧٨ مسجد القريشية -
- ١٧٨ مسجد الصفرة -
- ١٧٩ مسجد الشيخ عبد الله الفوزاني -
- ١٨٠ مسجد الوسيطى -
- ١٨١ مسجد آل نوح -
- ١٨٢ مسجد السيالي -
- ١٨٣ مسجد قصر آل زرعة -
- ١٨٣ مسجد الوليف -
- ١٨٤ مسجد ابن عشوان -
- ١٨٤ مسجد بصما -
- ١٨٥ مسجد آل رضيان -
- ١٨٥ مسجد سكيرينه -
- ١٨٦ مسجد البطيحا -
- ١٨٦ مسجد صبيخ -

١٨٧	مسجد ابن نصابان
١٨٧	مسجد الفويتة
١٨٨	مسجد الروائع
١٨٩	مسجد خالد بن الوليد
١٩٦	مسجد صياح
١٩٨	مسجد المواتة
١٩٩	مسجد آل عون
١٩٩	مسجد آل جفال
٢٠٠	مسجد آل صفيان
٢٠٠	مسجد العليا
٢٠٢	مسجد خناطل
٢٠٤	مسجد عتيقة
٢٠٥	مسجد شعيب السويدي
٢٠٥	مسجد الهجرة
٢٠٦	مسجد العريجات القديم
٢٠٧	مسجد آل دهمش

- ٢٠٧ مسجد آل شويش -
- ٢٠٨ مسجد حي العمانات -
- ٢٠٨ مسجد حلة ابن أحمد -
- ٢٠٩ مسجد المحطة -
- ٢٠٩ مسجد الخديمي -
- ٢٠٩ مسجد قصر البديعة -
- ٢١٠ مسجد الباطن -
- ٢١٢ مسجد سلطنة -
- ٢١٢ مسجد حمد بن قبايع -
- ٢١٣ مسجد الإمام -
- ٢١٤ مسجد شعيب غدوانة -
- ٢١٤ مسجد آل مطرف -
- ٢١٤ مسجد آل قاسم -
- ٢١٥ مسجد أم قصر -
- ٢١٥ مسجد آل عياف -
- ٢١٥ مسجد العليا -

٢١٥	مسجد الجوفاء	-
٢١٦	مسجد شلالة	-
٢١٩	الباب الثاني (الفصل الأول)	
٢٢٢	جامع منفوحة الشمالي (الأول)	-
٢٢٥	جامع منفوحة الجنوبي	-
٢٢٩	مسجد القرين	-
٢٣١	مسجد آل سعيد	-
٢٣٣	المسجد القبلي	-
٢٣٧	مسجد الرويجع	-
٢٣٧	مسجد البيضاء	-
٢٣٨	مسجد العودة	-
٢٣٨	مسجد العليا	-
٢٣٩	مسجد موافق	-
٢٣٩	مسجد آل حسين	-
٢٤٠	مسجد الرفيعة	-
٢٤٠	مسجد السهوم	-

٢٤١	مسجد الزحامية -
٢٤٢	مسجد أم القدحان -
٢٤٣	مسجد السبيل -
٢٤٤	مسجد النميلة -
٢٤٥	مسجد نخل الغناما -
٢٤٧	مسجد الوسيطى -
٢٤٧	مسجد صليبيخ -
٢٤٨	مسجد مشيرفة -
٢٤٨	مسجد آل نفيسة -
٢٤٨	مسجد مخيمر -
٢٤٩	مسجد مرزة -
٢٤٩	مسجد رميزة -
٢٥٠	مسجد قصر العفسة -
٢٥٠	مسجد أبو جنيب -
٢٥١	مسجد أم الكلاب -
٢٥١	مسجد آل شقير -

٢٥٢	مسجد السالمية	-
٢٥٢	مسجد نخل الحضان	-
٢٥٣	مسجد السعيطية	-
٢٥٤	مسجد نخل المخاضيب	-
٢٥٤	مسجد عيدة	-
٢٥٥	مسجد الجزعة	-
٢٥٧	الفصل الثاني	
٢٥٧	مسجد المصانع	-
٢٦١	مسجد بريك	-
٢٦٢	مسجد الإمام فيصل بن تركي	-
٢٦٣	مسجد فيحان	-
٢٦٥	مسجد الحواطة	-
٢٦٥	مسجد الشقارا	-
٢٦٦	مسجد أم الهراس	-
٢٦٦	مسجد آل زيد	-
٢٦٧	مسجد سليطينة	-

٢٦٧	- مسجد السويله
٢٦٨	- مسجد الكويخا
٢٦٩	- مسجد الشعاب
٢٧١	الباب الثالث (الفصل الأول)
٢٧٣	- مصلى العيد بالرياض
٢٧٥	- مصلى العيد بمنفوحة
٢٧٨	- مصلى العيد بالمصانع
٢٧٩	- بعض الأمور المتعلقة بالمساجد
٢٨٧	- من خطب المنابر في الرياض قبل مائة عام
٢٩٩	(الفصل الثاني)
٢٩٩	- الأوقاف في بلد الرياض
٣٢١	- الأوقاف في بلد منفوحة
٣٢٨	- من الأوقاف الخاصة
٣٣٠	- الدور الخيرية
٣٣٣	- الاهتمام بالأوقاف

٣٣٦	- الكتب الموقوفة المخطوطة والمطبوعة
٣٤٤	- من الوصايا القديمة
٣٤٧	- ملحق الوثائق والصور
٤٤٥	- خاتمة
٤٤٧	- المصادر والمراجع
٤٥٥	- أسماء الرواة
٤٥٧	- الفهارس العامة